



من وثائق
الإخوان المسلمين
المجهولة

الجنة للأخوان

جمال البنا

• تقديم

الباب الأول مذكرة في التعليم الديني

• تقديم

الباب الثاني قوانين هيئة الإخوان

• تقديم

- (١) قانون الجمعية بالإسماعيلية ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م
- (٢) قانون جمعية الإخوان المسلمين المعدل ١٣٥٤ هـ
- (٣) مشروع القانون الأساسي لهيئة الإخوان المسلمين
- (٤) القانون الأخير ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م

الباب الثالث قوانين الشركات

- (١) قانون شركة المعاملات الإسلامية
- (٢) قانون الشركة العربية للمناجم والمحاجر

الباب الرابع التنظيم الإداري

• تقديم

- (١) تقرير عن شعب ومكاتب إدارية والشخصيات المسؤولة عنها مع مذكرة إضافية عن الجماعة نشرت بمجلة الإخوان المسلمين عام ١٩٣٧ م

• تقديم

- (٢) تقرير مرفوع إلى مكتب الإرشاد العام عن سياسة الإخوان المالية و(سهم الدعوة)
- (٣) نشرة إدارية عامة رقم (٢)
- (٤) النظام الإداري لأقسام البر والخدمة الاجتماعية للإخوان المسلمين
- (٥) خطاب للأستاذ عبد الرحمن البنا للقيام بزيارات إدارية

الباب الخامس النقد الذاتي

• تقديم

- (١) رسم بعنوان (كفى بنفسك اليوم حسيباً) ، نشر في مجلة الإخوان سنة ١٩٣٧م
- (٢) رسالة الأخ أحمد العبد عضو شُعبة الإخوان بميت موسى ، بريد البتانون وعليه تعليقات بخط الإمام الشهيد ، وتقرير الأستاذ عبد الحكيم عابدين وتعليقاً عليه
- (٣) القول الفاصل بين الحق والباطل
- (٤) خطاب طويل أرسله من الإسكندرية قارئ وقع باسمه في آخر الخطاب يقترح تركيز الإخوان جهودهم في الإصلاح الداخلي

البناب الساتج

رسائل الإخوان

- (١) بيان موجز من مكتب الإرشاد العام بالقاهرة عن نظام وعمل الجماعة إلى سنة ١٣٥٢ هـ
 - تقديم
 - (٢) المنهاج العلمي
 - تقديم
 - (٣) المنهاج
 - (٤) رسالة المؤتمر الخامس

البناب الساتج

رسالة حل الإخوان

- تقديم
- قضيتنا .. بين يدى الرأي العام المصرى والعربى والإسلامى والضمير الإنسانى العالمى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحقيقة هي الحقيقة، سرتنا أو ساءتنا، وإذا كانت هذه الحقيقة تمس هيئة عامة، فإن إعلانها على الملأ هو التصرف الأمثل مهما أثير حول هذا الإعلان من تحفظات، ولا يأت هذا التفضيل من ناحية الاستفادة العامة بالحقيقة فحسب، ولكن لأن كتمانها يصبح نوعاً من التآمر للحيلولة دون تعرف الحقيقة، ومعنى هذا أن لا تستفيد بها الأجيال، ويكرر كل جيل ما فعله الجيل السابق، وفي هذا إهدار للوقت والجهد.

وقد وجدت فيما آل إلى من تراث آل البنا وخلال فترة احتكاكي بالإخوان أو بفضل وشيخة النسب أوراقاً عديدة، ووثائق مختلفة كنت أحتفظ بها، ولكن ما نهاية هذا الحفظ هل سيظل نوعاً من التكتّم أو ستذهب بها الأيدي بدداً وضياًعاً.

أذكر أنه كان من هذه الأوراق.. مذكرة حل الإخوان المسلمين بخط يد الإمام الشهيد، وقد اهتمت بها اهتماماً كبيراً جعلني أخذها لأضعها في مكان خاص، وقد فعلت، ولكني بعد فترة نسيت هذا المكان الخاص، وقد تنقلنا في شقق كثيرة ولا أذكر حتى الآن عنها شيئاً، كذلك كان من هذه الوثائق وثيقة بخط الإمام الشهيد ذكر فيها مائة اسم هم أعضاء الهيئة التأسيسية، وتعهد أنه لن يبرم أمراً إلا بعد العودة إليهم، أو اكتساب موافقتهم، وأذكر منهم بعض شخصيات عمالية وهذه الوثيقة أيضاً ضاعت فيما ضاع من أوراق.

فكرت طويلاً، وقد بلغت من السن عتياً فيما أفعل بهذه الوثائق والمراسلات.. الخ، وانتهيت إلى ضرورة طبعها وبهذا نحول دون ضياعها، ونكشف عما تقدمه من حقائق تفيد بها الأجيال ونخلص مسؤوليتنا ولا نكون من الذين يكتمون العلم ويلجمون بلجام من نار.

وهذه هو الجزء الأول وقد رتبناها حسب موضوعاتها وبدأناها بمذكرة عن "التعليم الديني"، كانت أول ما كتبه الإمام الشهيد وختمناها بمذكرة حل الإخوان ولعلها آخر ما كتبه، ووضعنا ما بين ذلك بعض أوراق لها دلالتها، ولا يزال لدينا ما يملأ أجزاء أخرى.

وقد حرصت على وضع "الغلاف" للأصل المنشور ليكون لدي القارئ صورة، كما وضعت "تقديمًا" قبل معظم الأبواب حتى أعرف القارئ بملاسات وضعها، مما يسهل فهمها ووضعها في إطاره السليم، ملاحظاً قدر الطاقة عدم الافتيات على الأصل.

وأنة لطيب لي أن أتصور أن طبع هذه الوثائق سيعين الباحثين في التوصل إلى الحقيقة، وستعرف الأجيال الجديدة من الإخوان المسلمين ممن لم ير الإمام الشهيد حسن البنا أو يسمعه، على ما كتبه طوال حياته وما استهدفه وأفنى في سبيله عمره، ومن المحتمل أن الملابس والظروف جعلت الدعوة تُشغل عن دورها وتُعني بغيره، ولكن هذا لا يمنع من أن تعود، فالرجوع إلى الأصل أفضل، إن خيال الدولة وتطبيق الشريعة لا يمكن أن يتأتى إلا بعد تعميق العقيدة، وبناء الإنسان المسلم، وهذا ما لا يمكن أن يتم إلا بتركيز الدعوة على التربية، ولا يمكن للدولة أن تقوم بالتربية، ومن هنا يتضح أنه حتى لو كان الهدف إقامة دولة إسلامية وتطبيق الشريعة، فإن هذا لا يتأتى إلا بالعمل التربوي، وبناء الإنسان الذي يتحمل المسؤولية العامة.

جمال البنا

شوال ١٤٣٠ هـ

القاهرة في

أكتوبر ٢٠٠٩ م



حسن البنا في الثامنة عشرة من عمره
في السنة الأولى بدار العلوم
(أخذت الصورة في سبتمبر ١٩٢٤)

الباب الأول

مذكرة في التعليم الديني

تقديم:

لعل هذه الرسالة هي أول ما كتبه الإمام الشهيد كرسالة مستقلة تعالج موضوعاً واحداً هاماً هو التعليم وتقدم إلى جلاله الملك والوزراء وأعضاء مجلسي الشيوخ والنواب ورجال الأزهر.. الخ.. وإلى كل ذي مكانة في الأمة، وإلى كل من يلي أمر طفل مسلم، ولم يذكر الإمام الشهيد صفته كمرشد للإخوان المسلمين، إما لأنها قد كتبت قبل التكوين الفعلي للإخوان أو لعدم إعطائها لونهاً خاصاً، كما أنه لم ينفرد بتقديمها وإنما أشرك فيها صديق صباه الأستاذ أحمد السكري والشيخ حامد عسكرية الذي كان أول من تعرف بهم من الشيوخ وإن كان هو كاتبها الوحيد.

لا تقتصر أهمية الرسالة على مضمونها، ولا على ما تبديه من تمكن كاتبها "الفني" بموضوع التعليم، وقد كان بمكتبة الأستاذ البنا من المراجع التربوية عدد كبير من الكتب أذكر منها كتاب "تاريخ التربية والتعليم" للأستاذ مصطفى أمين الذي قرأته وأعجبت به.

نقول إن هذه الرسالة تكتسب أهمية خاصة لأنه في الأيام الأخيرة ارتفعت قالة تدعو لاستبعاد كل تعليم إسلامي من المدارس، وأن التعليم الديني مكانه البيت والمسجد، وبنيت هذه الفكرة الشاذة على أساسين، أولهما مضمرة مسكوت عنه لا يذكره صراحة وهو رفض الدين والضيق به وعدم اعتباره عاملاً في حياة المجتمع، كما هو الحال في المجتمع الأوروبي، أما العامل الثاني فهو أن تعليم الإسلام يوجد تفرقة بين المسلمين والأقباط وتؤدي إلى تمييز معنى "المواطنة".

وهذا الاتجاه بشقيه خاطئ تماماً، ولا يتسع المجال لتفنيد الفكرة الأوروبية التي طردت الدين من المجتمع، وحسبنا أن نقول إن الدين كان عماد المجتمع المصري من أيام الفراعنة حتى الآن، وأنه عليه قام التاريخ واللغة والتشريع، فضلاً عن التأثير الحضاري الملموس بحيث يصبح تعليم الدين واجب على الدولة، لا يقل عن واجبها في تقديم خدمات الصرف الصحي والإضاءة والمياه.. الخ، وأما فكرة أنه يسيئ إلى المواطنة فلا يمكن للمواطنة أن تكون على حساب المقوم الأعظم للأمة والشعب، ولا يمكن حرمان أبناءه من تعليمه لوجود أقلية لا تؤمن بالإسلام، والإسلام بعد هذا يتحدث عن عيسى بما يمكن أن يتحدث عنه المسيحيون، باستثناء تعقيد اللاهوت، فهو "رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوْحٌ مِنْهُ"، وقد قال

نصارى نجران الذين جاءوا ليقوموا بمباهلة المسلمين أيام الرسول عندما سمعوا ذلك "هذا حسبنا"، وعادوا معاهدين بعد أن جاءوا مخاصمين، وقد قال القرآن " وَالتَّجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى"، والقرآن يعتبر المسيحيين أقرب العناصر إلى الإسلام ؛ وثمة وشيجة رحم تربط رسول الإسلام بامرأة مصرية هي هاجر زوجة إبراهيم وأم إسماعيل أب العرب، ولو عاش "إبراهيم" لكان الابن الوحيد لنبي الإسلام من امرأة مصرية قبطية الأصل، وأخيرًا فإن دخول العرب أنقذ أقباط مصر من اضطهاد البيزنطيين وأعاد البابا الهارب إلى كرسيه وعززه وأعطاه سلطته، وقصة عمر بن الخطاب مع ابن عمرو بن العاص الذي ضرب قبطيًا معروفة في التاريخ، فما من أقلية وجدت من وسائل الوصل والقربى مع الأغلبية كالأقباط والإسلام.

* * *

من هنا تكون لهذه المذكرة أهميتها الخاصة في الفترة الراهنة، ولأنها تهدم ما يهدد التعليم الديني، وهو أمر له خطره، ولعله أوجب واجبات الدولة حتى وإن لم نلتزم ضرورة بما ذهبت إليه المذكرة على وجه التعيين.

جمال البنا

مذكرة في التعليم الديني

مقدمة الى

صاحب الجلالة ملك مصر المفدى

وأصحاب السمو الأمراء . وأصحاب المعالي الوزراء . وحضرات
أعضاء مجلسي الشيوخ والتواب ، وحضرات رجال الأزهر
الشريف ، ووزارة المعارف العمومية ، وإلى كل ذي مكانة
في الامة ، وإلى كل من يلى أمر طفل مسلم

~*~*~*~

القاهرة

١٣٤٨

المطبعة اليابانية . بمصر

مذكرة في التعليم الديني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه، والله المستعان، وهو نعم المولى ونعم النصير.

(وبعد) فقد ترقبنا خطة الدراسة الجديدة بين الرجاء والإشفاق نرجو أن يكون للتعليم الديني من عناية واضعيها ما يجعله مادة أصلية لها أثرها في حياة الشعب وتربيته، ومنزلتها بين مواد منهج الدراسة بعد أن غض السابقون أنظارهم عنها طويلا، نشفق كل الإشفاق أن يكون حظها من رجال عهد النهضة الحديثة مثل حظها من رجال عهد الاحتلال القديم من الإغفال والإهمال وتركها نسياً منسياً.

وطلعت علينا الجرائد بهذه الخطة الجديدة، فكان ما حذرناه ووقع ما تخوفناه إذ لم يعرض القائمون بأمر هذه الخطة للتعليم الديني إلا بتحوير لا يجدي ولا يفيد ولا يغير من الموقف شيئاً، بل هو إن لم يكن خطوة في سبيل القضاء عليه، فمن المحقق أنه ليس تشجيعاً له، يتلخص هذا التحوير في النقاط الآتية:

أولاً: حذف تحفيظ القرآن في السنتين الأولى والثانية وتبع ذلك إلغاء حصته من كل فرقة، فبعد أن كانت حصص الدين في السنة الأولى والثانية ثلاثاً إحداهما للقرآن، والثانية للفقهاء، والثالثة للتهذيب، أصبحت اثنتين فقط للفقهاء والتهذيب.

ثانياً: تقرير تحفيظ القرآن في السنتين الثالثة والرابعة.

ثالثاً: حذف حصة من حصص السنة الثالثة الثلاث الموجودة الآن.

رابعاً: تقرير حصة للدين في السنة الرابعة بعد أن لم يكن.

تلك خلاصة الخطة الجديدة بالنسبة للتعليم الديني ولن نعرض لها في شيء سواه فهو الذي يعيننا أولاً.

فأما الأمر الأول فلا ندري ما الذي يمنع التلميذ من حفظ نصف جزء من القرآن في السنة الأولى، والنصف الثاني في السنة الثانية بحسب الخطة السابقة وهذه السن هي سن قوة الحافظة ونشاط الذاكرة، لم لا تكون حصة القرآن معيناً لحصة المحفوظات العربية في تقويم لسان الطفل وتمارين ذاكرته وحافظته وهما قوتان لهما شأنهما وقيمتها في عهد التعليم وفي مل أدوار الحياة.

وأما الأمر الثاني فحسن كل الإحسان أن تمد المدرسة التلميذ في هذه السن بذخيرة قيمة من كلام ربه تقوم اعوجاج لسانه، وتقوي إيمان قلبه، وتزيد معرفته بربه.

وأما الأمر الثالث فلا ندري وجهه ولا كيف أقدم واضعو الخطة عليه وهم يعلمون أن فروع مادة الدين ثلاثة: القرآن، والتهديب، والفقه، ولا أقل من أن يكون لكل فرع حصة مستقلة وإلا فماذا يصنع مدرس الدين في الفرقة الثالثة وهو مطالب بتدريس ثلاثة فروع في حصتين، والأمر الرابع أشد غرابة من سابقه، فما معنى تقرير حصة واحدة في السنة الرابعة وفيها يصرفها المدرس أفي القرآن؟ أم في الفقه؟ أم في العقائد؟ أم في التهديب؟ وكلها فروع صالحة ملائمة للتلميذ في هذا الدور من أدوار حياته؟

لهذا لم نر بدأً من تقديم هذه الكلمة المفصلة إلى جلالة مليكنا المفدى والي سمو أمرائنا المحبوبين وإلى معالي وزرائنا المصلحين وإلى مجلس نوابنا وشيوخنا الموقرين الغيورين على مصلحة أمة ترى فيهم معقد آمالها ورمز أمانيتها وتنتظر بهمة جهادهم وبفضل إخلاصهم أن يقودوها إلى خير الدنيا والآخرة، وإلى رجال الأزهر الشريف ووزارة المعارف الذين بيدهم ثقافة الشعب وتربية الأمة معبرين بهذا عن شعور نزيه فاضت به قلوبنا وامتألت به جوانحنا نحو ديننا ووطننا ولسنا في ذلك منفردين وإنما هو شعور أمة بأسرها وشعب يحب دينه بأكمله راجين أن يلقى هذا الشعور من أولى الأمر منا أدناً صاغية وقلوبا واعية وهمما عالية لا تقف عند القراءة والتفكير وإنما تتجاوزها إلى العمل والتنفيذ على إحياء مادة هي عماد الحياة الروحية في كل أمة من الأمم. فإن تحقق هذا الأمل فهو العهد برجال نهضتنا وخيرة قادتنا. وإن كانت الأخرى فقد قمنا بواجب التذكرة، وتقدمنا إلى ربنا بالمعذرة، والأمر لله الذي منزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وهو حسبنا ونعم الوكيل.

حامد عبده عسكرية

واعظ

منطقة القنال

أحمد محمد السكري

سكرتير مدرسة

الأمير عمر طوسون الابتدائية

التابعة لمجلس مديرية

البحيرة بالمحمودية

حسن أحمد البنا

مدرس

بمدرسة الإسماعيلية

الأميرية الابتدائية

قيمة مناهج التعليم في حياة الأمة

إن مناهج التعليم هي أكبر مؤثر في حياة الأمة القابلة وهي نصيبها من السعادة أو الشقاء، وحظها من الحياة أو الموت فيها إن صلحت كل الأمانى الطيبة تتحقق بمرور الأيام على يد النشء الصغير، وفيها أن فسدت كل الوباء تزيده الأيام قوة وانتشاراً بكبر هذا النشء، وتوليه أمر هذه الأمة، واللجنة التي تضع مناهج التعليم إنما ترسم للأمة طريق الحياة وتقودها إليه فما أكبر التبعة عليها وأشق العمل الذي تقوم به وأبعده أثراً في مستقبل الأمة التي سلمتها هذا الزمام.

ولو أن لجنة سياسية تجتمع لتحكم على هذه الأمة بالعبودية أو الحرية لما كان لقرارها من التأثير ما لتلك الموضوعات العلمية التي تختارها لجنة المناهج لتطبع عليها أبناء الأمة وتغذي بها عقولهم وأفكارهم يقولون بأن السر في كل الفوارق بين الأمتين الإنجليزية والفرنسية وبعبارة أخرى السر في سيادة الإنكليز ما اختطوه لأنفسهم من مناهج وآراء في طرق التربية وموادها. وأن أجل خدمة قدمها الفيلسوف "سبنسر" إلى أمته أنه هداها إلى طريق اختيار المناهج ووضع لها في ذلك قواعد الجلييلة. ويعترفون بالأثر البعيد الذي أحدثته مدارس "رجبي" (*) في الحياة الإنكليزية وكل ذلك مؤيد بالأدلة العلمية والإحصاءات الرسمية. وعقل الناشئ - وبالتالي عقل الأمة - صحيفة بيضاء وعجينة مرنة تصورها لجنة المناهج على يد المدرس كيف شاءت فهي مسؤولة عن هذا التصوير أمام الله والتاريخ والوطن لها شرف المستقبل الزاهر المضيء وعليها إثم الهاوية التي تتردي فيها الأمة.

ذلك قل من كثر عن قيمة المناهج في حياة الأمم نأتي به على سبيل التذكرة فحسب.

الأدوار التي تقلبت فيها المناهج المصرية

منذ عهد المغفور له محمد علي باشا إلى الآن

وضع المغفور له محمد علي باشا نظاماً لسياسة التعليم في مصر كان من نتيجته أن تركها غنية بالمدارس في مختلف العلوم والفنون خصبة بالنوابغ الذين برهنوا على كفاءة ومقدرة وتبريز في كل ميادين الحياة السياسية والاقتصادية والحربية والعامية وغيرها ولم يكن ذلك إلا نتيجة لمناهج نافعة وضعت بيد مصر لخير مصر فأتت أكلها بعد حين تعليماً صحيحاً ورجالات يعلمون طريق العمل لأرض أنجبتهم وكان لها عليهم فضل الحياة والتهديب.

وأكد إسماعيل هذه النهضة بعد أن ركبت ريحها فجرت رخاء وعاد إلى المدارس ما كان لها من بهجة ورواء.

(*) رجبي وأيتون وغيرهما من المدارس التي تربي "بناة الإمبراطورية"، وتقوم الدراسة فيها على تنمية القيم وهيمنة الضمير وسلامة الخلق، وليس على أساس نفعي. (جمال البنا)

ثم تتابعت الحوادث تترى فغشيت مصر سحابة عهد الاحتلال وتولى شئوننا غير أبنائها وهيمن على كل نظام فيها قوم يقول أحد وزرائهم (بلمرستون) "لا ترضى إنجلترا بتقديم مصر ورقبها" فكان طبيعياً أن يضعوا لها من مناهج التعليم قشوراً لا تسمن ولا تغني من جوع ولا يقصد من ورائها إلا ما يقوله أحد ممثليهم في تقرير له "تخريج آلات كاتبة تؤدي وظائف الحكومة".

ثم أنت النهضة الحديثة وتولى شئون مصر من يههم أمرها ويعينهم صالحها ويعلمون قيمة المناهج ووسائل الأيدي التي تلعب بها، فأخذوا يفكرون في الإصلاح، وتناولوا المناهج بالبحث والتحصيص والتغيير والتبديل ونحن مع اعترافنا بهذا المجهود المشكور نقول إن بعض النواحي تركت دون أن يفكر فيها أحد البتة وتغفل أثرها البعيد في حياة الأمة.

وأظهر تلك النواحي: التعليم الديني والتاريخ الإسلامي والقرآن الكريم.

التعليم الديني

حرمان مدارسنا منه

مدارسنا الابتدائية والثانوية والعالية والخصوصية والفنية خلو من الروح الدينية والتعليم الديني المثمر الحقيقي.

في المدارس الابتدائية بضع حصص كانت لا تتجاوز ثلاثاً لكل فرقة إحداهما للفقهاء والأخرى للتهذيب والثالثة للقرآن الكريم فزادتها الخطة الجديدة نقصاً على قلتها، ولا أثر لهذه الحصص الباقية في المدارس فليست مادتها أساسية وليس فيها امتحان دقيق ولا مسؤولية على المدرس فأني يشعر بحرمتها هو أو تلميذه. والحق الواقع أن حصص الدين في المدرسة هي فسحة التلميذ فكاهته وراحة المدرس ورياضته يلجأ إليها إذا طال به الطرق في منهج اللغة العربية لأنه يعلم أنه غير مسئول عنها أمام ناظر أو مفتش أو مراقب ووازع الضمير عند العامة ضعيف التأثير وأن الله يزرع بالسلطان ما لا يزرع بالقرآن.

لذلك يخرج التلميذ من هذه المدارس وهو لم يحط علماً بنقاط منهجها ولم تتأثر نفسه بأية عاطفة دينية فيها لانعدام الروح الدينية العامة التي ترفرف على الحياة المدرسية.

أما المدارس الثانوية فقد قررت فيها حصة للدين لا ندري ما أثرها ولا نظنها تخطيء طريق أخواتها في المدارس الابتدائية.

أما المدارس العالية فخلو من كل ما يمس الدين، اللهم إلا بضعة أحكام تدرس في كلية الحقوق.

تلك حقيقة موقف مدارسنا إزاء التعليم الديني وهو موقف إهمال وتضييع لا يسر مسلماً ولا يرضى به غير على الأخلاق والتهذيب المتوقفين على الدين وحده.

نتائج هذا الموقف

(١) **في العقيدة العامة:** كان عن هذا القصور في التعليم الديني عندنا أن نشأ أبناؤنا وبخاصة الشبان وفيهم حملة الشهادات العالية على زعزعة في العقائد وجهل بها لا يدرون ما الكتاب ولا الإيمان محيرين في ربهم وفي نبيهم وفي قرآنهم يخرج أحدهم من عقيدته ألا وهي شبهة من شبهات الريب وأقل خلجة من خلجات الشك ولا هم بالعامة الجامدين على ما ورثوا ولا بالمفكرين في العقائد الذين يمكنهم أن يردوا ما يعن لهم من شبهات إذا تحدث أحدهم عن الدين والعقيدة تكشف حديثه عن عقل مضطرب وفكر حائر ونفس تتذبذب بين الإيمان والإلحاد ويجذبها الحق والفطرة إلى الأول ويميل إلى الهوى وشهوة التطرف والتوصل من التكاليف نحو الثاني، والعقيدة هي الدافع الأول الذي تنبعث عنه كل أعمال الشخص وقد أصبح شبابنا - وهم عماد الأمة - خلوا من كل عقيدة صحيحة ثابتة في الله وفي الرسول وفي القرآن، وما نقول ذلك إلا عن تجربة تامة واستقراء عام ومشاهدات يراها كل من خالطهم أو عاشهم لنا زملاء كثيرون وعشراء كثيرون وأصدقاء كثيرون بأيديهم الأجازات العلمية الراقية وهم ليسوا من الإسلام في شيء ولا حظ لهم منه إلا أنهم تسموا بأسماء المسلمين، وهم معذورون في ذلك، فقد قضوا معظم حياتهم في المدارس فكانت تلك الحال نتيجة لخلوها من التعليم الديني.

(٢) **في إهمال الفرائض الدينية:** وكان من هذه النتائج كذلك أن سرت في أبناء المدارس ومنتخرجيها روح إهمال الفرائض الدينية والاستهتار بها بل تجاوزت الحال إلى الزرارية على من أداها ورمية بالثقل والجمود.

(٣) **في الأخلاق العامة والشخصية:** وقد لا يكون لكل هذا من المظاهر الخارجية العملية ما للضعف الخلقى الذي تمكن من القلوب واستولى على النفوس وأعجز قوة الأفكار والعقول من خلاعة شائنة وقلة مبالاة بالفضيلة واستهتار في أمهات الشرور: من خمر وقمار وخراب في الذمم والضمانات وأثرة تجعلهم بمنأى عن التضحية بأقل أمر شخصي في سبيل المصلحة العامة وضعف تقدير للشرف والكرامة وقضاء لأوقات الفراغ فيما لا يجدي.

ومعلوم أن العقيدة والخلق هما الأساس الأول في بناء الأمم الناهضة بناء يضمن لها البقاء والرقي فأنى يكون حظها جزيلا من القوة والتقدم وهذه حالنا الخلقية والاجتماعية! والمدارس وحدها وبعبارة أخرى وزارة المعارف هي القادرة على تلافي هذا الخطر الذي تستهدف له الأمة ولا سيما في بيئة كالبيئة المصرية تلقى عبء التربية والتعليم كله على عاتق المدرسة ووزارة التعليم.

العلم لا يكفي للإصلاح الخلقى

والعلم وحده لا يكفي لتربية الروح التهذيبية في نفوس المتعلمين فإنه لا يعدو أن يكون وسيلة من وسائل التهذيب وسلاحا يستعمل في الخير إذا كانت الروح التي تشربته طيبة خيرة، كما يستعمل في الشر

إذا كانت خبيثة شريرة فالصلة بين العلم والتهديب ضعيفة وقد أجمع المربون وعلماء النفس على أن العمل شيء والتربية شيء آخر ومن الخطأ أن نترك المجهودات التهديبية اعتمادا على ما نراه م تقدم علمي.

لا ننكر أن الحياة العلمية في مصر يقظة نشيطة آخذة في الرقي والازدياد بفضل ما تبذله الوزارة من جهود متواصلة، ولكن الحياة التهديبية خامدة مهملة لأن الحياتين غير متلازمتين.

كانت أثينا عرش الفلسفة والعلماء ومهد العقول الكبيرة التي لا تزال آثارها خالدة إلى الآن ولكنها لم تكن في الفضيلة كاسبرطة التي عنيت بالحياة التهديبية عناية فائقة، وما أحكم تلك الكلمة التي فاه بها شيخ يوناني "حقا أن الفضيلة يعرفها اليونانيون جميعاً ولكن لا يعمل بها إلا الإسبرطيون، والسر في ذلك أن الإثنيين عنوا بتربية العقل فنبغوا في العلوم وازدهرت المعارف العقلية، ولكن الإسبرطيين عنوا بتربية العاطفة والنفس فعرفوا كيف يتمسكون بالفضيلة.

وما نسوق هذا إلا لندل على أن تربية العقل شيء وتربية النفس والعاطفة شيء آخر وأفضل الوسائل وأقواها وأقربها إلى النجاح في تربية العاطفة وإيقاظ الروح التهديبية وطبع النفس على الفضيلة شيء واحد هو الدين أو التعليم الديني.

فالدين متى خالطت بشاشته النفوس وما زجت حلواته القلوب تصفت به الروح وتهذبت الأخلاق وأحال النفوس من طبيعة الشرور إلى هياكل من نور والتربية الخلقية ثلث التربية الكاملة فنحن بإهمالنا التعليم الديني وهو الوسيلة الوحيدة لتربية الخلق نربي أبنائنا تربية ناقصة.

موافقة دراسة الدين لقواعد علم النفس

وأثرها في القوى النفسية

يقرر علماء التربية وعلماء النفس أن انفع المواد للإنسان ما وافقت قواه النفسية في مختلف الأطوار وأمدت كل قوة بالغذاء المناسب لها، وكان لها أثر في حياة الشخص العلمية

ودراسة مادة الدين تؤدي إلى هاتين النتيجتين فضلا عما لها من المزايا الأخرى فالشخص وهو في دور الطفولة – وبعبارة أخرى في المدرسة الابتدائية – واسع الخيال قوي الحافظة فهو محتاج إلى ما ينمي فيه هاتين القوتين وأحر بنا أن نمده بسير الصالحين وأخلاق الطائعين ومناقب الصحابة والتابعين وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، فلن تجد لهاتين القوتين أنسب من القصص والقرآن ومن مواقف الطائعين في الخشوع لله تعالى.

ثم هو في المدارس الثانوية وقد قويت مداركه وتيقظت قواه وانفسحت آماله وتورط في المطالب الجسمية والفكرية شره إلى عقيدة تزعه من موبقات الشهوة الجسمية وترريحه من عناء الحيرة الفكرية لن

تكون هذه العقيدة إلا عن الدين، ثم هو بعد أن يجاوز هذا الدور من الحياة وتثقله واجبات الدور الذي يليه بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس محتاج إلى ما ينظم له ذهنه الواجبات ويدفعه إلى احتمالها بشجاعة وجلد يستمدّها من الإيمان وأدائها بذمة ومهارة تخلقهما فيه مراقبة الله تعالى. وليس كل هذا إلا من الدين.

ثم هو في كل لحظة من هذه الأدوار محتاج إلى ما يهدئ نفسه ويطمئن باله ويجعل حياته سعيدة هائلة ولا يكون كل ذلك إلا ثمرة الإيمان الصادق والدين والحق هما مستقر السكينة وملجأ الطمأنينة ومثار التضحية والدافع إلى الخير والجالب لسعادة الدنيا والآخرة، فأين نصيب أبنائنا منهما؟

لن ينجح العلم ولا المال ولا السلطة ولا الوجاهة في راحة الضمير وسعادة الحياة ما ينجح الدين وليس للفلاسفة ولا للمخترعين ولا للمقتنين في إسعاد الناس وهناءتهم ما للأنبياء والمرشدين. بهذا نطق التاريخ ومضت سنة الاجتماع ولن تجد لتلك الحقيقة تبديلاً. والمدرسة جماع كل ذلك فلماذا ندعها قفراً من الدين!

الشبهات التي يظن أنها تحول دون دراسة الدين في المدارس والرد عليها

أن الموانع التي تحول دون دراسة الدين في مدارسنا أمور، أهمها:

أولاً: الفكرة التي تسود عقول رجال الوزارة من وجوب إبعاد العنصر الديني عن العقول والأذهان حتى تكون المدارس علمانية فقط وأن كان الكثير لا يستطيع المجاهرة بهذا الرأي ولا شك أن أهم الدوافع في اعتقاد هذه الفكرة هو الإعجاب بتقليد أوروبا ونظمها إعجاباً لا تمييز فيه بين نافع وضار، والمتتبع لخطوات القضاء على التعليم الديني عندنا يراها جد شبيهة بالخطوات التي اتبعتها فرنسا لمثل هذا الغرض تماماً فقد كانت الخطوة الأولى أن قررت إلغاء مادة الدين من المناهج والاستعاضة عنها بدروس في الأخلاق والنظام المدني ونفذ ذلك سنة ١٨٨١ وتبع ذلك منشور يقضي ألا يعين أحد من رجال الدين في المدارس العامة ومنشور ثان سنة ١٨٨٦ يقضي باعتبار المعلمين في المدارس العامة مستخدمين حكوميين، وفي سنة ١٩٠٤ أوجبت الحكومة أن تغلق جميع المدارس المجانية التابعة لهذه الجماعات الدينية.

ولبيان خطأ هذه الفكرة التقليدية نقول أن الفوارق بين التعليم الديني عندنا وبينه في أوروبا إذ ذاك جد كثير، وأن الأثر المترتب على ذلك عندنا غير الأثر الذي أنتجته النظم الاكليروسية في مدارس أوروبا، وأن طبيعة ما ننادي بدراسته من الدين غير طبيعة ما كان يدرس منه فقد كانت تلك المدارس الأوروبية التي حولت إلى علمانية مدارس دينية بحته كل زمامها بيد القسوس والرهبان وكل مناهجها مستمدة من مبادئ الكنيسة وإرادة البابوات، وباشتداد النزاع بين مبادئهم ومبادئ العلماء الذي أحسوا ضرورة الإصلاح وشعروا بمظاهر التغير ومطالب العصر الجديد في الأمم الأوروبية وتغلب هؤلاء

على أولئك كما هو مبسوط في تاريخ النهضة الأوروبية كان طبيعياً أن تنبذ الحكومات كل نظام ديني وأن يتحامي رجال التربية كل مظهر من المظاهر القديمة، أما عندنا فلم يكن شيء من ذلك فما معنى تتبعنا لخطواتهم.

على أن حميا هذه السورة اللادينية أخذت تخمد عقيب ذلك النزاع وأخذ القوم يعودون إلى حظيرة الدين وينادون بوجوب دراسته والتمسك به بعد ما صدوا جحيم الشك وتاهوا في عماية الحيرة وكما كنا نسمع فردريك الأكبر مصلح روسيا العظيم ينادي في أواخر القرن الثامن عشر بقوله: "على القائمين بشئون الحكومة أن يعملوا جهدهم على ترقية الأمة وإسعاد جميع طبقاتها بوضع أساس متين لتربية الأطفال في المدارس تربية صحيحة دينية تغرس في قلوبهم مخافة الله تعالى وترمى إلى أغراض أخرى سامية" ونسمع المربي الكبير "فروبل" يتحدث عن اثر آية من الإنجيل سمعها في أول مدرسة تعلم فيها في استاتلم فيقول: تأملت أول ساعة دخلتها فإذا التلاميذ جميعاً يرتلون آية الإنجيل: "ليكن دين الله أول همك وأول شيء تسعى إليه، فكان لهذه الآية من الروعة والأثر في قلبي ما لم أشعر بمثله قبل ذلك الوقت أو بعده"، كما كنا نسمع ذلك سمعنا منذ أسبوع فقط أن مجلس النواب الإيطالي قرر وجوب تدريس لائحة الوعظ بالمدارس العليا، وما أجمل كلمة الأديب الكبير فكتور هيغو: "يجب أن يحكم بالسجن على كل صاحب مدرسة كتب على بابها: لا يعلم الدين هنا"، اللهم إن كان الدافع التقليد فهام يعودون إلى حظيرة الدين خطوة خطوة وإن كان الدافع المصلحة فإن الخير كل الخير في تشجيع التعليم الديني في مدارسنا المصرية.

ثانياً: الاكتفاء بتخصيص معاهد يعلم فيها الدين:

وهذا حسن جداً ولكن يجب أن يكون معناه ألا نحرم بقية المعاهد من مادة الدين الضرورية في كل أدوار الحياة، وإذا كنا نلزم طالب الأزهر ونحوه من مدارس اللغة والدين أن يلم بكثير من فروع العلم كالرياضة والكيمياء والهيئة وعلم تقويم البلدان ونحوها لأنها تلزم له ولأن الجهل بها يعد نقیصة في حقه فلماذا لا نلزم طلاب المدارس الأخرى العلمانية كالهندسة والطب ونحوها أن يلم بالأصول الدينية مع العلم بأنه ألزم له من الجبر والهندسة للطالب الأزهرى أن الدين مادة الحياة التي يشترك فيها الناس جميعاً ولا يختص بها فرد دون فرد ولا يتوقف أثرها ونفعها على وقت من الحياة دون الآخر فهي لازمة للمهندس مع هندسته للطبيب مع طبه وللقاضي في قضائه وللشرطي عند مزاوله عمله، فيجب أن يتشبع بها كل هؤلاء ويعلموها ولا يكون ذلك إلا بتدريسها في المدارس بصفة جدية

لا نريد أن يكون كل طالب في هذه المدارس فقيهاً ضليعاً ولا إماماً مجتهداً ولكننا نريد أن يكون ملماً بأصول عقائده وكيفية عبادته حافظاً لشيء من كلام ربه أليس مما يؤسف ويذيب لفائف القلب أن يكون الشاب من أبنائنا يحمل أرقى الشهادات العلمية ثم إذا سئل عن أبسط حكم من أحكام العبادات لا يعرفه وإذا حاول أداء عبادة لا يدري ما يفسدها ولا ما يصححها وهو معذور في ذلك لأنه لم يدرس الدين.

وإذا كانت إيطاليا شعرت بالحاجة إلى وجود الروح الدينية وإيقاظها في نفوس شبابها وليس لهذه الروح من المزايا ما لروح الإسلام الحنيف فهل نقف نحن مكتوفي الأيدي خافضي الرءوس تاركي مدارسنا على ما هي عليه من هذا القصور الديني المخجل.

ولو أنفذ مشروع التعليم الديني وعلم المدارس لكان في ذلك تقريب للثقافات في مصر فيمكن التفاهم بين طبقات المتعلمين المختلفة.

ثالثاً: وجود دينين مختلفين في المدارس المصرية:

قد يظن أن ذلك يكون مانعا من جعل دراسة الدين مادة رسمية أساسية في المناهج المصرية ولكن رد هذه الشبهة سهل جداً وقد فكرت الوزارة في ذلك وجعلت دراسة الديانة المسيحية رسمية في المدارس المصرية على أن هناك حلا سهلا جدا ليس ما يمنع الوزارة أن تأخذ به.

ذلك هو أن يجعل الدين مادة أساسية يسير امتحانها كبقية المواد واللغة العربية مثلا بشرط ألا تجمع درجاتها على بقية المواد أي لا يتوقف عليها ترتيب التلميذ وأن توقف عليها رسوبه ونجاحه وبذلك نتمكن من حمل التلميذ على الاهتمام بها ومراعاة المساواة بين المسلم وغير المسلم في بقية العلوم.

لم يبق من الشبهات والدوافع التي تحول دون تعليم الدين في مدارسنا إلا شيء واحد هو انصراف الأذهان وعدم الاقتناع بمبلغ ما لهذه المادة الأساسية الحيوية من أثر في الحياة الأمة والخاصة ولا محل لذلك بعد ما أسلفناه من البراهين والأدلة القاطعة.

رأي ابتدائي

في إصلاح منهج التعليم الديني في المدارس المصرية

أما ما نراه من الإصلاح والطريق العملي في تعميم تعليم الدين في المدارس على أنه رأي ابتدائي قابل للتعديل والإصلاح فهو:

في المدارس الابتدائية:

السنة الأولى والثانية: يكون منهجها وطريقتهما على النحو الحالي قبل الخطة الجديدة مراعاة لسن الأطفال ومداركهم أن يكون في كل منها ثلاث حصص للقرآن والفقه والتهديب.

السنة الثالثة: تزداد فيها حصة القرآن الكريم يكلف التلميذ فيها حفظ جزء من القرآن الكريم وتختصر موضوعات منهج التهديب الخلقية ويزداد في موضوعات التراجم بضع ترجمات لعظماء لإسلام كالخلفاء الأربعة مثلا – وتستمر موضوعات الفقه كما هي ويعني بتحفيظ عدد من الأحاديث النبوية فيكون مجموع حصصها أرباعا: واحدة للقرآن وأخرى للتهديب واثنين للفقه أو تقتصر على الفقه فتكون الحصص ثلاثا فقط.

السنة الرابعة: تقرر لها حصة للعقائد وحصة للقرآن وحصة للتهديب يدرسون في الأولى مبادئ العقائد الصحيحة ويحفظون في الثانية جزءا من القرآن مع استعادة ما تقدم ويدرسون في الثالثة بقية عنوانات التهديب التي حذفت من السنة الثالثة مع تحفيظ كثير من الأحاديث الواردة في الأخلاق.

وهذه المحفوظات الدينية هي خير ذخيرة ينتفع بها التلميذ في حياته المستقبلية وفي هاتين السنتين يجب أن يكون الامتحان في هذه المادة تحريراً كبقية المواد يتوقف عليها نجاح التلميذ أو رسوبه ويسأل المدرس عن نتيجته فيها كما يسأل عن نتيجة اللغة العربية ويعامل القرآن معاملة المحفوظات.

وبذلك يتخرج التلميذ في المدرسة الابتدائية وقد حفظ ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم وعلم شيئاً في الفقه والأخلاق وعرف قدوة صالحة من سلفه يأخذ بها.

في المدارس الثانوية والخصوصية والفنية:

يخصص في كل سنة من سنواتها ثلاث حصص للدين: إحداها لتصحيح القرآن واستظهاره كحصة المحفوظات في اللغة العربية كما في مدارس المعلمين الأولية الآن ويحفظ التلاميذ في هذه الحصة كل سنة جزءاً من القرآن ويدرسون في الثانية العقائد بصورة أوسع في النظر والتدليل مع العناية بدراسة السيرة النبوية في هذا الدرس ويدرسون في الثالثة الأحكام الفقهية التي تناسب أسنانهم كالغسل وصلاة المسافرين مع البحث عن الأسرار والمزايا والأدلة مشفوعاً بذلك بشيء من الأحاديث النبوية في فضائل هذه العبادات.

وبذلك يغادر التلميذ هذه المدارس وقد علم بها من العقائد ما يزرعه عن مقارفة الشرور والآثام ومن أحكام الفروع ما يصحح به عبادة ربه على الوجه المطلوب ومن كتاب ربه جزءاً لا بأس به

في المدارس العالية والجامعة:

تخصص حصتان للعقائد وحصة للفقه يبحث في الأولين عن فلسفة العقائد ورد الشبهات الواردة عليها وتمحيص الأدلة العقلية لها، ويبحث في الثانية عن أدلة الأحكام وعلى اختلافها وكيفية استنباطها بطريقة مجملية.

ونترك العناية بتحفيظ القرآن وتفهم أسرارها لمقدرة الطالب على أن يؤدي امتحاناً شفهياً في مقرر معلوم آخر العام.

ذلك أساس المشروع الذي نريد أن تعمل وزارة المعارف على إنفاذه في المدارس ولا ينتج الثمرة المطلوبة إلا بمراعاة الملاحظات الآتية:

(١) للقوة والروح العامة في المدرسة أبلغ الأثر في نفوس التلاميذ ومتى شعر المدرسون باهتمام الوزارة ببيت روح الدين بادروا إلى تحقيق هذه الغاية لأن شعور المدرس بضعف هذه الرغبة عند الرؤساء والمفتشين يجعله متساهلاً متهاوناً ويجعل مجهوده قاصراً قليلاً الفائدة.

(٢) العناية باختيار الكتب الدينية وصرافها للتلاميذ ليشعروا بأهمية هذا العلم ويستفيدوا بمطالعة هذه الكتب المختارة في الفقه وفي التهذيب وفي السير وفي العقائد وفي الأحاديث النبوية.

تلك خطة نقترحها معترفين بالعجز والقصور على أن نفتح بها الباب للمفكرين والنوابغ من رجال العلم الذين هم أولى بهذا منا وأقدر، راجين أن ينال هذا الأمر من عنايتهم ما يستحقه من الاهتمام والتقدير والتنفيذ المشمول بالشجاعة الأدبية والإقدام.

مسألة تحفيظ القرآن

وهناك مسألة أخرى تستدعي من العناية ما تستدعيه تلك وهي مسألة تحفيظ القرآن، فقد كانت المكاتب القديمة تقوم بهذه المهمة أولاً، وقد عطلها انتشار المكاتب الإلزامية عن أدائها ولو ترك الأمر على ما هو عليه الآن لأدت الحال إلى انقراض الحفظة وعدم وجود من يحل محلهم فلنفكر تفكراً جدياً على ملافاة هذا الخطر قبل نزوله.

ولا نريد بذلك أن يحفظ كل متعلم القرآن، ولكن نريد أن يكون في الأمة قسم يحفظ كتاب الله وينشره.

وليس أجدر لذلك الآن من العناية بدراسة القرآن في المدارس الأولية ثم في الأزهر حتى تكون السلسلة متصلة.

التاريخ الإسلامي

وأمر ثالث لا يقل عن هذين خطورة، وأثراً هو العناية بتدريس التاريخ الإسلامي فإنه لا يلقى من عناية الوزارة وتشجيعها ما يلقاه غيره من المواد ولا ينكر أحد ما لمادة التاريخ من الأثر في حياة الناشئ وعقله وخياله حتى عدها كثير من المربين أمثال هربرت سبنسر مركزاً تدور حوله بقية المواد والتاريخ الإسلامي حافل بجلائل الأعمال غني بالمجد والفخار مما يبعث في النفوس حسن القدوة والشعور بالعزة ويلقته أسمى العواطف التي حفظها الدهر تراثاً من سلف المسلمين لخلفهم.

فنحن بإهمال هذه المادة نضيع على التلاميذ جزءاً مهماً في تكوين حياتهم العلمية والأدبية ولو شئنا أن نسرد مظاهر هذا الإهمال لطلال بنا القول بيد أن كلنا نعرف ذلك ويحس مما يكفيننا مئونة التطويل.

الخاتمة

هذه ملاحظات ومشاعر نبعث بها إلى أهل الرأي والمقدرة على التنفيذ وأولى الأمر فينا، وما هي بخاصة بنا ولا بقاصرة علينا وإنما تلك ملاحظات الأمة ننطق عن لسانها ومشاعر هذا الشعب المسلم المستمسك بدينه، نعبر عنها ونفثات كل مصدر غيور على هذا الدين في مصر نسطرها وما لنا من ذلك إلا ما لكل مسلم صادق الإسلام، وكلنا ثقة وأمل في أن أولى الأمر سيقدر هذا الأمر حق قدره ويجبرون هذا الصدع في مناهج التعليم بحول الله وقوته، والله ولي التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وحصل إيجار
 (أملاك الحاج عبد الله مصطفى سعيد)
 تاجر اصواف
 شارع التجدين سوق الأويد بصر تليفون نمرة ٥٤٨٣٦
 نمرة [redacted]
 وحصل من حضرة [redacted] [redacted]
 مبلغ [redacted] فقط [redacted]
 اجرة سنة [redacted] نمرة [redacted]
 عن شهر [redacted] سنة ١٩٣٣ نمرة [redacted] اول [redacted] سنة ١٩٣٣
 امضاء المالك
 تاريخ الاستلام
 سعيد

وحصل إيجار
 (أملاك الحاج عبد الله مصطفى سعيد)
 تاجر اصواف
 شارع التجدين سوق الأويد بصر تليفون نمرة ٥٤٨٣٦
 وحصل من حضرة [redacted] [redacted]
 مبلغ [redacted] فقط [redacted]
 اجرة سنة [redacted] نمرة [redacted]
 عن شهر [redacted] سنة ١٩٣٣ نمرة [redacted] اول [redacted] سنة ١٩٣٣
 امضاء المالك
 تاريخ الاستلام

إيصالات إيجار الجمعية عندما كانت في (٥) حارة الشماشرجي

جريدة الإخبار المسلمين
 رقم ٧ مطقة الرسام بالقاهرة
 بصر

١ عدد مطوف نمرة ١٥ نمرة وسط
 نمرة ٧ نمرة ١٥ نمرة ١٥ نمرة ١٥
 العواد ١٥ نمرة ١٥ نمرة ١٥ نمرة ١٥

الباب الثاني قوانين هيئة الإخوان

- (١) قانون الجمعية بالإسماعيلية ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م.
- (٢) قانون جمعية الإخوان المسلمين المعدل ١٣٥٤ هـ.
- (٣) مشروع القانون الأساسي لهيئة الإخوان المسلمين.
- (٤) القانون الأخير ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م.

تقديم:

يعرض تقصي قوانين هيئة الإخوان المسلمين، منذ قيامها سنة ١٩٢٨ حتى آخر تعديل لقانونها سنة ١٩٤٨ صورة لتطور فهم الإخوان من ناحية، وتوسع وانتشار الإخوان من ناحية أخرى، ومن الطبيعي أن تكون النشأة الأولى سنة ١٩٢٨ ساذجة، وأن ينص قانون الهيئة الصادر ١٣٤٩ هـ - ١٩٢٠ أن "هذه الجمعية لا تتعرض للشئون السياسية أيًا كانت ولا للخلافات الدينية ولا صلة لها بطريق معين، فهي للإسلام والمسلمين في كل مكان"، فهذه الصيغة وإن كانت تضمم الروح الإخوانية الأصيلة، فإنها صيغت بطريقة تتفق مع نشأتها الساذجة المحدودة.

وفي أول تعديل الذي طبع سنة ١٣٥٤ هـ، أي بعد خمس سنوات من صدور القانون الأول نرى دلالات التقدم، فقد تركت الإسماعيلية، ومع أنها كانت في حواشي وأزقة القاهرة، فلا جدال في أن هناك روحًا جديدة نفخت فيها، بحيث تعددت أهداف الهيئة، وأظهرت أبرز معالمها، كما تضمن القانون ملحقًا تضمن لائحة الحج، ولائحة الزكاة، ولائحة فرق الرحلات، ولائحة التحكيم والمصالحات، ولائحة فرق الأخوات المسلمات، ولكن القانون لا يتضمن سوى ١٨ مادة، وقد اتسم التنظيم الإداري بنوع من المرونة، والانفتاح هما التوجهات المتأصلة في فكر الإخوان عن قيمة التشكيلات الإدارية، وأنها "أمر ثانوي"، أما الأمر الهام فهو التكوين الروحي، وكان لهذا أثره في عدم تحقيق صور عديدة من الإدارة

التي يقوم عليها العمل العام كفكرة الانتخاب بتفصيلها، على أن هذا الاتجاه تغير بحكم الضرورات، فبقدر ما يكبر التنظيم بقدر ما يمس الحاجة إلى تنظيم دقيق.

لهذا نرى في التعديل الثالث - في ترتيبنا - والذي جاء باعتباره "مشروع تعديل القانون الأساسي لهيئة الإخوان"، فحذفت المادة التي تعض من أهمية التشكيلات الإدارية، وذكرت هذه التشكيلات بتفصيلها، وقضت المواد إلى ٧٠ مادة.

وهذا المشروع - فيما يبدو - هو ما حدث في ٨ سبتمبر سنة ١٩٤٥، وأمام تطورات الدعوة واتساع ميادين نشاطها، عندما اقترح المرشد العام على الهيئة التأسيسية المنعقدة في المحرم من عام ١٣٩٧ إجراء بعض التعديلات في قانون الهيئة فوافقت الهيئة على ذلك وأقرت تكوين لجنة من:

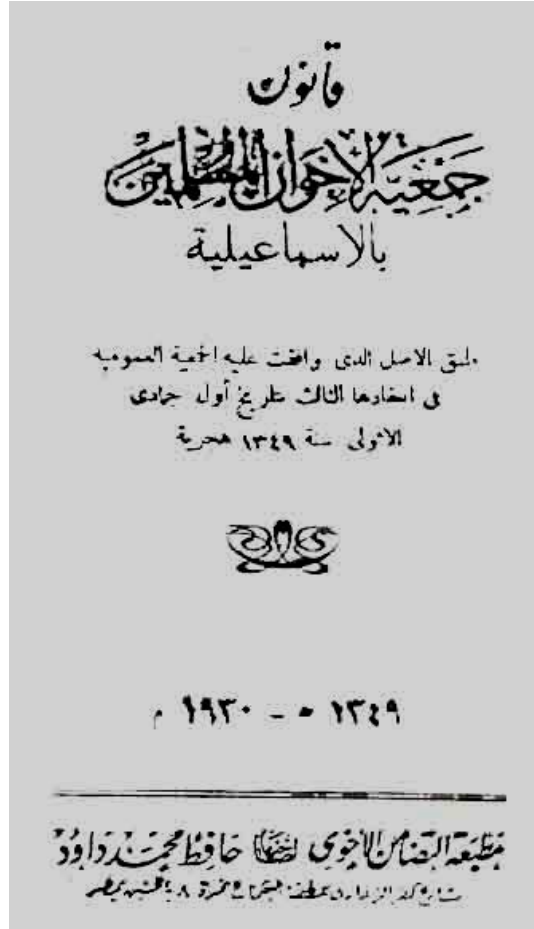
- المرشد العام.
- الأستاذ طاهر الخشاب.
- الأستاذ صالح عشاوى.
- الأستاذ عبد الحكيم عابدين.

وهذا هو مضمون "مشروع التعديل" طبقاً للتوجيهات والرغبات التي أبدتها الهيئة، وقد اجتمعت اللجنة عدة اجتماعات، وانتهت بهذا المشروع الذي عرض علي الهيئة التأسيسية بجلسة يوم الخميس ٢٧ جمادى الآخر سنة ١٣٦١ هـ الموافق ٦ مايو ١٩٤٨ م حيث قرئ القراءة الأولى وأبدت بعض الرغبات والتعديلات، ولكن الهيئة لم تعتمده، وأرجأت الهيئة اعتماده حتى ينظر للمرة الثانية في جلسة الهيئة التي حدد لها يوم الجمعة ١٢ رجب سنة ١٣٦٧ هـ الموافق ٢١ مايو سنة ١٩٤٨ م، وفي هذا الاجتماع أعيد قراءة التعديل طبقاً للمادة ٦٤، ولكن النص الذي لدينا لا يقف عند المادة ٦٤ ولكنه يستمر بادناً الحديث بالباب التاسع "الشورى" ومكتب الإرشاد الفصل الأول مادة ٦٥، ويستمر من المادة ٦٥ حتى نص المادة ٩٨ وهي الخاصة بالتقويم الهجري.

ينتقل النص الذي لدينا إلى اللائحة الداخلية العامة (٢ صفر ١٣٧١ هـ - ٢٠ نوفمبر ١٩٥١ م) مجتازاً فترة الحل الأول، وإلغاؤه بزوال الحكم العسكري وبدء الحياة الدستورية وإجراء انتخابات ١٩٥١ م التي أسفرت عن أغلبية وفدية قررت فيما قرره إلغاء الأحكام العسكرية التي أصدرتها حكومة السعديين من عام ١٩٤٨ ومنها قرار حل الإخوان.

وجاء ذكر اللائحة الداخلية العامة بعد المادة ٩٧ ومبنية على ما جاء في المادة ٦٢ من أن صدور هذا النظام يوجب إعادة النظر في القوانين واللوائح السابقة عليها وتعديلها على ضوء أحكامه.

جمال البنا



بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وصلي الله على سيدنا محمد النبي الأمي المبعوث رحمة للعالمين بالبينات والهدى وعلى آله وصحبه، ومن قام بدعوته إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً. وبعد، فهذا هو القانون الأساسي (لجمعية الأخوان المسلمين) نتقدم به إلى كل غيور على دينه وأمتة راجين أن يكون عوناً لهم في هذا الواجب الأقدس واجب الدعوة إلى الله ومنه سبحانه يستمدون المعونة والتوفيق، وهو نعم المولى ونعم النصير.

(الباب الأول: في تأليف الجمعية واسمها)

مادة (١): تألفت بمدينة الإسماعيلية عام ١٣٤٧ هجرية (١٩٢٨م) جمعية تسمى "جمعية الأخوان المسلمين".

(الباب الثاني: في مقاصد الجمعية)

مادة (٢): هذه الجمعية لا تتعرض للشئون السياسية أيا كانت ولا للخلافات الدينية ولا صلة لها بفريق معين للإسلام والمسلمين في كل مكان وزمان.

مادة (٣): تنحصر أغراض الجمعية في (إصلاح حال المسلمين في فروع حياتهم الاجتماعية والخلقية على التفصيل الآتي:

- (أ) تقوية رابطة التعارف بينهم وتكوين وسط طاهر منهم في كل مكان يكون شعاره طاعة الله وتهذيب النفس وتعلم الدين الإسلامي وتتصل هذه الأوساط بعضها ببعض حول المركز العام.
- (ب) نشر التعاليم الإسلامية ومقاومة الأمية بتعليم القراءة والكتابة لمن أحب ذلك من الأخوان والمحافظة على القرآن الكريم.
- (ج) الدفاع عن الإسلام في حدود القانون.
- (د) نشر الدعاية الصحية بين طبقات الأمة وبخاصة القرويين منهم.
- (هـ) معالجة الأزمات الاقتصادية من ناحية وعظية إرشادية
- (و) علاج الآفات الاجتماعية المتفشية في الأمة كالسكر والتخدير والمقامرة والبغاء ونحو ذلك.
- (ز) تشجيع أعمال الخير كمساعدة الفقراء وتجهيز الموتى ومعونة المشروعات الخيرية النافعة والقيام بها كلما أمكن الجمعية ذلك.

مادة (٤): تسعى الجمعية إلى تحقيق أغراضها السالفة بالطرق الآتية وبكل طريق مشروع يساعد على ذلك.

(أ) فتح مدارس لتعليم العلوم الدينية والمدرسية وفق منهاج خاص تضعه الجمعية ويسند إدارة هذه المدارس إلى حضرة الأستاذ حسن أفندي البنا بصفة دائمة بصفته واضع أساس الفكرة ولما له من الخبرة الفنية كمعلم وله أن يختار من يساعده في هذه المهمة من رجال الجمعية أو من غيرهم.

(ب) إنشاء مدارس ليلية لتعليم الشبان الدين الإسلامي من فقه وعقائد وأخلاق وسيرة نبوية مشفوعا ذلك بسيرة الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم ولا بد لكل مدرسة من مكان فسيح للصلاة.

(ج) بذل النصيحة للمسلمين في المجامع العمومية كالمقاهي ونحوها وفي كل مجتمع مناسب وإنشاء ناد للتعارف الإسلامي إلى جانب المدرسة الليلية.

(د) إلقاء المحاضرات والكتابة في الصحف وتوزيع النشرات ونحو ذلك مما يدخل في باب الكتابة والنشر.

(هـ) تكوين الشعب والفروع في القرى المجاورة لكل بلد رئيس فيه مدرسة للأخوان.

(الباب الثالث: في أعضاء الجمعية)

مادة (٥): تتألف الجمعية من أعضاء مساعدين وهم كل من فرض على نفسه مساعدة دائمة للجمعية وأعضاء منتسبين وهم من صادق مجلس الإدارة على قبولهم وأعضاء عاملين وهم من ثبت تشبعهم بمبدأ الجمعية وأقسموا يمين المحافظة عليه.

مادة (٦): يشترط في العضو المنتسب أن يكون مسلماً حسن السيرة غير معروف بنزعة تخالف النزعة الإسلامية ولا يقل سنه عن خمسة عشر سنة وأن يزكيه ثلاثة من أعضائها وأن يتعهد بالمحافظة على مبادئ الجمعية والسمع والطاعة لكل ما فيه رفعتها.

مادة (٧): إذا لاحظ مجلس الإدارة تحسناً في خلق العضو المنتسب وإقبالاً منه على العلم الإسلامي وتشبعاً بمبدأ الجمعية فله أن يؤكد ذلك بقسم الأخوة.

مادة (٨): للعضو المنتسب والعامل حق شارة الجمعية وتذكرة عضويته.

مادة (٩): يدفع كل عضو من الأعضاء الاشتراك الشهري من تلقاء نفسه لأمين الصندوق ويتسلم منه إيصالاً بذلك ويعفى غير القادر ولا ينقص ذلك من حقوق إخوته شيئاً وليس لأي عضو أن يطالب بما دفعه للجمعية بأية حال.

مادة (١٠): لا يجوز لأي عضو أن يخرج على مبادئ الجمعية أو يشترك في جمعية أخرى تناوئها أو يعمل عملاً أو قولاً يكون من شأنه الحط من كرامتها أو يقدم على شيء باسم الجمعية بغير موافقة مجلس الإدارة.

(الباب الرابع: في الجمعية العمومية)

مادة (١١): تتألف الجمعية العمومية من الأعضاء المنتسبين والعاملين وتنعقد في اليوم الثالث لعيد الفطر من كل عام وفي غير هذا الموعد إذا كان هناك ما يدعو إلى الانعقاد.

مادة (١٢): يرسل مجلس الإدارة إلى الأعضاء لحضور الجمعية العمومية قبل موعد انعقادها بأسبوعين على الأقل وتدعى فروع الجمعية إلى إرسال من يمثلها ولهؤلاء الممثلين حق التصويت والمناقشة كبقية الأعضاء.

مادة (١٣): تكون قرارات الجمعية العمومية صحيحة نافذة إذا حضر أول اجتماع لها نصف الأعضاء بعد دعوتهم فإذا لم يتم هذا العدد تأجل انعقادها أسبوعين وكرر مجلس الإدارة الدعوة وحينئذ يكون مل قراراتها صحيحة نافذة مهما كان عدد الأعضاء.

مادة (١٤): يترأس الجلسة رئيس مجلس الإدارة أو وكيله فإن لم يكن أحد هؤلاء فأكبر الأعضاء سناً ويتولى أعمال الكتابة كاتم السر العام ويعاونه من ينتدبون لذلك من الأعضاء.

مادة (١٥): يفتح الرئيس الجلسة ويتلو كاتم السر المحضر السابق والتقارير ثم تدور المناقشات حول جدول الأعمال والاقتراحات والأسئلة ولكل عضو حق التكلم متى أذن له الرئيس بذلك وللرئيس أن ينذر رأي عضو يخرج على آداب الجمعية وله أن يخرج له وأن يقلل باب المناقشة بموافقة أغلبية المجتمعين ولا يجوز مقاطعة المتكلم ولا التعرض للسياسة أو

الشخصيات ثم يكتب محضر الجلسة محضر الجلسة وتتلّى القرارات علناً ثم يقرر الرئيس نهايتها أو امتدادها إلى وقت آخر إذا كان هناك ما يستدعى ذلك ويتبع هذا النظام في جلسات مجلس الإدارة والجمعية العمومية وتوقع القرارات من الرئيس وكاتم السر ولا يجوز حضور غير الأعضاء إلا بإذن خاص كما لا يجوز أن ينصرف أحد الأعضاء حال انعقاد الجلسة إلا بأذن من الرئيس.

(الباب الخامس: في مجلس الإدارة)

مادة (١٦): تختار الجمعية العمومية بالاقتراع السري من بين أعضائها مجلس إدارة يتكون من اثني عشر عضواً منهم رئيس ووكيل وكاتم سر وأمين صندوق ومراقب إدارة وسبعة أعضاء لإدارة شؤون الجمعية إلى مدة ثلاث سنوات ثم يتجدد الانتخاب ويتول مجلس الإدارة هذه العملية فيما بعد.

مادة (١٧): يختص المجلس بالإدارة العامة ويكون مسؤولاً عن تنفيذ هذا القانون وعليه أن يفكر فيما يضمن للجمعية الرقي وتحقق الغية المنشودة.

مادة (١٨): رئيس مجلس الإدارة يمثل الجمعية في جميع المعاملات مع الغير في حدود القانون من عقود وتعهدات وقضايا وغير ذلك بشرط أن يكون بيده إقرار كتابي من مجلس الإدارة مبصوماً بخاتم الجمعية وموقعاً عليه من الرئيس أو الوكيل أو المراقب الإداري وكاتم السر.

مادة (١٩): للوكيل أن ينوب مناب الرئيس وللمراقب الإداري ذلك حين غياب الرئيس.

مادة (٢٠): يجتمع مجلي الإدارة مرة في كل شهر وإذا اقتضى الحال يجتمع زيادة على ذلك وعلى كاتم السر أن يرسل الدعوة بالحضور إلى الأعضاء قبل كل جلسة بأربع وعشرين ساعة على الأقل وتكون الدعوة مصحوبة بجدول الأعمال.

مادة (٢١): يكون انعقاد المجلس قانونياً إذا حضر سبعة من أعضائه وتكون قراراته صحيحة قانونية متى صدرت عن الأكثرية المطلقة وهي ما تريد على النصف بصوت واحد وإذا تساوت الأصوات يرجح الجانب الذي يكون فيه رئيس الجلسة.

مادة (٢٢): إذا تخلف أحد أعضاء مجلس الإدارة عن حضور جلساته ثلاث مرات متتالية بدون عذر صحيح كتب إليه المجلس في ذلك فإن لم يحضر الجلسة بعد وصول الكتاب إليه ولم يثبت معذرة مشروعة حين استلامه الكتاب عُدم مستقيلاً من عضوية المجلس الإداري ويبقى له حق العضوية في الجمعية العمومية.

مادة (٢٣): إذا خلا مكان أحد أعضاء مجلس الإدارة يحل محله آخر من الجمعية العمومية ويقدم الأخ العامل وينتدبه مجلس الإدارة لذلك بقرار قانوني.

مادة (٢٤): للجمعية العمومية في أي انعقاد تراه عادياً أو غير عادي أن تحل هذا المجلس وتنتخب من بين أعضائها من يحل محله في مهمته ويشترط في ذلك موقفة ثلثي أعضائها كما أن لها أن تقبل عضواً أو أكثر منه قبل المدة القانونية بنفس هذا الشرط وأن أبي ذلك مجلس الإدارة.

مادة (٢٥): على المجلس أن يقدم للجمعية العمومية تقريراً سنوياً ببيان أعمال الجمعية وميزانيتها من إيرادات ومصروفات.. الخ.

(الباب السادس: المراقب الإداري واللجان)

مادة (٢٦): المراقب الإداري هو الصلة بين اللجان ومجلس الإدارة وهو المشرف على موظفي الجمعية فيما يتعلق بأعمالهم وله في حالة غياب الرئيس والوكيل أو أمين الصندوق أن ينوب عن الغائب في التوقيع على الأوراق المالية والتعاقدات ونحوها.

مادة (٢٧): يؤلف مجلس الإدارة من بين أعضاء والأعضاء العاملين والمنتسبين إذا دعت الحاجة لجانا يوزع عليها العمل في تحقيق أغراض الجمعية مثل لجنة المسجد والمدرسة ولجنة الوعظ والمحاضرات ولجنة الحسابات ولجنة الحفلات والرحلات ولجنة المكتبة ولجنة الطبع والنشر ولجنة المراقبة ولجنة التحقيقات الخ ويزيد عدد اللجان بحسب الحاجة.

مادة (٢٨): يجوز للعضو أن يكون في أكثر من لجنة واحدة ولو مع اختلاف الصفة كأن يكون رئيساً في لجنة وعضواً في أخرى.

(الباب السابع: مالية الجمعية)

مادة (٢٩): تتكون مالية الجمعية من الاشتراكات التي يدفعها الأعضاء العاملون والمساعدون والمنتسبون ومن التبرعات ونحوها ولمجلس الإدارة أن يوسع موارد الجمعية بالطرق المشروعة الشريفة التي تنفق مع روح الجمعية كإنشاء صناديق للتبرعات تسمى باسم الغاية التي تجمع التبرعات لها كصندوق التعاون مثلاً وكطبع قسائم للاحسان لا تتجاوز قيمة إحداها قرشاً واحداً وهكذا.

مادة (٣٠): مجلس الإدارة مسئول عن مالية الجمعية وعليه أن يودع أموالها الزائدة على عشرة جنيهاً في مصرف يختاره كأمانة لا يمسه الربا وتبقى هذه العشرة في عهدة أمين الصندوق وله أن يتصرف في مبلغ لا يزيد عن خمسة جنيهاً بموافقة الرئيس وعليه تقديم حسابها لمجلس الإدارة في أول اجتماع لها.

مادة (٣١): لا يجوز أن يسحب شيء من أموال الجمعية لمودعة في الصرف إلا بقرار قانوني من مجلس الإدارة موقفاً عليه من الرئيس وأمين الصندوق.

مادة (٣٢): تقوم لجنة الحسابات بعمل ميزانية شهرية يبين فيها الوارد والمنصرف ويعلن ذلك شهرياً بعد موافقة مجلس الإدارة.

مادة (٣٣): على أمين الصندوق أن لا يصرف شيئاً من عهده إلا بإيصال موقع من الرئيس وكاتم السر كما أن عليه أن يعطى إيصالاً بكل مبلغ يرد إلى عهده.

مادة (٣٤): إذا زاد الوارد بعد المصروفات على العشرة جنيهاً التي في عهده أمين الصندوق أضيفت الزيادة إلى أموال الجمعية المودعة في المصرف.

(الباب الثامن: الفروع والشعب)

مادة (٣٥): يجوز أن يكون للجمعية فروع في البلاد المختلفة يدير كل فرع مجلس إدارة فرعي بشرط أن يوافق مجلس الإدارة العام على نتيجة انتخابه وتكون هذه الفروع مقيدة بهذا القانون.

مادة (٣٦): الفرع الذي يعمل بما يخالف الجمعية يكون للمركز العام إنذاره أولاً ثم إلغاؤه بعد ذلك وحينئذ لا يكون له الحق في استخدام اسم الجمعية.

مادة (٣٧): كل فرع مستقل في تحصيل اشتراكاته الشهرية وعليه أن يرسل خمس إيراده فقط للمركز العام.

مادة (٣٨): يعقد كل فرع جمعياته العمومية في أوائل رمضان من كل عام ويرسل خلاصة محضر جلساتها إلى مجلس الإدارة المركزي مع التقرير السنوي والميزانية ليشير إليها حين انعقاد جمعياته العمومية.

(الباب التاسع: أحكام عامة)

مادة (٣٩): رمز هذه الجمعية "المصحف الكريم" ويجب أن يكون للإخوان شارة تضم هذا الرمز الشريف.

مادة (٤٠): المركز الرئيسي لجمعية الأخوان المسلمين مدنية الإسماعيلية وإذا تكونت شعب في بلاد أخرى يصح أن ينقل هذا المركز إلى إحداها إذا وافقت على ذلك الجمعية العمومية بقرار قانوني موافق لمادة (١٢) من هذا القانون.

مادة (٤١): يكون للجمعيات العمومية مؤتمر عام يحدده مجلس الإدارة الرئيس ويتبع في نظامه الجمعية العمومية ولكل عضو من الأعضاء حق الاشتراك في هذا المؤتمر.

مادة (٤٢): على الأعضاء جميعاً احترام قرارات مجلس الإدارة تنفيذها واحترام مواد هذا القانون.

(الخاتمة)

مادة (٤٣): لا يجوز بحال من الأحوال تعديل شيء من هذا القانون إلا بموافقة ثلاثة أرباع مجلس الإدارة المنعقد لذلك وقبول الجمعية العمومية بأكثرية ثلثي أعضائها الحاضرين ولا يجوز بحال تغيير المواد الثانية والثالثة والسادسة والله حسبنا ونعم الوكيل فنعم المولى ونعم النصير.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة على رسول الله وعلى آله وصحبه،،،

من رئيس جمعية إحياء السنة المحمدية بجزيرة بدران بشبرا مصر إلى حضرة صاحب الفضيلة رئيس
جمعية الإخوان المسلمين بمصر.

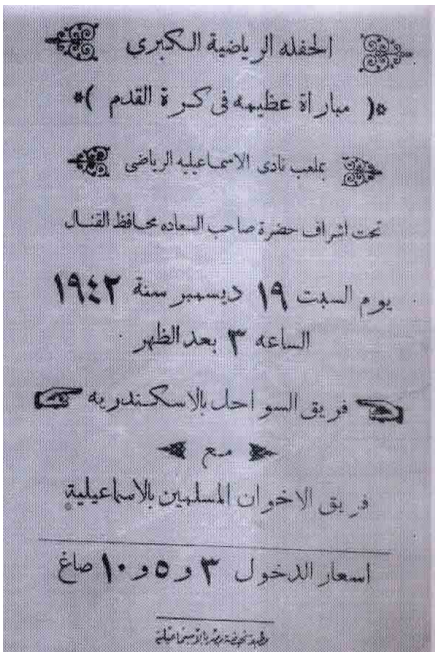
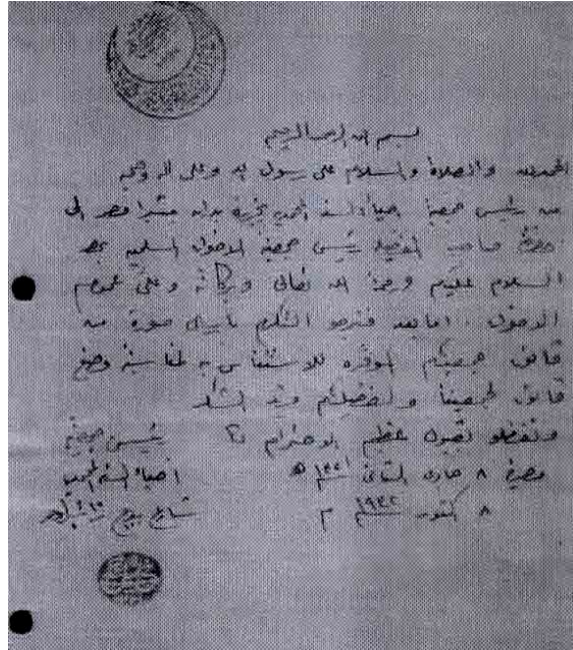
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وعلى عموم الإخوان،،،

أما بعد فنرجو التكرم بإرسال صورة من قانون جمعيتكم الموقرة للإستئناس به لمناسبة وضع قانون
لجمعيتنا، ولفضيلتكم مزيد الشكر،،،

وتفضلوا بقبول عظيم الاحترام،،،

مصر في جمادى الثاني سنة ١٣٥١ هـ
٨ أكتوبر سنة ١٩٣٢ م
رئيس جمعية
إحياء السنة المحمدية

شارع بديع ١٠ شبرا مصر



يثبت هذا الإعلان أنه كان للإخوان المسلمين
نشاط رياضي في كرة القدم

قانون

بموجب إجازة المجلس

المدام المعدل ١٣٥٤ هـ.

« قل هذه سبيلي أدعو إلى
الله على بصيرة أنا ومن اتبعني »
(قرآن كريم)

ملاحظات

- ١ - لأئمة الحج
- ٢ - لأئمة الزكاة
- ٣ - لأئمة فرق الرحلات
- ٤ - لأئمة التحكيم والمصالحات
- ٥ - لأئمة فرق الاخوات المسلمات

طبعة الأوقاف العامة

تصويب ما وقع في هذا القانون من الخطأ المطبعي

صفحة سطر	خطأ	صواب
٥	١٢ يكون	١٢ تكون
١٠	٣ ماهو فيه اسلامي	٣ ماهو فيه غير اسلامي
١٠	١٦ محمد	١٦ محمد
١١	٩ مستخفين	٩ مستخفين
٢٠	١٢ ومنسبين	١٢ ومنسبين
٢٥	١٤ ينتدت	١٤ ينتدب
٢٨	١٦ احتصاصات	١٦ اختصاصات
٢٩	٥ أن وجد	٥ إن وجد

(تفسيه) : المطور الثلاثة الأول بالصفحة (٢٤) تسميم للمادة
الثالثة من لأئمة الزكاة بصفحة (٢٢) فلاحظ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(اللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ أَحْمَدُ)

وصلّي الله على سيدنا محمد الرسول الأكرم، والمصلح الأعظم، ورحمة الله للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبع هداهم إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

فاتحة

نشأة الفكرة

منذ سبع سنوات من هذا التاريخ أخذت فكرة "الإخوان المسلمين" في الظهور متواضعة ولكنها قوية محصورة بيد أنها عالمية، وحقائق اليوم أحلام الأمس، وأحلام اليوم حقائق الغد، وما كان لله دام واتصل، "وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ"، "فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ"، "وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ"، "فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ".

الباب الأول

(الغاية والوسيلة)

مادة (1): تتحصر غاية الإخوان في "العمل على تكوين جيل جديد يفهم الإسلام فيها صحيحاً، ويعمل بتعاليمه، ويوجه النهضة إليه حتى تكون مظاهر حياة الأمة كلها مستمدة من روحه مرتكزة على قواعده وأصوله"، "صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً".

ويكون ذلك بما يأتي:

- (أ) تقوية الفضائل الخلقية وإحياء الشعور بكرامة الأمة وتحرير النفوس من الضعف واليأس والرزيلة، "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ".
- (ب) التحذير من الاندفاع في حياة المتعة والترف والمادة وتقليد الغرب في ذلك إعجاباً بحضارته المادية والتذكير بأصول الحضارة الإسلامية الفاضلة المجيدة، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ".
- (ج) نشر الثقافة والتعليم والمحافظة على القرآن الكريم ومحاربة الأمية بإنشاء المدارس والأندية والأقسام الليلية والنشرات الدورة والمحاضرات وغير ذلك من الوسائل العلمية النافعة، "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ".
- (د) تأسيس المنشآت النافعة للأمة روحياً واقتصادياً ما أمكن ذلك كالمشاغل والمستوصفات الطبية والعيادات الخيرية والمساجد وإصلاحها وترميمها والأنفاق عليها والإشراف على إرادتها وإحياء الشعائر فيها، "فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ يُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ".
- (هـ) علاج الآفات الاجتماعية كالمخدرات والمسكرات والمقامرة والبغاء ونشر الدعاية الصحية خصوصاً في القرى والأرياف وإرشاد الشباب إلى الاستقامة الصحيحة، "وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا"

(و) تشجيع أعمال الخير والبر وتنظيمها ومساعدة الفقراء والبانسين والمصالحات بين الأفراد والأسر حتى يقوم التحاكم إلى الحب والإخاء مقام التحاكم إلى القانون والقضاء، "لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا".

(ز) تقوية روابط التعارف والإخاء بين الشعوب الإسلامية كأمة واحدة ألف بين قلوبهم الإسلام والعمل الدائب على إزالة الفرقة والانقسام عن صفوف المسلمين، "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ".

(ح) تنمية روح التعاون الاقتصادي والتعاملي بين أعضاء الجماعة بتشجيع المشروعات الاقتصادية وتكوينها والنهوض بها "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى".

(ط) الدفاع عن الإسلام ومقاومة كل عدوان يراد به، "وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ".

(ي) تقوية الروح الرياضية الصحيحة في نفوس الشباب، "وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ".

مادة (٢): يعمل الإخوان المسلمون "لغايتهم" بمحض إيمانهم ابتغاء مرضاة الله ولا صلة لهم بفريق معين ولا بطائفة خاصة، ولكن فكرتهم للإسلام والمسلمين في كل زمان ومكان، وهم يحترمون كل الهيئات، من الطرق الصوفية والجمعيات وغيرها، ما دامت تعمل على رفعة الإسلام وحمائته والتمسك بمبادئه، ويبدلون النصيحة في ظل الحب ويكرهون الجدل والمراء أشد الكراهية، "شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ".

مادة (٣): منهاجا يشمل الحاضر والمستقبل ونعمل على تحقيقه بطريقة "البناء والهدم" ونؤثر في ذلك الهدوء والسكينة ونكره الظهور والشهرة ونفضل أن يكون "رديف" غيرنا نمد الصف إذا استقام ونسوية إذا تموج وتقوية إذا ضعف ونحميه إذا أحيط به ونظهره إذا تدنس ونحتله إذا خلا، "وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ".

الباب الثاني

النظام الإداري للإخوان المسلمين

أولاً: قيمة التشكيلات الإدارية:

مادة (٤): التشكيلات الإدارية آخر ما يفكر فيه الإخوان المسلمون وهي عندهم أمر ثانوي وأهم ما يجب أن يهتموا به التكوين الروحي وفهم الفكرة وتركزها في النفوس فإن الألقاب الإدارية لا تنتج الإيمان الصحيح ولكن الاتجاه الروحي الفاضل ينتج كل خير، "لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لِحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ".

ثانيا الأعضاء:

مادة (٥): عضو الجماعة هو كل مسلم عرف دعوة الإخوان وتعهد أن يناصرها ويحترم نظامها ويعمل على تحقيق أغراضها وبيع على ذلك، "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ".

مادة (٦): يقوم بالمبايعة المرشد العام أو نواب الجماعة أو مندوبو المكتب أو الدعاة والوعاظ الذين أذنوا بذلك ولفظ المبايعة بعد الاستغفار وحسن الاستعداد "أتعهد بالثبات على مبادئ الإخوان المسلمين والعمل لتحقيق إلتهم والتمسك بأداب الإسلام والمحافظة على كرامة الجماعة والله على ما أقول وكيل" فيقول له الأخ المبايع "بالكسر" بعد ذلك آخيتك في الله عن نفسي وعن إخواني وأوصيك بالحق والصبر واستغفر الله غي ولك فيقول المبايع "بالفتح" قبلت منك وآخيتك على ذلك ثم يقرآن معا سورة (العصر) ويتصافحان، "إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ".

ثالثا: واجبات الأخ المسلم:

مادة (٧): من واجبات الأخ:

(أ) تحديد الغاية وتصحيح العقيدة وسلامتها بحيث تجمع بين البساطة والقوة والإنتاج من غير تغيير ولا تبديل ولا تحريف ولا تعطيل، "الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ".

(ب) أن يجتهد في تحصيل العلم الذي يلزمه في عقيدته وعبادته ودينه وديناه حتى يعبد الله على أساس متين وأن يجتهد كذلك في تثقيف نفسه في شئون المسلمين العامة بدراسة ما تيسر من السيرة النبوية وتاريخ الإسلام والإمام بأحوال العالم الإسلامي، "هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابُ".

(ح) الاجتهاد في العبادة بأداء الفرائض على وجهها واستكمال سننها وآدابها فيحسن الصلاة ويؤدي الزكاة ويستعد للحج وينضم إلى فرق الرحلات متى سمحت بذلك سنه ويكثر من ذكر الله ويدعو بالمأثور عن الرسول صلي الله عليه وسلم ويدوم على تلاوة القرآن الكريم ويتصدق بما فضل من ماله ويتحرى السنة المطهرة وخصوصا ما أهمله الناس كقيام الليل والمواظبة على الجماعة إلا لعذر قاهر والزهاد الصحيحة بتذكر الآخرة والعزوف عن شهوات الدنيا ومحاسبة النفس على ما قدمت في يومها فإن كان محسن ازداد وحمد الله وإن كان مسيئا تاب واستغفر ونية الجاد في سبيل الله مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمسارعة إلى الخيرات، "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ".

(د) اجتناب معاصي اله والفرار منها بالتوبة مما مضى والاحتراز مما يعرض فيترك المحرمات صغیرها وكبيرها ولا يغشى مواطنها ولا يندمج في أهلها ولا يجلس في مجالسها ويتعد عن الشبه والمكروهات ما وجد من وجه من ذلك، "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ".

(هـ) التخلق بأخلاق الإسلام من الذوق الصحيح والشعور اليقظ والإرادة القوية والعزيمة الصادقة والاعتزاز بالله والشجاعة في الحق والتضحية في سبيله والثبات عليه والوفاء بالوعد والعهد والكلمة والأمل الذي يقضي على اليأس وإيثار مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد والحلم والتسامح والتواضع حيث لا يكون الحلم جينا والتسامح ضعفا والتواضع زلة وحسن معاملة الخلق مادياً وأدبياً بأن يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها مع حفظ حقوقهم وأموالهم وأعراضهم ومساعدتهم في قضاء مصالحهم والابتعاد عن كل ما هو ضد لذلك، "فَدُ أفلحَ الْمُؤْمِنُونَ".

(و) بذل النصيحة لمسلمين عامة ونشر مبادئ الإخوان المسلمين في كل الأوساط التي يتصل بها من الإخوان والأصدقاء والزملاء وبخاصة بين أفراد أسرته وعشيرته الأقربين وأخذ الناس في ذلك باللين والتلطف والبعد عن الفظاظة والغلظة والشدّة في القول أو الإشارة وتحمل الأذى والعدوان في هذه السبيل بصدر رحب باسم، "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ".

(ز) إيثار العادات الإسلامية والمظاهر الإسلامية في كل شيء والبعد عن كل ما هو فiec لإسلامي والتحدث بالعربية الفصحى ما أمكن ذلك، "ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ".

(ح) الاعتصام بالوحدة الإسلامية وأخوة أهل الإيمان والحب في الله والبغض في الله وحفظ حقوق الإخوة فيحب إخوانه من كل قبله ويتفقد شئونهم ويواسيهم ويسأل عنهم ويزورهم ويعودهم ويفرح لما يسرهم ويحزن لما يسوءهم ويدافع عنهم ويرد غيبتهم ويحسن الظن بهم ويوقرهم ويحترمهم باطنا بإكبار منزلتهم في نفسه وظاهرا بحسن معاملتهم ويعفو عنهم ويتسامح معهم ويبادر إلى خدمتهم ومساعدتهم ويؤثرهم بعاطفته ومعاملته ويجيب دعوتهم ويحضر جلستهم ويحرص على مجتمعاتهم ويقاطع أعداء الله وأهل السوء والطغيان ولا يتصل بهم ويبتعد عنهم ويجتنبهم حتى يشعروا بذلك فيثوبوا إلى الحق مع الاحتفاظ بشارّة الإخوان واحترام شعائر الدعوة ومظاهرها والتحمس لها وتمتم تقديرها، "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ".

(ط) السمع والطاعة في المنشط والمكروه وحمل (المصحف) للتذكر والاستعداد والمبادرة إلى مناصرة الفكرة في كل وقت وحين، "إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ".

(ي) أن يشترك بجزء من ماله في الدعوة حسب مقدرته تبرعاً أو اشتراكاً أو وصية أو وقفاً أو كلها معا باختياره بدون طلب منه ويعفي غير القادر وله أجره متى صحت نيته ويكون ما يدفع تبرعاً لا يصح استرداده، "آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقُضُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ".

مادة (٨): أداء هذه الواجبات مقياس لإيمان العضو بفكرته وبقدر محافظته عليها واستمساكه بها وتحمسه لها تكون منزلته من الجماعة وبهذا الاعتبار ينقسم الإخوان إلى المساعدين ومنتسبين

وعاملين ومجاهدين وتقدير ذلك موكول لإدارة الدائرة ومن قصر في واجباته الأخوية ينصحه النائب على انفراد ثم ينصحه بين إخوانه ثم يكرر له النصيحة مرة أخرى فإن لم يقلع هجر حتى يصلح حاله وليس في نظام الإخوان (لإقالة) ولا (استقالة) وإنما عماد الفكرة الإيمان الروحي ويجوز أن يعتذر الأخ عن مزاولته بعض الأعمال الإدارية إذا طرأ عليه ما يحول دون قيامه بها من غير أن يؤثر في منزلته وصلته بالجماعة بحال "وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّوا".

رابعاً: الهيئات الشورية:

مادة (٩): الإخوان المسلمون في كل مكان جماعة واحدة تقسم إلى دوائر بحسب الأماكن والبلدان ويشرف على سير الدعوة ونظام الجماعة هيئات شورية هي مكتب الإرشاد العام، ومجلس الشورى العام، ومجالس الشورى المركزية، ومؤتمرات المناطق، فنحن مدرسة عالمية، منهاجها القرآن الكريم، وإدارتها العامة مجلس الشورى العام، وناظرها العامل مكتب الإرشاد، وأساتذتها ومدرسوها أعضاء مجالس الشورى المركزية وفصولها القرى والمدن والأندية والمساجد وطلبتها كل من انتسب للإخوان المسلمين. وشعار هيئات الإخوان الإدارية الشورى بإبداء الرأي وتمحيص الحقائق بالمباحثة بين المجتمعين واحترام رأي الرئيس وتقديره، "وَسَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ".

مادة (١٠): مكتب الإرشاد العام: هو الهيئة التنفيذية العامة للجماعة، ويتكون من المرشد وهو الرئيس العام لكل هيئات الإخوان المسلمين وممثل فكرتهم ومن عدد من الإخوان يختارهم لمساعدته ومقره حيث يكون المرشد ومهمة هذا المكتب:

(١) حراسة النظام العام للجماعة بانفاذ وتطبيق نصوص هذا القانون.

(٢) الإشراف على الدوائر إشرافاً عاماً تنفيذاً لقرارات مجلس الشورى العام للإخوان ودعوته إلى الانعقاد واتخاذ ما يلزم لذلك ٤ حصر أعضاء الجماعة عموماً وتسهيل سبيل الاتصال بين الدوائر المختلفة والفصل ف خلافاتها وعلى سكرتيرة المكتب أن تقدم لمجلس الشورى العام حين انعقاده تقريراً صافياً بالأعمال التي قام به خلال الفترة السابقة للانعقاد والمشروعات التي يريد أن يعالجها في الفترة اللاحقة.

وللمكتب أن ينتدب في كل دائرة أو منطقة (مندوباً) عنه يمثله فيها إلى جانب مجلس الشورى المركزي ويكون لهذا المندوب حق حضور الجلسات والاشتراك في المناقشة بدون تصويت، وإذا رأي من القرارات ما يمس حقوق المكتب فله حق إيقاف هذا القرار خاصة حتى يستشير المكتب ويرى رأيه، وللمكتب كذلك أن يختار لجنة شرفية ممن يرى أن صلتهم بالجماعة تعود عليها بالفائدة.

مادة (١١): مجلس الشورى العام: هو الهيئة الشورية الرئيسية للجماعة ويتكون من نواب الدوائر ومن يرى المكتب انتدابهم من أهل الخبرة ومندوبي المناطق ويجتمع كل عام مرة في المكان الذي يحدده مكتب الإرشاد ويجتمع في غير هذا الموعد إذا وجد من المهمات ما يدعو إلى انعقاده ومهمته مهمة مكتب الإرشاد العام السابقة بصورة تشريعية أوسع إلى ما في ذلك من تعارف

ورابطة بين رؤساء الجماعة في مختلف الجهات، وفي حالة تعذر الاجتماع العام لنواب الدوائر جميعا يصح للمكتب أن يقتصر على نواب عن المناطق، أو يجعل الاجتماع في منطقتين أو أكثر بحسب الظروف.

مادة (١٢): مجلس الشورى المركزي: هو الهيئة الإدارية بكل دائرة ومهمته الإشراف على الجماعة وتسيير أعمالها في دائرته ويتكون من "النائب" وهو رئيسه والمشرف عليه (والوكيل) الذي يحل محل النائب حال غيابه (والسكرتير) وهو القائم بالأعمال الكتابية (والأمين) وهو الذي يقوم بحفظ المال ومن هؤلاء يتكون (مكتب المجلس) ويضم إليهم عدد من (الأعضاء) للشورى ويصح الاقتصار على النائب وحده في الدوائر الناشئة أو على (المكتب) إذا كان ذلك أسرع في سير الأعمال كما يصح تعدد الوكلاء والكتابة وزيادة مراقبين للمجلس إذا وجد ما يدعو إلى ذلك بحسب الحاجة والظروف- ويختار هذا المجلس برأي (الجمعية العمومية) في الدائرة ويصح أن يكون أساس هذا الاختيار الاقتراع السري أو العلني أو الترشيح أو ملاحظة شروط الإمامة الفقهية أو القرعة أو التعيين بواسطة هيئة متفق عليها أو بأية طريقة تؤدي إلى الاختيار ولهذا المجلس أن يختار من بين أعضائه أو من أعضاء الجمعية العمومية "لجانا" تقوم كل منها بالإشراف على تحقيق غرض من أغراض الجماعة وله كذلك أن يختار من البارزين وذوي المكانة في دائرته هيئة شرفيه للجمعية - وله أن ينظم طريق الدعوة بين السيدات ويعمل على تكوين فرق للأخوات المسلمات

مادة (١٣): مؤتمرات المناطق: يقسم مكتب الإرشاد العام دوائر الجماعة إلى كمناطق تضم كل منطقة منها عددا من الدوائر المتقاربة وينعقد من نواب هذه المناطق (مؤتمر) دوري شهري في كل دائرة مرة ويرأسه نائب هذه الدوائر ويكون لكل مؤتمر سكرتير دائم يتصل بمكتب لإرشاد وبدوائر المنطقة ويدعو إلى الانعقاد التالي وتحفظ عنده الأوراق والأدوات الخاصة بالمؤتمر في منطقتيه.

مادة (١٤): "الجمعية العمومية" للدائرة هي الأعضاء الذين انتسبوا إلى الجماعة فيها وثبت تمسكهم بمبادئها (والجماعة العامة) هي مجموع الإخوان في كل الدوائر، وتتعد الأولي في كل عام مرة بدعوة من مجلس الشورى المركزي وفي غير هذا الوقت عند اللزوم. وتتعد الثانية بدعوة من مجلس الشورى العام إذا وجد ما يدعو إلى ذلك من الشؤون الهامة التي لا بد فيها من الاستفتاء العام.

مادة (١٥): يختار المرشد العام للإخوان المسلمين برأي مجلس الشورى العام ويعزل برأيه كذلك إذا ثبت أنه سلك بالجماعة مسلكا يتنافى مع أصول الإسلام وقواعده وعقب اختياره يقسم أمام المجلس "بالله العظيم أن يكون حارسا أميناً لمبادئ الإخوان المسلمين وألا يجعل مهمته سبيلا إلى منفعة شخصية وأن يتحرى في عمله وإرشاده مصلحة الجماعة وفق الكتاب والسنة في

الأقوال والأفعال والأحوال وأن يتقبل كل نصيحة ورأي واقتراح من أي شخص كان متى اعتقد فيه خير الجماعة ويشهد الله على ذلك " وبعد ذلك يبايعه النواب على السمع والطاعة والمناصحة وحسن الإتياع ويبايعون بالنيابة عنه من وراءهم من إخوانهم في دوائرهم.

مادة (١٦): جلسات الإخوان المسلمين الإدارية يجب أن تكون أكمل مظهر من مظاهر حسن التعارف والتأديب بآداب الإسلام الصحيح تتحرى فيها المصلحة فقط ولا يعلو الصوت بالنقاش ولا يقاطع المتكلم ويتجنب الجدل والمراء وإطالة القول في غير فائدة وتحترم رئاسة الجلسة ويسمع لها ويستأذن منها، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ"، "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ"، "وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ"، "لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ".

الباب الثالث

مالية الجماعة

مادة (١٧): تتكون مالية الجماعة من الاشتراكات والتبرعات وتقبل الوصايا والوقفيات والإعانات من أبوابها الشرعية وتحفظ الأموال الزائدة عن الحاجة في مكان أمين لا يمسه الريا وتنمى بالطرق المشروعة وتنفق في مصالح الجماعة بنظام دقيق يكفل الحرص عليها وعدم التبذير فيه وكل دائرة مستقلة بصندوقها وإدارتها المالية وأملاكها وأدواتها مسجلة باسمها الخاص وإن كان الاقتراض والتعاون واجبا بين الجميع فإنما يعمل الكل لغرض واحد، "وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا".

الباب الرابع

عموميات

مادة (١٨): كل جماعة تعلن احترامها لهذا القانون وتضامنها مع الإخوان في تنفيذه وتخطر المكتب بذلك تعتبر دائرة من دوائر الإخوان المسلمين مع بقاء اسمها ونظامها الخاص بها وشعائرها وتعامل معاملة الدوائر الإخوانية في كل الشؤون فتصلها نشرات المكتب الدورية ويدعى رئيسها إلى مجلس الشورى العام ما دام الغرض الذي تعمل له كل الجماعات الإسلامية واحدا في أساسه وجوهره، "وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ".

مادة (١٩): يعتمد مكتب الإرشاد العام الشعب الجديدة ويخطر بها مجلس الشورى العام في أول انعقاد له ليقر ذلك الاعتماد وكل خلاف بين الدوائر والمكتب يفصل فيه هذا المجلس أما بنفسه أو لجنة يختارها من بين أعضائه ويكون حكمها منجزا لا مراجعة فيه، "فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ".

مادة (٢٠): تضع كل دائرة لنفسها لائحة داخلية تفصل مجمل مواد هذا القانون بحسب ظروفها الخاصة فتحدد عدد الأعضاء ونظم الجلسات وقيم الاشتراكات وما إلى ذلك من الشؤون الإدارية وتكون هذه اللائحة صحيحة نافذة متى وافقت عليها الجمعية العمومية وأقر هذه الموافقة مكتب الإرشاد ويضع كل مؤتمر من مؤتمرات المناطق لنفسه لائحة داخلية خاصة ويضع مكتب الإرشاد لائحة له ولمجلس الشورى العام ولا يصح تعديل هذا القانون ولا تعديل هذه اللوائح إلا برأي أغلبية الجهة المختصة وهي الجمعية العمومية في الدوائر وأعضاء المؤتمر في المناطق ومجلسي الشورى العام في مكتب الإرشاد والأغلبية ما زادت على نصف الحاضرين بواحد على أن يكون الحاضرون نصف مجموع الأعضاء بزيادة واحد أيضاً، "وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا".

خاتمة

(وبعد) أيها الإخوان فهذا منهاجكم أتقدم به إليكم خاصة وإلى الأمة الإسلامية الحبيبة عامة، فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَافِرٌ رَحِيمٌ"، "رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا".
والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الفقير إلى الله تعالى

حسن البناء

مرشد الإخوان وخادم مبادئهم

مكتب الإرشاد العام بالقاهرة عاصمة الديار المصرية.

في ربيع الأنور ١٣٥٤ الهجرية

ملحقات

(١) لائحة الحج

- (١) على كل أخ مسلم أن يتجهز لأداء فريضة الحج في حدود استطاعته.
- (٢) الأخ المساعد يؤمر بالتجهز والأخ المنتسب يكرر له هذا الأمر عند كل مناسبة والأخ العامل يكلف بأن يدخر من ماله جزءاً مهماً كان يسيراً بحسب ظروفه المالية ويضع ما يدخره في صندوق التوفير بالبريد بدون أرباح على حساب أداء هذه الفريضة إذا لم يكن من الممكن وضعه في مكان مصون.
- (٣) تكون في كل دائرة لجنة فرعية تسمى لجنة الدعاية إلى الحج مهمتها مراجعة اشتراكات توفير الإخوان العاملين على ذمة الحج وأمر وتذكير الإخوان من الدرجتين الأوليتين.

(٤) على كل شعبة من شعب الإخوان اختيار أحد أعضائها المتفهمين في الدين لدراسة مناسك الحج لمن يعتزم أداء هذه الفريضة من شعبته وعلى مكتب الإرشاد العام أن ينتدب في كل عام نائبه عنه على نفقته من أهل الفقه والحكمة ليرشد الإخوان ويعلمهم أحكام المناسك على الأصول الصحيحة من السنة إذا لم يكن من بين الإخوان الحاجين من يستطيع اضطلاع بأعباء هذه المهمة وتسهيلا لهذه الغاية يقوم مكتب الإرشاد العام بوضع رسالة في آداب الحج والزيادة وما يتعلق بهما من آثار الأرض المقدسة.

(٥) على الإخوان أن يوحّدوا خطتهم في السفر تقوية للتعارف واقتصاداً للنفقات ورغبة في العلم وإحراز لثواب الاجتماع وتعاوننا على البر والتقوى وتنشيطا على طاعة الله إذا دعت لغير ذلك الضرورة القصوى.

(٦) الأخ العامل الذي يثبت أنه قصر في الادخار للحج بغير عذر شرعي قاهر يرد من مرتبته إلى مرتبة الأخ الذي قبله ولا تكون له حقوق الإخوان العاملين ويكون الحكم بتقصيره أو عدمه في هذا موكولا لرأي اللجنة الفرعية المنصوص عليها في المادة الثالثة من هذه اللائحة متى وافق مكتب الإرشاد على رأيها.

(٧) يقوم نواب الإخوان بحصر كل الراغبين في الحج وإرسال قوائم تامة بأسمائهم بعد عيد الفطر من كل عام على مكتب الإرشاد العام لإعداد ما يلزم لوفد الحجاج من الإخوان المسلمين بحيث لا يتأخر إرسال هذه القوائم عن اليوم العاشر من شهر شوال سنوياً.

(٨) يعمل المكتب كل ما في وسعه للحصول على امتيازات من الحكومة المصرية والحكومة الحجازية مادية وأدبية لحجاج الإخوان رغبة في تشجيعهم وزيادة عددهم.

(٩) إذا كثرت الإخوان الحاجون فعلى المكتب أن ينتدب من بينهم مندوبا إداريا بجانب المندوب الديني تكون مهمته قضاء مصالح الإخوان الإدارية ويكون مرجعهم جميعا في لك توحيد العمل وتوفير الجهود فإذا لم يكن ذلك ممكنا فعلى المكتب أن ينتدب مندوبا من قبله للقيام بهذه المهمة.

(١٠) يبدأ في تنفيذ هذه اللائحة من تاريخ اعتمادها وتبلغ لحضرات نواب ونقباء الفروع للعمل بها نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه.. آمين.

رئيس اللجنة

السكرتير بالنيابة

محمد الهادي عطية

مبارك غنيم عبده

اعتمد مكتب الإرشاد العام هذه اللائحة وأقرها مجلس الشورى العام في انعقاده الثالث بمدينة القاهرة بتاريخ ١٢ من ذي الحجة ١٣٥٣

حسن البنا

(٢) لائحة الزكاة والصدقات

- (١) على كل أخ مسلم يملك لنصاب أن يخرج زكاة ماله
- (٢) الأخ المساعد يؤمر والأخ المنتسب يؤمر ويذكر والأخ العامل القادر يعتبر عضواً في لجنة الزكاة العامة.
- (٣) تتكون اللجنة العامة المزكوات بالشعبة من كل الإخوان
- (٤) مجلس الشورى للدائرة أو حضرة نائب الدائرة كل منهما بنفسه أو بمندوب عنه له حق الإشراف العام على الهيئة التنفيذية وله حق دعوة الجمعية العمومية للمزكين إذا اختلف مع هذه الهيئة في تصرف من التصرفات ولم يمكن تسويته بينهما على أن يكون الرأي فيها نافذاً بأغلبية ثلثي الأعضاء.
- (٥) مهمة هذه الهيئة التنفيذية الإشراف على تحصيل الزكاة المستحقة وحفظها حتى توزع على المستحقين الشرعيين لها بجون تحيز ولا محاباة ولا تحكيم أغراض أو غايات بعد أن يقسم كل منهم اليمين على مراعاة ذلك.
- (٦) على الهيئة التنفيذية أن تباشر مهمتها عند كل محصول في المناطق الريفية وأن تقسم المزكين عن النقدين وعروض التجارة إلى فريق بحسب الأوقات المتفقة عند كل منهم.
- (٧) عليها أن تعد دفتر تحصر فيه كل ما جمع وتعطي إيصالات بتوقعها جميعاً وأن تحصر كشوف المستحقين والمقادير التي يستحقها كل منهم وقبل مباشرة التوزيع لابد من عرض النتيجة على اللجنة العامة لإقرارها والموافقة على الصرف ولا يعتبر الصرف صحيحاً إلا بمستندات مستوفاة من المستحقين ولا يجوز تأخير صرف الزكاة عن وقتها إلا بعذر شرعي وقبل نهاية العام تضمن ذلك تقديرها كما تضمن هذه التقارير ما بقي من الزكوات المجموعة وتسليمه من ينتخب بعدهم أن لم يتجدداً انتخابهم الذين تجب عليهم الزكاة وتختار من بينها هيئة تنفيذية تقترح مل سنة وتتكون من رئيس وعضوين يختارون بالاقتراع السري من بين أعضاء اللجنة العامة.
- (٨) كل أعمال لجنة الزكاة سرية لا يطلع عليها إلا اللجنة العامة ومندوب مجلس الشورى المركزي أو النائب وليس من حق الجمعية العمومية للإخوان في الدائرة المطالبة بمعرفة ما عملته اللجنة اكتفاء بعلم مجلس الشورى وعلم أعضاء اللجان العامة للزكاة أنفسهم مع اعتبار القسم على كل عضو له حق الإطلاع على مراعاة هذه السرية (راجع المادة الخامسة).
- (٩) للهيئة التنفيذية أن تقبل ما يقدم إليها على أنه صدقات وتوزعه بمعرفتها مع رصد الوارد والمنصرف في دفتر خاص كما أن لها أن تذكره في المناسبات بالتبرع تنظيمياً للإحسان ونشر للبر.
- (١٠) المصارف التي تصرف لها الزكوات هي المصارف المذكورة في القرآن الكريم ولا يصرف في غير هذه الوجوه بحال.

- (١١) للهيئة التنفيذية أن تختار من اللجنة العامة مساعدين لها لتعرف المستحقين أو مباشرة التوزيع أو لمراجعة الكسوف أو غير ذلك من الأعمال بإشرافها وتحت مسؤوليتها.
- (١٢) ليس لهذه الهيئة ولا لغيرها بيع أو استبدال أو التصرف بأي نوع من أنواع التصرف في الأعيان المجموعة وإنما توزع كما جمعت بغير تصرف ما.
- (١٣) لا ينقل ما جمع من مكان إلى مكان آخر مهما كانت الدواعي التي تدعو إلى ذلك ضرورة إلا لداع شرعي.
- (١٤) الأخ العامل القادر على الزكاة ثم لا يؤديها مطلقاً يرد م رتبته إلى التي قبلها فإن أداها ولو بنفسه فعليه أن يخطر اللجنة العامة بتاريخ أدائه لها حتى تكون على علم بذلك وينبه إلى عدم العودة مرة أخرى و إلا ردّ عن رتبته التي قبلها.
- (١٥) إذا استدعي الحال موظفين في بعض المناطق للعمل في مشروع الزكاة كان تعيينهم برأي اللجنة العامة **** بناء على طلب اللجنة التنفيذية وكانت أجورهم من نفس الزكاة وكذلك الخال في أيجار مخازن المحصولات إذا استدعي الحال ذلك.
- (١٦) يقوم مكتب الإرشاد العام بعمل رسالة يبين فيها أحكام الزكاة وفضل الصدقة.
- (١٧) على المكتب أن ينتدب من أعضائه مراقبا تكون مهمته المرور على الشعب لتعرف مدى عناية الهيئات التنفيذية بالزكاة.
- (١٨) يعمل لهذه اللائحة بعد اعتمادها وتفاد الفروع بمضمونها للعمل بها روجعت هذه اللائحة بمعرفة اللجنة الآتية أسماءهم وهم الذين اختيروا لذلك.
- (١٩) حامد عسكرة يوسف الخولى خطاب محمد خطاب محمد دسوقي عبد المتعال. محمد السيد الشافعي. محمد عزت حسن. محمد عبد المتعال متولي:
- اعتمد المكتب هذه اللجنة وأقرها مجلس الشورى العام في انعقاده الثالث بتاريخ ١٢ من ذي الحجة سنة ١٣٥٣.

الفقير إلى الله

حسن البنا

(٣) لائحة فرق الرحلات

- (١) على كل دائرة من دوائر الإخوان المسلمين تكوين فرق رحلات من أعضائها الذين تكون منهم بين العشرين إلى الثلاثين ولمن زادت سنه أو نقصت الالتحاق بهذه الفرق إذا رأت إدارة الشعبة صلاحيته لذلك.
- (٢) الغرض من هذه الفرق تربية الروح الرياضية الإسلامية في نفوس شباب الإخوان وشغل أوقاتهم بما يعود عليهم بالفائدة الصحية والخلقية وتعويدهم الطاعة والنظام وتكليفهم القيام بحفظ نظام

مجتمعات الإخوان ومواكبهم والقيام برحلات لإحياء سنة التزاور وغير ذلك من الأغراض الإسلامية النبيلة.

(٣) لفرق الإخوان المسلمين زى خاص بهم يتفق مع الغرض الذي تكونت له وعلى عضو الفرقة ألا يرتدي زيه الرسمي إلا في عمل رسمي وأن يحافظ على شرف هذا الزى محافظة تامة.

(٤) الأخ الرحال نموذج للمسلم الصحيح فعليه أن يفعل المأمورات ويبادر إلى طاعة الله ويجتنب المنهيات ويتعد عن المعاصي وأن يجعل شعاره النظام والطاعة والشفقة والرحمة وحب الخير للمجموع وتحمل المشاق في سبيل الله.

(٥) تتكون (الفرقة) الواحدة من أربع عشائر وتتكون (العشيرة) من خمسة أقسام ويتكون (القسم) من عشرة رحالين ومن كل خمس فرق تتكون "المنطقة" ولكل واحدة من هذه الوحدات رئيس ووكيل يعينان بالأقدمية أو بالتراقي بحسب الأقدمية أيضاً من درجة إلى درجة.

(٦) الهيئات الإدارية لفرق رحلات الإخوان المسلمين هي المجلس الأعلى للفرق ومجلس المنطقة ومجلس الفرقة ومكتب العشيرة، ومهمة هذه الهيئات الإشراف على إدارة شئون الفرق، ويتكون كل مجلس من هذه المجالس من رؤساء الهيئة التي قبله، فالمجلس الأعلى يتكون من رؤساء المناطق برياسة أرقام رتبة وإذا تساوت الرتب فالأقدم أو من يختاره لذلك المجلس الأعلى، ومجلس الفرق يتكون من رؤساء العشائر برياسة أرقامهم أو أقدمهم أو من يعينه منهم مجلس المنطقة ومكتب العشيرة يتكون من رؤساء الأقسام برياسة أرقامهم أو أقدمهم أو من يعينه مجلس الفرقة.

(٧) يجب أن تكون الصلة بين هيئات الرحلات الإدارية وهيئات الدوائر على أتم ما يكون من التعاون والتآزر ولحاضرة نائب الدوائر الإشراف على الفرقة وإذا رأي من أمرها ما يستحق الإصلاح بذل لها النصح فإن أبت رفع الأمر إلى المجلس الأعلى لاتخاذ ما يلزم.

(٨) على رئيس الفرقة أن يتصل دائماً بإدارة الجمعية وأن يقدم لها تقريراً شهرياً بشئون فرقته لأحاطتها بذلك وهذا غير تقريره لجهته الرئيسية المباشرة وعلى رئيس المجلس الأعلى أن يقدم لمكتب الإرشاد العام تقريراً بذلك عامة.

(٩) على كل عضو اشترك مادي متى استطاع ذلك وللمجلس الأعلى للفرق تعيين معلم يدرّب الأعضاء بمرتب يؤخذ من هذه الاشتراكات بنسبة محدودة.

(١٠) الزى والتعليمات والشارات والأناشيد والشعائر والتحايا والتدريب والنداءات موحدة في كل الفرق والرتب في لفرق محدودة وموحدة كذلك ولصاحب الرتبة العليا حق الاحترام ممن هو أقل منه وإن لم يكن في فرقته.

وتنفيذاً لذلك وتبييناً له يضع المجلس الأعلى للفرق رسالة يبين فيها كل ذلك مع اختصاصات كل هيئة من الهيئات الإدارية السابقة وتوزع على رؤساء الهيئات الإدارية للفرق والدوائر معاً.

(١١) على مجلس الفرقة حصر أعضائها تماماً ووضع رقم لكل منهم غير رقمه في الجمعية كما أن عليه تنظيم ملف له يترقى بحسبه وعلى المجلس الأعلى للفرق إعطاء كل عضو رقما في الفرق عامة غير رقمه في فرقته.

(١٢) يكون لكل فرقة علم يتضمن الشارة العامة للإخوان المسلمين "المصحف" ويصح أن تتسمى كل فرقة باسم عظيم من عظماء السلف الصالحين بعد موافقة المجلس الأعلى ويذاع هذا الاسم على بقية الفرق.

(١٣) يكون لكل فريق إمام ديني للصلاة من أعضائهم أن وجد فيهم من يحسن ذلك أو ينتدب لهذا الغرض إن لم يكن بينهم من يقوم به.

(١٤) إذا لم يتكامل عدد الفرقة في دائرة من الدوائر اعتبرت العشيرة فرقة واعتبر القسم كذلك أن لم تكامل العشيرة وانتقلت الحقوق والواجبات إليها بهذا الاعتبار.

(١٥) مالية الفرق تتكون من الاشتراكات والتبرعات والأعمال المالية المشروعة.

(١٦) على الرحال أن يقدر واجبه تماما ولا يتواني عن إجابة طلب الفرقة بحال وأن يكون دائما مستعداً.

محمد مختار

حسين إسماعيل حسني

احمد عبد الحميد

اعتمد مكتب الإرشاد هذه اللائحة وأقرها مجلس الشورى العام في انعقاده الثالث بمدينة القاهرة بتاريخ ١٢ من ذي الحجة ١٣٥٣ هـ

حسن البنا

(٤) لائحة التحكيم والمصالحات

(١) يختار مجلس الشورى المركزي من بين أعضائه العقلاء لجنة مهمتها فض الخلافات التي تنشأ بين الإخوان بالطرق الودية من غير التجاء إلى المحاكم والقانون.

(٢) لهذه اللجنة أن تنتدب معها بعض أهل الخبرة والدراية إذا كان موضوع الخلاف في حاجة إلى ذلك.

(٣) على كل أخ من الإخوان المسلمين أن يتقدم إلى هذه اللجنة لفصل كل خلاف بينه وبين الآخرين فإذا كان الخلاف بين أخوين كانت مهمة اللجنة الفصل فيه " وإذا كان بين أخ وبين آخر أو آخرين ممن لا ينتسبون إلى الجماعة كانت مهمتها (لتوسط في فضه).

(٤) إذا كانت لأحد أعضاء اللجنة مصلحة في موضوع من الموضوعات التي تعرض عليها فعليه أن يتخلى عن مكانه وتنتدب اللجنة عضواً غيره ليحل محله.

(٥) لا يجوز للإخوان أن يلجأوا إلى المحاكم في الخلافات التي بينهم خاصة ولا يجوز لهم ذلك في الخلافات التي بينهم وبين غيرهم إلا إذا عجزت اللجنة عن التأثير على الآخرين.

(٦) إذا رأى أحد الإخوان في حكم اللجنة إجحافا فله أن يستأنف ذلك إلى مجلس الشورى المركزي وعلى المجلس إذا وصله هذا الاستئناف أن ينظر فيه ويكون حكمها بعدئذ نافدا وعلى الأخ أن ينزل عليه.

(٧) تدون اللجنة اجتماعاتها في دفتر محاضر خاص وتتخذ ما يلزم من الإجراءات التحريرية ليكون عملها الذي تنتهي إليه مع الآخرين مجديا حاسما.

(٨) على الإخوان أن يحترموا قرارات اللجنة وأن يساعدوها في أداء مهمتها على الوجه الأكمل فإن ذلك يشرفهم ويوفر عليهم كثيرا من المال والجهود ويعفيهم من تبعات عظيمة يتحملونها إذا سلكوا سبيلا آخر.

(٩) تقوم اللجنة بكل ما تقدم حسبه بدون مقابل ابتغاء مرضاة الله تبارك وتعالى.

(٥) لائحة فرق الأخوات المسلمات

(١) يقوم مجلس الشورى المركزي في كل دائرة من دوائر الإخوان بتكوين فرقة للأخوات المسلمات.

(٢) الغرض من تكوين فرق الأخوات تنظيم الدعوة بين السيدات المسلمات وإرشادهن إلى التمسك بآداب الإسلام بالدروس والمحاضرات في مجتمعات خاصة بهن وإرشادهن إلى الكتب والمجلات النافعة في هذا السبيل.

(٣) تعتبر عضوا في الفرقة كل مسلمة تود العمل على مبادئها وتقسم قسمها وهو " على عهد الله وميثاق أن أتسمك بآداب الإسلام وأدعو إلى الفضيلة ما استطعت"

(٤) يشرف مجلس الشورى المركزي على الفرقة ويتصل بها كتابة بوكيله عنه تكون صلة بنها وبينه وتتكون الهيئة التنفيذية للفرقة منهن بمعرفهن.

(٥) تجتمع هذه الهيئة اجتماعا خاصا بها في ميعاد دوري وفي غيره إذا وجد ما يدعو لذلك بدعوة من رئيسة الفرقة.

(٦) تقدر اشتراكات مالية اختيارية تحفظ في عهدة إحدى أعضاء الفرقة إذا وجد ما يدعو إلى ذلك.

(٧) يعمل مجلس الشورى على تعيين واعظات من الموثوق بدينهن وكفاءتهن وفي حالة وجودهن يكن صلة بينه وبين الفرقة.

يعين مكتب الإرشاد العام رئيسة عامة لهذه الفرق تشرف عليها وتتصل بها وتمدها بالإرشادات اللازمة.

حسن البنا



بسم الله الرحمن الرحيم

والله أكبر والحمد لله

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

الباب الأول

اسم الهيئة ومقرها

مادة ١: في شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٧ هـ (١٩٢٨) تألفت هيئة الإخوان المسلمين ومقرها الرئيسي مدينة القاهرة.

الباب الثاني

الغاية والوسيلة

مادة ٢: الإخوان المسلمون هيئة إسلامية جامعة تعمل لتحقيق الأغراض التي جاء من أجلها الإسلام الحنيف ومما يتصل بهذه الأغراض:

- شرح دعوة القران الكريم شرحاً دقيقاً يوضحها ويردها إلى فطريتها وشمولها ويعرضها عرضاً يوافق روح العصر ويرد عنها الأباطيل والشبهات.
- جمع القلوب والنفوس على هذه المبادئ القرآنية وتجديد أثرها الكريم المبالغ فيها، وتقريب جهات النظر بين الفرق الإسلامية المختلفة.
- تنمية الثروة القومية وحمايتها وتحريرها والعمل على رفع مستوى المعيشة وتحقيق العدالة الاجتماعية بين الأفراد والطبقات والتأمين الاجتماعي لكل مواطن.
- المساهمة في الخدمة الاجتماعية الشعبية ومكافحة الجهل والمرض، والفقر والرييلة، وتشجيع أعمال البر والخير والنافعة.
- العمل على تحرير وادي النيل والبلاد العربية جميعا والوطن الإسلامي كل أجزاءه من كل سلطات أجنبي ومساعدة الأقليات الإسلامية في كل مكان على الوصول إلى حقها وتأييد الوحدة العربية تأبيدًا كاملا والسير إلى الجامعة الإسلامية سيراً حثيثاً، ومناصره التعاون العالمي مناصره صادقاً في ظل مثل عليا فاضلة تصون الحريات، وتحفظ الحقوق ويأخذ معها القوى بيد الضعيف حتى ينهض، وإقامة الدولة الصالحة التي تنفذ أحكام الإسلام وتعاليمه عملياً وتحرسها في الداخل وتبلغها في الخارج.
- المشاركة في بناء السلام العالمي والحضارة الإنسانية على أساس جديد من تآزر المادة والروح، بتقديم مبادئ الإسلام العالمية التي تعلن الاخوة وترسم الطريق العملي للوصول إليها إلى العالم المتعطش إلى حياة روحية فاضلة.

مادة ٣: يعتمد الإخوان المسلمون في تحقيق هذه الأغراض على الوسائل الآتية، وعلى كل وسيله مشروعه:

- الدعوة – بطريق النشر والإذاعة المختلفة من الرسائل والنشرات والصحف والمجلات والكتب والمطبوعات وتجهيز الوفود والبعثات في الداخل والخارج.
- التربية – بطبع أعضاء الهيئة على هذه المبادئ وتمكين معنى التدين العملي لا القول في أنفسهم أفراداً وبيوتاً وتكوينهم تكويناً صالحاً بدنياً بالرياضة وروحياً بالعبادة وعقلياً بالعلم وتثبيت معنى الاخوة الصادقة والتكافل التام والتعاون الحقيقي بينهم حتى يتكون رأى عام

إسلامي موحد وينشأ جيل جديد يفهم الإسلام فيما صحيحاً ويعمل بأحكامه ويوجه النهضة إليه.

■ التوجيه – بوضع المناهج الصالحة في كل شئون المجتمع من التربية والتعليم والتشريع والقضاء والإدارة الجندية والاقتصاد والصحة والحكم.. إلخ ، والاسترشاد بالتوجيه الإسلامي في ذلك كله والتقدم بها إلى الجهات المختصة والوصول على أساسها على الهيئات النيابية والتشريعية والتنفيذية والدولية لتخرج من دور التفكير النظري إلى دور التطبيق العملي.

■ العمل – بإنشاء المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية كالمساجد والمدارس والمستوصفات والملاجئ.. إلخ، وتأليف اللجان لتنظيم الزكاة والصدقات وأعمال البر والاصطلاح بين الأفراد والأسر ومقاومة الآفات الاجتماعية والعادات الضارة كالمخدرات والمسكرات والمقامرة والبغاء وإرشاد الشباب إلى طريق الاستقامة وشغل وقت الفراغ بما ينفع ويفيد، بإنشاء أقسام مستقلة طبقاً للوائح خاصة تتفق مع القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٤٥ الخاص بتنظيم الجماعات الخيرية وأعمال البر وتسجيلها بوزارة الشؤون الاجتماعية.

الباب الثالث

الأعضاء وشروط العضوية

مادة ٥: عضو الهيئة هو كل مسلم عرف مقاصد الدعوة ووسائلها وتعهد بأن يناصرها ويحترم نظامها وينهض بواجباتها عضويتها ويعمل على تحقيق أغراضها وبايع على ذلك واقسم عليه ووافقت إدارة الشعبة التي ينتمي إليها على قبوله، ونص البيعة أعاهد الله العلي العظيم على التمسك بدعوة الإخوان المسلمين والجهاد في سبيلها والقيام بشرائط عضويتها والثقة التامة بقيادتها والسمع والطاعة في المنشط والمكروه واقسم بالله على ذلك وأبايع عليه والله على ما أقول وكيل.

مادة ٦: يقضى العضو فترة اختبار قبل البيعة لا تقل عن ستة شهور يثبت فيها انه قام بواجبات عضويته بصورة مرضية وفي هذه الحالة تعتمد عضويته من المركز العام ويؤذن له بأداء البيعة على طلب من الشعبة – ويقوم رئيس الشعبة أو من يقوم مقامه بمبايعته نيابة عن المرشد العام.

مادة ٧: على كل عضو أن يقرر على نفسه اشتراكا ماليا، شهريا أو سنوياً يقوم بتسديده بانتظام ولا يمنع ذلك من المساهمة في نفقات الدعوة بالتبرع أو الوصية أو الوقف أو كلها معاً، كما أن للدعوة حقاً في زكاة أموال الأعضاء القادرين على ذلك ويعفى من كل هذه التكاليف المالية غير المستطيعين بقرار من إدارة الشعبة بعد حله عدم الاستطاعة وكل ما يدفع لا يجوز طلب رده بحال.

مادة ٨: إذا قصر العضو في واجب من واجباته أو فرط في بعض حقوق الدعوة، كان لرئيس الشعبة التي ينتمي إليها أن يلفت نظره إلى هذا التقصير ويعمل على إصلاحه بالوسائل الودية، فإذا عاد كان

لمجلس إدارة الشعبة أن يذره أو يوقع عليه جزاءً مالياً أو يقرر وقفه مدة لا تزيد عن شهر أو يقرر إعفاءه من العضوية، وفي حالة توقيع الجزاء بالإعفاء يجب أخذ موافقة المركز العام قبل إعلان القرار إذا لم يكن العضو تحت الاختبار.

مادة ٩: على الأعضاء أن يتكافلوا فيما بينهم - وتنظيم هذا التكافل تتضمنه لائحة يضعها المركز العام.

الباب الرابع

الهيئات الإدارية الرئيسية للإخوان المسلمين

مادة ١٠: الهيئات الإدارية الرئيسية للإخوان المسلمين هو:

أولاً: المرشد العام للإخوان المسلمين وهو الرئيس العام للهيئة ولمكتب الإرشاد العام وللهيئة التأسيسية.
ثانياً: مكتب الإرشاد العام وهو الهيئة الإدارية العليا للإخوان المسلمين والمشرف على سير الدعوة والموجه لسياستها وإدارتها.
ثالثاً: الهيئة التأسيسية وهو مجلس الشورى العام للإخوان المسلمين والجمعية العمومية لمكتب الإرشاد العام.

أولاً: المرشد العام:

مادة ١١: المرشد العام للإخوان المسلمين هو الرئيس الأعلى للهيئة كما أنه رئيس مكتب الإرشاد العام والهيئة التأسيسية ويشترط فيمن يختار مرشداً عاماً أن تتوفر فيه الشروط الآتية:

- أن يكون من أعضاء الهيئة التأسيسية.
- ألا تقل سنه عن ثلاثين سنة هلالية:
- أن يكون قد مضى على اتصاله بالدعوة خمس سنوات هلالية على الأقل.
- أن تتوفر فيه الصفات العلمية والخلقية والعملية التي تؤهله لذلك.

مادة ١٢: ينتخب المرشد العام من بين أعضاء هذه الهيئة ويجب أن يكون حائزاً لثلاثة أرباع أصوات الحاضرين - وإذا لم يحضر الاجتماع العدد القانوني أجل هذا الاجتماع إلى اجتماع آخر يعقد في خلال شهر على الأكثر من تاريخ الاجتماع الأول ويجب أن تتوفر في هذا الاجتماع النسبة المقررة في الاجتماع الأول من عدد الحاضرين والموافقين فإذا لم يتوفر العدد القانوني في هذا الاجتماع أجل مرة ثانية وعلى الهيئة تحديد موعد اجتماع آخر في مدة لا تزيد عن أسبوعين مع الإعلان عنه وعن المهمة التي سيعقد من أجلها من أن الاجتماع التالي سيكون صحيحاً مهما كان عدد الحاضرين ويكون الاختيار صحيحاً بالأغلبية المطلقة للحاضرين.

مادة ١٣: على من يرشح نفسه لمنصب المرشد العام أن يتقدم للسكرتارية العامة بطلب ترشيح قبل موعد اجتماع الهيئة التأسيسية المحدد لهذا الاختيار بأسبوعين على الأقل ويرفق بهذا الطلب بياناً موجزاً عن مؤهلاته لهذا المنصب.

ويقفل باب الترشيح في هذا الموعد وعلى السكرتارية أن تقوم بفرز أوراق الترشيح وأعداد صورتها بعدد أعضاء الهيئة التأسيسية وتوزيعها على هؤلاء الأعضاء مع جدول الأعمال بوقت كاف على ألا يقل عن أسبوع مهما كانت الأحوال.

مادة ١٤: إذا تم اختيار المرشد العام أقسم أمام الهيئة التأسيسية القسم الآتي " أقسم بالله العظيم أن أكون حارساً أميناً لمبادئ الأخوان المسلمين ونظامهم الأساسي، وألا أجعل مهمتي سبيلاً إلى منفعة شخصية وأن أتحرى في عملي وإرشادي مصلحة الجماعة وفق الكتاب والسنة وأن أتقبل كل اقتراح أو رأي أو نصيحة من أي شخص بقبول حسن وأن أعمل على تنفيذه متى كان حقاً نافعا وأشهد الله على ذلك"، وعلى أعضاء الهيئة التأسيسية: أن يحددوا معه بيعة الإخوان المنصوص عنها في المادة (٥) ويبايعه الإخوان في الشعب المختلفة عن طريق رؤسائهم ويجددون بيعتهم معه لأول لقاء يجتمعون به فيه.

مادة ١٥: يطلع المرشد العام من هذه اللحظة بمهمته وعليه أن يستقيل من عمله الخاص ويتفرغ كل التفرغ للمهمة التي اختير لها.

مادة ١٦: لا يصح للمرشد العام أن يساهم في شركات أو أعمال اقتصادية أو يشترك في إدارتها حتى ما يتصل منها بهيئة الإخوان المسلمين وأغراضهم صيانة لشخصه وتوفيراً لوقته ومجهوده على أن ذلك لا يخل من حقه في مزاولته الأعمال العلمية والأدبية التي تساعد على تحقيق أهداف الدعوة على أن يكون ذلك بموافقة مكتب الإرشاد العام.

مادة ١٧: يقوم المركز العام بنفقات المرشد العام ونفقات مكتبه على أن يكون تقدير هذه النفقات بلجنة تختارها الهيئة التأسيسية لهاذ الغرض عقب انتخاب مباشرة.

مادة ١٨: إذا أخل المرشد العام بواجبات منصبه أو فقد الأهلية اللازمة لهذا المنصب فعليه أن يتخلى عن هذا المنصب كما أن للهيئة التأسيسية أن تقرر إعفائه في اجتماع يحضره أربعة أخماس الأعضاء ويجب أن يكون هذا الإعفاء بموافقة ثلاثة أرباع الحاضرين على أنه إذا لم يتم الاجتماع على النحو السالف طبقت أحكام المادة (١٢).

مادة ١٩: في حالة الوفاة أو العجز عن العمل يجتمع مكتب الإرشاد العام ويختار مؤقتاً من يقوم مقام المرشد العام حتى يعرض الأمر على الهيئة التأسيسية في اجتماع يدعى له في بحر شهر على الأكثر.

مادة ٢٠: اختيار المرشد العام يكون لمدة خمس سنوات ويجب تجديد اختياره في نهاية المدة بالطريق المنصوص عليها في المادتين (١٢)، (١٣) من هذا القانون، على أنه يجوز إعادة المرشد لأكثر من مرة.

مادة ٢١: ونظراً لأن حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ حسن البنا المرشد العام الحالي للإخوان هو المؤسس الأول للهيئة والقائم عليها منذ نشأتها فقد عين فضيلته مرشداً عاماً للإخوان المسلمين مدى حياته.

ثانياً: مكتب الإرشاد العام:

مادة ٢٢: يتكون مكتب الإرشاد العام من اثني عشر عضواً يختارون من بين أعضاء الهيئة التأسيسية خلاف المرشد العام الذي يرأس المكتب ويلاحظ في اختيارهم أن يكون تسعة منهم من إخوان القاهرة والثلاثة الباقون من بين إخوان الأقاليم.

مادة ٢٣: يشترط فيمن يرشح لعضوية مكتب الإرشاد العام أن تتوفر فيه الشروط الآتية:

- (١) أن يكون من بين أعضاء الهيئة التأسيسية وأن يكون قد مضى على عضويته فيها مدة لا تقل عن ثلاث سنوات
- (٢) أن يكون مؤهلاً من الناحيتين العلمية والخلقية لهذه العضوية
- (٣) ألا تقل سنة عن ثلاثين سنة هجرية

مادة ٢٤: يتم اختيار أعضاء المكتب بطريق الانتخاب المباشر من بين أعضاء الهيئة التأسيسية ويتبع في ذلك الطريقة الآتية:

- قبل اجتماع الهيئة الذي يحصل فيه هذا الانتخاب يتقدم من يأنس في نفسه الصلاحية لهذه العضوية بطلب ترشيح إلى السكرتارية العامة على أن يكون ذلك في النصف الثاني من شهر ذي الحجة
- يرفق طالب الترشيح ورقة ترشيحه ببيان موجز عن مؤهلاته طبقاً للنموذج المعد لذلك.
- يقفل باب الترشيح في آخر ذي الحجة وتقوم السكرتارية بتحضير طلبات الترشيح وترتيبها ومراجعة البيانات الخاصة بمؤهلات كل مرشح وإذا رأت حذف شيء من هذه المؤهلات قد لا يكون متفقاً مع ما يجب أن يكتب فعلية أن تستدعي المرشح وتتفاهم معه فإذا لم تصل معه إلى حل رفع الأمر إلى المرشد العام ليفصل فيه ورأيه في ذلك نهائي.
- تقوم السكرتارية بطبع هذه البيانات وتوزيعها على أعضاء الهيئة على أن تصل هذه البيانات إلى الأعضاء قبل موعد الاجتماع بأسبوع على الأقل ولا يصح لأحد من المرشحين أن يتصل بأي عضو من أعضاء الهيئة أو يقوم بالدعاية لنفسه بأي طريقة كانت و إلا كان عرضه لحذف اسمه من قائمة المرشحين.
- يجري الانتخاب بطريق الاقتراع السري وتتكون لجنة تختارها الهيئة من بين أعضائها ومن غير المرشحين للقيام بعملية فرز الأصوات وإظهار النتيجة.

مادة ٢٥: مدة عضوية المكتب ثلاث سنوات ويتجدد الانتخاب في نهاية هذه الندة ويجوز اختيار العضو لأكثر من مرة وإذا خلا مكان أحد الأعضاء قبل مضي المدة المحددة رشح المكتب خلفا له من أعضاء الهيئة التأسيسية أيضا وتعتبر عضويته قانونية بهذا الترشيح.

مادة ٢٦: إذا تم انتخاب أعضاء المكتب فعلى كل منهم يقسم أمام الهيئة القسم الآتي: "أقسم بالله العظيم أن أكون حارسا أميناً لمبادئ الإخوان المسلمين ونظامهم الأساسي واثقا بقيادتهم منفذا لقرارات المكتب العام القانونية وإن خالفت رأبي في هذا بكل قوتي في سبيل تحقيق الغاية السامية وأبابع الله على ذلك والله على ما أقول وكيل.

مادة ٢٧: عند أول اجتماع للمكتب يختار الأعضاء من بينهم بطريق الاقتراع السري وكيلين للمكتب والسكرتير العام وأمين الصندوق.

مادة ٢٨: من واجبات عضو المكتب السهر على مصلحة الجماعة والمواظبة على حضور الجلسات وسرية المداومات واحترام القرارات ولو كانت مخالفة لرأيه الخاص وليس له نقدها أو الاعتراض عليها متى صدرت بصورة قانونية والقيام بالمهمات التي يكلف إنجازها على أكمل وجه، وإذا قصر أحد الأعضاء في واجبات عضويته كان للمكتب أن يؤاخذة على التقصير بلفت نظره أو إنذاره أو بالغرامة المالية أو بالإيقاف مدة لا تزيد عن شهر أو بالإعفاء من عضوية المكتب ويجب أن يصدر قرار الإعفاء بأغلبية ثلاثة أرباع الحاضرين ويعلن بالحضور ليشرح وجهة نظره للمجتمعين.

مادة ٢٩: لمكتب الإرشاد العام الحق في أن يضم إلى عضويته عددا من الإخوان من ذوي الكفاءة والمؤهلات والسبق في الدعوة على ألا يزيد عدد هؤلاء على ثمانية أعضاء ويكون لهؤلاء الأعضاء جميع الحقوق والواجبات التي للأعضاء المنتخبين.

مادة ٣٠: السكرتير العام يمثل مكتب الإرشاد العام والمركز العام للإخوان المسلمين تمثيلا كاملا في المعاملات الرسمية والقضائية والإدارية.

مادة ٣١: مهمة السكرتير العام المحافظة على الأختام والأوراق والدفاتر والسجلات والملفات وكتابة محضر الجلسات وتوزيع القرارات على المختصين بتنفيذها وإعداد الدعوات وجدول الأعمال وتلقي الأسئلة والاقتراحات والاعتذارات واتخاذ اللازم وإعداد النشرات الدورية والمذكرات ومراقبة البريد الصادر والاتصال بالأقسام واللجان المختلفة والإشراف على الموظفين وله أن يستعين بمن يشاء من الإخوان ينتدبهم من أعضاء الهيئة التأسيسية أو أعضاء شعب القاهرة أو من الموظفين ولكنه هو المسئول أمام المكتب عما يسندة إليهم من أعمال وفي حالة غياب السكرتير العام وتعذر قيامه بعمله ينتدب المكتب من بين أعضائه من يحل محله مؤقتا.

مادة ٣٢: مهمة أمين الصندوق ضبط أموال المكتب وحصر ما يردمنها وما ينصرف وعليه أن يعطي إيصالاً لكل ما يرد إلى عهده و إلا يصرف شيئاً إلا بإذن موقع عليه الرئيس أو من يقوم مقامه وممن تسلم المبلغ المنصرف كذلك، وعليه بحكم مهمته أن يرأس قسم الشؤون المالية بالمركز العام وأن يشرف على الحسابات وموظفيها وأن يعد دفتر الخزينة يقيد به كل ما يرد إليها وكل ما يخرج منها مع ذكر التاريخ والمستند وأن يتسلم كل الأوراق ذات القيمة ودفاتر قسائم الإيصالات وأذونات التوريد ونحوها مما يتعلق بعمله محصورة مرقومة مختومة وأن يتقدم إلى المكتب العام قبل اليوم الخامس عشر من كل شهر ببيان عن الواردات والمنصافات في الشهر الذي قبله وعن ملاحظاته على ذلك وله أيضاً أن يستعين بمن يشاء من الموظفين أو الإخوان المنتدبين ولكن ذلك لا يعفيه من المسؤولية.

مادة ٣٣: جلسات المكتب دورية وتحدد بقرار منه ويجتمع في غير الموعد الدوري إذا حدث ما يدعو إلى ذلك بدعوة من المرشد أو من يقوم مقامه أو بطلب يقدم إليه من ثلاثة أعضاء وتكون الجلسة قانونية إذا حضرها أغلبية الأعضاء المطلقة (النصف زائداً واحداً) ويعتبر المعتذرون بأعذار مقبولة مع التأييد في حكم الحاضرين من حيث العدد لا من حيث الأصوات فإذا لم يتم النصاب القانوني للأعضاء أجلت أسبوعاً وكانت الجلسة التي تليها قانونية بأي عدد يحضر وينبه الأعضاء إلى ذلك بخطاب من سكرتير المكتب وتكون القرارات في أي اجتماع تال صحيحة متى صدرت عن الأغلبية المطلقة للمجتمعين كذلك، وإذا تساوت الأصوات رجح جانب الرئيس.

مادة ٣٤: يرأس اجتماعات المكتب المرشد العام أو أحد الوكيلين عند غيابه أو اكبر الأعضاء سناً إذا تخلف الوكيل ويتلى محضر الاجتماع السابق ويصدق عليه ثم ينظر في جدول الأعمال

ثالثاً: الهيئة التأسيسية:

مادة ٣٥: تتألف الهيئة التأسيسية "الهيئة الإخوان المسلمين" من الأعضاء الذين سبقوا بالعمل لهذه الدعوة.

مادة ٣٦: مهمة هذه الهيئة الإشراف العام على سير الدعوة واختيار أعضاء مكتب الإرشاد العام وانتخاب مراجع الحسابات لمدة ثلاث سنوات وتعتبر مجلس الشورى العام للإخوان المسلمين "والجمعية العمومية" لمكتب الإرشاد العام

مادة ٣٧: تجتمع هذه الهيئة اجتماعاً دورياً خلال شهر المحرم من كل عام هجري لسماع مناقشة تقرير مكتب الإرشاد عن نشاط الدعوة في العام الجديد واختيار الأعضاء الجدد إذا حل موعد اختيارهم وسماع ومناقشة تقرير المراجع عن الحساب الختامي للسنة الماضية والميزانية المقترحة للسنة الآتية وألا يكون من المختارين لمكتب الإرشاد العام وللنظر في غير ذلك من الأعمال والمقترحات التي تعرض عليها وتجتمع في غير هذا الموعد فوق العادة إذا حدث ما يدعو إلى ذلك بدعوة من المرشد العام أو بقرار من مكتب الإرشاد أو بطلب يقدم من عشرين

عضوا والمرشد هو الذي يرأس الاجتماع فإذا لم يحضر أو كان الاجتماع لأمر يتصل به أو رأي أن يتنحى عن رئاسة الجلسة قام بذلك أحد الوكيلين فإذا تخلف أو اعتذر فأكبر الأعضاء سنا ويكون الاجتماع صحيحا إذا حضرته الأغلبية المطلقة (النصف زائدا واحدا) إلا في الحالات التي اشترط لها نصاب خاص فإذا لم يتكامل العدد اجل الاجتماع أسبوعين وأعيدت الدعوة ونص فيها على الموضوع وعلى أن الاجتماع سيصير قانونيا بأي عدد يحضر- وتكون القرارات صحيحة إذا صدرت عن الأغلبية المطلقة للحاضرين إلا في الحالات الخاصة وفي كل الاجتماعات يعتبر الغائبون بأعذار مقبولة مع التأييد في حكم الحاضرين من حيث نصاب العدد لا من حيث الأصوات

مادة ٣٨: لهذه الهيئة أن تقرر في أي اجتماعه تراه بناء على اقتراح المرشد العام منح بعض الإخوان حق العضوية التأسيسية بشرط أن تتوفر فيمن يراد منحه إياها هذه الشروط:

(١) أن يكون من الإعضاء المثبتين.

(٢) ألا تقل سنه عن خمس وعشرين سنة هلالية.

(٣) أن يكون قد مضى على اتصاله بالدعوة خمس سنوات على الأقل.

(٤) أن يكون متصفا بالصفات الخلقية والثقافية والعملية التي تؤهله لذلك.

ويجب لا يزيد عدد من يمنحون هذه العضوية على عشرين أخا في كل عام على أن يراعى في اختيار هؤلاء تمثيل المناطق بقدر الإمكان.

مادة ٣٩: تنتخب الهيئة التأسيسية من أعضائها لجنة مكونة من خمسة أعضاء مهمتها تحقيق ما يحال عليها من المرشد العام أو مكتب الإرشاد خاصة بما يمس الأعضاء في سلوكهم و الثقة بهم أو أي أمر آخر- ولهذه اللجنة أن توقع ما تشاء من الجزاءات حتى الإعفاء من العضوية على أن تعتمد ذلك من المرشد العام، وعند اختيار هؤلاء الأعضاء يقسمون أمام الهيئة على المصحف الشريف أن يؤدوا عملهم بالذمة والصدق والأمانة وتختار اللجنة رئيسها وسكرتيرها من بين أعضائها عقب اختيارها مباشرة وتدون قراراتها ومحاضرها في سجل خاص بها.

مادة ٤٠: إذا قصر واحد من أعضاء الهيئة التأسيسية في الواجبات الملقاة عليه نصحه المرشد العام فإذا تكرر التقصير أحاله على اللجنة المنوه عنها في المادة ٣٩ إلا إذا كان عضوا بالمكتب فيتخذ في شأنه ما نص عليه في المادة ٢٨.

مادة ٤١: رؤساء الأخوان بالمديرات والمحافظات بحكم رئاستهم للمكاتب الإدارية يمنحون عضوية الهيئة التأسيسية ماداموا متصفين بهذه الصفة وتزول هذه العضوية عنهم بزوال صفتهم ما لم تثبت لهم عن طريق آخر.

مادة ٤٢: تزول صفة العضوية عن عضو الهيئة التأسيسية بالاستعفاء أو بفقدانه أحد الشروط لواردة فيها أو بقرار من الهيئة نفسها.

وفي كل الأحوال يجوز للمرشد العام أن يأمر وقف العضو على أن يعرض أمره على الهيئة المختصة للنظر في أمره.

الباب الخامس

الهيئات الإدارية للشعب والمناطق

مادة ٤٣: الإخوان المسلمون في كل مكان هيئة واحدة تؤلف بينها الدعوة ويجمعها هذا النظام الأساسي ويوجهها المكتب العام، ويقسمون بحسب الأماكن والبلدان إلى شعب تعتبر كل منها وحدة إدارية يشرف عليها (مجلس إدارة) تختاره (الجمعية العمومية) للإخوان في هذه الشعبة طبقاً للمواد الآتية:

أولاً: الجمعية العمومية:

مادة ٤٤: تتكون الجمعية العمومية للشعبة من الأعضاء المسددين لاشتراكاتهم إلى آخر شهر قبل انعقاد أو المعفون منها بقرار قانوني وتجتمع اجتماعاً دورياً خلال شهر المحرم وفي غير هذا الموعد إذا وجد ما يدعو إلى ذلك من رئيس الشعبة أو من المرشد العام أو بطلب يقدم إلى أحدهما من خمس الأعضاء ويكون انعقادها صحيحاً إذا حضره نصف الأعضاء على الأقل وتكون القرارات صحيحة إذا صدرت عن الأغلبية المطلقة فإذا لم يتم العدد القانوني أجل الاجتماع أسبوعاً يكون بعده صحيحاً بأي عدد يحضر وترسل الدعوة في الحالتين قبل الموعد بثلاثة أيام على الأقل معها جدول الأعمال ويقوم برياسة الاجتماع رئيس الشعبة أو وكيلها أو أكبر الأعضاء سناً إذا لم يحضرا.

مادة ٤٥: من اختصاصات الجمعية العمومية انتخاب أعضاء مجلس الإدارة ومراجع الحسابات والنظر في التقارير التي تقدم إليها منهما واعتماد ميزانية العام الجديد والموافقة على الحساب الختامي للعام الماضي ومناقشة ما يعرض عليها من الاقتراحات والموضوعات.

مادة ٤٦: يجب إخطار المكتب العام دائماً بموعد انعقاد الجمعية العمومية وبجدول أعمالها في هذا الاجتماع قبله بعشرة أيام على الأقل وللمركز العام أن يوفد من يمثله في هذا الاجتماع ويشترط لصحة القرارات أيًا كانت موافقة المكتب العام عليها.

ثانياً: مجلس الإدارة:

مادة ٤٧: يتألف مجلس الإدارة من خمسة أشخاص تنتخبهم الجمعية العمومية من بين أعضائها بالاقتراع السري ويحدد مجلس الإدارة كل ثلاث أعوام ويشترط فيمن ينتخب عضواً بالمجلس أن تكون سنة احدي وعشرين سنة هلالية على الأقل ويجوز انتخاب العضو أكثر من مرة.

مادة ٤٨: متى تم انتخاب أعضاء مجلس الإدارة أدي كل عضو منهم هذا القسم (أقسم بالله العظيم أن أكون حارساً أميناً لمبادئ الإخوان المسلمين ونظامهم الأساسي واثقا بقيادتهم منفذا لقرارات مكتب الإرشاد العام وقرارات مجلس إدارة الشعبة وإن خالفت رأيي مجاهداً ما استطعت في

سبيل تحقيق الغاية السامية وأبايع الله على ذلك والله على ما أقول وكيل) وبعد أدائه ينتخبون من بينهم بالاقتراع السري رئيساً ووكيلين وسكرتيراً وأميناً للصندوق.

مادة ٤٩: رئيس الشعبة هو المسئول الأول عن أعمالها ونشاطها بالاشتراك مع المجلس وهو الذي يرأس الجلسات والاجتماعات ويمثل شعبة في كل المعاملات الرسمية والعضوية وفي التوقيع على الأوراق أياً كان نوعها ويقوم عنه الوكيل حال غيابه، يقوم السكرتير بالمحافظة على الأختام والسجلات والملفات.. الخ، ويقوم أمين الصندوق بحفظ الأموال وتنظيم حساب الخزينة وتقديم التقارير والبيانات المتعلقة بمهمته لمجلس الإدارة والجمعية العمومية.

مادة ٥٠: اجتماعا المجلس دورية وتحدد بقرار منه ويدعى في غيرها إذا حدث ما يدع إلى ذلك بدعوة من الرئيس ويرأسه الرئيس أو الوكيل أو أكبر الأعضاء سنناً وتكون الاجتماعات قانونية بحضور نصف الأعضاء إذا امكان بينهم الرئيس أو الوكيل وتكون القرارات صحيحة إذا صدرت عن الأغلبية المطلقة للحاضرين وإذا تساوت الأصوات يكون جانب الرئيس مرجحاً.

مادة ٥١: لمجلس الإدارة الحق في تكوين ما يرى من الأقسام الإدارية واللجان ويحسن أن يكون ممثلاً في كل لجنة بعضو واحد على الأقل.

مادة ٥٢: إذ خلا مكان عضو من أعضاء المجلس بالإعفاء أو الاستعفاء فللمجلس الحق في تعيين العضو الذي يليه في عدد الأصوات في آخر انعقاد للجمعية العمومية.

ثالثاً: المنطق والمكاتب الإدارية وشعب الخارج:

مادة ٥٣: للمكتب العام أن يقسم شعب الإخوان في داخل المملكة المصرية أو مناطق بحسب التقسيمات الإدارية الحكومية و سهولة المواصلات أو غير ذلك من الاعتبارات وتكون احدي هذه الشعب مقرا للمنطقة كما أن له أن ينشئ مكاتب فرعية توجيهية تختص كل واحد منها بمنطقة أو أكثر ولكل منطقة أن تقسم شعبها إلى مراكز جهاد بحسب الحاجة وتحدد مهمات المناطق والمكاتب بلوائح وأوامر يصدرها المكتب العام.

مادة ٥٤: كما أن للمكتب العام أن ينشئ للهيئة شعباً وفروعاً في البلاد العربية والإسلامية مع ملاحظة الوضعيات والظروف الخاصة وتحدد الصلة بينه وبينها بلوائح وقرارات في مؤتمرات جامعة تضم ممثليه وممثلي هذه الشعب.

الباب السادس

صلة المكتب العام بالشعب

مادة ٥٥: مكتب الإرشاد العام باعتباره الهيئة الإدارية العليا للإخوان المسلمين له وحده حق اعتماد الشعب الجديدة والهيئات الإدارية والإشراف بنفسه أو بواسطة المناطق والمكاتب أو المندوبين علي سير الدعوة فيها.

مادة ٥٦: للمكتب العام أن ينتدب من الأخوان في كل شعبة أو منطقة مندوباً عنه يمثله فيها إلى جانب مجلس الإدارة ويكون لهذا المندوب حق حضور الجلسات والاشتراك في المناقشات بدون تصويت وإذا رأي من القرارات ما يمس حقوق الدعوة فله حق إيقاف هذا القرار حتى يستشير المكتب العام ويرى رأيه ورأي المكتب في ذلك نهائي.

مادة ٥٧: للمكتب أن يرفض اعتماد أية هيئة إدارية لا يراها صالحة للقيام بأعباء الدعوة أو رفض اعتماد بعض أعضاء مجلس الإدارة في أية شعبة من الشعب وحينئذ تختار الجمعية العمومية بدلاً من الذين لم يوفق المكتب عليهم.

مادة ٥٨: للمكتب العام حق حل أية شعبة تخرج عن سير الدعوة بقرار منه ولا يكون لها بعد ذلك الحق أن تتصرف باسم الأخوان في عمل ما.

الباب السابع

النظام المالي للهيئة

مادة ٥٩: تتكون مالية المركز العام من اشتراكات أعضائه وأعضاء الهيئة التأسيسية وأعضاء الشعب والمناطق ومن التبرعات والوقفات والوصايا ومن أعضاء الهيئة خاصة ومن غيرهم إذا كان للدعوة ووافق على قبولها المكتب العام ومن ريع المطبوعات والشارات.. الخ.

وتتكون مالية الشعب والمناطق من النسبة المحددة لها من اشتراكات أعضائها ومن تبرعاتهم ومن مساعدات المركز العام ومن كل الموارد المشروعة التي تصل إليها

مادة ٦٠: يودع ما يزيد من رصيد المكتب العام أو الشعبة على متوسط النفقات في شهرين في مصرف مصر و أي مصرف عربي أو إسلامي أو صندوق توفير (بدون فائدة) وكل مبلغ يسحب يشترط أن يكون سحبه بإذن موقع من الرئيس أو من يقوم مقامه وأمين الصندوق.

مادة ٦١: كل مال يجمع بمعرفة المكتب أو إدارات الشعب لغرض خاص لا يختلط بماليتها العامة ويخصص للغرض الذي جمع له.

مادة ٦٢: تنشأ دور الشعب أو توقف أو تستأجر من تاريخ صدور هذا القانون باسم مكتب الإرشاد العام للأخوان المسلمين وممثلاً في شخص السكرتير العام أو من يقوم مقامه والمكتب هو الذي يقوم بتأنيثها ويكون الأثاث وديعة باسمه عند إدارة الشعبة.

الباب الثامن

حل الشعب أو الهيئة العامة

مادة ٦٣: تحل الشعبة إذا قرر ذلك المكتب العام أو إذا رأي مجلس إدارتها عجزها عن تحقيق الأغراض التي أنشئت من أجلها وفي هذه الحالة يدعو الجمعية العمومية لإقرار ذلك في دور انعقاد غير

عادي يحضره ثلاثة أرباع الأعضاء المسددين لاشتراكاتهم إلى آخر شهر قبل الاجتماع على الأقل ويكون القرار صحيحاً بأغلبية ثلاثة أرباع الحاضرين ويجب أن يخطر المكتب العام بموعد الاجتماع وموضوعه قبله بخمسة عشر يوماً على الأقل ولا يكون القرار نافذاً إلا بعد موافقته عليه وفي كل حالة إذا انحلت الشعبة تؤول بقية أموالها وممتلكاته بعد سداد ديونها إلى المكتب العام لإخوان المسلمين.

مادة ٦٤: ولا يجوز حل الهيئة العامة للإخوان المسلمين إلا بمؤتمر يجتمع بدعوة من المرشد العام أو من يقوم مقامه أو من المكتب الإرشاد أو يحضره أربع أخماس الهيئة التأسيسية وأربعة أخماس رؤساء شعب الإخوان المعتمدة وفي حالة الموافقة على الحل تؤول أموالها وأملاكها إلى الجهة التي يقررها المجتمعون ويكون القرار صحيحاً إذا صدر بأغلبية ثلاثة أرباعهم.

الباب التاسع

أحكام عامة

مادة ٦٥: لمكتب الإرشاد العام ولمجالس إدارات الشعب أن تمنح العضوية الفخرية لمن يقدمون خدمات للدعوة أو يعرف عنهم تقديرها والعمل على مساعدتها.

مادة ٦٦: لمكتب الإرشاد العام أيضاً أن ينشئ لجاناً من بين أعضائه أو أعضاء الهيئة التأسيسية أو غيرهم للقيام بتحقيق أغراض الهيئة وله أن يضع اللوائح اللازمة لهذه اللجان ولأوجه نشاطه وأقسامه ولمشروعاته المختلفة.

مادة ٦٧: ينعقد كل سنتين مؤتمر عام من رؤساء شعب الإخوان المسلمين ومن أراد من الأعضاء بدعوة المرشد العام بمدينة القاهرة أو بأي مكان آخر يحدد ويكون الغرض منه التعارف والتفاهم العام في الشؤون المختلفة التي تتصل بالدعوة واستعراض خطواتها في هذه الفترة.

مادة ٦٨: صدور هذا النظام يوجب إعادة النظر في القوانين واللوائح السابقة وتعديلها على ضوء أحكامه ومواده.

مادة ٦٩: لا يجوز تعديل هذا القانون الأساسي إلا بناء على اقتراح تقدم به المرشد العام أو عشرون عوا من أعضاء الهيئة التأسيسية أو بناء على اقتراح من مكتب الإرشاد العام ولا يكون التعديل نافذاً إلا إذا وافقت عليه الهيئة التأسيسية بأغلبية أعضائها.

مادة ٧٠: تسري أحكام هذه لقانون من تاريخ موافقة الهيئة التأسيسية عليه.

تعديل القانون الأخير ١٢ رجب سنة ١٣٦٧ هـ الموافق ٢١ مايو سنة ١٩٤٨ م

مقدمة:

في ٢ من شوال ١٣٦٤ هـ الموافق ٨ سبتمبر ١٩٤٥ م وافقت الجمعية العمومية بالإخوان المسلمين على قانون النظام الأساسي للإخوان المسلمين، وأصبح نافذاً من هذا التاريخ، وأمام تطورات الدعوة واتساع ميادين نشاطها، وعلى ضوء التجارب التي مرت بها خلال هذه الفترة، رأى المرشد العام للإخوان المسلمين أن يقترح على الهيئة التأسيسية المنعقدة في المحرم ١٣٦٧ هـ إدخال بعض التعديلات، فوافقت الهيئة على ذلك، وأقرت تأليف لجنة من: المرشد العام - الأستاذ طاهر الخشاب - الأستاذ صالح عشاوي - الأستاذ عبد الحكيم عابدين، لإجراء هذا التعديل طبقاً للتوجيهات والرغبات التي أبدتها الهيئة، وقد اجتمعت اللجنة عدة اجتماعات، وانتهت بهذا المشروع الذي عرض على الهيئة التأسيسية بجلسة يوم الخميس ٢٧ جماد الآخر سنة ١٣٦٧ هـ الموافق ٦ مايو ١٩٤٨ م حيث قرئ القراءة الأولى وأبدت بعض الرغبات والتعديلات، وأرجأت الهيئة اعتماده حتى ينظر للمرة الثانية في جلسة الهيئة التي حدد لها يوم الجمعة ١٢ رجب ١٣٦٧ هـ الموافق ٢١ مايو ١٩٤٨ م وفي هذا الاجتماع أعيدت قراءة التعديل وأقرته الهيئة بالإجماع وصار نافذاً من هذا التاريخ طبقاً للمادة ٦٤ الختامية، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الباب الأول: اسم الهيئة ومقرها

[عدل] مادة ١:

في شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٧ هـ (١٩٢٨) تألفت هيئة الإخوان المسلمين ومقرها الرئيسي مدينة القاهرة.

الباب الثاني: الغاية والوسيلة

[عدل] مادة ٢:

الإخوان المسلمون "هيئة إسلامية جامعة" تعمل لتحقيق الأغراض التي جاء من أجلها الإسلام الحنيف وما يتصل بهذه الأغراض:

(أ) شرح دعوة القرآن الكريم شرحاً دقيقاً يوضحها، ويردها إلى فطرتها وشمولها، ويعرضها عرضاً يوافق روح العصر، ويرد عنها الأباطيل والشبهات.

(ب) جمع القلوب والنفوس على هذه المبادئ القرآنية وتجديد أثرها الكريم فيها، وتقريب وجهات النظر بين الفرق الإسلامية المختلفة.

(ج) تنمية الثروة القومية، وحمايتها، وتحريرها، والعمل على رفع مستوي المعيشة.

(د) تحقيق العدالة الاجتماعية، والتأمين الاجتماعي لكل مواطن، والمساهمة في الخدمة الشعبية، ومكافحة الجهل والمرض والفقر والرنذلة، وتشجيع أعمال البر والخير.

(هـ) تحرير وادي النيل والبلاد العربية جميعاً والوطن الإسلامي بكل أجزائه من كل سلطان أجنبي، ومساعدة الأقليات الإسلامية في كل مكان، وتأييد الوحدة العربية تأييداً كاملاً، والسير إلى الجامعة الإسلامية.

(و) قيام الدولة الصالحة التي تنفذ أحكام الإسلام وتعاليمه عملياً، وتحرسها في الداخل وتبلغها في الخارج.

(ز) مناصرة التعاون العالمي مناصرة صادقة في ظل المثل العليا الفاضلة التي تصون الحريات وتحفظ الحقوق، والمشاركة في بناء السلام والحضارة الإنسانية على أساس جديد من تآزر الإيمان والمادة، كما كفلت ذلك نظم الإسلام الشاملة.

[عدل] مادة ٣:

يعتمد الإخوان المسلمون في تحقيق هذه الأغراض على الوسائل الآتية وعلى كل وسيلة أخرى مشروعة:

(أ) الدعوة: بطريق النشر والإذاعة المختلفة من الرسائل والنشرات والصحف والمجلات والكتب والمطبوعات وتجهيز الوفود والبعثات في الداخل والخارج.

(ب) التربية: بطبع أعضاء الهيئة على هذه المبادئ، وتمكين معني التدين العملي لا القول في أنفسهم أفراداً وبيوتاً، وتكوينهم تكويناً صالحاً – بدنياً بالرياضة، وروحياً بالعبادة، وعقلياً بالعلم – وتثبيت معني الأخوة الصادقة والتكامل التام والتعاون الحقيقي بينهم حتى يتكون رأى عام إسلامي موحد، وينشأ جيل جديد يفهم الإسلام فهماً صحيحاً ويعمل بأحكامه، ويوجه النهضة إليه.

(د) **التوجيه:** بوضع المناهج الصالحة في كل شؤون المجتمع من التربية، والتعليم، والتشريع، والقضاء، والإدارة، والجندية، والاقتصاد، والصحة العامة، والحكم.. الخ، والاسترشاد بالتوجيه الإسلامي في ذلك كله والتقدم بها إلى الجهات المختصة، والوصول بها إلى الهيئات النيابية والتشريعية والتنفيذية والدولية، لتخرج من دور التفكير النظري إلى دور التفكير العملي

(هـ) **العمل:** بإنشاء مؤسسات اقتصادية واجتماعية ودينية وعملية وبتأسيس المساجد والمدارس والمستوصفات والملاجئ.. الخ، وتأليف اللجان لتنظيم الزكاة والصدقات لأعمال البر، والإصلاح بين الأفراد والأسر، ومقاومة الآفات الاجتماعية، والعادات الضارة، والمخدرات والمسكرات والمقامرة والبغاء، وإرشاد الشباب إلى طريق الاستقامة، وشغل وقت الفراغ بما يفيد وينفع. ويستعان على ذلك بإنشاء أقسام مستقلة طبقاً للوائح خاصة تتفق مع القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٤٥ الخاص بتنظيم الجماعات الخيرية وأعمال البر وتسجيلها بوزارة الشؤون الاجتماعية.

الباب الثالث: الأعضاء وشروط العضوية

[عدل] مادة ٤:

عضو الهيئة: هو كل مسلم عرف مقاصد الدعوة ووسائلها وتعهد بأن يناصرها، ويحترم نظامها، وينهض بواجبات عضويتها، ويعمل على تحقيق أغراضها، ثم وافقت إدارة الشعبة التي ينتمي إليها على قبوله وبإيعاز على ذلك وأقسم على نص البيعة:

▪ "أعاهد الله العلي العظيم على التمسك بدعوة الإخوان المسلمين والجهاد في سبيلها والقيام بشرائط عضويتها والثقة التامة بقيادتها والسمع والطاعة في المنشط والمكره. وأقسم بالله العظيم على ذلك وأباعد على الله على ما أقول وكيل".

[عدل] مادة ٥:

يقضي العضو مدة اختبار قبل البيعة لا تقل عن ستة شهور يثبت فيها أنه قام بواجبات عضويته بصورة مرضية. وفي هذه الحالة تعتمد عضويته من المركز العام، ويؤذن له بأداء البيعة بناء على طلب الشعبة، ويقوم رئيس الشعبة أو من يقوم مقامه بمبايعته نيابة عن المرشد العام.

[عدل] مادة ٦:

على كل عضو أن يقرر على نفسه اشتراكاً مالياً أو سنوياً يقوم بتسديده بانتظام، ولا يمنع ذلك من المساهمة في نفقات الدعوة بالتبرع أو الوصية أو الوقف أو كلها معاً، كما أن للدعوة حقاً في زكاة أموال الأعضاء القادرين على ذلك، ويعفي من كل هذه التكاليف المالية غير المستطيعين بقرار من إدارة الشعبة بعد التأكد من حالة عدم الاستطاعة وكل ما يدفع لا يجوز طلب رده بحال.

[عدل] مادة ٧:

إذا قصر العضو في واجب من واجباته أو فرط في بعض حقوق الدعوة كان لرئيس الشعبة التي ينتمي إليها أن يلفت نظره إلى هذا التقصير ويعمل على إصلاحه بالوسائل الجدية، وإذا عاد كان

لمجلس الشعبة أن يندره، أو يوقع عليه جزاء مالياً، أو يقرر وقفه مدة لا تقل عن شهر أو يقرر إعفائه من العضوية، وفي حالة توقيع الجزاء بالإعفاء يجب أخذ موافقة المركز العام قبل إعلان القرار إذا لم يكن العضو تحت الاختبار.

[عدل] مادة ٨:

على الأعضاء أن يتكافلوا فيما بينهم. وتنظيم هذا التكافل تتضمنه لائحة خاصة يضعها المركز العام.

الباب الرابع: الهيئات الإدارية الرئيسية للإخوان المسلمين

[عدل] مادة ٩:

الهيئات الرئيسية للإخوان المسلمين هي:

أولاً: المرشد العام للإخوان المسلمين: وهو الرئيس العام للهيئة ولمكتب الإرشاد وللهيئة التأسيسية ثانياً: مكتب الإرشاد العام: وهو الهيئة الإدارية العليا للإخوان المسلمين والمشرف على سير الدعوة والموجة لسياستها وإداراتها.
ثالثاً: الهيئة التأسيسية: وهي مجلس الشورى العام للإخوان المسلمين والجمعية العمومية لمكتب الإرشاد العام.

[عدل] أولاً: المرشد العام

[عدل] مادة ١٠:

المرشد العام للإخوان المسلمين هو الرئيس الأعلى للهيئة، كما أنه رئيس مكتب الإرشاد العام والهيئة التأسيسية. ويشترط فيمن يختار مرشداً عاماً أن تتوافر فيه الشروط الآتية:
(أ) أن يكون من أعضاء الهيئة التأسيسية وقد مضى على اتصاله بها خمس سنوات.
(ب) ألا تقل سنه عن ثلاثين سنة هلالية.
(ج) أن تتوافر فيه الصفات العلمية والخلقية والعملية التي تؤهله لذلك.

[عدل] مادة ١١:

ينتخب المرشد العام من بين أعضاء الهيئة التأسيسية في اجتماع يحضره على الأقل أربعة أخماس أعضاء هذه الهيئة. ويجب أن يكون حائزاً لثلاثة أرباع أصوات الحاضرين. وإذا لم يحضر الاجتماع العدد القانوني أجل إلى موعد آخر لا يقل عن أسبوعين ولا يزيد عن شهر من تاريخ الاجتماع الأول. ويجب أن تتوفر في هذا الاجتماع النسبة المقررة في الاجتماع الأول من عدد الحاضرين والموافقين، فإذا لم يتوفر العدد القانوني في هذا الاجتماع أجل مرة ثانية وعلى الهيئة تحديد موعد اجتماع آخر في مدة كالسابق بيانها، مع الإعلان عنه وعن المهمة التي سيعقد من أجلها وعن أن الاجتماع التالي سيكون صحيحاً مهما كان عدد الحاضرين، ويكون الاختيار صحيحاً بأغلبية ثلاثة أرباع الحاضرين.

[عدل] مادة ١٢ :

إذا تم اختيار المرشد العام أقسم أمام الهيئة التأسيسية القسم الآتي:

▪ **"أقسم بالله العظيم أن أكون حارساً أميناً لمبادئ الإخوان المسلمين ونظامهم الأساسي، وألا أجعل مهمتي سبيلاً إلى منفعة شخصية، وأن أتحرى في عملي وإرشادي مصلحة الجماعة وفق الكتاب والسنة، وأن أتقبل كل اقتراح أو رأي أو نصيحة من أي شخص بقبول حسن، وأن أعمل على تنفيذه متى كان حقاً. وأشهد الله على ذلك".**

▪ وعلى أعضاء الهيئة التأسيسية أن يجددوا معه بيعة الإخوان المنصوص عنها في المادة (٤)، ويبايعه الإخوان في الشعب المختلفة عن طريق رؤسائهم، ويجددون بيعتهم معه لأول لقاء يجتمعون فيه.

[عدل] مادة ١٣ :

يضطلع المرشد العام من هذه اللحظة بمهمته، وعلىه أن يستقيل من عمله الخاص ويتفرغ كل التفرغ للمهمة التي اختير لها.

[عدل] مادة ١٤ :

لا يصح للمرشد العام – بشخصه ولا بصفته – أن يساهم في شركات أو أعمال اقتصادية أو يشترك في إدارتها، حتى ما يتصل منها بهيئة الإخوان المسلمين وأغراضهم، صيانة لشخصه وتوفيراً لوقته ومجهوده. على أن يكون له الحق في مزاولة الأعمال العلمية والأدبية بموافقة مكتب الإرشاد العام.

[عدل] مادة ١٥ :

يقوم المركز العام بنفقات المرشد العام، ما لم يكن له – من ماله الخاص أو الأعمال التي أجاز مزاولتها له مكتب الإرشاد العام – ما يقوم بذلك، على أن يكون تقدير هذه النفقات بلجنة تختارها الهيئة التأسيسية لهذا الغرض عقب انتخابه مباشرة.

[عدل] مادة ١٦ :

إذا أحل المرشد العام بواجبات منصبه، أو فقد الأهلية اللازمة لهذا المنصب، فعليه أن يتخلى عنه. كما أن للهيئة التأسيسية أن تقرر إعفائه في اجتماع يحضره أربعة أخصائى الأعضاء. ويجب أن يكون هذا الإعفاء بموافقة ثلاثة أرباع الحاضرين. على أنه إذا لم يتم الاجتماع على النحو السالف طبقت أحكام المادة (١١).

[عدل] مادة ١٧ :

يقوم المرشد العام بمهمته مدي حياته ما لم يطرأ سبب يدعو إلى تخليه عنه. والمرشد العام – حالياً هو فضيلة الأستاذ حسن البنا باعتباره المؤسس الأول للدعوة والقائم علىها منذ نشأتها.

[عدل] مادة ١٨ :

في حالة الوفاة أو العجز عن العمل يقوم الوكيل مقام المرشد العام حتى يعرض الأمر على الهيئة التأسيسية في اجتماع توجه إليه الدعوة خلال شهر على الأكثر.

[عدل] ثانياً: مكتب الإرشاد العام:

[عدل] مادة ١٩ :

يتكون مكتب الإرشاد العام من اثني عشر عضواً ينتخبون من بين أعضاء الهيئة التأسيسية عدا المرشد العام – ويلاحظ في انتخابهم أن يكون تسعة منهم من إخوان القاهرة والثلاثة الباقون من بين إخوان الأقاليم.

[عدل] مادة ٢٠ :

يشترط فيمن يرشح لعضوية مكتب الإرشاد العام أن تتوافر فيه الشروط الآتية:

(أ) أن يكون من بين أعضاء الهيئة التأسيسية، وأن يكون قد مضى على عضويته فيها مدة لا تقل عن ثلاث سنوات.

(ب) أن يكون مؤهلاً من النواحي الخلقية والعلمية والعملية لهذه العضوية.

(ج) ألا تقل سنه عن ثلاثين سنة هجرية.

[عدل] مادة ٢١ :

يتم انتخاب أعضاء المكتب من بين أعضاء الهيئة التأسيسية جميعاً إلا من اعتذر وقبلت الهيئة عذره بطريق الاقتراع السري. وتتكون لجنة تختارها الهيئة من بين أعضائها – ويفضل المعتذرون عن الترشيح إن وجدوا – بالقيام بعملية فرز الأصوات وإعلان النتيجة.

[عدل] مادة ٢٢ :

إذا تم انتخاب أعضاء المكتب فعلى كل منهم أن يقسم أمام الهيئة القسم الآتي: **" أقسم بالله العظيم أن أكون حارساً أميناً لمبادئ الإخوان المسلمين ونظامهم الأساسي، واثقاً بقيادتهم، منفذاً لقرارات المكتب العام القانونية و إن خالفت رأبي في هذا بكل قوتي في سبيل تحقيق الغاية السامية، وأبابع الله على ذلك، والله على ما أقول وكيل".**

[عدل] مادة ٢٣ :

إذا تم إعلان النتيجة والقسم انتخبت الهيئة بالاقتراع السري، ومن بين الإخوان التسعة القاهريين وكيلاً وسكرتيراً عاماً وأميناً للصندوق وقامت لجنة الفرز السابقة (مادة ٢١) بفرز الأوراق وإعلان النتيجة أيضاً.

[عدل] مادة ٢٤ :

مدة عضوية المكتب سنتان، ويتحدد الانتخاب في نهاية المدة، ويجوز اختيار العضو لأكثر من مرة، وإذا خلا مكان أحد الأعضاء قبل مضي المدة المحددة حل محله الذي يليه في عدد الأصوات في انتخابات الهيئة.

[عدل] مادة ٢٥:

من واجبات عضو المكتب السهر على مصلحة الجماعة، والمواظبة على حضور الجلسات، وسرية المداولات، واحترام القرارات ولو كانت مخالفة لرأيه الخاص، وليس له نقدها أو الاعتراض عليها متى صدرت بصورة قانونية، والقيام بالمهام التي يكلف بإنجازها على أكمل وجه. وإذا قصر أحد الأعضاء في واجبات عضويته كان للمكتب أن يؤاخذة على التقصير بلفت نظره أو إنذاره أو بالغرامة المالية أو بالإيقاف مدة لا تزيد على شهر أو بالإعفاء من عضوية المكتب، ويجب أن يصدر قرار الإعفاء بأغلبية ثلاثة أرباع الحاضرين ويعلن العضو بالحضور ليشرح وجهة نظره للمجتمعين.

[عدل] مادة ٢٦:

لمكتب الإرشاد العام الحق في أن يضم لعضويته عدداً من أعضاء الهيئة التأسيسية من ذوي الكفاءة والمؤهلات والسبق في الدعوة، على ألا يزيد عدد هؤلاء على ثلاثة أعضاء، ويكون لهؤلاء الأعضاء جميع الحقوق والواجبات التي للأعضاء المنتخبين.

[عدل] مادة ٢٧:

السكرتير العام يمثل مكتب الإرشاد العام والمركز العام للإخوان المسلمين تمثيلاً كاملاً في كل المعاملات الرسمية والقضائية والإدارية، إلا في الحالات الخاصة التي يري المكتب فيها انتداب آخر بقرار قانوني منه.

[عدل] مادة ٢٨:

مهمة السكرتير العام: تنفيذ قرارات مكتب الإرشاد العام، ومراقبة نواحي النشاط وأقسام العمل بالمركز العام، وله أن يستعين بغيره من الأعضاء أو الموظفين، ولكن هو المسؤول أمام المكتب عما يسند إليه من أعمال. وفي حالة غياب السكرتير العام أو تعذر قيامه بعمله ينتدب المكتب من بين أعضائه من يحل محله مؤقتاً.

[عدل] مادة ٢٩:

مهمة أمين الصندوق: ضبط أموال الهيئة، وحصر ما يرد منها وما ينصرف، ومراقبة كل نواحي النشاط المالي والحسابي، والإشراف على تنظيمها، وإحاطة المكتب علماً بذلك في فترات مناسبة. وله أن يستعين بغيره من الأعضاء أو الموظفين تحت مسؤوليته. وفي حالة غيابه أو تعذر قيامه بعمله ينتدب المكتب من بين أعضائه من يقوم بمهمته مؤقتاً.

[عدل] مادة ٣٠:

جلسات المكتب دورية، وتحدد بقرار منه، ويجتمع في غير الموعد الدوري إذا حدث ما يدعو إلى ذلك بدعوة من المرشد العام أو من يقوم مقامه، أو بطلب يقدم إليه من ثلاثة أعضاء. وتكون الجلسة قانونية إذا حضرها أغلبية الأعضاء المطلقة – النصف زائد واحداً – ويعتبر المعتذرون بأعذار مقبولة مع التأييد في حكم الحاضرين من حيث العدد لا من حيث الأصوات، فإذا لم يتم النصاب القانوني للأعضاء أجلت أسبوعاً، وكانت الجلسة التي تليها قانونية بأي عدد يحضر. وينبه

الأعضاء إلى ذلك بخطاب من سكرتير المكتب وتكون القرارات في أي اجتماع تالي صحيحة متي صدرت عن الأغلبية المطلقة للمجتمعين كذلك، وإذا تساوت الأصوات رجح جانب الرئيس.

[عدل] مادة ٣١:

يرأس اجتماعات المكتب المرشد العام، أو الوكيل عند غيابه أو أكبر الأعضاء سناً إذا تخلف الوكيل ويتلى محضر الاجتماع السابق ويصدق علىه، ثم ينظر في جدول الأعمال.

[عدل] مادة ٣٢:

لمكتب الإرشاد العام أيضاً أن ينشئ أقساماً أو يؤلف لجاناً من بين أعضائه أو أعضاء الهيئة التأسيسية أو غيرهم للقيام بتحقيق أغراض الهيئة وله أن يضع اللوائح اللازمة لهذه اللجان ولأوجه نشاط أقسامه والمشروعات المختلفة.

[عدل] ثالثاً: الهيئة التأسيسية

[عدل] مادة ٣٣:

تتألف الهيئة التأسيسية لـ "هيئة الإخوان المسلمين" من الإخوان الذين سبقوا بالعمل لهذه الدعوة.

[عدل] مادة ٣٤:

مهمة هذه الهيئة: الإشراف العام على سير الدعوة، واختيار أعضاء مكتب الإرشاد العام، وانتخاب مراجع الحسابات، وتعتبر مجلس الشورى العام للإخوان المسلمين والجمعية العمومية لمكتب الإرشاد العام.

[عدل] مادة ٣٥:

تجتمع هذه الهيئة اجتماعاً دورياً خلال أول شهر من كل عام هجري لسماع ومناقشة تقرير مكتب الإرشاد عن نشاط الدعوة في العام الجديد، واختيار الأعضاء الجدد إذا حل موعد اختيارهم، ومناقشة تقرير المراجع عن الحساب الختامي للسنة الماضية، والميزانية المقترحة للسنة الآتية، وانتخاب المراجع الجديد إذا حل موعد انتخابه – ويجب أن يكون من أعضائها، وألا يكون من المختارين لمكتب الإرشاد العام – وللنظر في غير ذلك من الأعمال والمقترحات التي تعرض علىها. وتجتمع في غير هذا الموعد اجتماعاً فوق العادة إذا حدث ما يدعو إلى ذلك من المرشد العام أو بقرار من مكتب الإرشاد العام أو بطلب يقدم من عشرين عضواً. والمرشد العام هو الذي يرأس الاجتماع، فإذا لم يحضر، أو كان الاجتماع لأمر يتصل به، أو رأى أن يتنحى عن رئاسة الجلسة قام بذلك الوكيل. فإذا تخلف أو اعتذر فأكثر الأعضاء سناً. ويكون الاجتماع صحيحاً إذا حضرته الأغلبية المطلقة – النصف زائد واحد – إلا في الحالات التي اشترط لها نصاب خاص، فإذا لم يتكامل العدد أجل الاجتماع أسبوعين، وأعيدت الدعوة ونص فيها على الموضوع، وعلى أن الاجتماع سيصير قانونياً بأي عدد يحضر، وتكون القرارات صحيحة إذا صدرت عن الأغلبية المطلقة للحاضرين إلا في الحالات الخاصة.

[عدل] مادة ٣٦:

لهذه الهيئة أن تقرر في أي اجتماع، أو بناء على ترشيحات اللجنة المنصوص علىها في المادة التالية، منح بعض الإخوان حق العضوية للهيئة التأسيسية، بشرط أن تتوفر فيمن يراد منحه إياها هذه الشروط:

(أ) أن يكون من الأعضاء المثبتين.

(ب) ألا تقل سنه عن خمس وعشرين سنة هلالية.

(ج) أن يكون قد مضى على اتصاله بالدعوة خمس سنوات على الأقل.

(د) أن يكون متصفاً بالصفات الخلقية والثقافية والعلمية التي تؤهله لذلك.

ويجب ألا يزيد عدد من يمنحون هذه العضوية على عشرة إخوان في كل عام، على أن يراعي في اختيار هؤلاء تمثيل المناطق بقدر الإمكان.

[عدل] مادة ٣٧:

تنتخب الهيئة التأسيسية من أعضائها – ومن غير الأعضاء المنتخبين للمكتب – لجنة مكونة من سبعة أعضاء ويفضل غير القاهريين وذوي الإلمام والصلوات بالفقه الإسلامي والإجراءات القانونية. مهمتها تحقيق ما يحال من المرشد العام أو مكتب الإرشاد أو الهيئة نفسها خاصاً بما يمس الأعضاء في سلوكهم أو الثقة بهم أو أي أمر آخر. ولهذه اللجنة أن توقع ما تشاء من الجزاءات حتى الإعفاء من العضوية على أن تعتمد ذلك من المرشد العام. وعند اختيار هؤلاء الأعضاء يقسمون أمام الهيئة " بالله على أن يؤديوا ما عليهم بالذمة والصدق والأمانة"، وتختار اللجنة رئيسها وسكرتيرها من بين أعضائها عقب اختيارها مباشرة، وتدون قراراتها ومحاضرها في سجل خاص بها، ويكون اجتماعها صحيحاً بحضور خمسة من أعضائها متي كان فيهم الرئيس، وتكون قراراتها صحيحة إذا صدرت عن الأغلبية المطلقة للمجتمعين. ويتجدد اختيارها مع اختيار المكتب، ولا مانع من اختيارها كلها أو بعضها لأكثر من مرة، وتجتمع بدعوة من رئيسها، وللعضو الذي يتقرر فصله أن يستأنف هذا القرار بطلب كتابي يرفع إلى مكتب الإرشاد العام ليعرض على الهيئة التأسيسية في أول اجتماع لها، ورأيها فيه حاسم.

[عدل] مادة ٣٨:

إذا قصر واحد من أعضاء الهيئة التأسيسية في الواجبات الملقاة علىه نصحه المرشد العام، فإذا تكرر التقصير أحاله على اللجنة المنوه عنها في المادة السابقة، إلا إذا كان عضواً بالمكتب فيتخذ في شأنه ما نص علىه في المادة (٢٥).

[عدل] مادة ٣٩:

تزول صفة العضوية عن عضو الهيئة التأسيسية بالاستغناء، أو بفقدانه أحد الشروط التي تؤهله للعضوية، أو بقرار من اللجنة المنصوص علىها في المادة (٣٧) بالشروط الواردة فيها أو بقرار

من الهيئة نفسها، وفي كل الأحوال يجوز للمرشد العام أن يأمر بوقف العضو، على أن يعرض أمره فوراً على الهيئة المختصة بالنظر في أمره.

الباب الخامس: الهيئات الإدارية للشعب والمناطق

[عدل] مادة ٤٠ :

الإخوان المسلمون في كل مكان هيئة واحدة تؤلف بينها الدعوة ويجمعها هذا النظام الأساسي ويوجهها المكتب العام ويقسمون بحسب الأماكن والبلدان إلى شعب تعتبر كل منها وحدة إدارية يشرف عليها (مجلس إدارة) تختاره (الجمعية العمومية) للإخوان المسلمين في هذه الشعبة طبقاً للمواد الآتية:

[عدل] أولاً: الجمعية العمومية:

[عدل] مادة ٤١ :

تتكون الجمعية العمومية للشعبة من الأعضاء المثبتين المسددين لاشتراكهم إلى آخر شهر قبل الانعقاد أو المعفين منها بقرار قانوني. وتجتمع اجتماعاً دورياً خلال شهر المحرم، وفي غير هذا الموعد إذا وجد ما يدعو إلى ذلك بدعوة من رئيس الشعبة أو من المرشد العام أو بطلب يقدم إلى أحدهما من خمس الأعضاء. ويكون انعقادها صحيحاً إذا حضره نصف الأعضاء على الأقل، وتكون القرارات صحيحة إذا صدرت عن الأغلبية المطلقة. فإذا لم يتم العدد القانوني أجل الاجتماع أسبوعاً يكون بعدها الاجتماع صحيحاً بأي عدد يحضر. وترسل الدعوة في الحالتين قبل الموعد بثلاثة أيام على الأقل ومعها جدول الأعمال. ويقوم برئاسة الاجتماع رئيس الشعبة أو وكيلها أو أكبر الأعضاء سناً إذا لم يحضرا.

[عدل] مادة ٤٢ :

من اختصاصات الجمعية العمومية انتخاب أعضاء مجلس الإدارة ومراجع الحسابات والنظر في التقارير التي تقدم إليها منها، واعتماد ميزانية العام الجديد، والموافقة على الحساب الختامي للعام الماضي، ومناقشة ما يعرض عليها من الاقتراحات والموضوعات.

[عدل] مادة ٤٣ :

يجب إخطار المجلس العام دائماً بموعد انعقاد الجمعية العمومية وبجدول أعمالها في هذا الاجتماع قبله بعشرة أيام على الأقل. وللمركز العام أن يوفد من يمثله في هذا الاجتماع ويشترط لصحة القرارات أياً كانت موافقة المركز العام.

[عدل] ثانياً: مجلس الإدارة:

[عدل] مادة ٤٤ :

يتألف مجلس الإدارة من رئيس يختاره المركز العام ووكيلين وسكرتير وأمين صندوق تنتخبهم الجمعية العمومية من بين أعضائها بالاقتراع السري. ويجدد مجلس الإدارة كل عامين. ويشترط فيمن ينتخب عضواً بالمجلس أن تكون سنه إحدى وعشرين سنة هلالية على الأقل. ويجوز انتخاب

العضو أكثر من مرة. وللمركز العام إعفاء الرئيس من مهمته وانتداب من يحل محله إذا رأى ذلك في أي وقت من الأوقات.

[عدل] مادة ٤٥ :

- متى تم انتخاب أعضاء مجلس الإدارة أدى كل عضو منهم هذا القسم:
- " أقسم بالله العظيم أن أكون حارساً أميناً لمبادئ الإخوان المسلمين ونظامهم الأساسي، واثقاً بقيادتهم، منفذاً لقرارات مكتب الإرشاد العام وقرارات مجلس إدارة الشعبة وإن خالفت رأبي، مجاهداً ما استطعت في سبيل تحقيق الغاية السامية، وأبأبع الله على ذلك، والله على ما أقول وكيل".

[عدل] مادة ٤٦ :

رئيس الشعبة هو المسئول الأول عن أعمالها ونشاطها بالاشتراك مع المجلس، وهو الذي يرأس الجلسات والاجتماعات، ويمثل شعبته في كل المعاملات الرسمية والقضائية، وفي التوقيع على الأوراق أياً كان نوعها، ويقوم عنه أحد الوكيلين حال غيابه. ويقوم السكرتير بالمحافظة على الأختام والسجلات والملفات.. الخ، ويقوم أمين الصندوق بحفظ الأموال وتنظيم حساب الخزينة وتقديم التقارير والبيانات المتعلقة بمهمته لمجلس الإدارة والجمعية العمومية.

[عدل] مادة ٤٧ :

اجتماعات المجلس دورية، وتحدد بقرار منه ويدعي في غيرها إذا حدث ما يدعو إلى ذلك بدعوة من الرئيس. ويرأسه الرئيس أو أحد الوكيلين أو أكبر الأعضاء سناً، وتكون الاجتماعات قانونية بحضور نصف الأعضاء إذا كان بينهم الرئيس أو الوكيل. وتكون القرارات صحيحة إذا صدرت عن الأغلبية المطلقة للحاضرين، فإذا تساوت الأصوات يكون جانب الرئيس مرجحاً.

[عدل] مادة ٤٨ :

لمجلس الإدارة الحق في تكوين ما يري من الأقسام الإدارية واللجان، ويحسن أن يكون ممثلاً في كل لجنة بعضو واحد على الأقل.

[عدل] مادة ٤٩ :

إذا خلا مكان عضو من أعضاء المجلس بالأعضاء أو الاستعفاء للمجلس الحق في تعيين العضو الذي يليه في عدد الأصوات في آخر انعقاد الجمعية العمومية.

[عدل] ثالثاً: المناطق والمكاتب الإدارية وشعب الخارج

[عدل] مادة ٥٠ :

للمركز العام أن يقسم شعب الإخوان في داخل المملكة المصرية إلى مناطق بحسب التقسيمات الإدارية الحكومية، أو سهولة المواصلات، أو غير ذلك من الاعتبارات. وتكون إحدى هذه الشعب

مقراً للمنطقة. كما أن له أن ينشئ مكاتب إدارية يختص كل واحد منها بالإشراف على عدة مناطق. وتحدد مهمات المناطق والمكاتب بلوائح وأوامر يصدرها المكتب العام.

[عدل] مادة ٥١:

للمركز العام أن ينشئ للهيئة شعباً وفروعاً في البلاد العربية والإسلامية وغيرها، مع ملاحظة الأوضاع والظروف الخاصة، وتحدد الصلة بينه وبينها بلوائح وقرارات في مؤتمرات جامعة تضم ممثليه وممثلي هذه الشعب.

الباب السادس: صلة المركز العام بالشعب

[عدل] مادة ٥٢:

مكتب الإرشاد العام – باعتباره الهيئة الإدارية العليا للإخوان المسلمين – له وحده حق اعتماد الشعب الجديدة والهيئات الإدارية، والإشراف بنفسه أو بواسطة المناطق والمكاتب والمندوبين على سير الدعوة فيها.

[عدل] مادة ٥٣:

للمركز العام أن ينتدب من الإخوان في كل شعبة أو منطقة مندوباً عنه يمثله إلى جانب مجلس الإدارة ويكون لهذا المندوب حق حضور الجلسات، والاشتراك في المناقشات بدون تصويت، وإذا رأى من القرارات ما يمس حقوق الدعوة فله حق وقف هذا القرار حتى يستشير العام ويرى رأيه، ورأى المركز العام في ذلك نهائي.

[عدل] مادة ٥٤:

للمكتب أن يرفض اعتماد أية هيئة إدارية لا يراها صالحة للقيام بأعباء الدعوة وحينئذ يعاد الانتخاب بمعرفة الجمعية العمومية، كما أن للمكتب أن يرفض الموافقة على بعض الأعضاء المنتخبين وحينئذ يحل محلهم من يليهم في الأصوات.

[عدل] مادة ٥٥:

للمكتب العام حق حل أية شعبة تخرج عن سير الدعوة بقرار منه، ولا يكون لها بعد ذلك الحق في أن تتصرف باسم الإخوان في عمل ما.

الباب السابع: النظام المالي للهيئة

[عدل] مادة ٥٦:

تتكون مالية المركز العام من اشتراكات أعضائه وأعضاء الهيئة التأسيسية وأعضاء الشعب والمناطق ومن التبرعات والوقفات والوصايا من أعضاء الهيئة خاصة ومن غيرهم إذا كانت باسم الدعوة ووافق على قبولها المركز العام ومن ريع المطبوعات والشارات.. الخ. وتتكون مالية الشعب والمناطق من النسب المحددة لها من اشتراكات أعضائها ومن تبرعاتهم ومن مساعدة المركز العام ومن كل الموارد المشروعة التي تصل إليها.

[عدل] مادة ٥٧:

يودع ما يزيد من رصيد المركز العام أو الشعبة على متوسط النفقات في شهرين – في مصرف مصري أو في أي مصرف عربي أو إسلامي أو صندوق التوفير – بدون فائدة – إلا إذا رأى مجلس إدارتها غير ذلك ووافق المركز العام على رأيه كتابة. وكل مبلغ يسحبه بإذن موقع من الرئيس أو من يقوم مقامه وأمين الصندوق.

[عدل] مادة ٥٨:

كل مال يجمع بمعرفة المكتب أو إدارات الشعب لغرض خاص لا يختلط بماليتها العامة ويخصص للغرض الذي جمع له.

[عدل] مادة ٥٩:

تنشأ دور الشعب أو توقف أو تستأجر من تاريخ صدور هذا القانون باسم مكتب الإرشاد العام للإخوان المسلمين ممثلاً في شخص السكرتير العام أو من يقوم مقامه، والمكتب هو الذي يقوم بتأنيثها، ويكون الأساس وديعة باسمه عند إدارة الشعبة.

الباب الثامن: أحكام عامة

[عدل] مادة ٦٠:

لمكتب الإرشاد العام ولمجالس إدارات الشعب منح العضوية الفخرية لمن يقدمون خدمات للدعوة أو يعرف عنهم تقديرها والعمل على مساعدتها.

[عدل] مادة ٦١:

ينعقد كل سنتين مؤتمر عام من رؤساء شعب الإخوان المسلمين بدعوة من المرشد العام بمدينة القاهرة أو بأي مكان آخر يحدده ويكون الغرض منه التعارف والتفاهم العام في الشؤون المختلفة التي تتصل بالدعوة واستعراض خطواتها في هذه الفترة.

[عدل] مادة ٦٢:

صدور هذا النظام يوجب إعادة النظر في القوانين واللوائح السابقة وتعديلها على ضوء أحكامه ومواده.

[عدل] مادة ٦٣:

لا يجوز تعديل هذا القانون الأساسي إلا بناء على اقتراح يتقدم به المرشد العام أو مكتب الإرشاد أو عشرون عضواً من أعضاء الهيئة التأسيسية. ولا يكون التعديل نافذاً إلا إذا وافقت عليه الهيئة التأسيسية في اجتماع يحضره ثلاثة أرباع أعضائها بالأغلبية المطلقة للحاضرين، فإذا لم يتكامل العدد القانوني طبقت الأحكام العامة (٣٥).

[عدل] مادة ٦٤:

تسري أحكام هذا القانون من تاريخ موافقة الهيئة التأسيسية عليه.

الباب التاسع: الشورى ومكتب الإرشاد

[عدل] الفصل الأول: المرشد العام:

[عدل] مادة ٦٥:

المرشد العام: هو مرشد الجماعة وممثلها، بالإضافة إلى مسؤولياته واختصاصاته طبقاً لللائحة العامة، وهو الرئيس العام للجماعة في مصر ورئيس كل من مكتب الإرشاد ومجلس الشورى، وله حق حضور ورئاسة جميع أقسام وتشكيلات الجماعة وتنظيماتها، والمرجع في كل ما يتعلق به إلى اللائحة العامة.

[عدل] مادة ٦٦:

للمرشد العام أن يخول نائبه الأول بعض اختصاصاته حسبما تقتضيه المصلحة وله أن ينييه أو ينيب غيره من النواب في رئاسة مكتب الإرشاد أو مجلس الشورى أو غير ذلك من أقسام وتشكيلات الجماعة وتنظيماتها.

[عدل] مادة ٦٧:

في حالة غياب المرشد العام خارج الجمهورية أو تعذر قيامه بمهامه لمرض أو لعذر طارئ يقوم نائبه الأول مقامه في جميع اختصاصاته.

[عدل] مادة ٦٨:

في حالة حدوث موانع قهرية تحول دون مباشرة المرشد لمهامه يحل محله نائبه الأول ثم الأقدم من النواب ثم الأكبر فالأكبر من أعضاء مكتب الإرشاد.

[عدل] الفصل الثاني: مكتب الإرشاد:

[عدل] مادة ٦٩: مكتب الإرشاد:

مكتب الإرشاد: هو الهيئة الإدارية والقيادة التنفيذية العليا وهو المشرف على سير الدعوة والموجه لسياستها وإدارتها والمختص بكل شؤونها وبتنظيم أقسامها وتشكيلاتها.

[عدل] مادة ٧٠: تكوين مكتب الإرشاد:

تكوين مكتب الإرشاد: يتكون مكتب الإرشاد فضلاً عن المرشد العام من:

(أ) ستة عشر عضواً ينتخبهم مجلس الشورى بطريق الاقتراع السري مع مراعاة الآتي:

١ - أن يكون تسعة منهم من المقيمين بالقاهرة الكبرى ومتفرغون تفرغاً كاملاً للقيام بمهام عضوية المكتب وبما يكلفون به من شؤون متعلقة بأقسام الجماعة وتشكيلاتها وتنظيماتها وأوجه نشاطها.

٢ - أن يكون من بينهم عضو من محافظتي الإسكندرية ومرسى مطروح وعضوان من محافظات الوجه البحري وعضوان من محافظات الوجه القبلي.

٣ - أن يكون من بينهم عضوان من الإخوة المصريين المقيمين بصفة مستقرة خارج الجمهورية.

(ب) ثلاثة أعضاء على الأكثر يجوز لمكتب الإرشاد تعيينهم بأغلبية أعضائه المنتخبين المقيمين بالجمهورية.

(ج) يشترط حصول العضو المنتخب على أكثر من نصف أصوات أعضاء مجلس الشورى الحاضرين بجلسة الاقتراع، فإذا لم يتحقق ذلك في الاقتراع الأول أعيد الاقتراع على أن ينحصر الاختيار بين من حصلوا على أصوات في الاقتراع الأول، فإذا كان عددهم يزيد عن ضعف العدد المطلوب استكمالها يقتصر الاقتراع بين ضعف العدد المطلوب من الحائزين على أكثر الأصوات.

وفي حالة خلو مكان أحد الأعضاء المنتخبين يحل محله من يليه في آخر اقتراع في عدد أصوات من الفئة التي ينتمي إليها بشرط ألا تقل عن ٤٠% من عدد الأعضاء الحاضرين بجلسة الاقتراع، فإذا لم يتحقق ذلك انتخب مجلس الشورى في أول اجتماع له من يحل محله. وإذا زالت عضوية أحد الأعضاء المعينين جاز لمكتب الإرشاد أن يعين من يحل محله.

[عدل] مادة ٧١ - شروط عضوية مكتب الإرشاد:

يشترط فيمن ينتخب أو يعين عضواً بمكتب الإرشاد الآتي:

- (أ) أن يكون قد بلغ من العمر ثلاثين سنة.
 - (ب) أن يكون قد مضت على قبوله عضواً بالجماعة عشر سنوات على الأقل.
 - (ج) أن يكون عضواً بمجلس الشورى.
 - (د) أن يكون متصفاً بالصفات الخلقية والعلمية التي تؤهله لمهام ومسؤوليات المكتب، ويستثني العضوان المقيمان بالخارج من شرط عضوية مجلس الشورى.
 - (هـ) يجوز لمكتب الإرشاد بموافقة أحد عشر عضواً من أعضائه المنتخبين المقيمين بالجمهورية استثناء الأعضاء المعينين من الشرطين المنصوص علىهما بالفقرتين ب و ج، وفي هذه الحالة يعتبر العضو المعين بالمكتب عضواً معيناً بمجلس الشورى، ولو جاز ذلك العدد الجائز لمكتب الإرشاد تعيينه على أن تجاز الزيادة عند خلو مكان أحد الأعضاء المعينين.
 - (و) باستثناء رئيس المكتب الإداري العام لمحافظة القاهرة لا يجوز الجمع بين عضوية مكتب الإرشاد وعضوية المكاتب الإدارية.
- وفي حالة انتخاب رئيس المكتب الإداري أو تعيينه عضواً بمكتب الإرشاد ينتخب مجلس شورى المحافظة رئيساً له وللمكتب الإداري من بين ممثليه في مجلس الشورى العام، فإذا لم يكن للمحافظة ممثلون في مجلس الشورى العام غير الرئيس السابق انتخب المجلس من بين أعضائه رئيساً له وللمكتب الإداري، ويعتبر العضو المنتخب في هذه الحالة عضواً بمجلس الشورى العام على أن تجاز الزيادة عند أول خلو.

وفي حالة انتخاب أحد أعضاء المكتب الإداري عضواً بمكتب الإرشاد أو تعيينه ينتخب مجلس شورى المحافظة من يحل محله في عضوية مكتب إداري المحافظة.

[عدل] مادة ٧٢: مدة عضوية المكتب:

(أ) مدة عضوية مكتب الإرشاد أربع سنوات اعتباراً من تاريخ أول انعقاد للمكتب بعد تمام إجراءات انتخابه على ألا يتأخر ذلك عن خمسة عشر يوماً من بداية دورة مجلس الشورى التي تجري فيها الانتخابات وتكون مدة الأعضاء المعيّنين لنهاية مدة المكتب المنتخب أياً كان تاريخ تعيينه.

(ب) يكمل العضو الذي يحل محله غيره المدة المقررة للمكتب طبقاً للفقرة (أ) السابقة.

(ج) في جميع الأحوال – أيضاً – تستمر عضوية المكتب ولو تجاوزت المدد المشار إليها آنفاً إلى أن يجتمع مجلس الشورى وينتخب المكتب الجديد.

(د) يجوز لمجلس الشورى تجديد انتخاب الأعضاء الذين انتهت مدة عضويتهم، ولا يجوز للمكتب تعيين عضو المكتب لأكثر من مرة واحدة.

[عدل] مادة ٧٣: زوال العضوية:

تزول عضوية مكتب الإرشاد لأحد الأسباب الآتية:

(أ) الوفاة.

(ب) انتهاء مدة العضوية دون تجديدها.

(ج) طلب الإعفاء ويجوز للمكتب قبول الطلب أو مراجعة العضو، ويعتبر طلب الإعفاء مقبولاً إذا لم يسحبه العضو خلال ستين يوماً من تاريخ تقديمه رغم مراجعة المكتب له.

(د) فقد العضو الصلاحية لأسباب صحية أو غيرها، ويصدر قرار الإعفاء من مجلس الشورى باقتراع سرى بأغلبية عدد أعضائه بناء على طلب مكتب الإرشاد أو عشرين عضواً من أعضاء مجلس الشورى بعد تحقيق تجربة لجنة التحقيق المشار إليها بالبند (م) من المادة ٨٠ من الباب التاسع الفصل الثالث.

(هـ) قيام ظروف قهرية تحول دون إمكانية مباشرة العضو مهامه مدة لا تزيد على ستة أشهر ويصدر قرار الإعفاء من مكتب الإرشاد بعد أخذ رأي اللجنة المشار إليها في البند (م) من المادة ٨٠ من الباب التاسع الفصل الثالث بأغلبية أحد عشر عضواً من أعضاء المكتب المقيمين بالجمهورية.

(و) بالنسبة للعضوين المقيمين بالخارج تزول العضوية بانتهاء إقامة العضو بصفة مستقرة بالخارج، ويصدر القرار بزوال العضوية في هذه الحالة مكتب الإرشاد على النحو المشار إليه في الفقرة السابقة.

[عدل] مادة ٧٤: اجتماعات مكتب الإرشاد:

- (أ) مقر مكتب الإرشاد واجتماعاته تكون بالقاهرة ويجوز انعقاده بمكان آخر إذا دعت الضرورة لذلك بناء على قرار من المرشد العام أو أغلبية أعضاء المكتب.
- (ب) تكون لمكتب الإرشاد اجتماعات دورية يحددها، وللمرشد العام أن يدعو المكتب لاجتماعات أخرى كلما وجد داعياً لذلك، كما يجب دعوة المكتب كلما طلب خمسة من أعضائه ذلك.
- (ج) تكون اجتماعات المكتب صحيحة بحضور أكثر من نصف عدد أعضائه المقيمين بالجمهورية، وفي حالة تخلف المرشد العام ونائبه الأول عن حضور اجتماع المكتب يرأس الجلسة أقدم نواب المرشد ثم أكبر الأعضاء الحاضرين سناً.
- (د) فيما عدا ما ورد بشأنه نص خاص تصدر قرارات المكتب بأغلبية أعضائه الحاضرين، وفي حالة تساوى الأصوات يعتبر الأمر المعروف غير موافق علىه، ويجوز إعادة عرضه للمداولة فيه في ذات الجلسة أو في جلسة أخرى، فإذا تساوت الأصوات بشأنه في المرة الثانية رجع الجانب الذي فيه المرشد العام إذا كان حاضراً أو نائبه الأول الذي يحل محله، فإن لم يكن أيهما حاضراً اعتبر الموضوع مرفوضاً.
- (هـ) يشكل مكتب الإرشاد من بين أعضائه المقيمين بالقاهرة هيئة دائمة يرأسها المرشد العام أو نائبه الأول، وتضم أربعة من الأعضاء، ويكون لهذه الهيئة حق اتخاذ القرارات في الحالات الآتية:

١ - القرارات العاجلة في الظروف الطارئة التي لا تتحمل انتظار دعوة المكتب للانعقاد.

٢ - المسائل الجارية التي لا تعتبر ذات أهمية بالغة.

ويجب إحاطة الهيئة العامة لمكتب الإرشاد بقرارات الهيئة الدائمة في أول اجتماع لهيئة المكتب العام، ويكون لمكتب الإرشاد بهيئته العامة تقرير ما يراه بشأن قرارات الهيئة الدائمة.

[عدل] الفصل الثالث: مجلس الشورى:

[عدل] مادة ٧٥:

- مع عدم الإخلال بأحكام اللائحة العامة يكون مجلس الشورى هو السلطة التشريعية لجماعة الإخوان في مصر، ويكون مختصاً بمناقشة وإقامة السياسات العامة والوسائل التنفيذية اللازمة لها، وكذا مناقشة التقارير السنوية التي يتقدم بها المكتب ويتكون مكتب الشورى من:
- (أ) خمسة وسبعين عضواً على الأقل وتسعين عضواً على الأكثر، يختارون بطريقة الاقتراع السري من بين أعضاء مجالس شورى المحافظات طبقاً لأحكام المادة (٧٦) التالية.
- (ب) ما لا يزيد عن خمسة عشر عضواً يجوز لمكتب الإرشاد تعيينهم.

(ح) ويكون عضواً بحكم اللائحة، كل من سبق توليه عضوية مكتب الإرشاد لمدة لا تقل عن عامين طبقاً لأحكام هذه اللائحة ما لم يكن زوال عضويته من المكتب لأسباب فقد الصلاحية المنصوص علىها في الفقرة "د" من المادة (٧٣) من هذه اللائحة.

[عدل] مادة ٧٦:

(أ) ينتخب مجلس شورى كل محافظة عدداً من بين أعضائه الذين لم يكتسبوا عضوية مجلس الشورى بحكم اللائحة لعضوية مجلس الشورى العام طبقاً للبيان التالي:

القاهرة الكبرى:

- (١) القاهرة ١٩ عضواً
- (٢) الجيزة ٧
- (٣) القليوبية ٢
- (٤) الإسكندرية ٥
- (٥) مرسى مطروح ١
- (٦) السويس ١
- (٧) الإسماعيلية ١
- (٨) بور سعيد ١
- (٩) الدقهلية ٦
- (١٠) دمياط ١
- (١١) الشرقية ٤
- (١٢) المنوفية ٤
- (١٣) الغربية ٤
- (١٤) البحيرة ٣
- (١٥) كفر الشيخ ٢
- (١٦) الفيوم ١
- (١٧) بنى سويف ٢
- (١٨) المنيا ٣
- (١٩) أسيوط ٣
- (٢٠) سوهاج ١
- (٢١) قنا ١
- (٢٢) أسوان ١

المجموع ٧٢ "اثنتان وسبعون عضواً"

- ويجوز بقرار من مكتب الإرشاد تعديل العدد المخصص لكل محافظة، ومع وجوب مراعاة المجموع الكلي للأعضاء المنصوص علىه بالمادة السابقة، ويجب أن يحصل العضو المنتخب على أكثر من نصف أصوات أعضاء مجلس شورى المحافظة الحاضرين بجلسة الاقتراع، فإذا لم يتحقق ذلك في الاقتراع الأول أعيد الاقتراع على أن ينحصر الاختيار بين ضعف العدد المطلوب استكمالهم ممن حصلوا على أعلى الأصوات في الاقتراع السابق.
 - وإذا خلا مكان أحد الأعضاء المنتخبين انتخب مجلس شورى المحافظة المختص من يحل محله.
 - وإذا خلا مكان أحد الأعضاء المعيّنين جاز لمكتب الإرشاد أن يعين من يحل محله.
- (ب) ينتخب الإخوان المصريون المقيمون بالخارج ثلاثة أعضاء طبقاً لللائحة الخاصة بهم.

[عدل] مادة ٧٧:

في مباشرته لمهام المجلس يمثل العضو المنتخب أو المعين الدعوة بصفة عامة.

[عدل] مادة ٧٨: شروط عضوية مجلس الشورى:

يشترط في عضو مجلس الشورى المنتخب الآتي:

- (أ) أن يكون مصرياً بلغ من العمر ثلاثين سنة
- (ب) أن يكون قد مضى على قبوله عضواً عاملاً بالجماعة خمس سنوات.
- (ج) أن يكون عضواً بمجلس شورى المحافظة، ويستثنى الأعضاء الممثلون للمقيمين بالخارج.
- (د) أن يكون متصفاً بالصفات العلمية والخلفية التي تؤهله لعضوية المجلس.
- (هـ) يجوز لمكتب الإرشاد أن يتجاوز – بالنسبة للأعضاء المعيّنين – عن الشروط المنصوص علىها في الفقرات (أ، ب، ج من هذه المادة).

[عدل] مادة ٧٩:

- (أ) مدة عضوية مجلس الشورى: مدة عضوية مجلس الشورى أربع سنوات تبدأ من تاريخ انعقاد أول دورة للمجلس بعد انتخاب أعضائه، وتنتهي عضوية جميع الأعضاء المنتخبين و المعيّنين – أي كان تاريخ تعيينهم – بانتهاء هذه المدة، ويكمل العضو الذي يحل محله غيره مدة سلفه.
- (ب) وإذا قامت ظروف قاهرة حالت دون إتمام مجلس الشورى في الموعد المقرر أستمر المجلس القائم في أداء مهامه إلى أن يتم انتخاب المجلس الذي يخلفه.

[عدل] مادة ٨٠: اجتماعات مجلس الشورى:

- (أ) يجتمع مجلس الشورى بدعوة من المرشد العام دورتين كل عام، الأولى خلال النصف الأول من شهر صفر، والثانية خلال النصف الأول من شهر شعبان.
- (ب) يضع مكتب الإرشاد جدول أعمال كل دورة وتستمر اجتماعات المجلس إلى أن ينتهي من نظر الأعمال المدرجة في جدول الأعمال، وذلك دون إخلال بحق المجلس في استبعاد ما يرى استبعاده وتأجيل ما يرى تأجيله من الموضوعات المدرجة في جدول الأعمال ويضاف إلى جدول الأعمال الموضوعات التي يطلب عشرة من أعضاء المجلس إضافتها.
- (ج) يجوز دعوة مجلس الشورى لاجتماع طارئ بقرار من المرشد العام أو بناء على قرار مكتب الإرشاد إذا دعت حاجة لذلك.
- (د) على المرشد العام دعوة مجلس الشورى للانعقاد خلال خمسة عشر يوماً إذا طلب عشرون من أعضائه ذلك.
- (هـ) يكون اجتماع المجلس صحيحاً بحضور أكثر من نصف عدد أعضائه، وفي حالة غياب المرشد العام ونائبه الأول أو من ينيبه المرشد العام لرئاسة الجلسة يرأس الجلسة الأقدم فالأقدم من نواب المرشد العام، ثم أكبر الحاضرين سناً من أعضاء مجلس الإرشاد، ثم الأكبر فالأكبر سناً من أعضاء المجلس.
- (و) تصدر قرارات المجلس بأغلبية الأعضاء الحاضرين وذلك فيما عدا الأحوال التي يشترط فيها نصاب خاص فيجب توفر النصاب المشروط، وفي حالة تساوي الأصوات يعتبر الموضوع محل الاقتراع غير موافق عليه.
- (ز) يقدم مكتب الإرشاد في الاجتماع السنوي الأول لمجلس الشورى تقريراً شاملاً عن نشاط الدعوة وأعمال المكتب خلال العام السابق، كما يتضمن التقرير إيضاحاً لبرنامج العمل والسياسة التي يري المكتب إتباعها خلال السنة التالية ويناقش مجلس الشورى التقرير، ولكل من أعضائه أن يتقدم بما يراه من مقترحات وينفذ مكتب الإرشاد ما يتم تصديق المجلس عليه. وفي غير حالات الضرورة يطلب مكتب الإرشاد تصديق مجلس الشورى على قرارات المكتب المتعلقة بالمشاركة في الحكم أو في الانتخابات العامة أو إنشاء حزب أو غيرها مما له أهمية خاصة.
- (ح) ينتخب مجلس الشورى في أول اجتماع له أعضاء مكتب الإرشاد كلما حل موعد انتهاء عضوية المكتب السابق، كما تستكمل العضويات الشاغرة.

(ط) مع مراعاة نصوص اللائحة العامة وفي حالة خلو منصب المرشد العام يحل محله نائبه الأول في مصر ويتولى مكتب الإرشاد دعوة مجلس الشورى للاجتماع خلال مدة لا تزيد عن ثلاثين يوماً للتداول في اختيار من يرشح لمنصب المرشد العام، ولا يكون اجتماع المجلس في هذه الحالة صحيحاً إلا بحضور ثلاثة أرباع عدد أعضائه، ويكون قراره بتزكية اسم المرشح لمنصب المرشد العام بأغلبية خمسة وخمسين عضواً من أعضائه.

(ي) إذا لم تتوافر الأغلبية المشار إليها في البند السابق، يؤجل الاجتماع مدة لا تقل عن خمسة عشر يوماً ولا تزيد عن ثلاثين يوماً، ويعيد مكتب الإرشاد الدعوة للاجتماع ثان، يكون صحيحاً بحضور أكثر من نصف عدد أعضاء مجلس الشورى، ويكون قرار التزكية صحيحاً بموافقة خمسة وأربعين عضواً من أعضاء المجلس.

(ك) في حالة عدم توافر الأغلبية المشار إليها في البند السابق يؤجل الاجتماع لمدة لا تقل عن خمسة عشر يوماً ولا تزيد عن ثلاثين يوماً، ويكرر مكتب الإرشاد الدعوة للاجتماع ثالث، يكون صحيحاً بحضور أكثر من نصف عدد أعضاء المجلس، ويكون قرار التزكية معتبراً بأغلبية أصوات الحاضرين.

(ل) تكون اجتماعات مجلس الشورى بالقاهرة أو في أي مكان آخر يحدده مكتب الإرشاد.

(م) ينتخب مجلس الشورى من بين أعضائه لجنة تحقيق تتكون من ثلاثة أعضاء أصليين وثلاثة أعضاء احتيابيين يحلون محل الأعضاء الأصليين إذا وجد مانع لديهم أو لدي أحدهم، وتختص لجنة التحقيق بما يحيله إليها المرشد العام أو مكتب الإرشاد أو المجلس مما يمس سلوك أحد الأعضاء أو يفقد الثقة به، وتقترح هذه اللجنة الجزاء الذي تراه مناسباً، وتعرض قرارها على مكتب الإرشاد أو المجلس طبقاً لاختصاص كل منهما.

[عدل] مادة ٨١: زوال العضوية:

تزول عضوية مجلس الشورى لأحد الأسباب الآتية:

(أ) الوفاة.

(ب) انتهاء مدة العضوية دون تجديدها.

(ج) طلب العضو إعفاهه.

(د) فقد الصلاحية لأسباب صحية أو غيرها، ويصدر القرار بالإعفاء من العضوية في هذه الحالة باقتراع سري بأغلبية عدد أعضاء المجلس بعد تحقيق تجريه اللجنة المشار إليها في البند (م) من المادة ٨٠ من الباب التاسع الفصل الثالث.

(هـ) قيام ظروف قهرية تحول دون إمكان مباشرته مهام عضويته دون عذر مقبول،
ويصدر القرار بالإعفاء من العضوية في هذه الحالة باقتراع سرى بأغلبية عدد أعضاء
المجلس.

(و) وبالنسبة للأعضاء المنتخبين من الأخوة المصريين في الخارج تزول العضوية بانتهاء
إقامة العضو بالخارج إقامة مستقرة ويصدر مكتب الإرشاد قراراً بذلك بعد أخذ رأي
المسئول بالخارج.

[عدل] الفصل الرابع: مجالس شورى المحافظات:

[عدل] مادة ٨٢: تشكيل مجلس شورى المحافظة:

يشكل بكل محافظة مجلس شورى يحدد مجلس الإرشاد عدد أعضائه، ويختاره الأعضاء العاملون
بالمحافظة طبقاً للإجراءات التي يعتمدها مكتب الإرشاد.

ويجوز لمكتب الإرشاد أن يضم إلى الأعضاء المختارين عدداً لا يزيد عن الخمس بعد أخذ رأي
المكتب الإداري ويعتبر عضواً بمجلس شورى المحافظة التي يتبعها من عين عضواً بمجلس
الشورى العام أو اكتسب عضويته بحكم اللائحة طبقاً للفقرة (ج) من المادة (٧٥)، ويجوز بقرار
من مكتب الإرشاد ضم أكثر من محافظة ليكون لها معاً مجلس شورى واحد ومكتب إداري
مشترك، وفي هذه الحالة يحدد مكتب الإرشاد عدد الأعضاء الذين يمثلون كل محافظة لكل من
مجلس الشورى والمكتب الإداري.

ويجوز لمكتب الإرشاد أن يقرر أن تكون لكل منطقة أو لعدد من المناطق بالمحافظة الواحدة مجلس
شورى ومكتب إداري خاص، وفي هذه الحالة يحدد مكتب الإرشاد عدد الأعضاء الذين ينتخبهم
مجلس شورى كل منطقة لمجلس الشورى العام من مجموع العدد المقرر للمحافظة.

[عدل] مادة ٨٣: شروط العضوية:

يشترط فيمن يختار عضواً في مجلس شورى المحافظة:

(أ) ألا يقل سنه عن ثلاثين سنة.

(ب) أن يكون قد مضى على قبوله عضواً عاملاً بالجماعة خمس سنوات على الأقل.

(ح) أن يكون متصفاً بالصفات الخلقية والعلمية التي تؤهله لذلك.

[عدل] مادة ٨٤: مدة العضوية:

مدة عضوية مجلس شورى المحافظة أربع سنوات من التاريخ الذي يحدده مكتب الإرشاد لانتهاء
إجراءات الاختيار في جميع المحافظات، ويسرى ذلك بحق الأعضاء الذين يقرر مكتب الإرشاد
تعيينهم لمجلس شورى المحافظة أيا كان تاريخ التعيين.

وفي حالة خلو مكان أحد الأعضاء المختارين، يختار الأعضاء العاملون من يحل محله طبقاً للقواعد والإجراءات المعتمدة في هذا الشأن من مكتب الإرشاد وفي جميع الأحوال يكمل العضو الجديد مدة سلفه.

[عدل] مادة ٨٥: زوال العضوية:

- (أ) الوفاة.
- (ب) انتهاء مدة العضوية، ويجوز تجديد اختيار أو تعيين العضو.
- (ج) الإستعفاء.
- (د) تعذر قيام العضو بمهام العضوية لأسباب صحية أو غير ذلك أو تخلفه عن مباشرة مهام عضويته دون عذر مقبول.
- (هـ) فقدان الثقة والاعتبار.

ويكون زوال العضوية في الحالتين (د، هـ) بقرار من مكتب الإرشاد بأغلبية عدد أعضائه المقيمين بالجمهورية بعد أخذ رأى إداري المحافظة.

[عدل] مادة ٨٦: انعقاد مجلس شورى المحافظة:

- (أ) يكون انعقاد مجلس شورى المحافظة بعاصمة المحافظة ما لم يقرر المكتب الإداري أو غالبية أعضاء المجلس انعقاده في مكان آخر.
- (ب) يرأس أولي جلسات مجلس شورى المحافظة أحد أعضاء مجلس الإرشاد أو أكبر الأعضاء سناً، وينتخب المجلس في هذه الجلسة وبطريقة الاقتراع السري الأعضاء الذين يمثلون المحافظة في مجلس الشورى العام طبقاً لما هو منصوص علىه بالمادة (٧٦).

ثم ينتخب المجلس رئيساً له من بين الأعضاء الذين تم انتخابهم بمجلس الشورى العام، ويكون أيضاً - رئيساً للمكتب الإداري.

ثم ينتخب المجلس بعد ذلك نائباً للرئيس ثم أعضاء المكتب الإداري مع مراعاة تمثيل مختلف المناطق ما أمكن ذلك، وتسري بحق رئيس ونائب رئيس المكتب الإداري وأعضائه المنتخبين شرط النصاب والإجراءات المقررة بشأن انتخاب أعضاء مجلس الشورى العام.

وإذا خلا مكان أحد أعضاء المكتب الإداري انتخب مجلس شورى المحافظة من يحل محله.

- (ج) يجوز إعادة انتخاب رئيس المجلس ونائبيه وأعضاء المكتب الإداري.
- (د) ينعقد مجلس شورى المحافظة بصفة دورية مرتين كل عام الأولي خلال الأسبوع الثاني من شهر محرم والثانية خلال الأسبوع الثاني من شهر رجب، ويقدم إليه مكتب إداري المحافظة في الاجتماع السنوي الأول تقريراً شاملاً عن سير الدعوة بالمحافظة خلال العام المنصرم، ولمجلس شورى المحافظة أن يناقش التقرير وأن يبدي ملاحظته

وأن يصدر توصيات يبلغها لمكتب إداري المحافظة الذي علىه أن يقدمها في تقريره إلى مكتب الإرشاد.

(هـ) يكون اجتماع مجلس الشورى بناء على دعوة رئيسه أو نائبه، عند غيابه، ويجوز دعوته لاجتماع غير عادي بناء على طلب رئيسه أو نائبه عند غيابه أو بقرار من مكتب إداري المحافظة أو كلما طلب نصف أعضائه ذلك، ويكون اجتماعه صحيحاً بحضور الرئيس أو نائبه أو من ينييه ونصف عدد الأعضاء، وتصدر قرارات المجلس وتوصياته بأغلبية الحاضرين.

[عدل] الفصل الخامس: مكتب إداري المحافظة:

[عدل] مادة ٨٧: مكتب إداري المحافظة:

هو الهيئة التنفيذية المسؤولة عن تنفيذ مهام الدعوة بالمحافظة طبقاً للسياسة العامة للجماعة وتوجيهات مكتب الإرشاد، وينتخبه مجلس شورى المحافظة طبقاً لما نص علىه في الفصل السابق.

[عدل] مادة ٨٨:

ينتخب مكتب إداري المحافظة من بين أعضائه أميناً للصندوق وأميناً للسر، كما يعهد المكتب لكل عضو من أعضائه بالمهام التي يحددها له بعد تشكيل الأقسام المختلفة للدعوة.

[عدل] مادة ٨٩:

يعقد مكتب إداري المحافظة اجتماعات دورية نصف شهرية على الأقل تكون صحيحة بحضور رئيسه أو من ينوب عنه في حالة غيابه ونصف عدد الأعضاء.

[عدل] مادة ٩٠:

لرئيس المكتب دعوته للانعقاد كلما رأى مصلحة في ذلك أو كلما طلب.

[عدل] مادة ٩١:

يجب على عضو مكتب إداري المحافظة الانتظام في حضور جلسات المكتب، والمحافظة على سرية المداولات، والالتزام بتنفيذ قرارات المكتب ولو خالفت ما ارتأه.

[عدل] مادة ٩٢:

يقدم مكتب إداري المحافظة تقريراً إلى مجلس شورى المحافظة عن سير أعماله خلال السنة في الأسبوع الأول من شهر المحرم من كل عام، ثم يرفع مكتب إداري المحافظة تقريراً مشفوعاً بملاحظات وتوصيات مكتب شورى المحافظة إلى مكتب الإرشاد في ميعاد لا يتجاوز الأسبوع الثالث من شهر المحرم من كل عام.

[عدل] مادة ٩٣:

يجوز لمكتب الإرشاد – إذا دعت ضرورة لذلك – أن يقرر وقف كل أو بعض أعضاء مكتب إداري المحافظة عن مباشرة أعمالهم، وله أن يعين من يباشر مهام المكتب بصفة مؤقتة، وفي هذه الحالة يجب دعوة مجلس شورى المحافظة لاجتماع طارئ في خلال مدة لا تتجاوز ثلاثين يوماً لانتخاب بدل عن تقرر وقفه، فإذا انتخب رئيس جديد لمجلس شورى المحافظة وللمكتب الإداري من غير ممثلي المحافظة في مجلس الشورى اكتسب الرئيس الجديد عضوية مجلس الشورى، ولو جاوز ذلك العدد المحدد لممثلي المحافظة، على أن تجبر الزيادة عند حدوث أي خلو.

[عدل] أحكام عامة ومؤقتة:

[عدل] مادة ٩٤:

يجوز تعديل أحكام هذا النظام بناء على اقتراح:

(أ) المرشد العام.

(ب) أغلبية أعضاء مجلس الإرشاد المقيمين بالجمهورية.

(ج) عشرين عضواً من أعضاء مجلس الشورى.

وينظر اقتراح التعديل في جلسة خاصة للمجلس يدعي إليها قبل ثلاثين يوماً على الأقل، مع إخطار الأعضاء بموضوع التعديل المقترح، ويعتبر التعديل مقبولاً بأغلبية أكثر من نصف عدد أعضاء المجلس.

[عدل] مادة ٩٥:

في حالة تعذر اجتماع مجلس الشورى لأسباب اضطرارية، يتولى مكتب الإرشاد جميع الاختصاصات.

[عدل] مادة ٩٦:

تنتهي ولاية أعضاء مكتب الإرشاد القائمين بأعمال العضوية حالياً – باستثناء المرشد العام – باجتماع مجلس الشورى وانتخابه أعضاء مكتب الإرشاد.

[عدل] مادة ٩٧:

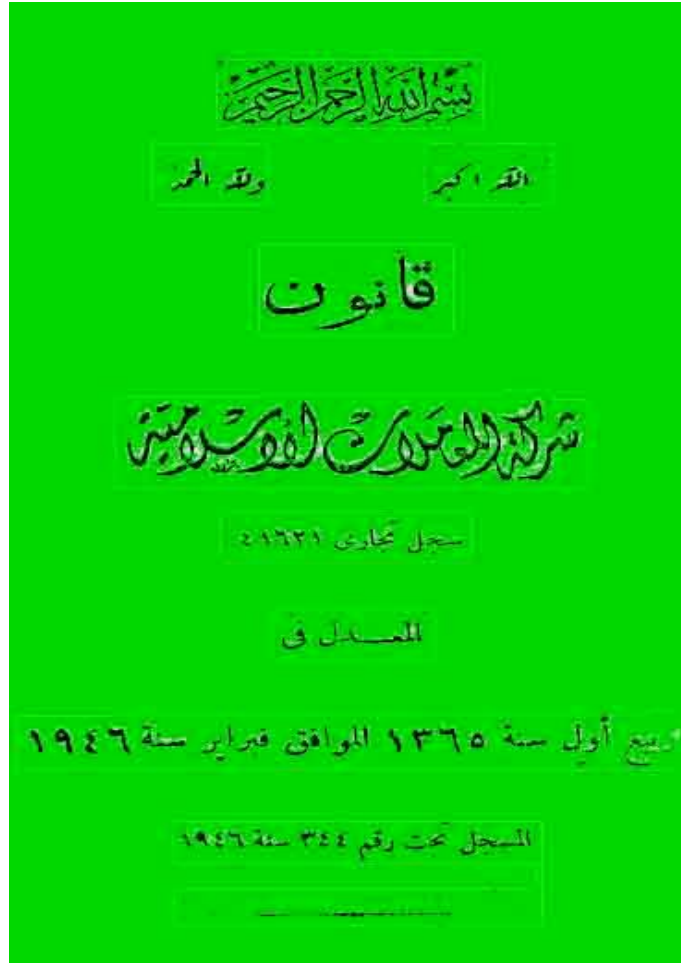
تم إلغاؤها.

[عدل] مادة ٩٨:

التقويم المعتمد هو التقويم الهجري والأشهر الهلالية.

الباب الثالث قوانين الشركات

- (١) قانون شركة المعاملات الإسلامية.
- (٢) قانون الشركة العربية للمناجم والمحاجر.



الباب الأول

مادة ١ : تأسست بمدينة القاهرة شركة إسلامية اقتصادية باسم "شركة المعاملات الإسلامية رياض عبد القادر مجموع وشركاه"، (وهي شركة توصية بالأسهم).

مادة ٢ : غرض الشركة هو تنمية الثروة العامة وفق الشريعة الإسلامية وذلك بأن تقوم الشركة بإنشاء وإدارة واستغلال المشروعات النافعة والمريحة وأن تقوم لحسابها أو لحساب الغير بالتجارة جملة ونصف جملة وقطاعي وإنتاج كل أصناف المنتجات الزراعية والصناعية والمعدنية داخل البلاد الإسلامية أو خارجها ولها أن تقوم بالتصدير أو الاستيراد من الخارج ولها أيضاً أن تشترك بأي وجه من الوجوه في أي عمل يساعد على تأدية غرضها وأن تندمج أو تشترك في أي هيئة تقوم بعمل يشبه عمل ومبدأ متفق مع مبدئها.

مادة ٣ : مركز إدارة الشركة ومقرها القانوني بالقاهرة "بالمركز العام للإخوان المسلمين ميدان الحلمية الجديدة قسم الدرب الأحمر" ولمجلس الإدارة أن ينشئ لها فروعاً أو وكالات في أنحاء البلاد الإسلامية والخارج وله أن يغير عنوان المركز الرئيسي داخل القاهرة.

مادة ٤: مدة الشركة ٢٥ سنة تبتدئ من ٨ رجب سنة ١٣٦٢ هـ الموافق ١١ يوليه سنة ١٩٤٣، وتنتهي في ٧ رجب سنة ١٣٨٧ هـ الموافق ٢٠ يوليه سنة ١٩٦٨م ويجب لحل الشركة صدور قرار من الجمعية العمومية غير العادية يمثل ٤/٣ الأسهم.

الباب الثاني

مادة ٥: رأس مال الشركة ٥٠٠٠٠٠ خمسون ألف جمعيه مصري مقسمة إلى ١٢٥٠٠ سهم قسمة كل منها ٤ أربعة جنيهات مصرية

مادة ٦: يصح أن يسدد ثمن السهم بالتقسيط الشهري بحيث لا يقل القسط الشهري عن عشرة قروش عن كل سهم بحيث يتم سداد قيمة السهم أو الأسهم المكتتب بها في بحر أربعين شهرا من تاريخ الاكتتاب.

مادة ٧: جميع الأسهم اسمية ولا يجوز أن تكون ملكا لغير المسلمين ولا تعترف الشركة إلا لمالك واحد للسهم

مادة ٨: يترتب على ملكية السهم قبول نظام الشركة وقرارات الجمعية العمومية.

مادة ٩: لمجلس الإدارة بعد إقرار الجمعية العمومية غير العادية للمساهمين أن يصدر أسهما جديدة بسعر لا يقل بأي حال عن السعر الاسمي للأسهم

مادة ١٠: يقوم بإدارة الشركة مجلس إدارة مكون من الأعضاء المتضامنين بشرط أن لا يزيد عن ثلاثة عشر عضواً وينتخب من بينهم رئيساً للمجلس ويكون منتدبا عنه وأعضاء مجلس الإدارة حسب التعديل الأخير وهم الأفنديه:

(١) رياض عبد القادر جمجوم.

(٢) السيد حسين شهاب الدين

(٣) علي علي شعير

(٤) حسين سلم الخياط .

(٥) محمد عبد الله السمالوطي.

(٦) محمد عبد الكريم يوسف.

(٧) محمد مصطفى العفيفي.

(٨) عبد الفتاح السواح

(٩) حسني أحمد عبد الباقي.

(١٠) الأستاذ عبده أحمد قاسم.

مادة ١١: يشترط في عضو مجلس الإدارة أن يكون مكنتباً بخمسين سهماً على الأقل ويكون حسن السمعة عاملاً بمبادئ الإسلام.

مادة ١٢: يشترط في رئيس مجلس الإدارة أن يكون مكنتباً بمائة سهم وهذه الأسهم وكل ما يملك يكون ضماناً مالياً له مادام رئيساً.

مادة ١٣: لا يجوز لرئيس مجلس الإدارة أو أحد أعضاء المجلس أن يتنازل لغيره عن هذه العضوية أو أن يبيع أسهمه مادام عضواً بالمجلس.

مادة ١٤: لا يصح أن ينقص عدد أعضاء مجلس الإدارة عن خمسة وإذا نقص عن هذا العدد لأي سبب يعين مجلس الإدارة من يحل محل العدد الناقص.

مادة ١٥: رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب الذي يمثله في جميع المعاملات هو رياض عبد القادر مجموع.

مادة ١٦: ينعقد مجلس الإدارة في مركز الشركة أو في أي مكان يحدده الرئيس بناء على دعوة منه كل ثلاثة أشهر على الأكثر.

مادة ١٧: يجب لصحة القرارات أن تكون بالأغلبية بحيث لا يقل عدد الحاضرين عن نصف أعضاء المجلس غير الرئيس.

مادة ١٨: تدون محاضر الجلسات في دفتر خاص بواسطة سكرتير كتابي وتوقع من جميع الأعضاء الحاضرين.

مادة ١٩: مجلس الإدارة هو الممثل للشركة في جميع المعاملات والتوقيعات المختلفة للشركة يقوم بها رئيس مجلس الإدارة وله أن ينيب عنه أحد الأعضاء بتوكيل رسمي منه.

مادة ٢٠: لمجلس الإدارة أوسع سلطة في إدارة أعمال الشركة على الأخص:

(١) تحديد مكافأة عضو مجلس الإدارة المنتدب وهذه تحتسب من مجمل الأرباح وتعتمد من المصروفات.

(٢) دفع كافة الرسوم والمصاريف الابتدائية اللازمة لتعديل تأسيس تسجيل الشركة.

(٣) تحديد المصاريف الإدارية في الإدارة و سن القوانين واللوائح اللازمة لتسييد العمل لإدارة الشركة.

(٤) تعيين ورفق مدير أو مديرين لأعمال الشركة.

(٥) تعيين الوكلاء ورؤساء العمل وتحديد مسؤولياتهم ورواتبهم وأخذ الضمانات الكافية عليهم.

(٦) شراء وبيع المنقولات والعقارات والحقوق والامتيازات منقولة أو ثابتة.

(٧) الاستئجار والتأجير وإنشاء المصانع والمباني وخلافه.

(٨) التعاقد باسم الشركة وكافة الأعمال القضائية.

مادة ٢١: تتكون مكافأة مجلس الإدارة بجزء يخصم من الأرباح السنوية ويقسم على الأعضاء بنسبة حضورهم الجلسات.

الباب الثالث

المراقب

مادة ٢٢: تنتخب الجمعية العمومية مراقبا ويكون انتخابه لمدة سنة واحده ويجوز إعادة انتخاب سنة أخرى.

مادة ٢٣: تتلخص مهمة المراقب في:

- مراقبة أعمال مجلس الإدارة ومدى انطباقها على القانون الأساسي.
- مراجعة حسابات الشركة والقيام بالجرد السنوي.
- له أن يقوم في أي وقت من الأوقات لمراجعة رصيد الشركة أو عمل جرد.
- للمراقب أن يدعو الجمعية العمومية غير العادية للانعقاد وإذا وجد في أعمال مجلس الإدارة ما يدعو لذلك.
- يقدم المراقب كل سنة عند انعقاد اجتماع الجمعية العمومية العادية تقريره عن أعماله في لسنة المنتهية.

مادة ٢٤: إذا خلا محل المراقب في بحر العام لأي سبب من الأسباب وجب على مجلس الإدارة أن يعين مراقباً جديداً في ظرف ثمانية أيام وتنتهي مدته عند أول اجتماع الجمعية العمومية.

مادة ٢٥: تقوم الجمعية العمومية بتحديد مكافأة سنوية للمراقب.

الباب الرابع

الجمعية العمومية

مادة ٢٦: تنعقد في شهر محرم من كل عام هجري للمساهمين.

مادة ٢٧: تمثل الجمعية العمومية جميع المساهمين ولها أوسع سلطة في تكييف حالة الشركة بشرط ألا يخرج هذا عن مبدأ الشركة الأصلي.

مادة ٢٨: لكل مساهم سدد لآخر قسط مستحق عليه ويكون مكتتباً بخمسة أسهم على الأقل حق حضور الجمعية العمومية ويكون له صوت وأحد من كل خمسة أسهم يملكها وله الحق في أن ينيب عنه عضواً من المساهمين الذين لهم الحق في الحضور إذا لم يتمكن من الحضور وفي هذه الحالة يجب عليه أن يرسل إخطاراً وبه رقم آخر إيصال لرئيس مجلس الإدارة متضمناً هذا التوكيل داخل خطاب مسجل.

مادة ٢٩: تنعقد الجمعية العمومية بناء على دعوة من مجلس الإدارة في المكان واليوم والساعة المحددة في الدعوة لسماع تقرير مجلس الإدارة والتصديق على الحساب الختامي وحساب الأرباح والخسائر وحصص الأرباح ولانتخاب المراقب وتحديد مكافأته.

مادة ٣٠: تكون الدعوة الجمعية العمومية بناء على إعلان ينشر في مجلة الأخوان المسلمين أو أي جريدة عربية متداولة في محيط المساهمين وخطابات للأعضاء الذين يملكون أكثر من عشرين سهماً وذلك قبل ميعاد الانعقاد بعشرة أيام على الأقل.

مادة ٣١: لا تتداول الجمعية العمومية إلا في المواضيع الواردة في جدول الأعمال وإذا أراد أحد الأعضاء المناقشة في موضوع فعليه أن يقترح ذلك على رئيس مجلس الإدارة في خطاب مسجل بشرط أن يصله قبل خمسة أيام من تاريخ الانعقاد وعلى الرئيس إدراجه في جدول الأعمال الذي سيعرض على الجمعية.

مادة ٣٢: يرأس الجمعية العمومية رئيس مجلس الإدارة أو نائبه عند غيابه ويعين الرئيس أول افتتاح الجلسة سكرتيراً أو أكثر من بين الأعضاء يساعده أحد موظفي الشركة للقيام بأعمال السكرتارية في الجلسة وفرز الأصوات.

مادة ٣٣: يكون انعقاد الجمعية العمومية صحيحاً إذا حضره عدد يمثل ثلث المساهمين الذين لهم حق الحضور سواء بالحضور شخصياً أو بالإنابة، وإذا لم يتسنى اجتماع الحد الأدنى، فيؤجل الانعقاد لمدة لا تزيد عن شهر ويكون انعقادها صحيحاً مهما كان عدد الحاضرين قليلاً، وتصدر قرارات الجمعية العمومية بأغلبية الأصوات ويفضل الجانب الذي فيه الرئيس عند تساوي الأصوات.

مادة ٣٤: تسجل مداوالات الجمعية العمومية في محاضر تثبت في دفاتر مسجلة ويوقع عليها رئيس الجمعية وسكرتيرها ويلحق بالمحضر قائمة حضور تحتوي إمضاءات المساهمين وعدد أسهم كل منهم وتاريخ آخر قسط دفع.

مادة ٣٥: قرارات الجمعية العمومية الصادرة طبقاً لهذا النظام ملزمة لجميع المساهمين.

مادة ٣٦: تعقد الجمعية العمومية بصفة غير عادية للمناقشة في موضوعات أخرى غير واردة في المادة ٢٩ بناء على رغبة مجلس الإدارة أو المراقب أو جماعة من المساهمين يمثلون ثلث الأسهم على الأقل وفي كل هذه الحالات تكون الدعوة عن طريق مجلس الإدارة للمناقشة في هذا "الموضوع المعين".

مادة ٣٧: ينشر كل تعديل لنظام الشركة في مجلة الإخوان المسلمين أو في جريدة يومية عربية متداولة في طريق المساهمين.

الباب الخامس

مادة ٣٨: تبدأ السنة المالية للشركة من أول المحرم لكل سنة عربية تنتهي في آخر ذي الحجة من نفس السنة.

مادة ٣٩: يقوم مدير حسابات الشركة بتحضير الميزانية العمومية ويوضع الحساب الختامي وحساب الأرباح والخسائر ويعتمدها مراجع فني ومجلس الإدارة قبل تقديمها للجمعية العمومية لإقرارها وذلك على عهدة وتحت مسئولية مدير الحسابات.

مادة ٤٠: يوزع صافي الأرباح السنوية بعد خصم جميع المصروفات والاستهلاكات والتكاليف الأخرى بالكيفية الآتية:

- يخضم اثنين ونصف في المائة قيمة الزكاة من رأس المال وملحقاته وهذه توزع بمعرفة رئيس مجلس الإدارة والمجلس العام للإخوان المسلمين.
- يخضم ٢٠ في المائة من مجموع الصافي للأرباح لتكوين احتياطي.
- يخضم ١٠ فسي المائة من صافي الأرباح لمجلس الإدارة وتوزع على الأعضاء بحسب حضورهم للجلسات.
- يخضم ٥ في المائة لجمعية الأخوان المسلمين نظير الدعاية واستعمال مرافقها.
- يوزع الباقي من صافي الربح وبعد دفع الضرائب على المساهمين.

مادة ٤١: تحتسب الأرباح للمكتتبين بالتقسيت عن المبالغ المدفوعة في الشهر التالي لتاريخ دفع القسط ولكن لا تصرف هذه الأرباح إلا عند تمام دفع قيمة السهم كاملة.

مادة ٤٢: إذا عجز أحد المساهمين عن الاستمرار في دفع باقي الأقساط واتخذت معه الإجراءات المنصوص عنها في المادة ٤٣ فعليه أن يقدم بدلا عنه من يحل محله بشرط أن يوافق مجلس الإدارة على التعديل فإن عجز عن تقديم البديل جاز لمجلس الإدارة أن يشتري الأسهم للشركة من الاحتياطي على أن لا يدفع له المستحق إلا بعد أربعين شهرا من تقديم طلبه أما في حالة وفاة أحد المساهمين فعلى مجلس الإدارة أن يطرح أسهم مورثه للبيع في حالة عجزها عن السداد.

مادة ٤٣: إذا انتهت أربعة أشهر من تاريخ دفعه لآخر قسط ولم يستمر المساهم في دفع الأقساط المستحقة عليه فيرسل أخطار له مسجل بان يسدد ما عليه وإذا لم يسدد في ظرف شهرين فتسري عليه المادة ٤٢ وللمجلس الإدارة الحق في طرح أسهمه للبيع ويخصم ١٥ في المائة تضاف إلى احتياطي الشركة نظير مصاريف إدارية.

مادة ٤٤: في حالة تمام دفع قيمة السهم فالمساهم الحق في أن يتنازل لغيره عن أسهمه بعد موافقة مجلس الإدارة على هذا التنازل.

الباب السادس

التصفية

مادة ٤٥: تحل الشركة لا قدر الله قبل مدتها في حالة خسارة نصف رأس المال ما لم تقرر الجمعية العمومية غير العادية غير ذلك.

مادة ٤٦ : عند إنهاء مدة الشركة أو في حالة حلها قبل المدة تقرر الجمعية العمومية بناء على اقتراح مجلس الإدارة طريقة التصفية وتعين واحداً أو أكثر من المصفيين وتحدد سلطتهم ويترتب على تعيين المصفيين إنهاء مهمة أعضاء مجلس الإدارة ماعدا اسمين منهم ينتخبان من المجلس ليشرفا على التصفية، أما سلطة الجمعية العمومية فتظل قائمة لغاية إنهاء التصفية وإخلاء طرف المصفيين.

مادة ٤٧ : المنازعات التي تمس المصلحة العامة والمشاركة للشركة لا يجوز توجيهها ضد المجلس أو واحد أو أكثر من أعضائه إلا باسم مجموع المساهمين وبمقتضى قرار الجمعية العمومية.

مادة ٤٨ : جميع المنازعات المشار إليها في المواد السابقة تكون اختصاص المحاكم الأهلية مهما كانت جنسية المساهم.

مادة ٤٩ : ينشر هذا التعديل في العقد ويدع طبقاً للقانون والمصاريف والأتعاب الخاصة بتعديل الشركة على وضعها الجديد تقيد في حساب مصروفاتها العامة.

- ٢ -

قانون

الشركة العربية للمناجم والمحاجر

شركة توصية بالأسهم

المسجلة برقم ٤٠٩ لسنة ١٩٤٧

بمحاكمة مصر الوطنية

مركزها الرئيسي ٧٦ شارع محمد علي بالقاهرة
تليفون ٤١٧١٤ - ٤٨٣١٩ - ٤٢٥٥١ - ٤٨٦٠٥

طبع ودار الطباعة والنشر الإسلامية
بمطبعة مطبعة الجمهورية بالقاهرة

قانون

نظام الشركة العربية للمناجم والمحاجر

الباب الأول

تأسيس الشركة. تسميتها. غرضها. مركزها. مدتها

مادة (١): في يوم السبت ١١ رجب ١٣٦٦ (٣١ مايو ١٩٤٧) تأسست بمدينة القاهرة شركة اقتصادية إسلامية لاستغلال المناجم والمحاجر، داخل البلاد الإسلامية وخارجها باسم "الشركة العربية للمناجم والمحاجر رياض عبد القادر مجموع وشركاه" وهي شركة توصية بالأسهم.

مادة (٢): غرض الشركة استغلال كافة أنواع المحاجر والمناجم لجميع الأحجار والمعادن وخلافه، مما تحويه الأراضي المصرية من ثروات معدنية، وللشركة الحق في إنشاء المصانع والاشتغال بكافة الأعمال التي لها صلة بعملية التعدين والتحجير، ويجوز للشركة مباشرة الأعمال

التجارية والصناعية والعقارية والمالية التي تتصل بغرضها بطريق مباشر أو غير مباشر، ويجوز أن يكون للشركة مصلحة فيها، أو أن تشترك بأية كيفية كانت بحصة أو بشراء أو بمبادلة أو باكتتاب في أسهم أو سندات أو بأي طريق آخر في شركات أو مشروعات مما يساعد على تحقيق غرضها، بشرط أن تكون أعمالها وأرباحها موافقة للشريعة الإسلامية، كما يجوز لها أن تشتريها أو تلحقها بها.

مادة (٣): يكون مركز الشركة ومقرها القانوني في القاهرة (٧٦ شارع محمد علي) ولها أن تنشئ الفروع والتوكيلات داخل البلاد الإسلامية أو خارجها، وأن تغير عنوانها بالقاهرة.

مادة (٤): مدة الشركة خمس وعشرون سنة تبدأ من ١٩ رجب ١٣٦٦ هـ (٨ يونيو ١٩٤٧ م). تاريخ تسجيلها ما لم تحل قبل انقضاء مدتها أو بمد أجلها.

* * *

الباب الثاني

رأس مال الشركة. الأسهم

مادة (٥): تحدد رأس مال الشركة بمبلغ ٦٠٠٠٠٠ جنيه (ستون ألف جنيه مصري) مقسم إلى ١٥٠٠٠ سهم (خمسة عشر ألف سهم) قيمة كل سهم منها أربعة جنيهات مصرية، وعند التوقيع على هذا العقد اكتتب حضرات المؤسسين بمبلغ ١٢٠٠٠ جنيه (اثني عشر ألف جنيه).

مؤسسون متضامنون:

- (١) شركة المعاملات الإسلامية.
- (٢) الأستاذ رياض عبد القادر مجموع. (بصفته الشخصية)
- (٣) الأستاذ محمد عبد الكريم يوسف. (بصفته الشخصية)
- (٤) الأستاذ عبد الله محمد مجموع.

مؤسسون موصون:

- (٥) الأستاذ محمد محمود محمد إبراهيم.
 - (٦) الأستاذ محمد محمد احمد الحلوجي.
 - (٧) الأستاذ احمد إبراهيم قاسم.
 - (٨) الأستاذ محمد عبد المنعم إبراهيم.
- وأما باقي رأس المال فيجمع من الموصيين بعد تسجيل هذا العقد.

مادة (٦): جميع أسهم هذه الشركة اسمية.

مادة (٧): تستخرج الشهادات أو المستندات الدالة على الأسهم من دفتر ذي قسائم، وترقم بالتتابع، ويوقع عليها اثنان من أعضاء مجلس الإدارة، وتختتم بخاتم الشركة، ويكون لها حصص في الأرباح (كوبونات) مرقومة برقم الشهادة أو المستند وتسلسل برقم متتالي بتوالي السنوات

مادة (٨): يحفظ بالشركة سجل خاص منظم يدون فيه أسماء المساهمين، مكل تحويل بمقابل أو بدون مقابل أو بسبب الوفاة، يجعل للمساهمين الحق في الحصول على الأسهم المحمولة بطريق الشفعة. وللمؤسسين الحق الأول في الشفعة، وذلك بالثمن الذي يقدره المراقبون سنويًا بقيمة السهم مهما كانت القيمة المذكورة في عقد البيع؛ ولهذا الغرض يكون لهذه الشركة دفتر خاص يقيد فيه كل حامل جديد للأسهم باسمه، ولقبه، ومحل إقامته، وصناعته، وتاريخ ميلاده، وعدد الأسهم التي دخلت حيازته، والثمن الذي دفعه إذا كان الحصول عليها بمقابل ويوقع على الإقرار من المحول إلى المحول إليه، وإذا كان نقل الملكية بسبب الوفاة، وجب على الحامل الجديد للأسهم أن يعين الصفة التي أفادته ملكية الأسهم وأن يقدم كافة المستندات الرسمية المثبتة لحقه، وذلك في مدى ثمانية أيام من تاريخ إقراره.

ويعلن مجلس الإدارة صورة هذا الإقرار لجميع المساهمين في لوحة إعلانات الشركة ويجوز له - إن رأى هذا الرأي - أن يعلن في جريدة يومية، بأن لهم الحق في مدى ثلاثين يومًا. وإن لم يطالب أحد المساهمين بهذا الحق في الموعد المحدد يعتبر التحويل نهائيًا ويؤشر بذلك في سجل الشركة.

وإذا رغب في حق الشفعة عدة مساهمين فيفضل المساهم المؤسس، أما إذا تساوت الصفة كان الحق لصاحب الأسهم الأقل؛ ويوقع على التحويل لصالح الشفيع عضوان من أعضاء مجلس الإدارة ويخطر المشفوع عنه أن الثمن أودع تحت تصرفه في خزينة الشركة؛ وتتبع نفس القواعد في حالة نقل ملكية الأسهم بالمزاد العلني، وتحدد الجمعية العمومية كل سنة بناء على اقتراح المراقب، الثمن الأساسي للحصول على الأسهم بالشفعة، وجميع المصاريف التي تستلزمها عملية التحويل تكون على حساب المحول إليه، وعلى أية حال لا يجوز البيع ولا يكون نافذًا إلا إذا وافق عليه مجلس الإدارة، وفي حالة عدم الموافقة لا يكون المجلس ملزمًا بإبداء الأسباب.

مادة (٩): الإجراءات الخاصة المنصوص عليها بالمادة السابقة عند التحويل، وتمكين المساهمين من استعمال حقهم في الشفعة، لا يلزم مراعاتها عندما يكون التحويل مقصودًا لمنفعة عضو في مجلس الإدارة للحصول على العدد اللازم من أسهم لضمان أعماله، وفي مثل هذه الحالة لا محل للشفعة.

مادة (١٠): المساهمون مطالبون بقيمة أسهمهم فقط، ولا يجوز مطالبتهم بأكثر من ذلك.

مادة (١١): يترتب حتمًا على حيازة السهم قبول نظام الشركة وقرارات جمعيتها العمومية.

مادة (١٢): كل سهم غير قابل للتجزئة، ولا تعترف الشركة إلا بمالك واحد لكل سهم.

مادة (١٣): لا يجوز لورثة المساهم أو لدائنيه - لأي سبب كان - أن يطلبوا وضع الأختام على سجلات الشركة، أو أوراقها المالية، أو تصفيتها، ولا أن يتدخلوا بأي شكل كان في شئون إدارتها،

وإنما يجب عليهم في استعمال حقوقهم أن يرجعوا إلى قوائم الجرد وحساباتهم الختامية وإلى قرارات الجمعية العمومية.

مادة (١٤): كل سهم - بدون تفرقة - يخول لمالكة الحق في حصة معادلة لغيرها في ملكية موجودات الشركة وفي اقتسام الأرباح.

مادة (١٥): آخر مالك للسهم يسجل اسمه في دفاتر الشركة يكون له الحق وحده في الاستيلاء على المبالغ المستحقة للسهم بصفة حصته في الأرباح أو بصفة حصته في اقتسام موجودات الشركة.

مادة (١٦): يجوز زيادة رأس مال الشركة بإصدار أسهم جديدة بنفس القيمة الاسمية للأسهم الأصلية، كما يجوز تخفيضه، ولا يجوز إصدار الأسهم الجديدة بأقل من قيمتها الاسمية، فإذا أصدرت بأكثر من ذلك أضيف الفرق إلى الاحتياطي، وتكون زيادة رأس مال الشركة أو تخفيضه بقرار من الجمعية العمومية للمساهمين بناء على اقتراح مجلس الإدارة ؛ ولكن لا يجوز حصول أي زيادة قبل أن يتم الاكتتاب بالأسهم السابق إصدارها وتسدد كامل قيمتها. وجميع الأحكام الخاصة بالأسهم الأصلية تسري على الأسهم الجديدة.

الباب الثالث

السندات

مادة (١٧): للجمعية العمومية أن تقرر إصدار سندات من أي نوع كانت لغاية ما يوازي رأس المال المدفوع والموجود حسب آخر حساب ختامي مصدقاً عليه، ويعين مجلس الإدارة شروط الإصدار، على أن تتفق هذه الشروط مع أحكام الشريعة الإسلامية.

الباب الرابع

إدارة الشركة

مادة (١٨): يدير الشركة مجلس إدارة مكون من المؤسسين المتضامنين، وهذا المجلس دائم مادام الأعضاء متحملين مسئولية التضامن. ويجب أن يكون فيهم عضو دائم يمثل شركة المعاملات الإسلامية يوافق عليه الأعضاء المؤسسون.

مادة (١٩): العضو الذي يمثل شركة المعاملات الإسلامية يعتبر عضواً دائماً في المجلس مادام ممثلاً للشركة المذكورة، وتزول عنه هذه الصفة مادام غير ممثل لها.

مادة (٢٠): يجب على كل عضو من أعضاء مجلس الإدارة أن يخصص لضمان إدارته عدداً من أسهم الشركة يمثل جزءاً من رأس مال الشركة، على ألا تقل قيمة الأسهم عن القيمة التي دفعها عند التوقيع على العقد، ولا يجوز التصرف فيها، بل تبقى مودعة بالشركة طول مدة

العضوية حتى يخلي طرف العضو، أما الأعضاء الذين سينضمون بعد ذلك فلا يجوز أن تقل حصة الواحد منهم عن ألف جنيه.

مادة (٢١): يعين مجلس الإدارة من بين أعضائه رئيسًا ونائبًا للرئيس، فإذا غاب الرئيس عن المجلس يقوم بعمله نائب الرئيس، وإذا غاب نائب الرئيس يعين المجلس من يقوم مؤقتًا بوظيفة الرئيس.

مادة (٢٢): الأعضاء المؤسسون المتضامنون لمجلس الإدارة عند تأسيس الشركة هم حضرات:

الأستاذ / رياض عبد القادر جمجوم

الأستاذ / عبد الله محمد جمجوم

الأستاذ / محمد عبد الكريم يوسف

وأحد أعضاء شركة المعاملات الإسلامية عن شركة المعاملات الإسلامية.

وهذا المجلس مكون من المؤسسين التضامنيين ويجوز ضم عدد إليهم يوافق عليه المجلس بشرط أن يساهم بمبلغ ١٠٠٠ جنيه لضمان تصرفاته.

وقد عين حضراتهم حضرة الأستاذ رياض عبد القادر جمجوم رئيسًا لمجلس الإدارة وسيحدد المجلس مكافأته.

مادة (٢٣): لمجلس الإدارة أن يعين عضوًا أو أعضاء بدلًا من الأعضاء الذين يتخلون عن مهمتهم، ويجب عليهم إجراء ذلك إذا قل عدد الأعضاء عن أربعة، والعضو المعين بدلًا من آخر لا يقوم بوظيفته إلا بعد أن يدخل ضمن مسؤولية التضامن.

مادة (٢٤): يجوز لكل عضو مجلس إدارة - إذا اقتضى الحال - أن ينيب عنه في المجلس أحد زملائه الذي يكون له في هذه الحالة صوتان، ولا يجوز لعضو أن يمثل أكثر من عضو واحد.

مادة (٢٥): يجتمع مجلس الإدارة في مركز الشركة كلما دعت مصلحتها إلى ذلك بناء على دعوة الرئيس أو من ينوب عنه، أو إذا طلب ذلك أحد الأعضاء.

مادة (٢٦): يلزم لصحة قرارات المجلس أن يكون نصف أعضائه على الأقل حاضرين أو ممثلين في الاجتماع.

مادة (٢٧): تصدر قرارات المجلس بأغلبية أصوات الأعضاء الحاضرين والممثلين، وعند التساوي يكون صوت الرئيس أو من ينوب عنه مرجحًا.

مادة (٢٨): تدون مداورات مجلس الإدارة في محاضر تقييد في دفاتر خاصة تحفظ لدى الشركة، ويذكر فيها أسماء الأعضاء الحاضرين، وصور القرارات والمقتبسات المأخوذة منها التي تقدم إلى القضاء أو غيره - عند الحاجة لذلك - يصدق بمطابقتها للأصل من الرئيس أو نائبه أو العضو الذي يقوم مقامه.

مادة (٢٩): رئيس المجلس يمثل الشركة أمام القضاء، سواء كانت مدعية أو مدعي عليها.

مادة (٣٠): يجوز للمجلس أن يعين من بين أعضائه عضواً منتدباً ووكيلاً عاماً يحدد اختصاصاتهما ومكافئتهما.

مادة (٣١): يملك التوقيع عن الشركة رئيس مجلس الإدارة الأستاذ رياض عبد القادر مجموع ويجوز للمجلس أن يعين مديراً أو مديرين، ووكيلاً مفوضاً أو وكلاء مفوضين يعهد إليهم في التوقيع عن الشركة منضمين أو منفردين، بخلاف الوكيل العام الذي يعين مجلس الإدارة اختصاصاته.

مادة (٣٢): لمجلس الإدارة أوسع سلطة عدداً ما احتفظ به نظام الشركة صراحة للجمعية العمومية، وبدون تحديد لهذه السلطة. ويكون للمجلس أن يشتري ويبيع العقارات والحقوق المتعلقة به، وأن يتصالح ويعقد مشارطات التحكيم ويرفع الحجوزات ويتنازل عن الامتيازات، والرهنات، والاختصاصات، والتسجيلات، ولو مع عدم حصول الدفع وعدم سقوط الدين.

مادة (٣٣): يجتمع مجلس الإدارة مرة كل شهر على الأقل في الحالات العادية، وأما في الحالات الغير عادية فبدعوة عاجلة من الرئيس، أو نائبه، أو عضوين مجتمعين من أعضائه، أو بدعوة من المجلس الاستشاري.

مادة (٣٤): تتكون مكافأة مجلس الإدارة من النسبة المئوية الوارد ذكرها بالمادة رقم ٧١.

الباب الخامس

المجلس الاستشاري

مادة (٣٥): يعين للشركة مجلس استشاري فني بطريق الانتخاب بواسطة الجمعية العمومية لا يشترك في إدارة الشركة، ولكن له حق التوجيه الفني لمجلس الإدارة، وذلك بعرض اقتراحاته في أول اجتماع عادي لمجلس الإدارة، أو في اجتماع خاص يدعي إليه، وفي حالة موافقة مجلس الإدارة على الاقتراح المعروض يصبح تنفيذه إلزامياً.

مادة (٣٦): ينتخب المجلس الاستشاري من الأعضاء الموصين الذين تتوفر فيهم الشروط الآتية:

(أ) أن يكونوا من المؤسسين، إلا في الحالة المنصوص عليها في المادة ٣٩.

(ب) أن يكون العضو مساهماً بمبلغ لا يقل عن ١٠٠٠ اجنيه، ويجوز لمجلس إدارة الشركة أن يضم إلى هذا المجلس عضواً أو أكثر لا تنطبق عليه الشروط المالية إذا رأى المجلس أن للشركة مصلحة في الانتفاع بخبرته على أن يعرض اسمه واختياره على أول جمعية عمومية.

(ح) أن يكون خبيراً بأعمال المناجم والتعدين، خبرة علمية وعملية كأن يكون مهندساً مثلاً، أو يكون ذا خبرة ومؤهلات عليا غير الهندسة يمكن الاستفادة منها في مختلف نواحي نشاط الشركة.

مادة (٣٧): لا يقل أعضاء هذا المجلس عن خمسة ولا يزيد عن خمسة عشر عضواً.

مادة (٣٨): يجب على مجلس الإدارة أن يأخذ برأي هذا المجلس في المسائل الفنية.

مادة (٣٩): يجوز - استثنائياً - للمجلس الاستشاري أن يضم إليه، بعد موافقة مجلس الإدارة عضواً أو أكثر للانتفاع بخبرته، على أن يكون مساهماً بالشركة.

وعلى أن يعرض اسمه على أول جمعية عمومية للموافقة عليه.

مادة (٤٠): المجلس الاستشاري يتحمل أمام الجمعية العمومية مسؤولية الآراء والنتائج الفنية، ولهذا لا يجوز لأحد أعضائه أن يبيع أسهمه مادام عضواً استشارياً به.

مادة (٤١): مدة هذا المجلس ثلاث سنوات تبدأ من تاريخ انعقاد أول جمعية عمومية إلى انعقاد ثالث جمعية عمومية عادية.

مادة (٤٢): يجوز انتخاب ثلثي أعضاء المجلس الاستشاري كل سنة بالاقتراع عند انعقاد الجمعية العمومية العادية، ولكل مساهم تتوفر فيه شروط عضوية هذا المجلس أن يرشح نفسه بكتاب مسجل لرئيس مجلس الإدارة في مدة لا تتجاوز الأسبوع من نشر إعلان انعقاد الجمعية العمومية.

مادة (٤٣): أعضاء المجلس المعينون من قبيل الاستثناء بالمادة ٣٩ يعتبرون مرشحين لعضوية هذا المجلس عند انعقاد أول جمعية عمومية عادية بدون الحاجة إلى تسلم إخطارات من حضراتهم بترشيحهم.

مادة (٤٤): يختار المجلس الاستشاري من بين أعضائه رئيساً له.

مادة (٤٥): تصدر قرارات المجلس بأغلبية أصوات الأعضاء الحاضرين - ولا يجوز تمثيل الغائب فيه - وعند التساوي يكون صوت الرئيس أو من ينوب عنه مرجحاً، ولا تعتبر جلساتهم قانونية إلا إذا زاد عدد الحاضرين عن النصف.

مادة (٤٦): تدون مداورات اجتماع المجلس في محاضر خاصة تحفظ لدى رئيس مجلس الإدارة، ويجتمع كل شهر مرة على الأقل بدعوة من الرئيس أو عضوين من أعضائه أو بدعوة من رئيس مجلس الإدارة. ويفضل أن يكون اجتماع هذا المجلس بمقر الشركة.

مادة (٤٧): أعضاء هذا المجلس متطوعون للعمل به بلا مكافأة، إلا إذا أراد مجلس الإدارة أن يستعين بعضو أو أكثر كمستشار دائم للشركة، وأن يتفرغ لأعمالها بأن يترك عمله الأساسي، أو وظيفته إن كان موظفاً، وفي هذه الحالة يقدر له مجلس الإدارة مرتباً شهرياً ويجوز من قبيل الاستثناء منح أعضاء المجلس الاستشاري مصاريف انتقال وعلامات حضور.

مادة (٤٨): إذا خلا مكان عضو من أعضاء المجلس الاستشاري فلمجلس إدارة الشركة الحق في ضم عضو آخر بدلاً عنه حتى تنعقد الجمعية العمومية العادية في موعدها.

الباب السادس

المراقب

مادة (٤٩): يكون للشركة مراقب تعينه الجمعية العمومية للمساهمين ويجوز أن تختاره ولو من غير المساهمين.

مادة (٥٠): من قبل الاستثناء قد عين المؤسسون حضرة الأستاذ علي خليل اللمعي المحاسب مراقباً للشركة، ويقوم حضرته بعمله إلى أن تنعقد الجمعية العمومية العادية الأولى.

مادة (٥١): المراقب مكلف بمراعاة تنفيذ نظام الشركة على الوجه الأكمل، وأن يراقب قوائم الجرد، والحسابات، والحسابات الختامية السنوية، ويقدم عنها تقريراً إلى الجمعية العادية أو الغير عادية، وأن يطلع على دفاتر حسابات الشركة، وعلى جميع المحررات والوثائق الخاصة بالشركة بمجرد طلبه لها، وأن يجرد الخزينة في أي وقت يشاء، والمستندات المالية، وله أن يدعو الجمعية العمومية غير العادية للانعقاد طبقاً للمادة رقم ٦٦.

مادة (٥٢): إذا خلا محل المراقب خلال السنة فعلى المجلس أن يعين بدلاً عنه مراقباً آخر حتى تنعقد الجمعية العمومية العادية التي تلي ذلك التعيين.

مادة (٥٣): يقوم المراقب بوظيفته لمدة سنة واحدة ويجوز على الدوام إعادة انتخابه.

مادة (٥٤): يتقاضى المراقب مكافأة سنوية تعينها الجمعية العمومية أما المراقب الأول الذي يعينه المؤسسون فمكافأته يعينها مجلس الإدارة.

الباب السابع

الجمعية العمومية

مادة (٥٥): الجمعية العمومية المكونة بصفة قانونية تمثل جميع المساهمين المؤسسين وغير المؤسسين الغائبين منهم والحاضرين.

مادة (٥٦): تؤلف الجمعية العمومية من جميع المساهمين، ويجوز لكل مساهم أن ينيب عنه في الجمعية مساهماً آخر، ويكون لكل مساهم صوت لكل خمسة أسهم ولا يزيد عدد الأصوات عن مائة صوت للشخص الواحد.

مادة (٥٧): لا يجوز تسجيل نقل ملكية الأسهم في دفاتر الشركة ابتداء من تاريخ إرسال الدعوة لحضور الجمعية العمومية لغاية ارفضها.

مادة (٥٨): تكون الدعوة بحضور الجمعية العمومية بمقتضى خطابات ترسل لكل مساهم بعنوانه أخيراً كما هو وارد في دفاتر الشركة، وذلك قبل انعقاد الجمعية العمومية بثمانية أيام ويجب أن تشتمل هذه الدعوة على جدول الأعمال.

مادة (٥٩): لا يجوز للجمعية العمومية أن تتناقش أو تتداول في غير المسائل الواردة في جدول الأعمال المبينة في إعلان الدعوة.

مادة (٦٠): يرأس الجمعية رئيس مجلس الإدارة، وفي غيابه نائب الرئيس، وفي غيابهما معاً عضو المجلس الذي يقوم مقامه مؤقتاً، ويعين رئيس المجلس السكرتير وله كذلك أن يعين أميناً لأجل فرز الأصوات بموافقة الجمعية العمومية على هذا التعيين.

مادة (٦١): فيما خلا أحكام المادة رقم ٦٦ تنعقد الجمعية العمومية قانوناً إذا كان ربع المساهمين حاضراً، أو ممثلاً بها على الأقل، فإذا لم يمثل بها هذا العدد بناء على الدعوة الأولى، تجتمع الجمعية العمومية بدعوة ثانية في خلال الثلاثين يوماً التالية، ويكون اجتماعها قانونياً مهما كان عدد المساهمين الحاضرين فيها، وتصدر القرارات بالأغلبية، وعند التساوي يكون صوت من يرأس الجمعية مرجحاً.

مادة (٦٢): تدون مداوات الجمعية العمومية في محاضر جلسات تقيّد في دفتر خاص، ويوقع عليها رئيس الجمعية والسكرتير، وواحد على الأقل من فارزي الأصوات، وترفق أيضاً صورة الخطابات التي أرسلت عند الدعوة، وطريقة إرسالها. ويكون إثبات مداوات الجمعية أمام القضاء أو غيره بتقديم صور أو ملخصات من المحاضر المشار إليها، ومصدقاً عليها من الرئيس أو عضو المجلس الذي يقوم مقامه بمطابقتها للأصل.

مادة (٦٣): القرارات التي تصدرها الجمعية العمومية طبقاً لنظام الشركة، تكون ملزمة لجميع المساهمين حتى الغائبين منهم وحتى المعارضين وعديمي الأهلية.

مادة (٦٤): تنعقد الجمعية العمومية في المكان واليوم والساعة المعين في إعلان الدعوة، وذلك على الأخص لسماع تقرير مجلس الإدارة عن حالة الشركة وتقرير المراقب، واعتماد الحسابات السنوية والختامية، وحسابات الأرباح والخسائر إذا دعت الحالة، وتحديد حصص الأرباح الواجب توزيعها على المساهمين، وانتخاب أعضاء المجلس الاستشاري. والمراقب، وتحديد مكافآت أعضاء مجلس الإدارة مع عدم الإخلال بالمادة رقم ٧١.

مادة (٦٥): تنعقد الجمعية العمومية بهيئة غير عادية، كلما رأى مجلس الإدارة ضرورة ذلك، أو طلب هذا منه المراقب لغرض معين، أو فريق من المساهمين يمثلون عشر رأس المال.

مادة (٦٦): للمراقب في حالة الضرورة القصوى، أن يدعو الجمعية العمومية الغير عادية للانعقاد، وعليه في هذه الحالة أن يضع جدول الأعمال وينشره بنفسه.

مادة (٦٧): للجمعية العمومية - كما هو موضح بالمادة ٦٨ أن تدخل أي تعديل على هذا النظام، مثل زيادة رأس المال، أو تخفيضه، حسب الشروط المبينة بالمادة ١٦، أو إطالة أو تقصير مدة الشركة، أو بقائها، على الرغم من خسارة نصف رأس المال لا قدر الله.

مادة (٦٨): لا يجوز إدخال أي تعديل على نظام الشركة إلا بموجب قرار من الجمعية العمومية. على أن يمثل فيها ثلاثة أرباع رأس المال، ويجب أن يكون قرار التعديل صادرًا بموافقة الثلثين على الأقل، وكل تعديل في نظام الشركة ينشر في الصحف.

* * *

الباب الثامن

السنة المالية، الجرد، الحساب الختامي.

المال الاحتياطي، توزيع الأرباح

مادة (٦٩): تبدأ السنة المالية في أول يونيو وتنتهي في آخر مايو من كل عام، وتشمل السنة الأولى كل المدة التي تمضي من تاريخ إنشاء الشركة نهائيًا إلى آخر مايو من السنة التالية.

مادة (٧٠): في آخر كل سنة مالية، يدرج مجلس الإدارة بقائمة جرد، ما للشركة وما عليها، وحساب الأرباح والخسائر الواجب عرضها على الجمعية العمومية للتصديق، تحت طلب المساهمين بمركز الشركة مدة ١٥ يومًا السابقة لانعقاد الجمعية، والسندات التي تدل على حالة الشركة السنوية، كالحساب الختامي، وحساب الأرباح والخسائر وتقارير مجلس الإدارة، والمراقب، ويجب نشرها بأكملها في جريدة يومية عربية تصدر بالقاهرة وذلك قبل تاريخ الاجتماع بخمسة عشر يومًا على الأقل.

مادة (٧١): تعتبر أرباحًا صافية للشركة جميع إيراداتها، بعد استنزاف مصاريف الإدارة، والاستغلال، ومقابل استهلاك الأدوات والمنشآت، ويؤخذ من الأرباح بعد الاستنزافات المتقدم ذكرها.

أولاً: مقدار ١٠% (عشرة في المائة) من الأرباح لتكوين مال احتياطي عام، وينقطع هذا الخصم إذا بلغ المال الاحتياطي قدرًا يوازي رأس المال، ويتحتم العودة إلى الخصم من جديد إذا مس الاحتياطي.

ثانيًا: يقتطع المبلغ اللازم لتوزيع حصة أولى من الأرباح قدرها ٥% (خمسة في المائة) للمساهمين عن المدفوع من قيمة أسهمهم، إلا إذا لم تسمح أرباح سنة من السنين لتوزيع هذه الحصة، ولا يجوز المطالبة بها من أرباح السنين القادمة.

ثالثًا: يخصص ١٠% (عشرة في المائة) من الباقي لمكافئة مجلس الإدارة، ثم تقرر الجمعية العمومية بناء على اقتراح مجلس الإدارة توزيع رصيد الأرباح بين جميع الأسهم أو نقله

إلى حساب السنة الجديدة، أو تخصيصه لإنشاء مال الاحتياطي الخاص وذلك بعد خصم الزكاة الشرعية التي يقرر مجلس الإدارة باب صرفها، ويستخدم المال الاحتياطي العام، أو الخاص حسبما يقرره مجلس الإدارة فيما يعود على الشركة بأوفر المصلحة لها، ولا يجوز التصرف في كل مبلغ يزيد على ألف جنيه في السنة، إلا بموافقة أغلبية أعضاء مجلس الإدارة.

مادة (٧٢): تصرف حصص الأرباح إلى المساهمين في المكان والموعد اللذين يحددهما مجلس الإدارة.

* * *

الباب التاسع

حل الشركة وتصفيتها

مادة (٧٣): تحل الشركة قبل مدتها، في حالة خسارة نصف رأس المال، ما لم تقرر الجمعية العمومية الغير عادية خلاف ذلك.

مادة (٧٤): عند انتهاء مدة الشركة، أو في حالة حلها قبل المدة، تقرر الجمعية العمومية بناء على اقتراح مجلس الإدارة، طريقة التصفية، وتعيين واحد أو أكثر من المصنفين، انتهاء مهمة مجلس الإدارة، أما سلطة الجمعية العمومية فتظل قائمة لغاية انتهاء التصفية بإخلاء طرف المصنفين.

مادة (٧٥): في حالة تصفية الشركة قبل خمس سنوات، تعود جميع حقوق استغلال محاجر الرخام وغيرها إلى شركة المعاملات الإسلامية وباقي المؤسسين.

مادة (٧٦): ينشر هذا النظام ويوضع طبقاً للقانون والمصاريف الخاصة بإنشاء الشركة تقييد على حساب مصروفاتها العامة.

* * *

الباب العاشر

المنازعات

مادة (٧٧): المنازعات التي تمس المصالح العامة للشركة، ولا يجوز توجيهها ضد مجلس الإدارة، أو واحد أو أكثر من أعضائه، إلا باسم مجموع المساهمين وبمقتضى قرار من الجمعية العمومية، وبدون إخلال بتطبيق المادة رقم ٦٥، يجب على المساهم الذي أثار نزاعاً من هذا القبيل، أن يخطر به مجلس الإدارة قبل انعقاد الجمعية العمومية التالية بشهر على الأقل، وعلى مجلس الإدارة أن يدرج هذا الاقتراح، أو النزاع في جدول أعمال الجمعية العمومية، فإذا رفضته الجمعية فلا يجوز للمساهم أن يعيد تقديمه باسمه، أما إذا قررت الجمعية قبوله فتعين مأموراً أو أكثر لمباشرة الدعوى، وجميع الإعلانات الرسمية يجب أن تعلن إلى هؤلاء المأمورين.

مادة (٧٨): جميع المنازعات المشار إليها في المادة السابقة تكون من اختصاص المحاكم الأهلية الوطنية المصرية بالقاهرة مهما كانت جنسية المساهم.



الباب الرابع التنظيم الإداري

- (١) تقرير عن شعب ومكاتب إدارية والشخصيات المسئولة عنها مع مذكرة إضافية عن الجماعة نشرت بمجلة الإخوان المسلمين عام ١٩٣٧م.
- (٢) تقرير مرفوع إلى مكتب الإرشاد العام عن سياسة الإخوان المالية (وسهم الدعوة).
- (٣) نشرة إدارية عامة رقم (٢).
- (٤) النظام الإداري لأقسام البر والخدمة الاجتماعية للإخوان المسلمين.
- (٥) خطاب للأستاذ عبد الرحمن البنا للقيام بزيارات إدارية.

تقديم:

نشر هذا البيان في الصفحات من ١٢ إلى ١٦ في عدد مجلة الإخوان المسلمين، السنة الخامسة، في العدد الصادر يوم الجمعة ٢ من شهر ربيع الثاني ١٣٥٦ هـ الموافق ١١ يونيو ١٩٣٧م، وكان رئيس التحرير هو فضيلة الشيخ طنطاوي جوهرى، أما صاحب ومدير المجلة هو الأستاذ محمد الشافعي، وكتب تحت اسمه (عمارة الأوقاف رقم ٥)، والعدد الذي لدينا تمزق جزء من أعلا يسار الصفحة الأولى، كما فقدت الصفحات ٤، ٥، ٦، ٧، وقد كان للبيان بقية في صفحة ٤ المفقودة، كما أن جزءاً من أسفل يسار الصفحة الأخيرة تعرض لعطب جعل بعض السطور غير مقروءة بسهولة.

جمال البنا

تقديم:

تقدم العضو النابه الأستاذ عبد الحكيم عابدين بتقرير رفعه لمكتب الإرشاد عن سياسة الإخوان المالية، واقترح فرض "سهم الدعوة" على كل مشترك، وقد عرض التقرير، وهو لا يحمل تاريخاً، ولكن اعتماد مكتب الإرشاد العام للاقتراح واعتماده وأنه وما يتبع نحوه يبدأ بتنفيذه من أول شهر أكتوبر ١٩٣٨م الموافق ١٣٥٧ هـ، أعطانا تاريخ العمل بهذا الاقتراح.

والاقتراح يدل على أن الإخوان المسلمين لم يعتمدوا في أيامهم الأولى على معونات ولكن على الاشتراكات والتبرعات التي يقدمها الأعضاء من جيوبهم بوازع إيماني، وأن هذا هو سر فقرهم وغناهم، فقد لا يكون في جيب الدعوة شيء، ولكن جيوب الإخوان جميعاً في جيب الدعوة، وعندما اشتروا دار الحلمية، وكان الثمن قرابة ثمانية آلاف جنيه، غطى المبلغ فوراً وفضل في خزانة الإخوان شيء عندما حلت الهيئة عام ١٩٤٨م.

جمال البنا

تقرير

مرفوع إلى مكتب الإرشاد العام

عن سياسة الإخوان المالية و(سهم الدعوة)

"وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ" (قران كريم)

سيدي المرشد:

علمتنا حكمة التاريخ الأزلية أنه لا تتجح دعوة بغير تضحية ولا يسود مبدأ دون بذل وافتداء، وأن دعوتنا هذه وهي ميراث رسول الله صلي الله عليه وسلم وتجديد للأمة على تعاليمه وسنته لن تعز بنا ولن نعز بها حتى ننزل لها عن كل شيء من مال ومتاع ونعيم، كما نزل رسول الله والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار لدعوتهم عن كل لذة محببة ومتعة مشتهاة.

ولقد آمنا جميعا إيمانا نظرياً بهذه الحكمة، ولكننا لم نعرضها قط على محك التجربة العملية، ولا بد من التصريح بأن الدعوة لم تبذل لها إلى الآن أية تضحية من جانب الجنود وما أكثرهم وأنصح إيمانهم وأبعد غيرتهم وتفانيهم، ولكنهم مع ذلك لم يضعوا في حسابهم ما يقتضيه هذا الإيمان وما يجب أن تثمره الغيرة والتفاني من بذل عملي للدعوة وتضحية جادة ملموسة في سبيلها وإنما أذهلتهم فوضى الروحانيات عن الالتفات لهذا الواجب وعن احتمال جفاف المسؤولية وأغفلتهم مقارنتهم أنفسهم بسائر الدعاة المنتشرين في الأمة وغيرهم ما يتضح من بعد الفرق والحمد لله بين طهر الإخوان وفعية الناس ومادية الزمن، غرهم ذلك عن مواجهة الأعباء الحقيقية للدعوة وأنساهم ضرورة الاستعداد للجهاد وقنعوا بروعة الحب المتبادل بينهم وسمو الآمال التي يحلمون بها لخير هذه الأمة عن تقديم التضحية وتنظيم البذل، من يظن أن المواظبة على غشيان الدار تضحية فإن الناس جميعهم يواظبون على المقاهي ودور اللهو الحرام، وارتياح الدار في الواقع انتفاع لا بذل لأن الأخ يعرف فيها خلاصة الأصدقاء ، ويكتسب صفوة الشباب بدل أن يتعارف إلى رقاء المراقص والأندية، ومن كان يحسب دفع الاشتراك تضحية فليعلم أيضاً أنه انتفاع لأنه يوفر عليه رسوم المقاهي وضيوفه عليها ودور التمثيل ونفقاته فيها على أن مثل هذه الاشتراكات التافهة يدفعها سواد الناس للجماعات المختلفة ومع ذلك فنحن لا ننسب التضحية إلى واحد من هذا السواد.

ولعلي لا أعدو الدقة إذا رجحت أن يكون السبب المباشر والمانع الواقعي للإخوان عن الخطوة العملة في ذلك هو تقيدهم بما ألف الناس من تقاليد هذه الحياة وأوضاع تلك المعيشة واضطرارهم إلى مجاملة الناس ومجاراتهم في أساليب حياتهم حتى لا نبذو غرباء عليهم فترمينا بالنظر الشرر أعينهم وبالقول الغث ألسنتهم.

ونحن إلى جانب ذلك نضع في رأس منهاجا ونجعل من أوليات خطواتنا أن نغير كثيرا من أوضاع هذه الأمة ونبسط كثيرا من تعقيد هذه الحياة فكيف يتاح لنا النجاح في شيء من ذلك ونحن لم نزل أسرى لهذه الأوضاع لم تغير الدعوة منا شيئا يذكر ولم تتجاوز مكانتها الحنين النفسي والعطف القلبي فكثير من الإخوان لم يتخلص بعد من التورط في الكماليات وكثير منهم لم يتحرر بعد الاقتصار على الأنواع الإسلامية في الملبس والمأكل والمشرب وكثير منهم لم يقتصد للدعوة من موارده جانبا يذكر وكان الواجب على من كان يعيش بعشرة جنيهاً أن يقول بعد إيماننا بالدعوة: حسبي منها ستة أو سبعة وهذه الثلاثة أو الأربعة لخدمة الفكرة وأن يقول لقد كنت أسكن بثلاثة جنيهاً فحسبي جنيهان والثالث للدعوة وكنت أطعم أهلي بأربعة فحسبي ثلاثة والرابع للدعوة.

وهكذا لم يحصل من ذلك، مع الأسف العميق شيء لا زلنا مدللين لا زلنا مترفين لا زلنا نشتهى النعيم والإغراق فيه.

ولقد كنا نقول للناس ولا سيما الخلاصة المؤمنة منهم حين يتعمقون معنا في حديث الدعوة ويستخرجون من خبراتنا سبل الوصول إلى الغاية أنه إن كان في علم الله أن يكون الحكم احدي السبل في سيادة مبادئ الإخوان وإعزاز كلمة الإسلام فسيكون الإخوان في حكومتهم المثل الصادقة لاحتقار المادة وقتل الجشع والنفعية في الأمة وسيكون حسب الوزير منهم عشرة جنيهاً في الشهر بما فيها نفقات السر والجهر فبالله حدثوني أيها الأخوة نحن لم نزل كتبة وموظفين ولا تكفينا الجنيهاً العشرة ولا نروض أنفسنا على الاقتصاد من الاثنى عشر الخمسة عشر لخدمة الفكرة فكيف إذا ولينا إدارة دفة الأمة وأصبحنا على رأس مصالح الشعب أتظنون أننا إذا ظللنا عبيد هذه الأوضاع سنستطيع أن نصدق في وعدنا أو نقوى على تحويل أنظار الأمة إلى الوجهة الروحية.

أعتقد إننا لو أخلصنا يومئذ في الرغبة لغلبتنا العادة ولخانتنا الطبيعة وكان الفشل إذن والعياذ بالله في قيادة الأمة واللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض أبداً.

هذا إلى أننا نشعر الشعور القوى الدقيق بأن ثلاثة أرباع أعمالنا أو خمسة أسداس أخلصنا معطلة عديمة الإنتاج لفقد المادة وقلة المال وفي كل يوم نقول أين المال؟؟ وأني لنا بالمال؟ ونعتب على القدر أن كدس المال في خزائن البخلاء والفاجرين وحرّم منه الأمناء والمخلصين.

لا يا سادتي لم نحرم من المال وإن لنا لماً كثيراً زائداً أضعافاً مضاعفة عن الحاجة ولكننا لازلنا نؤثر متعة أنفسنا ووجاهة مظهرنا وأناقة أثاثنا في مساكننا على خير الدعوة وواجب الفكرة ولا يجزع الإخوان لهذه التهمة الغليظة فهي واقعة بهم وإن لم تعتمد إليها ضمائرهم، وما لنا نشكو بعد ذلك قلة المال بل يجب أن نشكو سوء تصرفنا وقلة إيماننا وأن نعيب طرق استغلالنا للمال بصورة ليس فيها أثر للشعور بمسئولية ولا تقدير للمشاركة في إنجاح دعوة يراد بها تجديد أمة وعلى وجه لا يحد متعة النفس وشهواتها بقيد ولا يحاول وقف نهمها عند حد:

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قلبك تنقع

أي شيء نستطيع أن ندعى أنه يميزنا بأننا أصحاب دعوة تشغل بلنا وتملك علينا مشاعرنا ونذهل في سبيلها عن متاعنا وآمالنا؟ لئن ظللنا نعزى أنفسنا بأن ذلك كله يظهر وقت الميدان وبأننا مستعدون لبذل كل شيء ساعة الصدام لئن ظللنا قانعين بهذه التعللة فما أخوفني من أن يأتي الميدان فيكشف عن أنها كانت خديعة شيطانية وأخوفني من أن يقال يومئذ أن بيوتنا عورة وما أخوفني على الأقل من أن يهلك المخلصون الثابتون في هذه الطريق الشائكة الوعرة لأنهم لم يدرّبوا إلا على حياة الرغد والنعمة.

أجل.. لأن البيت الذي لم يألف أن يعيش بأقل من عشرة جنيهاً في الشهر سوف يظهر أنه عورة إذا لم يجد عند الميدان إلا جنيهاً أو أقل، وحينئذ يوتي أهله من حيث لم يحتسبوا ويقعدون وقد كانوا يكفرون القعد ويحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم أنهم لكاذبون.

إذن فلنبداً أن كنا جادين في الشعور بعبء الدعوة وبنقل تكاليفها بنزول الميدان فوراً حتى لا نؤخذ به على حين غرة ولا يقضى علينا فيه من أثر صدمة ولا تقول إذا بوغتنا به على غير أهبه "رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ".

إلى الميدان أيها الأخوان إلى الصدام أيها الجنود ولكن مع عدونا الأول مع خصمنا الكامن بين جنوبنا وضلعنا.. مع أنفسنا لنبداً الصدام أيها السادة الإخوان.

لا بد أن ننزل الميدان مع أنفسنا فنخرج بها عن مألوف الناس فعلاً منذ الآن إلى المثل الذي نريد أن نطبعهم عليه في المستقبل حتى لا نستهدفه لمقت الله الذي ينذر به قوله "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ".

وليعلم السادة الإخوان الذين ينفقون بل الذين لا يستطيعون أن يعيشوا بأقل من عشرة جنيهاً أو ثمانية أو فوق ذلك أن في الناس أسراراً عديدة الأفراد تعيش بثلاثة جنيهاً في الشهر بما فيها المسكن والملبس والخبز والادام وهذه الأسر ليست مشغولة بدعوة ولا هي خادمة لفكرة وإنما أرضاها بذلك أو قواها عليه البخل أو الفقر أفلا يجب أن يعادل أثر الإيمان في قلوب الإخوان أثر البخل في قلوب الأشحاء وإذا كان البخل يستطيع أن يعيش بجنيهاً وفي يده العشرة لأنه يطمع في أن يُقبل عليه الدنيا وليس يدفعه لذلك إلا عبادة المادة أفلا يجب أن نستطيع أن نعيش بخمسة جنيهاً من العشرة طمعاً في أن يُقبل علينا الآخرة واندفاعاً في ذلك بمحض عبادة الله وابتغاء مرضاته وتثبيته من أنفسنا ليكون مثلنا كمثل جنة بربرة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين بدلاً من أن يصيرنا هذا القعود عن الإنفاق إلى مثل من كانت له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت.

من شأن كل ذي أمل أن ينصقل بأمله انصقلاً جديداً يخرج به في بعض الأحيان عما عرف الناس عنه من عادات وأخلاق وتصرفات إذا أمل الشاب الزواج ظل يفتر على نفسه وذويه العام والأعوام حتى يعد نفقات العرس ونقود المهر وتكاليف الزينات والحفلات فهل يسكت الإخوان على أن يقال أن حرارة

اندفاعهم إلى أملهم في إعلاء كلمة الله وإعادة مجد الإسلام أقل من حرارة اندفاع الأعزب إلى أمله في الظفر بالزواج وإتمام حفلات الزفاف واضيعةته للإيمان إن كانت هذه حدوده.

لا يا سادة أقسم لكم أي أعتقد عقيدة لم يعد في الإمكان التحول عنها أننا لن ننال قلامة ظفر من نصر الله وتأييده حتى نقطع الفراسخ الطويلة من الانتصار على نعيمنا وشهواتنا ومتاع دنيانا.

لا تفكروا أيها السادة في الاصطدام بالناس أو مقاومة الحكومات أو الثورة على الأعداء الخارجين على البلاد إلا إذا فرغتم من أنفسكم تماما واستوثقتم من أنها لن تخذلكم ولن تكون عقبة في سبيل جهادكم أولا لأن تأييد الله تعالى لن يكون في جانبنا حتى تبطل حيلتنا وتعجز سواعدا وتصفر في سبيله من كل شيء أيدينا ويلمس القريب والبعيد احتمالنا الفاقة ورضانا بالكفاف وتضحيتنا ببعض الضروريات بله الكماليات في سبيل الغاية وفداء الفكرة.

على أنه لا يمكن أن نكسب عطف الناس الذين نريد أن نثيرهم معنا ونجتذبهم إلى معسكرنا إلا إذا رأوا رأي العين ولمسوا البنان أننا افتقرنا بعد غني واخشوشنا بعد نعيم وأن المال يكون بأيدينا ومالك إيماننا فنحرمه على أنفسنا ونقدمه لخير دعوتنا وإلا إذا رأوا أن موظف الجنيهاة العشرة يسكن في غرفتين متواضعتين بستين قرشا أو خمسين ويلبس من النسيج (الضمور) في الصيف وأرخص الصوف في الشتاء ويقنع بأكله اللحم مرة في عشرة الأيام أو الأسبوعين أو الشهر أم تقولون إننا لن نصبر على طعام واحد أعيدكم بالله أيها الإخوان.

عندما يشهد الناس منا ذلك ويشهدون إلى جانبه أن موظف الثمانية جنيهاة يجود للدعوة بثلاثة أو أربعة ويدخر منها لمستقبل الدعوة أيضا جنيها أو اثنين ويكتفي في معيشته باثنين عند ذلك ترثي القلوب الجوامد وتتقطع لنا الأكباد الغلاظ وتئن لنا الصدور الثقيل وعندئذ يهتف القريب والبعيد ويصيح الغني والفقير ويصرخ العابد والفاسق، والله ما يكون هؤلاء نفعيين ولن يكون الإصلاح إلا بإتباع هؤلاء المضحين المتفانين.

عندئذ يليق بنا بل يجب علينا أن نذهب لذوي المال ففرض عليهم البذل ولدعاة الدين فنقاتلهم على الإنفاق يومئذ لا يكبر في نظرنا كبير ولا يعلو في ميزاننا عظيم لأننا سنذكر الفرق بين ما يأخذون وما نعطي ونقدر ما ينتفعون به وما نضحى فنخاطبهم من عليين ونحملهم على البذل أباة أكرمين.

نريد دعاة ينقطعون للدعوة ولو توفر لنا خمسة ناضجون منقطعون لملكنا الرأي العام في سنة، ولكن لا سبيل إلى ذلك لأننا لا نجد لهؤلاء المنقطعين ما يكفيهم من مال، نريد أسفارا متلاحقة إلى الشعب والأقاليم لبث الدعوة وتركيز الفكرة ولكننا لا نستطيع لقلّة المال، نريد إصدار جريدة قوية ذات مظهر رائع جذاب تعلن عنا في قوة وتدعو لغايتنا في جلال وصراحة ولكننا نأسف لعدم وجود المال، نريد إعلانات لافتة ورسائل باهرة وحفلات إسلامية متكررة ثم يمنعا خلو الصندوق من المال نريد آلات كتابة بالدار تجعل رسائلنا محترمة عند الصحف ولدى الرسميين ولكننا لا نجد ما يلزم لذلك من المال، نريد إقامة معسكرات للتربية وإعداد ملابس للتدريب واقتناء معدات للجهاد ولكننا حرمانا ما يكلف ذلك

من المال، نريد داراً كبيرة منبسطة تسع مشروعاتنا وتتفصح لحركاتنا ومؤتمراتنا ولكن يمنعنا فقدان المال.. نريد.. ونريد.. ونريد.. ولكن ما الحيلة وقد صفر الصندوق من المال؟

المال في أيدينا ولكن لا نقدمه للدعوة فهل آن لنا أن نفيق؟ وهل أدركنا خطر هذا السبات العميق لا أريد أن أطيل عليكم في هذا الكلام الشبيه بالخطابة وإن كان في الواقع زفرات محترقة ونفثات صدر مضطرم، وإنما أريد أن أعرض على الإخوان منهجاً عملياً لتلافي هذا الخمول والخروج من خطر هذا التقصير وهو منهج وإن بدا صعباً عسيراً فأني أعتقد أن إيمان الإخوان وغيرتهم سيزيلان كل عقبة بإذن الله في سبيل اقتناعهم به وتسليمهم له وحملهم أنفسهم عليه، وأرى أن يكون هذا المنهج فريضة على كل أعضاء المكتب أولاً من تأخر عنه وجب أن يؤخر عن مرتبة الصدارة لا انتقاماً منه ولكن حرصاً على ألا ينزل مستوى القدوة المتمثلة في مستشاري القيادة إلى درك يكون له أثر رجعي في نفوس عامة الجند ثم يصطفي له ثانياً ثلة قليلة من الكتائب فيعرض عليهم فإن قبلوه ألزموه ثم يعرض بعد ذلك على الإخوان عامة وبصفة اختيارية مع التوصية بأهمية والأشعار بضرورته على أن يكون هذا التنفيذ هو المرحلة الخطيرة أو الأخيرة من مراحل الاختبار والتحصيص ويجب فيما أرى أن تكون على أساسه المفاضلة بين الإخوان والتقدير لكفائاتهم وحسن استعدادهم وإن هذا المنهج في رأبي غير جديد ولقد عرضه فضيلة المرشد العام ضمناً في مؤتمر المنصورة وأسويط حين طلبوا بيعة الجهاد وأظهروا لتكاليدها الاستعداد، وكل عملي فيه أي حددت مطلقه وفصلت أجماله وإليكم هذا المنهج وبالله التوفيق وعليه التكلان:

(أولاً) يبقى على النظام المالي الحاضر للجمعية وهو المعتمد على جمع الاشتراكات ويظل الإخوان جميعاً على حالتهم في تقديم هذه الاشتراكات كل حسب طاقته المعتادة.

(ثانياً) يعين سهم ثابت في دخل كل واحد من الإخوان يسمى سهم الدعوة ويفرض على الخلاصة السابق تحديدهم على وجه الإجمالي ما خراج هذا السهم بانتظام تام من دخلهم سواء كان هذا الدخل سنوياً أم شهرياً.

(ثالثاً) لا يقل سهم الدعوة بادئ ذي بدء عن ٢٠ في المائة من الإيراد تماماً "وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ".

(رابعاً) لا يقل السهم الذي يخرج من مال فضيلة المرشد العام عن ثلث لإيراد وإن كان فيما يلمس بعض الإخوان يدرك كثير من الناس ينفق على الدعوة فوق هذا القدر ولكن بطريقة غير منظمة ولا محددة.

(خامساً) يعين لخراج هذه الأسهم مجلس خاص يشرف على جبايته وحسن استغلاله لمطالب الدعوة الهامة ومشروعاتها الجليلة ويكون منفصلاً تمام الانفصال عن إدارة الدار وماليتها وأمانة صندوقها ومصارفها اليومية الدارجة وحسب الدار وإدارتها أن تسيّر كعادتها بالاشتراكات التي اقترحت الإبقاء على نظامها والمواظبة على تقديمها حتى ممن يخرجون سهم الدعوة ليستطاع تحقيق الاستغلال الكامل لوارد هذه الأسهم ووجوه الإنفاق منها وليس يضير الأخ المتفاني حين

يخرج سهم الدعوة من ماله أن يقدم للدار مثل هذا القدر التافه الذي لا يجاوز عشرين قرشا أو عشرة قروش أو ما دون ذلك حسب طاقات الإخوان المختلفة و ثرواتهم المتفاوتة "وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ".

(سادساً) بعد أن يقدم الأخ اشتراكه في الدار وسهم الدعوة لا يكون مطالباً بإنفاق درهم واحد على النظام السابق الذي درج على أن يرحل الدعاة من مالهم وينتقل المحاضرون والوعاظ على نفقاتهم، إلا أن يكون ذلك بمحض اختيارهم وبعد أن يعرض عليهم المكتلب نفقات ما يكلفون القيام به من الأعمال والأسفار فينزلوا عنها راضين منشرحين.

(سابعاً) يهياً سجل دقيق لحصر من يحتم عليهم هذا المنهاج ولمن يلزمون به بعد تخبيرهم فيه ويعتبر هؤلاء الرعيل الأول للدعوة ويسمى السجل باسمهم ومنهم يصطفى المستشارون ويختار المقدمون ويقدر نموهم بنمو القرب عن الميدان والاستعداد للصدام وواضح أنه ليس هناك مجال للقول بأن هذه طريق يظلم بها فقراء الإخوان ويبعدون بها عن الرعيل الأول مع أن لكثير منهم من الإيمان والفدائية ما يؤهلهم لتبوأ مكانتهم فذ هذا الصف الغني والفقير على السواء ولم نحدد قدرًا معيناً من المال حتى يكون سهر بذله على الغني صعباً إعطاؤه على الفقير "وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ".

قد يكون من العقبات أن كثيراً من الإخوان رتبوا حياتهم على مواردهم فمن العسير عليهم مخالفة هذا الترتيب وأنا أعتقد أن الذي ألف المعيشة بعشرة جنيهاً في الشهر يستطيع أن يكتفي بما دون الثمانية دون أن يغير شيئاً ذا بال من مألوف حياته ولو أن ذلك يجب أنت يكون تمهيداً للثورة على هذا المألوف كله ومراقبة من سلم الوصول إلى أعالي درجات الإيمان التي تخرج المرء عن كل ما يملك الله والرسول.

أجل في المكان ادخار هذا السهم دون أن يتغير الأخ أول الأمر تغييراً ملموساً في حياته الخاصة وأستطيع أن أدع هذه الورقة لأعرض عليكم شفويًا مثلاً من حياة بعض الإخوان على اختلاف مقدرتهم المالية وأثبت لكم بطريقة عملية سهولة التوفيق بين أخراج سهم الدعوة والتدرج المعقول في ترك مألوف هذه الحياة، وإنما يسهل هذا التوفيق بالتزام أسس خمسة يتيسر لمن منح قلة سن الإيمان أن يلزمها:

فأولها: المساكن وجوب تجنب الإسراف الزائد عن الحاجة منها فإن بعض الإخوان الذين يسكنون بثلاثة جنيهاً في الشهر يمكنهم إذا تنازلوا عن اشتراط بعض الكماليات في المسكن أن يجدوا راحتهم في مسكن بجنيهن يعادل الأول سعة ونظافة ولا ينقص عنه إلا في بعده خطوات عن شارع الترام المقلق للراحة.

وثانيها: مراعاة اقتراب المساكن من مقار الأعمال وأقل ما في ذلك من الاقتصاد نفقات الذهاب والإياب وقد شارف الجنية عند بعض الإخوان.

وثالثها: صون المال أن يبذل في مكروه كالتدخين ونحوه، ولئن سخر من هذا بعض الإخوان فليعلموا أنه من أبسط ما يجب التزامه على من يدعون صادقين إلى قيادة روحية ومثل عليا إسلامية.

ورابعها: التزام التدبير في بعض كماليات المطعم والملبس من شيكولاتة وفاكهة وراديو وحرير وفرنجة في تفصيل الملابس.

وخامسها: وهو ركن في كل ما سبق وهو وجوب الاستغناء عن مودة كل صديق أو قريب أو أهل بت تعوق مودتهم عن التزام شيء من هذه الأسس الخمسة.

وإذا لم يكن ذلك كافياً لإقناع الإخوان بضرورة إتباع هذا النظام فليحدثني المعترض بربه على أي أساس دخل الدعوة وشارك الجماعة وأعطى البيعة وسائر الكتيبة: هل دخلها على أن يظل نائم الضحى ثقيل الخطى قليل الهدى فلم كان إذن يهتف بالتضحية وما معنى صراخه: دماؤنا لله وإعلانه في كل مجلس ومحفل قول الله تعالى "إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ"، أجل ليحدثني من يصر على رفض هذا المنهاج ماذا يكون موقفه لو اقتضى الأمر أن يدعى في الصباح إلى ترك وظيفته والاستقالة من منصبه وهل يظن من سترى القيادة إبقاءه في وظيفته أنه سيعود ينعم بربحها وإخوانه في السجون ويستأثر بمالها وحماة عقيدته على الطوى يبيتون.. سيقصى لا شك عن الوظائف بعض الإخوان، وسيبقى من المصلحة أن يحتل البقاء في الوظائف بعضهم الآخر، ولكن ليعلم هؤلاء الذين سيبقى عليهم في الوظائف إن لم يكونوا قد علموا من قبل أن الدعوة ستستولي على كافة أموالهم إن راضين وإن محرجين وأن من حدثه الشيطان يومئذ بالتحلل قد أحل بنفسه عقوبة خائن العهد في الدنيا تنزلها به الجماعة وسخط الله ومقته الذي أنزله بثعلبة وأمثاله، أنتم أيها السادة الإخوان مستهدفون لهذا الموقف إن غداً وإن بعد غد فأعدوا له عدته والعاقل من ملأ كنانته قبل الرماء ومن لا يقرب الورد حتى يعرف الصدر.

قد يقال إن هذا كله معقول بيد أنه غير ممكن التحقيق في وقت السلم والهدوء لأن أشق الأمور على النفس أن تنزل عما تملك وهو في يدها بيد أنها تحتل كل فاقة حين تحرم متاعها، ولكن ما ذنبي أيها الإخوان إذا كان هذا أمر لا يتم الإيمان إلا به، ومرتبته لا يستطيع القائد أن يحمل جنوده إلا إذا بلغوها، وها هو ذا نبي الله طالوت لم يبرز لجالوت وجنوده إلا بعد أن عرض رجاله على النهر عطاشاً أخرج ما يكونون إلى الماء ليمتنح إيمانهم ويمحص استعدادهم للتضحية بمتاع أنفسهم " فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ".

يا سيدي القائد ها أنذا أحسن في تصريحاتك والمس من خطواتك أنك توشك أن تفصل بنا وأن أموالنا ملك أيدينا لهي مادة الامتحان الذي يخبرنا به الله كما كان النهر مادة الامتحان لجند طالوت العطاش، فقل لنا كما قال طالوت لجنوده "إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ" فمن أفرد نفسه بماله فليس منك ومن أثر الله ورسوله به فإنه منك إلا من أبقى منه على بلاغ نفسه وأهله وأنظر في نتيجة الامتحان ثم احمل بالقلّة المؤمنة بعد ذلك و"كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ".

وإن مقدم هذا الاقتراح ليعوذ بالله أن يكون من الذين يقولون مالا يفعلون وهو لهذا يتقدم إلى المكتب فعلا ببذل ما سأل الإخوان بذله واعدأ بأن يواظب على ذلك ما ملكت يمينه مالا داعيا الله تعالى أن رزقه وإياكم تمام الإخلاص له وصدق الاعتماد عليه والاناتبه إليه.

وقبل اختتام هذه الكلمة أحب أن أذكر حضرات الإخوان أن سهم الدعوة يجب أن لا يظل خمس الإيراد بل يجب أن تطرد زيادته ما تطلبين الدعوة ذلك.

وليحذر الإخوان الأحباء للمرة الأخيرة كيد الشيطان أن يغريهم بالاستعفاء من هذا العبء الجديد ويزين لهم التخلف عن تلك الخطوة الجادة إلا أن يكون أحدهم من المعدمين الذين لا يجدون فضلا عن إقامة الأود وبلوغ الكفاف فأولئك ما عليهم من سبيل "وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ".

عبد الحكيم عابدين

بإدارة الجامعة المصرية

قرار

عرض هذا التقرير على مكتب الإرشاد العام للإخوان المسلمين فتقرر بشأنه ما يأتي:

أولاً : يبقى نظام الاشتراكات كما هو ويعفي منه المشتركون في سهم الدعوة إلا أن تقدموا به من عند أنفسهم مع قبول الوصايا والوقفيات والتبرعات واشتراكات الكتائب والإعانات من وجوها الشرعية ومن هذه الموارد تتغذى خزانة المكتب العام.

ثانياً: يقبل مبدأ تحديد جزء من الإيراد للمساهمة في أعباء الدعوة على أن يكون هذا السهم ابتداء العشر كاملاً من الإيراد السنوي أو الشهري ومن تطوع بأكثر من ذلك يضاف ما تطوع به إلى الموارد العامة للجماعة توحيداً للنظام حتى يقرر المكتب نسبة أكبر فيشارك فيها القادرون من المساهمين جميعاً وكل أخ أمين على تقدير مورده ويقسط على أقساط شهرية متساوية ومن أراد الدفع جملة واحدة قبل منه ذلك.

ثالثاً: إذا رأى أحد الإخوان أن يساهم في التبرع "لسهم الدعوة" بأقل من العشر من إيراده فإن المكتب يتقبل منه هذا التبرع مع الشكر ويضمه إلى صندوق "السهم" ولكن هذا التبرع لا يكسب الأخ حق الرعي الأول إذ أن المقصود ليس الحصول على المال فقط ولكنه التأثير في النفوس لذوي الموارد الكبيرة وفي نظام الحياة أيضاً لذوي الموارد المحدودة.

رابعاً: مندوبو المنطق ورؤساء الدوائر ومندوبو المكتب الذين ينفقون على الدعوة كثيراً من أموالهم ويضطلعون بعينها في دوائرها لا يعفون من أداء هذا السهم وينظر المكتب في إمدادهم بما يستطيعون أن يقوموا بمهمتهم ويستمروا على نشاطهم كل بحسب إنتاجه.

خامساً: تكون نفقات الأستاذ المرشد في انتقالاته وأسفاره ومستلزمات الدعوة منه على حسابه الخاص كما هي الآن لا من صندوق المكتب ولا من سهم الدعوة نزولاً على رغبته مع مشاركته في التبرع للسهم أيضاً.

سادساً: التبرع لسهم الدعوة لا يعفي الآخر لميسور من الزكاة الشرعية بل عليه أدائها في مصارفه الشرعية وإذا أراد أن يدفع جزء منها للدعوة في بلده أو في الممثل العام جاز ذلك شرعاً على اعتباره من سهم المؤلفة قلوبهم أو من سهم في سبيل الله أو من سهم ابن السبيل فإن الجمعية تقوم بتحقيق هذه الأغراض كلها.

سابعاً: يحجز مبلغ ٥٠ في المائة من سهم الدعوة لغرض واحد لا يتعداه بحال من الأحوال مهما كانت الدوافع وهذه الغرض هو "تعويض من يصابون في سبيل الدعوة من المساهمين" ولا بأس بأن يستمر هذا المبلغ في أعمال ومشروعات اقتصادية وفق نظام خاص يضمن المحافظة على والانتفاع به وبريعه، ويضم الجزء الباقي إلى موارد العامة لخزانة المكتب ليعين على النفقة في مرتبات الموظفين والمندوبين والوعاظ ومطبوعات الدعاية وغيرها من اللوازم.

ثامناً: يبدأ تنفيذ هذا النظام من أول شهر أكتوبر سنة ١٩٣٨ الميلادية شعبان سنة ١٣٥٧ الهجرية والله المستعان وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المرشد العام للإخوان المسلمين

حسن البنا

الإمام السيد محمد باقر
تتبعه معاً في تصحيح
١- مجلس الشاطبة وكان يخط
٢- المنطقة الواقعة والحدود
٣- انتداب الأهل والشرع
ونظمهم بالشعب
وكتبه معاً الإمام السيد
والإمام سالم بن محمد
المرتب ٦ مساءً من يد الإمام
١٩٤٥/١٤/٥٦

بخط يد الإمام الشهيد حسن البنا

الإخوان المسلمون
المركز القومي

ميدان الحرية الجديدة تليفون ٤١٢١٤ - القاهرة -

فهرسة إدارية عامة رقم ٢

قسم المراقبة العامة

شعبة الإخوان المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأخ المحترم نائب الإخوان المسلمين بمنطقة.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،،، فأبعث إليكم بهذه النشرة رجاء تعميمها في شعب منطقتكم ومراكز جهادها ومراقبة تنفيذ ما هو مطلوب تنفيذه منها كما ألفت نظر حضرتكم إلى النشرة الأولى نشرة قسم المناطق رجاء مراجعتها والعمل على تنفيذ مطلوبات المكتب العام التي لم تنفذ بعد مع جزيل الشكر، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أولاً: من مراقبة المكتب (تقسيم الإشراف العملي):

نظراً لاتساع الأعمال بالمركز العام اتساعاً يجعل الإشراف عليها إشرافاً دقيقاً يستنفد الكثير من الوقت والمجهود، قرر المركز العام أن يقوم الأستاذ أحمد السكري الوكيل العام بالإشراف على النواحي

الرسمية وعلى اللجان والمقابلات العامة ويساعده ويردده الأستاذ صالح عشاوي أفندي، وأن يقوم الأستاذ عبد الرحمن أفندي الساعاتي المراقب العام للإخوان المسلمين بمراقبة العمل في كل أقسام الدار والإشراف عليه إشرافاً إدارياً ويساعده ويردده الأستاذ حلمي نور الدين، ويقوم الأستاذ عبد الحكيم عابدين السكرتير العام بالإشراف على النواحي الروحية في المركز العام من الأسر والكتائب والدروس والتوجيهات ونحوها ويساعده الأستاذ سالم غيث، وذلك تحقيقاً لهذه الأعباء عن كاهل الأستاذ المرشد العام وإن كان الجميع تحت إشرافه المباشر فعلاً، فيحيط المكتب الإخوان بذلك عامّاً حتى لا يستغربوا توقيعات حضرات الإخوان المذكورين في هذه الشؤون إذا كاتبوهم.

(١) تبدأ رحلات الأستاذ المرشد العام في هذا الصيف في يوم ٢٧ من رجب إن شاء الله وسيبدأها بزيارة منطقة الإسكندرية وسوف لا يكون لها منهاج خاص موضوع وتكون الغاية الأولى منها تركيز الإخوان أنفسهم وقضاء أكبر وقت معهم والإشراف على مدى نشاطهم ونظامهم وتشكيلاتهم وأعمالهم، أما الدعاية العامة فتأتي في المرتبة الثانية.

(٢) تود المراقبة العامة بالمكتب أن توافيها كل منطقة بدرجة وصوله في جدول كالأتي بأسماء حضرات الإخوان الموظفين والمدرسين الذين يستطيعون أن يضعوا جزءاً من أجازاتهم تحت تصرف المكتب العام لينتفع بها في صالح الدعوة.

رقم	الاسم	الوظيفة	السن	مدة الإجازة	الجزء الذي يتبرع به	ملاحظات
					ومن إلى	

وترجو السكرتارية أن يصلها هذا البيان في أقرب فرصة مع الشكر حتى لا تضيع فرصة هذه الأجازات.

(٣) قرر المركز العام توحيداً للعمل أن تكون السنة الإدارية للإخوان والسنة المالية في تاريخ واحد، تبدأ بأول مايو وتنتهي بأخر إبريل من السنة التي تليها، وينبني على هذا تجهيز الحساب لكل شعبة وتجهيز ميزانية العام الجديد في أوائل مايو ثم تتعدّد الجمعية العمومية للتصديق على الحساب واعتماد الميزانية واختيار مراقب الحسابات ثم انتخاب مجلس الإدارة الجديد إذا كانت اللائحة الداخلية للشعبة تنص على ذلك، ويعتبر هذا القرار تعديلاً للنشرة السابقة نشرة المنطق التي فرقت بين السنة الإدارية والمالية.

(٤) يلفت المركز العام نظر حضرات الإخوان جميعاً وبخاصة إدارات الشعب إلى أن الإعانات الحكومية ليست مورداً ثابتاً للأعمال العامة ولا للدعوات الصادقة، وإنما عماد الجماعات العاملة والدعوات الحقّة إيمان أعضائها وتضحياتهم ومواردهم وبذلهم في سبيل دعوتهم فهو يجب أن لا يفرح الإخوان بتقرير إعانة رسمية أو زيادة على إعانة كما أن عليهم ألا يتألموا لحرمانهم من هذه الإعانات أو من نقصها، وقد لا يكون من المبالغة أن نقول إن هذه الإعانات فتنة يمتحن الله بها الإخوان ليعلم هل تصرفهم عن قوة إيمانهم وكثرة بذلهم وتحول وجوههم عن مصدر قوتهم وهو

التلذذ بالبذل والجهاد، وإن للحاجة لروعة، وإن للبذل لحلاوة، فعلى الإخوان الفضلاء ألا يأسوا على ما فاتهم وألا يفرحوا بما آتاهم، وألا يحرصوا على هذه الإعانات في قليل ولا في كثير والله خزائن السموات والأرض وليتأملوا قول الله تعالى "وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً"، وإن ابتلاء الخير لأشد وأفعل لأنه ألصق بالنفس وأحب إلى القلب والله نسأل أن يثبتنا على دعوته وأن يصرف عنا المحنة في الخير والشر إلى ما يجب ويرضى آمين.

(٥) يحرص كثير من الإخوان كذلك على تسجيل شعبهم بوزارة الشؤون الاجتماعية، وهذا الحرص من حيث هو حب للنظام مشكور جميل ولكن المركز العام يلفت نظر الإخوان إلى أن وزارة الشؤون الاجتماعية لا تجد العدد الكافي من المفتشين لزيارة الشعب التي تتقدم إليها فهي تتأخر مضطرة عن إجابة هذه الطلبات كلها ثم هي لا تجد كذلك الإعانات الكافية لهذه الشعب جميعاً فهي تسير بتؤدة وتدرج فليعلم الإخوان أن هذا التأخر في إفادتهم عن طلبات التسجيل التي يقدمون بها ليس مقصوداً للمركز العام إذ أنه يتقدم بهذه الطلبات بدرجة وصولها وليس متعمداً كذلك لوزارة الشؤون فإنها تود أن لو استجابت لكل طالب يتقدم إليها ولكن الظروف تحول دون تحقيق هذه الرغبات كاملة، على أن المركز العام يود أن يصارح الإخوان بأن هذا التسجيل المطلوب ليس أكثر من تسجيل رسمي وليست له من قيمة عملية عند العاملين الصادقين والمجاهدين المؤمنين وحسبهم أن يتقبل الله جهادهم وأن يبارك جهودهم وأعمالهم فليكن نظر الإخوان إلى فكرة التسجيل بوزارة الشؤون نظراً عادياً رسمياً بحتاً يراد به استكمال النظام لا أكثر ثم ليكن بعد ذلك ما يكون فإن تم التسجيل فهو الخير وإن أبطأ فهو الخير كذلك ولو أطلعتهم على الغيب لاخترتم الواقع وليذكر الإخوان دائماً أنهم أصحاب دعوة قبل أم يكونوا هيكل جمعية شكلية وقد تلجئهم الدعوة في يوم من الأيام إلى أن يرفضوا الإعانات ويستغنوا عن المساعدات فليعلموا ذلك وليقدروا وليستعدوا له من الآن والله المستعان.

ثانياً: من قسم السكرتارية العامة والسجلات

رغبة في توجيه الإخوان توجيهها صالحاً وتركيز الدعوة في أنفسهم تركيزاً قوياً، قرر المكتب العام أن توجه كل شعبة جهداً متواصلًا إلى أعضائها إذ أنهم رأس مال الدعوة تصلح بصلاحتهم وتضعف بضعف الفكرة في نفوسهم وعلى كمل شعبة أن تتخذ بخصوصهم ما يأتي:

(١) تحصر كل شعبة أعضائها جميعاً حصراً دقيقاً وترصدتهم في دفتر سجل الأعضاء رقم واحد (إحصاء) على أن تقسمهم على هذا النحو الذي تحدده اللائحة الداخلية وتؤكد مصلحة الدعوة:

(أ) الأعضاء الشرفيون: وهم ذوو الحثيات الاجتماعية والأدبية الذين يعطون على الدعوة في محيط الشعبة ويقدمون لها بعض المساعدات المادية أو الأدبية.

(ب) الأعضاء المنتسبون: وهم الإخوان المعجبون بالدعوة والذين يقدمون لها مساعدات مادية أو أدبية ولكنهم لم يتقيدوا بعد بتوجيهاتها الروحية والعملية ولم يشتركوا اشتراكاً فعلياً في ميادين نشاطها العملي.

(ح) الأعضاء العاملون: وهم الإخوان الذين بايعوا الله على العمل بتوجيهات الدعوة والتمسك بتعاليمها والجهاد في سبيلها واشتركوا اشتراكاً منظماً في نواحي نشاطها مهما كانت حيثياتهم الاجتماعية ومؤهلاتهم العلمية.

وعلى سكرتير الشعبة أن يخصص لكل قسم من هذه الأقسام صفحات خاصة بسجل الإحصاء كما ورد في تعليمات القيد فيه وأن يرمز لكل قسم منهم برمز هنا أ، ب، ح.

(٢) الأعضاء العاملون: هم ولا شك عماد الدعوة وسندها وهم الذين ألقيت وستلقى على كواهلهم أعباء العمل لها والكفاح في سبيلها ولهذا يجب أن توجه إدارة الشعبة إليهم كل عنايتها وذلك بما يأتي:

(أ) إلزامهم جميعاً بنظام الأسر حتى تقوى رابطتهم وتتحقق أخوتهم ويتم تعاونهم وحتى يستفيدوا مما في هذا النظام من توجيهه تعاوني روحي.

(ب) إلزام الصالحين منهم بنظام الجلالة وعدم إعفاء أحد إلا لسن غير ملائمة أو لعذر قاهر حتى يستفيدوا كذلك مما في هذا النظام من روح رياضية وعملية.

(ح) دوام مراقبتهم ومحاسبتهم والأخذ بسياسة تشجيع المحسن ومؤاخذة المسيء بحزم لا هوادة معه وعدالة لا ظلم فيها.

(د) إلزامهم قراءة رسائل الإخوان المسلمين وقانونهم الأساسي والاحاطة بأهدافهم وتعاليمهم وتخصيص أوقات في مدارس الأسر ومحاضرات الدار ودروسها لقراءة الرسائل وللبدء بقانون الإخوان المسلمين العام ومراجعته فصلاً فصلاً مع العناية بتفصيل واجبات الأخ المسلم والقيام بها حق القيام.

(٣) على إدارة الشعبة أن تعني بالإخوان الشرفيين والمنتسبين كذلك فتدعوهم إلى كل الحفلات وترسل إليهم النشرات الدورية العامة التي تصدرها الشعبة وتلفتهم بالتدرج إلى نواحي نشاط الإخوان وتفسح لهم في ذلك المجال اللائق بهم والمناسب لهم وتطلعهم بين الفترة والفترة على أعمال الشعبة ونواحي نشاطها وهكذا حتى يشعروا بأنهم موصولون لا منقطعون ثم يرشح منهم بعد ذلك من تؤهله صلته والثقة بثباته واستقراره ليكون من العاملين.

(٤) كل الأعضاء الجدد يقيدون في المنتسبين أو الشرفيين ويرشح الصالحون منهم للعضوية العاملة في نهاية العام ليكونوا من العاملين إذا أرادوا ذلك ووافقوا عليه وقبلوا شرائطه وحينئذ تقرأ عليهم لائحة الأسر ويعرفون نظام الجلالة ويبايعون ويرصدون بعد ذلك مع العاملين.

(٥) يجب ألا تغلب المجاملة على هذه الناحية فعلى أساس هذا الاختيار تندعم الدعوة وتتركز في نفوس أبنائها فلتنك الأهلية والاستحقاق وحدهم هما العامل الأساسي في التقسيم والله المستعان.

ثالثاً: من القسم التعاوني والأسر:

(١) سيقوم الأخ الأستاذ عبد الحكيم عابدين بمهمة المراقبة العامة للأسر التعاونية ويردده في ذلك سالم أفندي غيث، وسيقوم بالمساعدة في هذه المراقبة الإخوان أمين أفندي إسماعيل ومحمد أفندي شريف وحلمي نور الدين أفندي وظاهر عبد المحسن أفندي بصفة دائمة والأستاذ محمد الحلوجي

والدكتور عبد المنعم أبو الفضل بصفة احتياطية وسيبدأ عملهم بالاتصال بأسر القاهرة ثم ينتقل بعد ذلك إلى الأقاليم إن شاء الله.

(٢) تقوم هذه المراقبة بتوجيه الأسر وتحديد نقط أساسية في مدرستها ترسل إليها تباعاً إن شاء الله والمركز العام يرجو المناطق والشعب توجيه الهمة إلى تركيز هذه الأسر وتقويتها وجمع الأعضاء العاملين فيها جميعاً تحت لوائها والله المستعان.

رابعاً: من القسم المالي والحسابات:

(١) رأي المركز العام أن يطالع إخوان الشعب بالحساب الختامي للسنة المالية وبميزانيته للسنة الحالية فإلى حضراتهم هذان البيانان:

(١) الحساب الختامي في المدة من ١٩٤٣/٥/١ إلى ١٩٤٤/٤/٣٠

المصروفات		الإيرادات	
مليم	جنيه	مليم	جنيه
٤٩٠	٤٤١	١٩٣	١١٣
٧٠٠	٦٣	٢٤٦	٦٣٤
٤٠٠	٩٢	٧٥٨	٣٤١
٥٧٥	٤٠	١٩٠	٧
٥٧٠	٢٤٦	٣١٢	١٠٠
٨٢٦	١٥٥	٤٢٢	١
٥٤٩	١٨٧	٠٢٧	١٩٨٤
٥٩٧	١٨٠٢		
٤٣٠	١٦٠		
	١٩٤٤/٤/٣٠		
١٣٧	٣١٨٢	١٣٧	٣١٨٢

ملاحظة: تنظر بيان المتنوعات خلفه

كشف ملحق بالحساب الختامي لسنة ١٩٤٣-١٩٤٤

بيان المتنوعات الواردة بالحساب

بيان متنوعات المصروفات	جنيه	مليم	بيان متنوعات الإيرادات	جنيه	مليم
ثمن السيارة	٧٠٣	٦٠٠	رصيد المتنوعات	١١٣	١٩٢
مصاريف حفلات	٢٩٦	٢٤٤	من مايو سنة ١٩٤٣		
ماكينة طباعة	٢٣٧	٣١٤	إعانة وزارة الشؤون عن سنتين	٧٩٨	٢٧٠
وحرور وإصلاح			قيمة ما حصل لمشروع السيارة	٧٠٣	٦٠٠
إصلاح وتجديد أثاث	١٧٧	٥٥٥	قيمة ما حصل من قرش الدعوة	٢٦٠	٠٤٠
إعانة مشروعات	٨١	٨٠٠	شارات ودبل مباحة وخلافة	٠٩٥	٧٨٥
اشتراكات التليفون	٧٩	٧١٥	مصروفات مرتدة	٧١	٢٨٢
ومكالمات زائدة			إيجارات محصلة	٤٢	٠٠٠
مراسلات	٦٩	٤٣٧	إعانات	١٣	٠٥٠
بوفيه	٤٦	٣٤٤			
تثريات	٢٥	٧٧٩			
عمولة تحصيل	٢٤	٧٦٩			
من تكاليف شارات ودبل	١٠	٠٣٩			
اشتراك في الجريدة	٠٩	٠٠			
الإسلامية					
لشركة المعاملات الإسلامية	٨	٨١١			
مفكرات مرتدة وخلافه	٣	٠٣٩			
جملة المتنوعات	١٧٧٣	٤٤٦	جملة المتنوعات	٢٠٩٧	٢١٩

مشروع ميزانية عن سنة ١٩٤٤ / ١٩٤٥

المصروفات			الإيرادات		
	جنيه	مليم		جنيه	مليم
مرتبات	٨٤٦	٠٠٠	اشتراكات أفراد	٧٢٠	٠٠٠
رحلات وانتقالات	٣٠٠	٠٠٠	اشتراكات مناطق	٦٠٠	٠٠٠
حفلات واجتماعات	٢٩٠	٠٠٠	إعانات وتبرعات	١٠٠٠	٠٠٠
تجديد أثاث	٣٠٠	٠٠٠	متنوعات	١٢٠	٠٠٠
مطبوعات وأدوات كتابية	٣٠٠	٠٠٠	قرش الدعوة	٥٠٠	٠٠٠
مراسلات وبرقيات	١٠٠	٠٠٠	مطبوعات	٣٠٠	٠٠٠
تليفون	٨٤	٠٠٠	شارات ودبل	٢٠٠	٠٠٠
نور ومياه	٦٠	٠٠٠	إيراد المستوصف	٢٠٠	٠٠٠
إيجار	١١٠	٠٠٠	الطبي		٠٠٠
أعانة مكتبة	٥٠	٠٠٠	إيجارات	٦٠	٠٠٠
إعانة جولة	١٠٠	٠٠٠			٠٠٠
احسانات	١٥٠	٠٠٠			٠٠٠
مشروع وعظ السيدات	٥٠	٠٠٠			٠٠٠
إحصاء واقتصاد	٥٠	٠٠٠			٠٠٠
مدارس الجمعية	٥٠	٠٠٠			٠٠٠
متنوعات	١٣٩	٠٠٠			٠٠٠
القسم الطبي	٥٠٠	٠٠٠			٠٠٠
احتياطي	٣٢١	٠٠٠			٠٠٠
المجموع	٣٧٠٠	٠٠٠	المجموع	٣٧٠٠	٠٠٠

مع العلم بان هذه هي ميزانية المركز العام فقط مجردة عن الميزانيات الفرعية كميزانية المطبعة والمجلة والقسم الرياضي والطلاب والأسر.. الخ.

(٢) قرر المكتب العام مطالبة المناطق باشتراك شهري على النحو الآتي: (١ جنيه شمال القاهرة و ١ جنيه والصف و ١ جنيه غرب القاهرة و ٢ جنيه الفيوم و ١ جنيه جنوب القاهرة و ٣ جنيه بني سويف و ١ جنيه الجيزة و ٢ جنيه الفشن و ٢ جنيه الإسكندرية و ١ جنيه مغاغة و ٣ جنيه البحيرة و ٢ جنيه بني مزار و ٣ جنيه الغربية و ٢ جنيه المنيا و ٣ جنيه المنوفية و ١ جنيه منفلوط و ٢ جنيه قويسنا و ٢ جنيه أسيوط و ٥ جنيه الدقهلية و ١ جنيه سوهاج و ٥ جنيه الشرقية و ١ جنيه البلينا و ٢ جنيه القليوبية و ١ جنيه فرشوط و ٢ جنيه القنال و ١ جنيه قنا و ٢ جنيه السويس و ١ جنيه أسنا).

وقد لاحظ المركز العام في هذا قدرة كل منطقة وظروفها كما أعفى من هذا الاشتراك مناطق عنبية وأسوان وادفو والأقصر لاعتبارات خاصة والمركز العام يذكر بالشكر والتقدير هذه المناطق التي بادرت بالتسديد وهي: شمال القاهرة والجيزة والبحيرة والغربية والمنوفية وقويسنا والشرقية والقليوبية والسويس والصف والفيوم وبني سويف ومغاغة وبني مزار ومنفلوط والبلينا كما يسره أن يذكر أن منطقة طنطا كانت أولى المناطق استجابة مع أنها لا رصيد لها ولم تأخذ إعانة من الشؤون الاجتماعية هذا العام ولا من أية جهة حكومية، كما يأسف المكتب لتأخر هذه المناطق بدون عذر إلى الآن وهي: غرب القاهرة وجنوب القاهرة والإسكندرية والدقهلية والمنيا وأسيوط وقنا و وعدت فرشوط بالدفع السريع.

وقد كتب المكتب إلى هذه المناطق مشدداً يطالبها بالأداء، كما اعتذرت منطقتا سوهاج والفشن والمركز العام يرى أن أية منطقة مهما ضعفت ماليتها لا تعجز عن المساهمة بهذا القدر اليسير في نفقات الدعوة العامة ويرى أن موقف الاعتذار أو العجز غير مقبول من أية منطقة وهو لهذا يهيب بالشعب أن تساهم تواً في نفقات مراكز الجهاد وبمراكز الجهاد أن تساهم في نفقات المناطق وبذلك تستطيع المناطق أن تقوم بالتزاماتها مع المركز العام، ولا زال المكتب يأكل أن تتغلب المناطق على العقبات التي أمامها حتى لا تسجل على نفسها هذا الموقف بين الإخوان وحتى لا يضطر المكتب إلى النظر إلى موقفها هذا بعين أخرى ونسأل الله لنا ولها المعونة والتوفيق والسداد آمين.

(٣) لا زال بعض المناطق لم يوافق المركز العام بحساب قرش الدعوة المتأخر والمركز العام يلفت لهذا نظر حضرات المتأخرين ويرجوهم أن يسددوا هذا الحساب وأن يوافقوه بالنتيجة على أي وضع كانت حتى يمكن تسديد هذه الحسابات قبل القسط القادم وقد أظننا مواعده.

خامسا: من قسم المناطق والتنقيش:

(١) سيقوم الإخوان المفتشون من وعاظ المركز العام بجولتهم ابتداء من هذا الأسبوع وهم فضيلة الأستاذ زكريا الزوكة وفضيلة الأستاذ الشيخ فرغلي الشاذلي وفضيلة الأستاذ الشيخ عبد المعز عبد الستار وسيكون هدف هؤلاء مناطق الوجه القبلي كما سيقوم الإخوان الزوار والمتطوعون بقضاء أجازاتهم في المناطق الأخرى بالوجه البحري والقبلي كذلك وسيحمل الجميع معهم النماذج اللازمة

من السجلات والتقارير الجديدة التي أعلن عنها في النشرة السابقة، وستكون مهمة الجميع تركيزية تنظيمية أولاً ثم الدعاية العامة في المرحلة الثانية أيضاً والله الموفق والمستعان.

(٢) بمناسبة حلول موسم الإسراء المبارك يذكر المركز العام المناطق بوجود إعداد الدعاة من الآن حتى يمكن تغذية كل الشعب في وقت واحد أو في أوقات قريبة من يوم الذكرى بحضراتهم، وعلى المناطق إخطار المركز العام من الآن إذا أرادت أن يشاركها دعاته في هذه الأحفال.

(٣) يسر إدارة المناطق العامة أن تعلن أن الدكتور عثمان قد عاد إلى دمنهور بعد أن كان قد انتقل منها وبعودته أسندت إليه رئاسة منطقة البحيرة كما كانت، والقسم يرجو من وراء همة الدكتور ونشاطه وإخلاصه كل خير لهذه المنطقة إن شاء الله.

سادساً: من قسم الطلاب:

(١) بمناسبة سفر الإخوان من الطلاب إلى بلداتهم يود المركز العام أن ينتفع الإخوان في الشعب بنشاط هؤلاء الإخوان وأن يوجههم إلى العمل معهم في الدعوة.

(٢) وسيؤفد قسم الطلاب بعضهم إلى مناطق الإخوان في فترات مختلفة تدريباً لهم من جهة من وانتفاعاً بجهودهم في الدعوة من جهة أخرى، والمركز العام هذه المناسبة يحذر الإخوان من الأذعياء ويرجوهم ألا يعتمدوا أحداً إلا إذا كان بيده خطاب اعتماداً رسمي من المركز العام، كما أنه يعلنهم أن هناك قاعدة عامة لا تتخلف يتميز بها الصادق من الكاذب وهي طلب المساعدات المالية أو سوء الأخلاق وعدم التمسك بالآداب الإخوانية فإذا طلب أحد الناس مساعدة مالية فليقطع الإخوان بأنه أجنبي عن الدعوة وإذا لا حظوا عليه استهانة بالمعاني الخلقية العالية أو تقصيراً في الفرائض والوجبات الإسلامية كان ذلك دليلاً أيضاً على بعده عن الدعوة وبرأته من شرف الانتساب للعمل لها فيلاحظ حظ ذلك بدقة.

سابعاً: من قسم محاربة الأمية:

نشطت وزارة الشؤون الاجتماعية في الاستعداد لانفاذ مشروع محاربة الأمية وبعثت إلى المديرات والمراكز تطالبها بإحصاء عدد الأميين وعدد الأماكن الخالية وهكذا، ونظراً لأن الإخوان المسلمين هم أولى الناس بالمساهمة في هذا المشروع الجليل فإن المركز العام يود أن تحصر كل شعبة عدد الأميين من أعضائها وعدد من يمكنهم التطوع بصفة دائمة للقيام بمهمة التعليم وبيان عدد الحجرات الصالحة في الدار لتكون فصولاً دراسية ليلية، فنرجو أن توافينا كل شعبة بهذا البيان في أقرب وقت مستطاع وفي نية المركز العام بعد هذا أن يعرض على وزارة الشؤون استعداده لمعاونتها في هذه الخدمة الوطنية متى أرادت ذلك وسهلت له السبيل إليه.

ثامناً: من قسم الأخوات المسلمات:

رأى المركز تنظيمياً لهذا القسم أن يؤلف لجنة من حضرات الإخوان الأساتذة صالح عشاوي أفندي وحلمي نور الدين أفندي ومحمد الحلوجي أفندي للنظر في القواعد التي يسير عليها، وقد استقر رأيها بهذا الخصوص على الأوضاع الآتية وقد اعتمدها المكتب العام:

- (١) تسند رئاسة هذا القسم الفعلية إلى الأستاذ حلمي نور الدين ووكالته إلى الأستاذ صالح عشموي.
- (٢) يمنع من الآن تأليف هيئات لها إدارات مستقلة باسم الأخوات المسلمات وعلى الهيئات التي تألفت على هذا الوضع بهذا الاسم أن تتشكل بالوضع الجديد أو تفضل باختيار اسم آخر وحسبها أن تكون هيئات خيرية عامة.
- (٣) تهتم كل شعبة تمكنها ظروفها بتعليم السيدات أحكام دينهن والعمل على تثقيفهن ثقافة إسلامية صالحة ونشر دعوة الإخوان المسلمين في محيطهن سواء أكن من سيدات الإخوان أم من غيرهن وذلك بتنظيم دروس دورية ومحاضرات عامة لهن في دور الإخوان أوقات خلوها أو في المساجد في غير أوقات الصلاة الجامعة أو في المنازل الفسيحة المعدة لذلك وعلى إدارة الشعبة أن تسند الأشراف على هذه الناحية لأخ صالح لها مأمون عليها وأن تتخير الوعاظ أو الواعظات إن وجدن من الصالحات كذلك لهذه المهمة المأمونات عليها ولا بأس بأن تنتدب الشعبة إحدى السيدات المواظبات على الحضور لتكون منظمة للاجتماع وتكون هذه السيدة الصلة بين الشعبة وبين هؤلاء السيدات، ولهذه السيدة أن تستعين ببعضهن في مهمتها التنظيمية ولا بأس بتعدد هذه الدروس في الشعبة الواحدة إذا كثر الإقبال ووجد الوعاظ والأماكن، وتسمى السيدة المسؤولة منظمة لهذه الفرقة لا رئيسية لها.
- (٤) إذا أرادت إحدى السيدات أن تساهم في هذا الخير بالاشتراك أو التبرع فعليها أن تدفع اشتراكها الدوري أو تبرعها إلى صندوق الشعبة كما أن صندوق الشعبة هو الذي يقوم بكل النفقات اللازمة لهذه الاجتماعات.
- (٥) يعمل المركز العام من الآن على تخريج طبقة من فتيات الأخوان وسيداتهم المثقفات ليكن واعظات ومعلمات يقمن بهذا العبء ويحملنه عن كاهل الوعاظ بالتدريج وإلى أن يتم هذا العمل يختار المركز العام بعض أعضائه من العلماء للإشراف على سير هذه الدروس وتوجيه القائمين بها إلى أفضل المناهج ومن حضراتهم ومن رئيس القسم ووكيله تتألف هيئة المسئولة بالمركز العام ولهذه الهيئة أن تستعين بمن ترى الاستعانة بهم من الإخوان المتطوعين أو الموظفين والله المستعان.
- (٦) ليس لهذه الفكرة من دافع عند المركز العام للإخوان المسلمين إلا الحرص على إيصال هداية الإسلام ودعوة الأخوات إلى النصف الثاني من الأمة في وقت اشتدت فيه التيارات التي تجذب السيدات إلى الأفكار الضارة والأوساط الفاسدة – وقد نص ذلك قانونهم الأساسي من أول يوم منذ أربع عشرة سنة وتألفت لذلك فرقة الأخوات بالإسماعيلية ووضعت لائحتها السابقة وغير معقول أن يقصد من وراء ذلك مناوأة جهة من الجهات أو هيئة من الهيئات.
- (٧) كما أن المركز العام لم يقصد بحظر التكوين الإداري إلا صرف الجهود إلى الناحية المنتجة وتخليص هذه الحركة النافعة من أضرار الشكليات الجوفاء والتنافس الفارغ على المراكز والألقاب والاكتفاء بإدارة الشعبة لتشرف على الدعوة وفي الناحيتين جميعا وطبيعة العمل واعدة فمن كانت

مخلصة تبتغي وجه الله بحضورها وعملها رأت في ذلك راحة من العناء وانصرافا إلى الفائدة فسرت به وفرحت به، ومن كانت تبتغي لقباً زائفاً أو مظهراً كاذباً فليست من هذه الدعوة في شيء وأمامها ميادين الظهور كثيرة فاتقصد أي ميدان شاءت والله هو الغني الحميد.

تاسعا: من قسم الاتصال بالعالم الإسلامي:

(١) قرر المكتب العام بجلسته الماضية انتداب الأخوين الأستاذ عبد الرحمن الساعاتي أفندي والأستاذ عبد الحكيم عابدين أفندي في صيف هذا العام لزيارة الأقطار العربية الشقيقة بالشام والعراق وستتخذ الإجراءات الخاصة بهذه الرحلة ابتداء من الآن، كما أن القسم نشط نشاطاً عظيماً وعني عناية فائقة بالقضايا الإسلامية العامة التي تشغل الرأي العام وله فيها جهاد مشكور.

(٢) يلفت المكتب العام نظر المناطق إلى وجوب التشديد على شعبها في المبادرة بإنفاذ مطالب هذا القسم من العرائض أو الاحتجاجات أو غيرها في حينها فقد يفوت التأخير كثيراً من الفرص.

عاشراً: من قسم مراقبة الدار والمكتبة:

نشرت مجلة الإخوان نبأ تبرع سمو الأمير محمد علي توفيق ولي عهد المملكة المصرية لمكتبته العربية لدار المركز العام للإخوان المسلمين وهي تبلغ نحو الألف مجلد في مختلف العلوم الإسلامية واللغوية والتاريخية.. الخ وقد أهدى سموه كذلك صورته للدار ولا يسع المركز العام إلا أن يتقدم إلى سموه شاكراً هذا التفضيل الكريم سائلاً الله تبارك وتعالى أن يوجه القلوب والجهود لخير البلاد والعباد آمين.

الحادي عشر: من القسم الطبي:

وقد كان هذا القسم ناحية من نواحي قسم الخدمة الاجتماعية وقد رأي المركز العام أن يوجه إليه عناية خاصة لأهمية فجعله قسماً مستقلاً يقوم على هذه القواعد:

(١) تسند إدارة هذا القسم الفنية إلى الأخ الدكتور محمد أحمد سليمان ولحضرته أن يستعين بمن يرى من الإخوان المتطوعين أو الموظفين كما أن عليه أن يتصل بحضرات الأطباء المختصين وأن ينظر في تنظيم القسم عملياً وفنياً وإدارياً.

(٢) اختار المركز العام لهذا القسم مقراً خاصاً مناسباً بحي السيدة زينب أمام المدرسة السنوية مباشرة.

(٣) يتألف نشاط هذا القسم الآن من:

(أ) مستوصف نظير رسم دخول يسير.

(ب) تنظيم عملية الكشف على أعضاء شعب الإخوان المسلمين.

(ج) تنظيم التطوع لعيادات خاصة للأسر الفقيرة في المنازل.

(د) تنظيم رحلات للخدمة الطبية في شعب الإخوان في أيام العطلة.

(هـ) تنشيط الخدمة الطبية في شعب الإخوان.

(و) معاونة مصلحة الشئون القروية بوزارة الصحة في جهودها الرسمية بجهود الإخوان الأدبية ونشر الدعوة الصحية في القرى والريف.

ويرجو المركز العام أن تأتي نهضة هذا القسم للدعوة بأطيب الثمرات إن شاء الله.

الثاني عشر: من قسم الإحصاء:

مهمة هذا القسم جمع البيانات الرقمية لجميع نواحي نشاط الإخوان وتبويبها وتحليلها، وذلك لمعرفة مدى سير الدعوة وحقيقية قوتها، وقد رأى المركز العام تحقيقاً لهذا النظام إتباع الآتي:

(١) يكلف الأخ السكرتير في كل شعبة أعمال الإحصاء وهو المسئول عن تنفيذ تعليمات القسم.

(٢) يشرف على أعمال الإحصاء بالمنطقة سكرتيرها العام وله اختيار من يساعده لمرافقة التنفيذ وستكون مكاتبات القسم للشعب عن طريق المنطقة كما هو المتبع.

ونظراً لما يحتاجه الإحصاء من دقة وما لكثير من بياناته من السرية نرجو أن يلاحظ القائمون بمهمته الدقة والسرية الكاملة وحسن النظام ويرجو قسم الإحصاء من حضرات السكرتيرين في المناطق والشعب حفظ ملف خاص بالنماذج والتعليمات الإحصائية التي ترد إليها منه مع الشكر.

الثالث عشر: من قسم مدارس الجمعة:

اعتمد المركز العام البيان الملحق بهذه النشرة عن منهاج هذه المدارس وستنشر الدروس التفصيلية في مجلة الإخوان المسلمين تباعاً إن شاء الله كما أن المركز العام بدأ فعلاً بتطبيق هذه الخطوات في القاهرة تحت إشرافه وهو يرجو الشعب والمناطق العناية بما يأتي:

(١) قراءة هذه المذكرة قراءة دقيقة والاهتمام بالاستفادة من هذا النظام.

(٢) موافاة القسم باسم الأخ المسئول المشرف على مدرسة الجمعة

(٣) وعن عدد الأفراد الذين تضمهم الدراسة إن كانت قد تكونت فعلاً وعن مكان اجتماعها

(٤) العناية بالحصول على مجلة الإخوان والانتفاع بما فيها من دروس هذا القسم.

الرابع عشر: من قسم الجلالة والرياضة:

(١) يفكر قسم الجلالة والرياضة بالمركز العام للإخوان المسلمين في عقد مؤتمر عام بمدينة القاهرة خلال أيام عيد الفطر القادم إن شاء الله إذا سمحت الظروف الخاصة والعامّة بذلك فعلى حضرات الإخوان رؤساء المناطق والشعب أن يهتموا منذ الآن بتكوين رهوطةم وتدريبها وتنظيمها واستكمال أدواتها. وإذا حال شيء دون عقد هذا المؤتمر فتكون هناك اجتماعات عامة لهذه الرهوط في مناطقها الرئيسية يحضرها ويشرف عليها مندوبون من المركز العام إن شاء الله.

(٢) انتدب القسم الأخ الأستاذ عبد العزيز أحمد أفندي ليكون مراقباً عاماً للرهوط بالقاهرة والأقاليم وعينته لهذه المهمة بصفة دائمة وسينتدب معه أحد الإخوان الفضلاء لذلك كما أنه سيتوسع في تفرغ الإخوان الصالحين لهذه المهمة بالتدرج ليقوموا بها مشكورين.

(٣) كما أن القسم يفكر كذلك في تكليف بعض المراقبين والمدرّبين بالقاهرة أن يقضوا أيام عطلتهم الأسبوعية وأجازاتهم في تدريب إخوانهم برهوط الأقاليم وزياراتهم توحيداً لنظام التدريب وسيكون مع من ينتدبون لذلك اعتماداتهم الرسمية.

(٤) اتفق القسم الرياضي مع الملاك العالمي أديب الدسوقي الفلسطيني على تبادل الزيارات بين الفرق الرياضية المختلفة في مصر وفلسطين تنشيطاً للناحية الرياضية وتقوية للصلات بين الهيئات الإسلامية التي تخدم الرياضة وسيكون هذا الاتفاق موضع التنفيذ القريب إن شاء الله.

الخامس عشر: من شركة المعاملات الإسلامية:

يسر المركز العام أن يعلن أن هذه الشركة قد سارت ببطء ولكن بثبات فلم تخسر ولكنها رابحة دائماً، وقد فكر مجلس إدارة الشركة أن يخطوا بها خطوات فسيحة موفقة، فقرر ما يأتي:

(١) زيادة السهم من ألف إلى خمسة آلاف ليكون رأس مال الشركة ٢٠,٠٠٠ عشرين ألف جنيه إذ أن ثمن كل سهم أربعة جنيهات تدفع جملة أو تقسيطاً.

(٢) ألا يباح الاكتتاب بأكثر من مائة سهم لئلا يكون رأس المال دولة بين الأغنياء من التجار.

(٣) انتداب الأخ رياض عبد القادر مجموع أفندي التاجر بالجمالية ليكون عضو مجلس الإدارة المنتدب لإدارة الشركة.

والمركز العام يهيب بالإخوان جميعاً أن يبادروا بتشجيع هذا المشروع الجليل والنهوض به، وتتمير أموالهم بواسطته ومن أراد مزيد بيان فليكاتب عضو مجلس الإدارة المنتدب بعنوانه (١٠٢ شارع المعز لدين الله - النحاسين سابقاً - بالجمالية مصر).

السادس عشر: خاتمة أقسام جديدة:

يرى الإخوان في هذه النشرة قسماً جديداً هو القسم الطبي وهناك قسمان آخران تكونا بالمركز العام هما:

(١) القسم القضائي: ومهمته النظر في القضايا التي تصادف المركز العام أو الإخوان مع الاستشارات القضائية وإعداد هيئات الدفاع اللازمة في مثل هذه الأحوال.

(٢) والقسم الشرعي: وهو اللجنة الشرعية السابقة وقوامه خمس لجان هي لجنة الدراسات الفقهية ولجنة الدراسات الشرعية ولجنة الدراسات الدستورية ولجنة الدراسات القانونية.

بيان عن مشروع مدارس الجمعة

مقدمة:

الاهتمام بالدراسات الخاصة بالأطفال من أهم المظاهر والاتجاهات الحديثة في تربية الشعوب وتنشئة الأجيال القوية النافعة والإخوان المسلمون كدعوة ترمي إلى تكوين جيل صالح يوجه نهضة مصر أعطوا الاهتمام بالصبيان قسطاً من مجهودهم، وفكروا في القيام بمشروع مدارس الجمعة تنمى لسلسلة من البرامج تتولى بالرعاية والتوجيه الطفل.. الولد.. الشاب.. الرجل.. ليكون الفرد الصالح والأسرة الصالحة والشعب الصالح فتكون عن ذك الدولة الصالحة.

والمشروع التالي خطوط عامة خاضعة للتعديل وفق ما يظهر في أثناء تطبيقها العلمي في وضعها الجديد، فهي للتوجيه العام أكثر منها للتحديد والالتزام، روعي فيها أتساع أفق العمل وتنوعه والنظر إلى المصلحة العامة وجعل الرقي بالطفل الهدف الأسمى لها مهما تنوعت طرائق هذا الرقي وروعي فيها انتظام الأولاد تسجيل الحضور والاهتمام بعدد محدود منهم مدة حتى تظهر نتيجة التجربة، وفكرة البناء تقتضي التركيز ويأتي من بعده التوسع.

غرض المشروع: الغرض العام: تكوين الجيل الجديد على الأساس الإسلامي والخلق القوي والتربية الرياضية والتفكير المنظم وهذا يأتي عن طريق التربية الروحية والألعاب الرياضية والتنظيمات الاجتماعية وحسن التوجيه يشمل ما يرقى بالطفل إلى استقرار النفس، وانتظام المعاملة والعادات الصحية، والعلم والإنتاج، أما الغرض القريب فهو بث الروح الإسلامي في النفوس الناشئة حتى تشب على حبه والإقتداء بأمثلة عليا منه.

المنهج

التربية الروحية:

(١) الغرض منها: تبصرة الولد عملياً بشعائر الدين

(٢) إذكاء الروح الإسلامية فيه

(٣) صبغ سلوكه بالصبغة الإسلامية

ويمكن أن يصل إلى ذلك عن طريق الوسائل الآتية:

(١) التعليم العملي للعبادات.

(٢) القصص: تكوين المثل العليا.

(٣) أناشيد دينية سهلة الأداء واضحة المعنى جميلة التلحين.

(٤) قصة تمثيلية دينية.

(٥) أجزاء من التاريخ الإسلامي في مناسباتها مع حفلات سمر بسيطة يقوم بها الأطفال ويحسن اشتراك آبائهم فيها تقوية للرابطة.

(٦) آيات قرآنية قدر ما تصح به الصلاة.

(٧) دراسة قصصية عن الأطفال الصغار في الإسلام.

كلمة الأسبوع:

المعلومات العامة:

الغرض منها:

(١) تزيد الولد بالقدر اللازم من الثقافة الموافقة لسنة دينية وعقلية

(٢) إشعار بالبيئة المحلية والوطن والطبيعة.

(٣) توسيع الأفق العقلي للطفل.

(٤) إحياء الشعور بمجد الآباء.

(٥) فتح باب العلم أمام الجاهل وتشجيع الراغب ومعاونة السالك.

ويمكن أن تصل إلى ذلك بالوسائل الآتية:

(١) دراسة قواعد الصحة العامة مع العناية بالأمراض المحلية.

(٢) دراسات في البيئة المحلية وأهم معالمها وعيوبها وطريق تجنب ما فيها من ضرر من ذلك:

(أ) توجيه العناية في الريف إلى قواعد النظافة العامة والمعاملات الاجتماعية.

(ب) تشجيع الأطفال على العناية بملابسهم وحاجياتهم وأجسامهم.

(ج) توجيه العناية في المدينة إلى أخطار المرور وعلامات الطريق واحترام النظام.

(٣) تمرين الحواس وتشجيع الأعمال اليدوية النافعة "اختياري" وبأذن خاص ويكون ذلك بما يأتي:

(أ) في الريف:

(١) العناية بقطعة أرض (نموذجية) يتولاها الأطفال بالتناوب.

(٢) زراعة التيل وعمل الحبال.

(٣) صناعة الصابون والغزل وتربية الدواجن والنحالة والمنشآت من الخوص والحبال.

(٤) عمل معارض دورية للمنتجات محلية أو مركزية.

(٥) ركن مدرسة الجمعة في سوق القرية للدعاية والتمرير على أعمال السوق وبيع المنتجات.

(ب) في المدينة:

(١) أعمال المنتجات البسيطة والإصلاحات السهلة: الحنفيات والقباقيب مع عمل دولاب خاص لأدوات الأولاد.

- (٢) القيام بالأعمال الخاصة بحفلات السمر والاعتماد على النفس في عمل المناظر والرسم.
- (٣) عمل لعب بسيطة وأشغال يدوية وأثاث حجرة الجمعة.
- (٤) قصة مصر دراسة سهلة قصصية عن تاريخ مصر مع الاهتمام بدراسة الشخصيات وعدم دراسة التفاصيل.
- (٥) تقوية صلة الولد بالطبيعة وكيف يقدر ما فيها من جمال وروعة ففي هذا تقوية لشعور الطفل بالإنسان وبالله وإذا وقر في نفسه تعظيم ربه والشعور بذلك مع شعوره بنفسه وتقديرها حق قدرها أفاده ذلك كثيراً في الاستقرار النفسي وتنظيم الحياة.
- (٦) دراسات مصرية.. العامل.. الفلاح.. وتشجيع نمو روح الكرامة في الطفل مهما كانت ظروفه وتنقيفه وتشجيعه على الإنتاج بمعاونته على الالتحاق بعمل إذا كان عاطلاً أو معاونته في عمله الذي يقوم به.
- (٧) تشجيع الأولاد على جمع المعلومات عن البيئة المحلية ومعالمها.

التربية البدنية:

الغرض منها:

- (١) جسمي: ينشط الولد ويقوي عضلاته وأجهزته.
- (٢) خلقي: يعوده الصدق والأمانة وضبط النفس والطاعة.
- (٣) اجتماعي: يعوده حسن معاملة الغير وتقديره ويعوده النظام.
- (٤) قومي: يملأ الفراغ بما يجدي وينشر في الأمة روح الاستفادة من الوقت.
- (٥) نفسي:
- (أ) تمرين الحواس: السمع والبصر واللمس والتوازن والتوافق.
- (ب) الترويح عن الولد وإشعاره شيئاً من السرور والانشراح.
- ويمكن أن نصل إلى ذلك التمرين عن الوسائل الآتية:
- (١) الحركات الرياضية: مع الاهتمام بالعضلات الكثيرة عند الأطفال وتجنب التمرينات الصعبة والاهتمام بتمرينات المرونة وضبط المشي والوقوف والتنفس الصحيح.
- (٢) الألعاب الجماعية الصغيرة – لصغار الأولاد حالة عدم وجود المكان والمال والأدوات الكثيرة – وللكبار (١٢) إذا وجد المكان والمال والأدوات.
- وهناك ألعاب يمكن أن يقوم بها الرائد في الحجرة أو الفناء أو الملعب ويحسن بقدر الامكان الاجتهاد في الحصول على الأدوات الأولية وعلى حصول الأولاد على رداء بسيط يمكنهم من سرعة الحركة وليكن (قميص وسروال قصير من الدمور).

الخدمة الاجتماعية:

الغرض منها:

- (١) دراسة الحالات الفردية للأولاد والحالة الجمعية للفريق لمعاونة الفرد والجماعة على التغلب على المشاكل التي تعترض الحياة الخاصة والعامّة.
- (٢) مساعدة الولد على اتخاذ الاتجاه الصالح له في حياته بعد محاولة الكشف عن ميوله ومواهبه وقد يكون من الصعب وجود (المشرف الاجتماعي) في كل مدرسة لذلك سيبدأ المشروع أول الأمر بحصر المشرفين الذين يستطيعون القيام بهذا العمل الفني في المنطقة وتوزيع العمل فيما بينهم وتوجيه المشرفين المحليين فيما هم بسبيله ويمكن تأجيله إذا لم يوجد الشخص الكفء للقيام به.

النشاط الاجتماعي:

الغرض منه:

- تقوية الأولاد وتعويدهم المسؤولية والإنتاج والتنظيم ونشر روح الجماعة بينهم فهو تطبيق لما أخذوه نظرياً واستعداداً للحياة العملية أو صورة منظمة منها ويشمل ما يأتي:
- (١) حفلات السمر: تمثيل، أناشيد، ألعاب، وتحتاج إلى إعداد المناظر والملابس والمكان وتوزيع العمل والتمثيل والإشراف والقيام ببعض المهام.
 - (٢) الحفلات الرياضية: بما فيها الحركات الرياضية، طابور السير الألعاب الجمعية، الألعاب المحلية، تحتاج في القرية إلى تمهيداً الأرض وتخطيطها وتحديد مداخلها وأماكن الجلوس فيها والإشراف على النظام.
 - (٣) معسكرات تدريبية رياضية: دورية وعامة ومركزية، للمتفوقين من الأولاد يرسلون إليها على نفقة المدرسة يشرف عليهم فيها إشرافاً منظماً على أيدي اختصاصيين ويعدون للمساهمة الفعالة في إنجاح المشروع.
 - (٤) حجرة الجمعة (ركن الجمعة): يجب تخصيص مكان للمدرسة يكون مظهر نشاطها وتقديمها تعلق فيه لوحة الشرف والصور الهامة والتذكارية وتحفظ فيه السجلات وأدوات المدرسة وهذه الحجرة أو الركن مهمة جداً في وضوح (شخصية المدرسة).
 - (٥) الاشتراك في الحفلات العامة للشعبية بالتمثيل أو النشيد والمعاونة على النظام والإعداد.
 - (٦) تبادل الزيارات بين المدارس المتجاورة للتعارف والتنافس والمباراة والاستفادة.
 - (٧) إحكام الصلة بين الآباء والمدرسة وعمل اجتماعات دورية للآباء والمشرفين ويحسن أن تكون حفلات سمر يتعاون فيها الجميع على النهوض بالطفل.
 - (٨) أعمال الدعاية للمدرسة في القرية أو الحي.
 - (٩) المعارض الدورية لمنتجات المدرسة وهي تحتاج إلى مال للخامات والأدوات ثم إلى تعاون في القيام بالعمل من تنظيم وتنسيق وعرض.

(١٠) القيام بمشروعات محدودة نافعة: يدوية مثل عمل المنشآت أو اللعب أو تجارية مثل تعهد توزيع المجلة أو شارات الجماعة أو علمية مثل جمع معلومات عن أمر خاص.

تنظيم المدرسة:

(١) يشرف على النظام في المدرسة أحد الإخوان الذين هم بحكم ثقافته أو ميولهم يستطيعون القيام بالواجبات المتنوعة التي تلقى على الأخ المشرف وعليه أن يهتم بالناحية الروحية والرياضية والاجتماعية ومراعاة حالات الأفراد الخاصة وتنظيم السجلات الخاصة وله أن يستفيد بمن تدعو الحاجة إلى الاستعانة به من الإخوان.

(٢) لا يزيد أفراد الفرقة عن ٣٥ إلا باستثناء خاص، فإذا زاد الأفراد عن ذلك العدد تكونت مجموعة جديدة يشرف عليها أخ جديد، ويمكن ضم الفرقتين في القصص والأناشيد وعمل منافسات بينها خصوصاً في النواحي الرياضية.

(٣) يحسن تنظيم سجلات للمدرسة تفيد فيها مظاهر نشاطها واجتماعاتها وسجلات للأولاد تفيد فيها معلومات عن كل منهم إذا أمكن تمكيناً للأخ من دراسة وعلاج مشاكلهم الاجتماعية إذا تيسر ذلك.

الجدول:

يبدأ النشاط قبل صلاة الجمعة بساعتين تقريباً ويمكن للأخ أن يغير في الجدول وفق ظروف المدرسة الخاصة أو ظروف الجو:

(١) طابور حضور.

(٢) احتياطي.

(٣) تمرينات رياضية.

(٤) كلمة الأسبوع.

(٥) ألعاب.

(٦) استعداد للصلاة.

(٧) تربية روحية.

(٨) الصلاة.

(٩) نشيد.

(١٠) انصراف.

ويحسن بالأخ أن يكون عند الأولاد تقاليد للمدرسة من الهاتف عند الحضور والانصراف وقراءة النشيد.

مالية المشروع:

(١) في المركز العام بالنسبة لميزانية قسم مدارس الجمعة بالمركز العام ليست بحاجة إلا إلى طبع المذكرة الأساسية للقسم يمكن الاستغناء عن طبع الدروس في الوقت الحالي إذا خصصت في كل عدد من المجلة بانتظام جزء تنشر فيه مختارات إدارة القسم وسيعمل المركز العام على ذلك.

(٢) وفي شعب الإخوان تكون موارد أي مدرسة في الشعب هي ما تخصصه الشعبة في ميزانيتها للمدرسة.

أما المصروفات فأهم وجوه الصرف ما يأتي

(أ) حفلات السمو والتعاون بالآباء.

(ب) أدوات وملابس رياضية للأطفال.

(ح) الرحلات لزيارة الشعب المجاورة.

(د) جوائز وهدايا ومطبوعات.

ملاحظة:

يحسن إذا اتسعت موارد الشعبة لهذا المشروع أن تقدم الغذاء على نفقتها لتلامذتها كل أسبوع فيكون معنى من معاني البر والألفة إلى ما فيه من فوائد صحية واجتماعية وقد نفذت فعلا شعبة قنا هذا الاقتراح فأتي بنتائج حسنة والله المستعان.

يعتمد: المرشد العام

المراقب العام للإخوان المسلمين

حسن البنا

عبد الرحمن الساعاتي

تحريراً في غرة رجب سنة ١٣٦٣ هـ و ٢٢ من يونيه سنة ١٩٤٤

حضرة الأخ المحترم رئيس الإخوان بمركز جهاد.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فابعث إليكم بهذه النشرة الواردة من المراقبة العامة للمركز العام رجاء توزيعها على الشعب لانفاذ ما جاء بها وموافاة المنطقة بالبيانات المطلوبة فيها لرفعها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

رئيس المنطقة

تحريراً في.....

حضرة الأخ الفاضل نائب الإخوان بشعبة.....

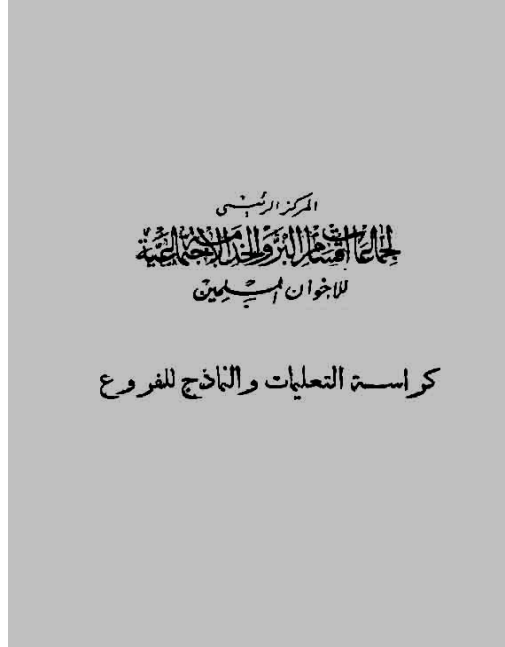
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فابعث إليكم بهذه النشرة الواردة من المنطقة لانفاذ ما جاء بها وموافاة مركز الجهاد بالبيانات المطلوبة فيها مع الشكر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

رئيس مركز الجهاد

تحريراً في.....

(تمت)



بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات الإخوان الكرام في جميع مناطق البر ومكاتبه وفروعه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فإن مهمتكم أشرف مهمة، وغايتكم أنبل غاية، ورسالتكم أجمع رسالة، وصدق الله تعالى حيث يقول "لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنِينَ بَعَثَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ".

هذه رسالتكم الشاملة فسيروا في طريق الخير، وتلك مهمتكم الفاضلة فاجتهدوا في أسباب البر. وثقوا عري الإيمان، وأنفقوا الأموال، وصلوا الأرحام، امسحوا على رأس اليتيم، وأطعموا البائس والمسكين، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأوفوا بالعهد، واصبروا في البأساء والضراء وحين البأس، فإذا ما صدقتم النية، واتقيتم الله ربكم، زكت أعمالكم، وتفجرت ينابيع الخير من راحتكم، فبنيتم المساجد، وأنشأتم المستوصفات، وفتحتم المدارس، وأطعمتم الجياع، وأحفظتم الأبناء القرآن الكريم، وأصلحتم بين الناس، وأحييتم سيرة النبي ﷺ حين جاء إلى خديجة رضى الله عنها يرجف فؤاده من غمرة الوحي كأن

به الحمى يقول: زملوني، فزملته وبشرته وقالت: والله لا يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف وتعين على نواب الدهر.. فأيتها الاخوة الكرام، صلوا الرحم، وصدقوا الحديث، واحملوا الكل، وأقروا الضيف، وأعينوا على نواب الدهر، فلن يخزيكم الله أبدًا فالبر لا يبلى فاجهدوا فيه ثم اجهدوا "وَلَا تَهْؤُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" (آل عمران: ١٣٨).

أخوكم

عبد الرحمن البنا

الوكيل العام لجماعات أقسام البر والخدمة الاجتماعية
للإخوان المسلمين

التنظيمات الإدارية

التنظيم الإداري من أهم الأمور التي يجب أن يعنى بها، وكلما انتظم الدولا ب الإداري في مؤسسة من المؤسسات، كلما سهل على القائمين فيها أن ينهضوا بها على أساس من التوجيه السليم، وسنبسط فيما يلي ما يجب أن يكون عليه كل فرع من فروع أقسام البر والخدمة الاجتماعية للإخوان المسلمين سائلين الله تعالى التوفيق والسداد.

(١) يجب أن يكون لكل فرع مقر ثابت تعلق عليه لافتة تحمل العبارة الآتية:

جماعة
قسم البر والخدمة الاجتماعية للإخوان المسلمين
فرع (كذا)
مسجل بوزارة الشؤون الاجتماعية تحت رقم.....

(٢) يجب على الفرع أن يقوم بطبع المطبوعات اللازمة له والموضحة فيما بعد حاملة اسمه.

(٣) يجب أن يكون لكل فرع ختم باسمه (كالنموذج رقم ١٧) على أن توافي المناطق والمكاتب الإدارية والمركز الرئيسي بصورة هذا الختم على ورقة بيضاء.

(٤) يجب حفظ جميع الدفاتر والمستندات والسجلات والأوراق الخاصة بالفرع في مقره، وفي مكان أمين، ويجب ألا تعدم الدفاتر والمستندات القديمة قبل مضي خمس سنوات من تاريخ بدء استلامها، ولا يتم ذلك إلا بإذن من المركز الرئيسي لأقسام البر والخدمة الاجتماعية للإخوان المسلمين.

(٥) يجب أن يكون للفرع لائحة داخلية في سجل خاص، طبقًا للنموذج الموضوع، ويوقع عليها أعضاء الجمعية العمومية في أول اجتماع.

(٦) اجتماعات مجلس الإدارة تكون في مواعيد دورية طبقًا للائحة.

- (٧) تسجيل محاضر مجلس الإدارة في سجل خاص لائق، تلتصق عليه بطاقة يكتب عليها (محاضر جلسات مجلس الإدارة).
- (٨) توجه الدعوة لعقد مجلس الإدارة بموجب دعوات كتابية (كالنموذج رقم ٣).
- (٩) على أعضاء الفرع تحرير طلب اشتراك (طبقاً للنموذج رقم ٤).
- (١٠) يخصص سجل لمحاضر جلسات الجمعية العمومية وتلتصق عليه بطاقة يكتب عليها (محاضر جلسات الجمعية العمومية).
- (١١) تقيد الخطابات الواردة بسجل الخطابات الصادرة (طبقاً للنموذج رقم ٥) وتحفظ الخطابات الواردة في ملف المكاتبات الواردة.
- (١٢) تقيد الخطابات الصادرة بسجل الخطابات الصادرة (طبقاً للنموذج رقم ٦) ويجب حفظ صورة من كل مكاتبة في ملف الخطابات الصادرة.
- (١٣) يخصص دفتر لتسليم الأوراق إلى المرسل إليهم باليد (نموذج رقم ١٨).
- (١٤) يجب العناية التامة بالرد على المكاتبات في الوقت المناسب مع الإشارة إلى رقم الخطاب المرود عليه وتاريخه.
- (١٥) يخصص دفتر لقيود الأثاث وكافة الموجودات بمقر الفرع ويسمى سجل العهدة المستديمة (طبقاً للنموذج رقم ٧).
- (١٦) يعمل سجل لحصر الأعضاء وقيود الاشتراكات أولاً بأول من واقع دفاتر الاشتراكات (نموذج رقم ٨) على أن تستوفى بيانات العضوية من واقع طلبات الاشتراك (نموذج رقم ٤) ويعطى كل طلب رقماً (حسب تاريخ الانضمام) ويقيدها هذا الرقم أمام كل عضو.
- (١٧) السنة المالية للفرع تبدأ في أول يناير وتنتهي آخر ديسمبر من كل عام.
- (١٨) على الفرع أن يتصل بالمنطقة التابع لها في كل ما يهمله. وعلى المنطقة بدورها أن تتصل بالمكتب الإداري، والمكتب الإداري يتصل بالمركز الرئيسي فإذا لم توجد منطقة أو مكتب إداري يتصل الفرع رأساً بالمركز الرئيسي.
- (١٩) اعتماد الفروع الجديدة من اختصاص المركز الرئيسي لجماعات أقسام البر والخدمة الاجتماعية للإخوان المسلمين بعد موافقة المنطقة والمكتب الإداري. وعلى كل فرع جديد أن يستوفى البيانات الآتية:
- (أ) كشف بأسماء أعضاء مجلس إدارة الفرع من أصل وخمس صور، صورة يحتفظ بها الفرع، وصورة للمنطقة، وصورة للمكتب الإداري، والأصل والصورة الباقية ترسلان للمركز الرئيسي (نموذج رقم ٩).
- (ب) كشف بأسماء أعضاء الجمعية العمومية من خمس صور كما سبق (نموذج رقم ١٠).

(ح) ثلاث صور من اللائحة الداخلية موقعاً عليها من أعضاء الجمعية العمومية.

(د) محضر تكوين الفرع من خمس صور كما سبق (نموذج رقم ١١).

(٢٠) يجب أن يخصص سجل لكل نشاط يقوم به الفرع فيكون هناك سجل للمحاضرات (نموذج رقم ١٥) وسجل للمكتبة (نموذج رقم ١٦)، وتنشأ سجلات أخرى لكل ما يستجد من نشاط خلاف ذلك، ويتصل الفرع بالمركز الرئيسي لتلقي توجيهاته فيما يتعلق بهذه السجلات.

(٢١) في نهاية كل عام ميلادي يجب على كل فرع أن يقدم للمنطقة تقريراً يبين فيه نواحي نشاطه وحالته المالية والحساب الختامي والميزانية العمومية موقعاً عليه من مراقب الحسابات من ذكر اسمه ومؤهلاته وعمله، وأن يكون هذا التقرير وملحقاته من ست صور ويحتفظ الفرع بالصورة السادسة منه طرفه وعلى المناطق أن توافي المكتب الإداري بأربع صور من تقارير الفروع، وتحتفظ لديها بالصورة الخامسة، وترفق هذه الصور بتقرير إجمالي عن نشاط المنطقة وحالتها المالية من أربع صور.

وعلى المكاتب الإدارية أن توافي المركز الرئيسي بثلاث صور من تقارير الفروع والمناطق وتحتفظ لديها بالصورة الرابعة، وترفق التقارير بتقرير عام مفصل عن نشاط المكتب الإداري في بحر عام من ثلاث صور.

(٢٢) يجب على كل فرع أن يخطر المركز الرئيسي (لكي يخطر الأخير وزارة الشؤون الاجتماعية) بموعد اجتماع الجمعية العمومية العادية أو غير العادية. على أن يصل هذا الإخطار إلى المركز الرئيسي قبل الانعقاد بثلاثة أسابيع.

(٢٣) يرسل الفرع إلى المركز الرئيسي صورتين طبق الأصل واضحتين من محضر انعقاد الجمعية العمومية العادية أو غير العادية عقب انتهاء الانعقاد مباشرة موقعة من الرئيس من صورة أخرى من محضر الجلسة الأولى لمجلس الإدارة المنتخب مع بيان وظائف الأعضاء داخل المجلس وخارجه، وترسل صورة ثالثة من المحضر إلى المنطقة وأخرى إلى المكتب الإداري ويحتفظ الفرع لديه بالأصل.

(٢٤) يبين بصورة محضر الجمعية:

(أ) تاريخ الانعقاد على أنه إذا كان لا يوافق التاريخ المبين بلائحة الفرع يجب بيان أسباب تقديم موعد الاجتماع أو تأخيره.

(ب) عدد أعضاء الجمعية وعدد الذين لهم حق حضور الانعقاد.

(ج) عدد الأعضاء الذين حضروا الانعقاد فعلاً، مع مراعاة أن يوقع كل عضو حضر الانعقاد على كشف خاص بعد ذلك وبالإشارة بالمحضر على القيام بذلك.

(٢٥) يجب أن يبين بمحضر الانعقاد أسماء الأعضاء المرشحين جميعاً بمجلس الإدارة وعدد الأصوات التي نالها كل عضو سواء انتخب عضواً بالمجلس أو لم ينتخب.

(٢٦) يجب أن يعرض على الجمعية العمومية العادية جميع اختصاصاتها المبينة باللائحة، وأن يبين بمحضر الانعقاد ما نظرت به الجمعية العمومية من هذه الاختصاصات، وما قررت به بشأنها.

(٢٧) يجب أن يرفق بكل صورة من محضر الجمعية العادية صورة من الحساب الختامي وتقرير عن نشاط الفرع.

التنظيمات الحسابية

(١) تحفظ جميع الدفاتر ومستندات الإيراد والصرف وفواتير الشراء بمقر الفرع.

(٢) كل إيراد يدخل حساب الفرع يجب أن يستخرج عنه إيصال فوراً (نموذج رقم ١٤) على أن يتم القيد في دفترى الاشتراكات والإيرادات (نموذج رقم ٨ و ١٢).

(٣) كل منصرف يجب أن يكون بموجب إذن صرف معتمد من الرئيس وأمين الصندوق (طبقاً للنموذج رقم ١٣) على أن يرفق بكل إذن صرف فواتير الشراء ومستندات الصرف، وتقيد المصروفات بدفتر الإيرادات والمصروفات (نموذج رقم ١٢).

(٤) يجب استيفاء رسوم الدمغة على المستندات طبقاً لقانون الضرائب (ما زاد عن جنيته يلصق عليه طوابع دمغة بواقع قرش صاغ عن كل جنيته)، وكذلك يجب خصم ضريبة كسب العمل من الموظفين المعينين بالفرع (طبقاً لقانون ضريبة كسب العمل) وتسديدها لمصلحة الضرائب في آخر كل شهر.

(٥) ينص القانون رقم ١٤ لسنة ١٩٤٥ في مادته الأولى على أنه "يجب ألا يكون القصد من تكوين الجمعية أو المؤسسة الحصول على ربح مادي للأعضاء".

(٦) يودع كل فرع أمواله بصندوق التوفير أو بأحد البنوك - بدون فائدة - ويجب ألا تظل في عهدة أمين الصندوق مبالغ نقدية تزيد عن قيمة السلفة المستديمة التي يقررها مجلس الإدارة والتي لا تزيد عن عشرة جنيهاً بأي حال.

(٧) يقوم مراقب الحسابات بمراجعة حساب الفرع أولاً بأول على أن تكون المراجعة مستمرة وكاملة.

(٨) يعمل جرد سنوي على موجودات الفرع بواسطة عضوين على الأقل من أعضاء مجلس الإدارة، وتقدر الموجودات طبقاً لثمن الشراء أو سعر السوق أيهما أقل، على أن تعتمد هذه الكشوف من عضوي مجلس الإدارة ومراقب الحسابات، ويكون ذلك بقرار من مجلس الإدارة.

نماذج من الشريعة الإسلامية نص خطاب المرشد العام للمكتب عن توزيع الأعمال

نشرنا - من قبل - توزيع الأعمال الذي أقره مكتب الإرشاد العام، واليوم ننشر نص الخطاب الذي وجهه صاحب الفضيلة الأستاذ المرشد العام إلى المكتب بهذا الشأن، وفيه توجيه إلى حضرات الذين سيقومون بالعمل وإرشاد لهم، ويعتبر هذا التوجيه نموذجاً إسلامياً رفيعاً لما يجب أن يكون عليه رئيس العمل في عمله وفي صلته بمرؤوسيه وتهيئتهم، ثم لما يجب أن توليه الجماعة للفرد من معونة تساعد على إتقان عمله الذي يعود على الجماعة بالخير.. ويا حبذا لو عمت هذه الروح جميع منظمات هذه البلاد حكومية وشعبية.

حضرات الإخوان المحترمين أعضاء مكتب الإرشاد العام للإخوان المسلمين حفظهم الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. "وبعد" فالآن وقد كتب الله للدعوة الفوز والظفر وظهرت آثارها في كل مكان وبدا نجاحها في كل ميدان وارتدت كل تلك الحملات الطائشة بالخيبة والخسران لم يجن أصحابها إلا أثم الإيذاء وعقوبة الافتراء والحمد لله رب العالمين استخرت الله تعالى في أن توزع التبعات وتحدد الاختصاصات على النحو الآتي:

أولاً: ما يتصل بالجريدة والمجلة وصحافة الإخوان وشركة الصحافة.. الخ، ويرجع فيه ويسأل عنه "الأستاذ صالح عثماوي" وكيل المكتب في حدود توجيهات وقرارات مجلس إدارة الشركة والجهات المختصة وله أن يستعين بمن يشاء من الأخوان.

ثانياً: ما يتصل بأعمال المركز العام لهيئة الإخوان المسلمين وأقسامه ولجانه وإدارته وشئون الإخوان الخاصة يرجع فيه ويسأل عنه "الأستاذ عبد الحكيم عابدين" السكرتير العام للإخوان المسلمين في حدود توجيهات وقرارات مكتب الإرشاد العام. ولحضرته أن ينتدب من يشاء من الإخوان لمساعدته في هذه الأعباء.

ثالثاً: ما يتصل بالمركز الرئيسي لجماعات أقسام البر والخدمة الاجتماعية وفروعه ويرجع فيه ويسأل عنه "الأستاذ عبد الرحمن الساعاتي" وكيل هذا المركز في حدود توجيهات وقرارات مجلس إدارته.

رابعاً: ما يتصل بالخدمة الطبية وأقسامها والمستوصفات والعيادات وما يلحق بها يرجع فيه ويسأل عنه "الدكتور محمد سليمان" في حدود توجيهات وقرارات اللجنة الإدارية للقسم الطبي ومجلس إدارة المركز الرئيسي للبر.

خامساً: ما يتصل بشركة الأخوان للطباعة ومطبعة دار النشر الإسلامية يرجع فيه ويسأل عنه "الأستاذ عبد العظيم احمد قاسم" في حدود توجيهات وقرارات مجلس إدارة الشركة والمركز العام للأخوان المسلمين.

أما أنا فسيكون من عملي أن أشرف على هذه النواحي كلها إشرافا عاما بالاتصال بكم وأن أفرغ بعد ذلك لتكوين اللجنة الدراسية الفنية التي لم يعد منها بد لسد الحاجة الملحة والتي استشعرها أنا وأنتم والأخوان ولتحضير المشروعات الرئيسية للدعوة معكم، ولعلي أجد بعد ذلك من الوقت ما يمكنني من زيارة الأخوان في الداخل، تلك الزيارة التي حرمتها منذ أمد طويل على شدة الشوق إليهما وعظيم الأمل فيها.

وبهذه المناسبة أحب أن انقل إلى الأخوان الأعزاء الذين أقيت على كواهلهم هذه التبعات وإلى مساعديهم ومعاونيهم من الأخوان الفضلاء ببعض الوصايا والتوجيهات تبصرة وذكرى والذكرى تنفع المؤمنين.

فأول ما أوصيهم به إخلاص النية لله تبارك وتعالى في القوة والعمل ابتغاء مرضاته سبحانه في كل تصرف فالكل منه وإليه، والأعمال صور قائمة وروحها وجود سر الإخلاص فيها وأمرها ألا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ثم التواضع للصغير والكبير وعدم الاغتراف بمركز أو منصب أو جاه والتلطف مع جميع الأخوان ومقابلتهم باللطف والبشاشة ومعاملتهم بالحلم والشفقة والشعور بالعجز والقصور إلا بحول الله وقوته فالكل فقراء إلى فضله ورحمته محتاجون إلى مساعدته ومعونته، ولقد قال القوى الأمين من قبل "رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ"، وفي قارون الذي خرج على قومه في زينته وقال "إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي" عبرة ومزدجر لمن كان له قلب وألقى السمع وهو شهيد، ثم الاحاطة للعمل ومعرفة كل دقائقه وفروعه وأصوله ومداخله ومخارجه معرفة تامة والأشراف على كل صغيرة وكبيرة فيه وحسن توزيعه وتقسيمه مع الانصراف الكلي إليه والاهتمام بإتقانه وإجادته فإن الله يجب أحكم إذا عمل عملا أن يتقنه مع عدم التعرض لعمل الآخرين واختصاصهم فحسب إنسان أن يصلح الله به ما بين يديه ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، مع ملاحظة تدريب الأخوان المساعدين على احتمال التبعة والاستقلال في التصرف.

وأخيراً الدأب والمثابرة والصبر والنظام وتحديد المواعيد ودقتها وضبها فإن النظام يوفر نصف الوقت والصبر مفتاح الإجابة والمثابرة سبيل الإنتاج "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" هذا مع استعداد كل أخ للتعاون مع الآخرين وتقدير جهودهم وتسهيل مهماتهم ما وجد إلى ذلك سبيلا.

وإني مع هذا في خدمتكم جميعا على أساسين:

أن أبذل لكم خالص رأيي على ألا تقيدكم هذه المشورة بشيء فلكم الحرية وعليكم التبعة والمسئولية ولن يغضبني أن تعملوا هذا الرأي وألا تأخذوا به ولكن عليكم أن تطيلوا التفكير والموازنة وتحري ما هو الخير والله يهديكم سواء السبيل.

وأن أنفذ لكم ما ترون أنه يعينكم على الإطلاع بتبعاتكم ويؤدي لكم إلى النجاح في مهمتكم على النحو الذي ترمونه، بكل ما أملك من جهد ووسع والله المستعان.

هذا وإني لأرجو أن يقدر الأخوان جميعاً الدوافع الصالحة التي دفعت إلى هذا التنظيم والنتائج الطيبة المرتقبة من ورائه فيعين على استقراره باحترامه والتزامه والرجوع إلى إخوانكم المسؤولين كل في ما يخصه مشكورين، وسيكون لي وقت يومي أحده للقاء الأخوان والجلوس إليهم في المركز العام يومياً مادمت بالقاهرة وهو غالباً ما بين المغرب والعشاء أن شاء الله.

والله أسأل أن يلهمنا الرشد، وأن يهيئنا لخير ما يحب ويرضى، أنه أكرم مسئول وأفضل مأمول.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

تحريراً في ٢ شعبان ١٣٦٧^(١).

الفقير إلى الله تعالى

حسن البنا

(١) نشرت بجريدة الإخوان المسلمين اليومية يوم ٩ شعبان ١٣٦٧ هـ - ١٧/٦/١٩٤٨ م.

- ٥ -

بسم الله الرحمن الرحيم
الله أكبر والله الحمد

٢٨ شوال ١٣٧٣ هـ ٢٩ يونيه ١٩٥٤ م	تحريراً في	الإخوان المسلمون المركز العام
------------------------------------	------------	----------------------------------

حضرة الأخ الكريم الأستاذ عبد الرحمن البنا (عضو مكتب الإرشاد)

حضرة الأخ الكريم رئيس مكتب إداري^(١)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد،،،

فلقد روي أن يدعى حضرات الإخوان الكرام أعضاء الهيئة التأسيسية في القاهرة والأقاليم لاجتماعات محلية إقليمية تنعقد بعد صلاة مغرب الخميس ٨ من ذي القعدة ١٣٧٣ هـ الموافق ٨ يوليه ١٩٥٤ م، وذلك للالتقاء بإخوانهم من أعضاء مكتب الإرشاد العام في جلسة خاصة يتدارسون خلالها شؤون الدعوة.

والجدول الآتي يبين مواعيد الاجتماعات وأسماء أعضاء المكتب:

المجموعة	أعضاء الهيئة بمكتب إداري	مقر الاجتماع	عضو المكتب
الأولى	القاهرة	المركز العام	الأخ الدكتور محمد خميس الأخ الأستاذ عبد الحكيم عابدين الأخ الأستاذ عبد العزيز عطية الأخ الأستاذ عبد المعز عبد الستار

المجموعة	أعضاء الهيئة بمكتب إداري	مقر الاجتماع	عضو المكتب
الثانية	الجيزة	دار الإخوان بالجيزة ٤٨ شارع الملكة	الأخ الدكتور حسين كمال الدين
الثالثة	الإسكندرية والبحيرة	دار الإخوان بالإسكندرية	الأخ الأستاذ عبد القادر عودة
الرابعة	الغربية، الفوادية، المنوفية، القليوبية	دار الإخوان المسلمين بطنطا (مقر النادي الرياضي)	الأخ الأستاذ عمر التلمساني

(١) هذه صورة خطاب مرسل من الأستاذ سعد الوليلي السكرتير العام المساعد للإخوان، وهو موجه لرؤساء المكاتب، والخطاب مطبوع بالرونيو، أما اسم الأستاذ عبد الرحمن البنا فقد كتب باليد وبالحر.

الأخ الأستاذ عبد الرحمن البنا الأخ الدكتور محمد خميس	دار الإخوان المسلمين بالزقازيق	القتال، السويس، الشرقية، الدقهلية	الخامسة
الأخ الأستاذ عبد الحكيم عابدين	دار الإخوان ببني سويف	الفيوم، بني سويف، المنيا	السادسة
الأخ الأستاذ محمد فرغلي	دار الإخوان بسوهاج	أسيوط، سوهاج، قنا، أسوان	السابعة

وعليه نرجو أن تتكرموا بتوجيه الدعوة إلى حضرات أعضاء الهيئة التأسيسية بمكتبهم الإداري وإحاطتهم علماً بموعد هذا الاجتماع ومكانه ليحرصوا مشكورين على حضور هذه الاجتماعات كما نرجو من حضرات رؤساء المكاتب الإدارية في القاهرة والجيزة والإسكندرية والغربية والشرقية وبني سويف وسوهاج، وهي التي ستنفذ فيها هذه الاجتماعات دعوة جميع الإخوان العاملين بشعب ومناطق المكتب الإداري للاجتماع بعضو المكتب بعد الفراغ من اجتماع أعضاء الهيئة. أما بالنسبة لاجتماع أعضاء الهيئة التأسيسية بالقاهرة، وكذلك الإخوان العاملين فتحدد مواعيد الاجتماع بهم فيما بعد.

والله الموفق والمستعان،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

أخوك

سعد الوليلي

السكرتير العام المساعد

صورة للأخ الكريم عضو مكتب الإرشاد ومعها كشف بأسماء أعضاء الهيئة التأسيسية الذين سيجتمع بهم.

الشرقية

- (١) الأستاذ الدكتور محمد علي فريد الزقازيق
- (٢) الأستاذ حسن صالح الزقازيق
- (٣) الأستاذ محمود فتحي الأنور الزقازيق
- (٤) الأستاذ حمدي البنهاوي الزقازيق
- (٥) الأستاذ عبد الله عامر العزيزية
- (٦) الأستاذ أحمد العجمي منيا القمح
- (٧) الأستاذ محمد فارس فريح ههيا
- (٨) الأستاذ محمد حجازي تلاك - مركز كفر صقر
- (٩) الأستاذ سيف النصر أحمد المصري كفر صقر
- (١٠) الأستاذ إسماعيل الإمبابي فاقوس
- (١١) الأستاذ إبراهيم نجم فاقوس
- (١٢) الأستاذ الشربيني علي فاقوس
- (١٣) الأستاذ الدكتور محمد نافع فاقوس
- (١٤) الأستاذ محمد عيد فاقوس
- (١٥) الأستاذ مختار الهايج فاقوس
- (١٦) الأستاذ محمد الهادي عطية فاقوس

السويس

- (١) الأستاذ الطاهر منير

الدقهلية

- (١) الأستاذ الشيخ عبد الرحمن عبد الواحد المنصورة
- (٢) الأستاذ عبد الرحمن جبر المنزلة
- (٣) الأستاذ إبراهيم عبد الفتاح
- (٤) الأستاذ الدكتور محمد طلبية زايد

القنال

- (١) الأستاذ عبد المولى الصولي
- (٢) الأستاذ عبد الرحمن حسب الله
- (٣) الأستاذ أحمد المصري
- (٤) الأستاذ محمد السعيد
- (٥) الأستاذ حامد المصري
- (٦) الأستاذ الشيخ محمد فرغلي

البَابُ الخَامِسُ النقد الذاتي

- (١) رسم بعنوان (كفى بنفسك اليوم حسيباً)، نشر في مجلة الإخوان سنة ١٩٣٧م.
- (٢) رسالة الأخ أحمد العبد عضو شعبة الإخوان بميت موسى، بريد البتانون وعليه تعليقات بخط الإمام الشهيد، وتقرير الأستاذ عبد الحكيم عابدين وتعليقاً عليه.
- (٣) القول الفاصل بين الحق والباطل.
- (٤) خطاب طويل أرسله من الإسكندرية قارئ وقع باسمه في آخر الخطاب وعنوانه، ولكنه لم يذكر وظيفته أو صفته.

تقديم:

يضم هذا الباب "النقد الذاتي" أربع وثائق هامة:

الأولى: رسم نشر في مجلة الإخوان المسلمين الصادرة في سنة ١٩٣٧، وهو يمثل أول صور المحاسبات النفسية الذاتية، ويعبر في الوقت نفسه عن فهم الإخوان للإسلام وما يقتضيه من سلوك.

والوثيقة الثانية: الخطاب الذي أرسله الأخ أحمد العبد عضو شعبة ميت موسى إلى المرشد العام في ٤ شوال سنة ١٣٦٢ يبيث فيه شجوه وأساه لما لمس من قصور في أداء بعض أعضاء مكتب الإرشاد، وأردف خطابه بتقرير عما لمس من عدم تواصل القيادات بالفروع التي لا تعرف عنهم شيئاً ولم ترهم أبداً رغم لهفتهم وعدم العناية بالخدمات وبصفة خاصة الطبية والصحية، وعدم وجود شيوخ من الأزهر في قيادة الجماعة وصفوفها الأولى إلى آخر ما لاحظته من سلبيات، ولم يكن هناك أدنى شك في إخلاص الكاتب، فقد نذر حياته للدعوة، وتأثر الإمام الشهيد بالروح الإيمانية التي تتضح بها سطورته، ووقع بخط يده خطوطاً على سطور منها، كما كتب في آخره كلمة يحيي بها أحمد ويشتكى إلى الله، وفي النهاية حوله على الأستاذ عبد الحكيم عابدين سكرتير الهيئة الذي أجاب عليه بتقرير طويل يتضمن اقتراحات إدارية ببناء، وقد أشر الإمام البنا بخط يده على بعضها بعلامة (صح) أو غيرها.

والخطاب وتعليق المرشد وتقرير السكرتير العام صورة صادقة من صور النقاد الذاتي وسلامة التعامل معه والتصرف فيه.

* * *

والوثيقة الثالثة: "القول الفاصل بين الحق والباطل" تتناول بعض واقعه مما يحدث للهيئات التي تعمل في المجتمع، والتي تتعرض للعداوات لأسباب متعددة، وقد يكون بعضها لمعارضة عمل الجماعة، أو قام به فرد فتنسب إلى الجماعة، وقد لا تكون هذه النسبة صادقة حتى وإن كان لها أصل، إلا أن الأغراض والمآرب الذاتية أو تفسرها على هواها، فقد نسب ثلاثة من الإخوان إلى سكرتير الجماعة الأستاذ عبد الحكيم عابدين بعض تصرفات اعتبرت خارجة عما يفترض أن يلتزم بالأخ المسلم، وعندما نما ذلك إلى المرشد أمر الأستاذ عبد الحكيم عابدين أن يعتزل السكرتارية، وقرر مكتب الإرشاد إصدار لجنة تحقيق للاتصال بالشاكين وبالأستاذ عابدين وتخيير الطرفين ما بين الصلح أو التحكيم بأن يختار كل فريق عضوين ويختار بالقرعة أحد أعضاء لجنة التحقيق، فاختار الشاكون الدكتور إبراهيم حسن والشيخ خالد محمد خالد، واختار الأستاذ عابدين الشيخ محمد فرغلي والسيد الفضيل الورتلاني، واختير بالقرعة الأستاذ محمد طاهر الخشاب المحامي، وتعهد الجميع بقبول قرار اللجنة لهم أو عليهم كقرار نافذ ونهائي واجتمعت اللجنة طوال أربعة أشهر قامت فيها بتحقيق دقيق واستجابت لطلبات الفريقين، وفي ١٣ مايو سنة ١٩٤٦ وبحضور أعضاء اللجنة كلهم تلي الحكم وهو يقضي ببراءة الأستاذ عبد الحكيم عابدين، ولكن الدكتور إبراهيم حسن أبى الامتثال لقرار اللجنة ولج في العداة كل محاولات مكتب الإرشاد وهو عضو فيه وواصل الخصومة ونقل بعضها إلى الصحافة التي كانت تعارض الإخوان، ولما كتب للإخوان من توفيق لاختلاف المناهج.

وقد استغلت الصحافة الحزبية بأسلوبها البعيد عن النزاهة والحياد هذه الواقعة لتلويث شرف الإخوان والنيل منهم، وانتهى الأمر بفصله من الجماعة.

وليس من شأن التقديم أن يقول رأيه، ولكني وقد عاصرت هذه المأساة، وقد كان بعض الشاكين يسكنون في المنزل نفسه الذي أسكنه، ولم يكن الأستاذ عبد الحكيم عابدين غريباً عني فقد كان زوج إحدى شقيقاتي فأستطيع أن أقول إن الأستاذ عبد الحكيم كان يرى نفسه أحياناً أكبر لشباب الإخوان وكان يترخص شيئاً ما في التعامل معهم بحكم هذه الدالة، ولعل بعضهم أساء الفهم، فإنهم وزوجاتهم أخوة صغار، وما كان لهم أبداً أن يصلوا بالأمر إلى ما وصل إليه، فضلاً عن الزج بالقصة في صحف وفدية، وقد علمنا الله في مثل هذه المناسبة "لَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ" (النور: ١٢).

وتضمنت الوثيقة قرار اللجنة وتعهدات أعضائها بخط يدهم.

والوثيقة الرابعة: خطاب طويل أرسله من الإسكندرية رجل وقع باسمه في آخر الخطاب وعنوانه، ولكنه لم يذكر صفته أو اهتماماته التي دفعته إلى كتابة خطابه هذا، والخطاب ينبئ عن كاتب متمكن، له

رأي صائب عريق، وقد أحسن صياغته وقدمه في ذوق، وبأمل ورجاء ينم عن وطنية وإخلاص، وهو شديد الاحترام للمرشد يؤمن أنه "خليفة المسلمين"، وأنه تطلع بجد إلى "فضيلتكم مرشدًا وداعيًا إلى الحق بما جبلتم عليه من الخير، ولأنكم دعاة الإصلاح الذين قيضهم الله للشعوب في كل زمان"، وخلاصة خطابه الذي شمل صفحة كاملة وظهرها هو تحويل النشاط الإخواني إلى نشاط اجتماعي وخيري وثقافي يؤدي في أعماق الريف الذي تغلغت فيه الجماعة وتحويل الشُعب إلى جمعيات خيرية تعني بكافة وجوه النشاط الاجتماعي والخيري من إصلاح بين الناس أو مساعدة على إقامة مشروعات صغيرة أو بناء مدارس ومستشفيات، وتتصل هذه الشُعب برئاستها لتوجيه عناية الوزارات والمصالح في القاهرة أو عواصم المديریات.

باختصار تحويل نشاط الإخوان إلى نشاط تربوي اجتماعي ثقافي يقوم على القاعدة الدينية التي تلقى قبولاً وتحظى بالثقة.

وأسفاه.. أن القيادة الإخوانية لم تعط هذا الاقتراح حقه، ولو أخذت به لتغير مستقبل مصر، بل ولتبدل مصيرها وتاريخها ولتقدمت ولانتفتت من البلاد تلك الانحرافات التي أدت إلى قيام حكم عسكري مغامر، حاول الإصلاح ولكنه قهر الإنسان المصري، وأدى إلى هزيمة ١٩٦٧ التي آخرتنا مائة سنة إلى الوراء.

جمال البنا

كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا

رقم	أجب على هذه الأسئلة	السبت	الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة	المجموع للخبر	كفة الشر
١	هل ذكرت في يدك عمل رقبة الله ورتبه، ميزان الاخرة									
٢	هل أدت الصلوات كلها									
٣	هل صليت الصبح في وقتها الحاضر									
٤	كم فريضة أدتها في المسجد									
٥	هل أدت التواضيل الرائيه									
٦	هل قمت نبيها من ليك المنية									
٧	هل شمرت بأنك أحسنت الصلاة ووجدت لك ذلك									
٨	هل قرأت ورد القرآن والوظيفة ودعوت بالأنور									
٩	هل عزمت على نبيهماء ثم ترددت في عزمك									
١٠	هل وعدت وعداً ثم أخلفته، أو تأخرت عنه									
١١	هل قدمت مساعدة لاجد أدبية أو مادية									
١٢	هل قدمت عمل خيري في سبيل الجماعة أو الوطن أو الامة									
١٣	هل قدمت لاجد نصيحة أو غيرت منكراً									
١٤	هل حلوت أن تقرب أهلك من الغاية									
١٥	هل اعتدت او جادلت أو وقع منك ما يسهو غيرك									
١٦	هل فرط منك ما يهينه بخلافه شرعية									
١٧	هل كان منظم جوارحك القسائية شائبة ماضيا									
١٨	هل طلبت في يومك شيئا من الاسلام قدما أو عدنيا									
١٩	هل حاولت أن تكلم العرب القسسي									
٢٠	هل ذكرت الجهاد وبمثلت السنة وحدثت النبوة									

صح هذه الاسئلة على الوتر، بالقرب من مكان نومك، وأجب على هذه الاسئلة بكلمة (نعم) أو (لا) وقد يميل قلبك من زوال الريح تحت كفة الحسب، وعليه نفسك حتى لا يتبين في الشر، ومنه الله تبارك وتعالى وإياه التوفيق.

<p>للإخوان المسلمين شعبة ميت موسى بريد البتانون</p>		<p>بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الله أكبر والله الحمد</p>
---	--	--

تحريراً في ٤ شوال سنة ١٣٦٢ هـ

سيدي فضيلة المرشد..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد،،،

ففي كثير من الخجل ووسط موجة من الألم والحرج أتقدم بمثل هذه الملاحظات إلى فضيلتكم لأنني أعلم أن سياسة لفت النظر ليست من حق الشعب بأسره إنما هي حق الخاصة والنادرين فيه وأنا أعلم مكانتي في هذه الدعوة تماماً فأنا جندي ضعيف بين صفوفها وأتمنى أن يكتب الله لي هذا المجد وأنا سعيد بأن ألقى الله على هذا الوجه.

على كل فقد احتطت لنفسي فلم يطلع على هذه الرسالة غيري وتركت الأمر لك أيها الوالد المحبوب - وأقسم بالله لك أنك أحب إليّ من والدي وأسرتي ونفسي التي بين جنبي، وإن والدي ليعلم ذلك وإنه ليسره - إن شئت طويت الأمر وأنا بذلك راض ومغتبط مؤمن بقيادتك وأثق من رعاية الله لدعوته، وإن شئت نشرتها على المكتب مصحوبة بالتوصية الكاملة للإخوان بالألا يثير هذا الأمر قلوبهم على فأنا جد حريص على هذه القلوب المؤمنة.

وفي النهاية أرجو أن تسأل الله للإخوان خالص التوفيق والدعاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

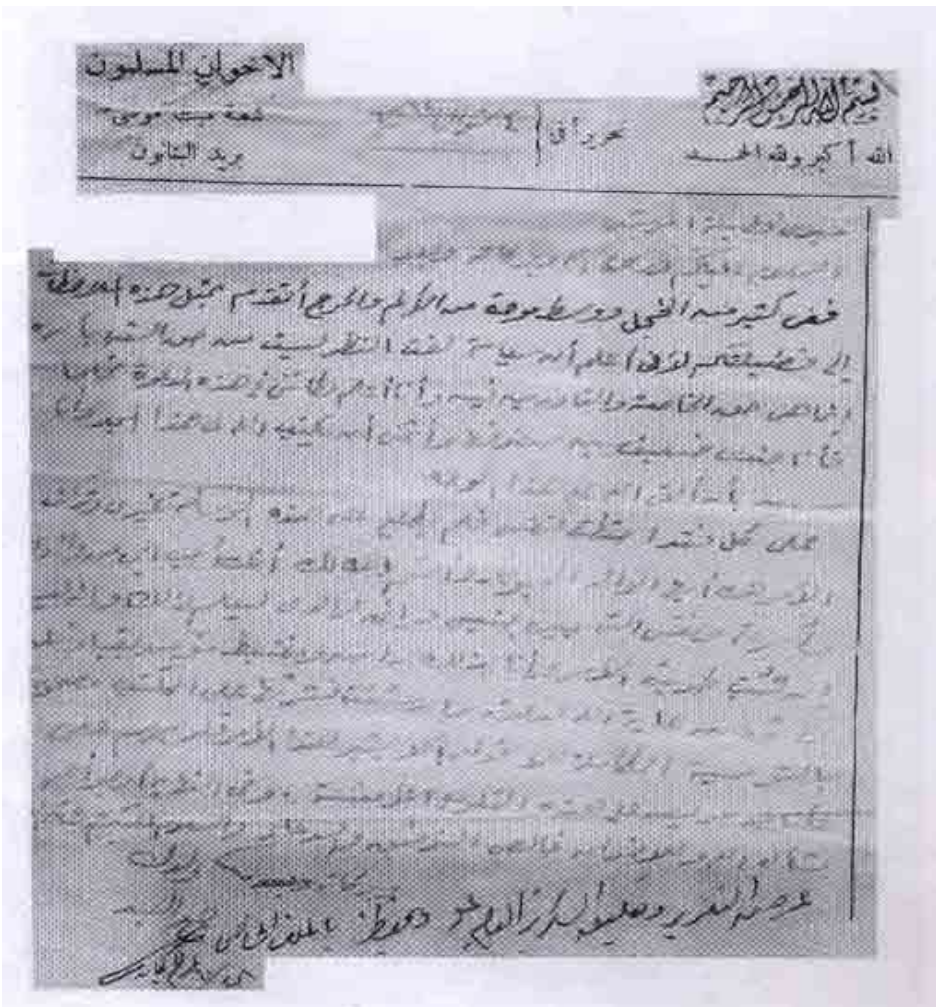
أحمد العبد

أحمد.. شكر الله لك هذا الفيض من ذي القلب المخلص إلا أن ينساب إلى القلب المصدق، وهل أستطيع التعبير عن هذا التقدير بأكثر من قبلات لهذه الورقات، شكر الله لك يا أحمد وجزاكم أيها الأوفياء ربكم خيراً، اللهم إني أشكو إليك ضعف الأمين وخبأة القوي.. اللهم إنها روحك وحدها فاقذف بها في نفوس الخامدين.. آمين،،،

البنّا



هذا التعليق بخط الأستاذ البنا



صورة للصفحة الأولى من خطاب الأخ أحمد العبد

بسم الله والصلاة والسلام
على رسول الله ومن وآله

سيدي صاحب الفضيلة قائدي المفدى

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد،،،

الآن وقد عدت من رحلتي التي أسعدتموني بها وأغلب الظن عندي أن فضيلتكم إنما رमितم بمثلي وأنا الجندي الضعيف في هذه الدعوة لأمر كثيرة لعل من أبرزها أن تفتح عيني على ما في بلاد المسلمين من مأس ومهازل تقطع القلب وتذيب الكبد وتحفز المسلم إن كانت فيه بقية من خير إلى العمل المتواصل والكفاح الهائل لخير هذه الأمة التي مزقتها الفقر وأضعفها الجهل وطوح بها نوم الأيقاظ المستنيرين من بنيتها إلى وادٍ سحيق بعيد عن دينها ونبينا، فهي رحلة تركيز وحفز للهمم من جميع الوجوه، وحقاً يا سيدي المرشد لقد راعتني أمور كثيرة في بلاد الصعيد أفضت مضجعي وأسالت دمعي وحملاني الحقد الدفين لهؤلاء الناس الذين يعدون على رسول الله ﷺ أربعمئة مليون مسلم وأغلبهم لا يعرف عن دينه الكثير ولا القليل ولا يفصل بين اختصاص نبي وإله أو دعي أو ولي.

هناك أمور كثيرة بهذه البلاد يخجل القلم أن يتورط في الكتابة وليس من الخير أن أزيد صدرك جروحاً أو أزيد الجروح عمقاً وكم كان بودي أن أحمله على ذلك حتى يعلم من لم يكن يعلم من قادتي من الإخوان أن الأمر يستدعى العمل والعلاج والإنقاذ والسهر ويؤلمني أن أشير إلى هذا المعنى الذي شغلني وقتاً ما أحببت الكتابة إلى فضيلتكم فيه **فقد رأيت فريقاً من قادتي من الإخوان قد تغيبوا عن المكتب وفجأة أعلم أن أغلبهم مال إلى الروحانية الاعترالية فأصبحوا من زوار الحسين بنظام فى أوقات محددة وكثيرة.. مع العلم بأن الدعوة فى حاجة ماسة إلى جهودهم وأوقاتهم..** إن الإخوان من أفاقه الناس بكتاب الله ولا أدري كيف نسى الإخوان "وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى * قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثْرِي"، وليت القوم الآن على أثر الرسول "وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى" لب التصوف، وكانت النتيجة "قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ" (٨٥) فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا" – بعد أن كان طالب رضى.

سيدي المرشد: أقسم لفضيلتكم أن هذه الإشارة لا تدفع إليها الجراءة ولا يوحى بها معنى من معاني الحقد لشخصية من رجال الدعوة – ولعلي حين أتحدث عن بعض رجالاتها وإنما أتحدث عن اطمئن إلى مكانتي من قلوبهم – ولكنها الحسرة والألم على خلو المكتب من أبطاله ورجاله لقد كانت هذه الحقيقة تؤلمني وخاصة عندما أرسل ببعض الإخوان إلى المكتب فيرجع محطم القلب كسير خاطر عندما لا يجد فضيلتكم في المكتب إذ لا يجد شخصية واحدة يخضع لها بعواطفه وشعوره وتحوطه بحنانها وتوجيهاتها ولقد زاد هذا الألم في رحلتي إلى الصعيد إذ وجدت أغلب الشعب جاهلة بقادتها لا تعرف منهم غير فضيلتكم وإلى جواركم الشيخ بدر والأساذ عبد الحكيم عابدين في بعض الشعب، هذا معنى مؤلم وليس

من الخير أن أخفيه على فضيلتكم فهو جد خطير على الفكرة ومثلك من لا يجهل هذه الخطورة فلو صادفتنا الحقيقة المؤلمة فيك - وأسأل الله ألا يكون بعد عمر طويل ونصر كبير - ومثلك من لا يرهب الموت وأنت الذي حبيبته إلى نفوسنا - لا يجد الإخوان أن من يربطون له اللواء ويجمعون عليه القلوب وفي هذا من الخطر على الفكرة ما فيه يتحدث كثير من الناس في أن بعض الهيئات يعيش على حساب اسم واحد إذا تحطم تحطمت الهيئة كلها وإني أخشى أن نكون من هذا الطراز.

إن المبادئ الفاشلة - لها قادة - لا قائد - لا ينامون عنها فأين قادة الفكرة وعددهم يقرب من العشرين وما هي أعمالهم وما هو إنتاجهم، أخشى أن يكون ذلك الإنتاج عوناً في الرأي وتأييداً بالقلوب، إنني حدثت الناس كثيراً عن قادة الإخوان فيقولون لا نعرف غير المرشد ويعلم الله كم من سلام جملته إلى **الشيخ بدر**، ولم أحمل سلاماً إلى غيره.

سيدي فضيلة المرشد إنني تعلمت أول ما تعلمت حين دخلت مصنع الإخوان كلمة ذلك التابعي "أيظن أصحاب محمد أن يستأثروا به دوننا.. كلا والله لنزاحمهم عليه زحاماً حتى يعلموا أنهم قد خلفوا ورائهم رجالاً"، ومن المؤلم على نفسي أن أجد بعض المشتغلين بالفكرة يهدأ بعض الشيء، فإننا نقبس الأمل المرتقب لخير هذه الدعوة بالهمة الصادرة من قادتها وبقدر فئاتهم في الفكرة سيكون النجاح، قد يكون من الحق أن أعلم فضيلتكم أن كثيراً من الإخوان الذين لا تزيد رواتبهم عن **خمسة جنيهات مصرية** يضعون في صناديق الدعوة المختلفة **واحد جنيه** شهري بخلاف رحلاتهم ومصاريفهم الغير محصورة، ومن الأمور البديهية أن اشتغال الجنود لا يقيد مع هدوء القائد، قد ينتشل القائد جيشاً في حين أن الجيش قد يصعب عليه تكوين قائد.

اعذرني يا سيدي المرشد إذا تحدثت في هذا المعنى فإنني أتحسس من سنة كلما حضرت إلى المكتب عن الأستاذ **حسين بدر** لأسعد برؤيته والجلوس إليه فلا أجده وأسأل عنه فيقال إنه من عباد الليل وزوار الحسين ويلحق به الأستاذ **الساعاتي** وغيرهما.. لست أحمل بذلك على الأستاذ بدر ولكني أرجو أن يشغل هذه الناحية الصوفية من نفسه المؤمنة بتركيز الأسر فأنا أعلم تماماً إنه من أقدر الناس على هذا المعنى.

وآلمني أيضاً أن يُحمل الأستاذ عابدين بطل الفكرة وسكرتير الدعوة على أن يشتغل بنواحي الإخوان الخاصة - وإن كنت أحد المستفيدين منها - ولا يترك يتجدد ويتضخم ويتحفنا بكل جديد في **فقه الفكرة ويجلس في الدار ليملاً فراغه فيها وليشغل أذهان الشعب بتوجيهاته شأن كل سكرتير في كل هيئة** ويعطي عمل الإخوان لأحد الأطباء وفيهم كل الكفاية، إن الناحية الخاصة مهمة وإذا كانت كل طائفة تعني بأشخاصها فالإخوان من باب أولى غير أن هذه الأمور لا تدخل في فقه السكرتارية.

وآلمني أيضاً سعي الأستاذ **حلمي نور الدين** لينتقل إلى السودان ليجلس في صومعة على ضفاف الغزال لتكون سنته بسنتين في المعاش في الوقت الذي يفكر فيه بعض الإخوان في ترك العمل والعناية

بالفكرة، منطقة من مناطق القطر تترك وهي في أشد الحاجة إلى غفير في الفكرة لا قائد، ألا يكون هذا المعنى حجة لكثير من الجنود ورخصة لهم في إثارة العاجلة على الآجلة.

ومهما قيل يا سيدي المرشد عن دبلوماسية الأستاذ السكري وتغيبه عن الدار لأمر تقيد الفكرة فإن في الوسع أن يجلس إلى مكتبه في الأسبوع يومين وثلاثة ليشرف بروحه القوية على أعمال المكتب وليسعد الإخوان بتوجيهاته العالية وليس من المعقول أن يضرع له القوم طول الأسبوع، بكل صراحة يا سيدي المرشد إن وجود الأستاذ السكري في حال تغيبك يسد كثيراً من الفراغ الذي تتركه.

وأخيراً أين أطباء الإخوان؟ وأين مشاريعهم وجهادهم؟ إن رحلة واحدة من طبيب خير من ألف رحلة لمثلي، لقد قبر المشروع الطبي الذي أنفق على أوراقه الجنيهاً ولو نفذ لتقدم بالدعوة الكثير ويعلم الله كم من دعاية قمنا بها بين الناس لهذا المشروع، أليس من المؤلم أن أقول إن المكتب لانتهى المشروع إلى النجاح الكبير - سيدي المرشد - **لا يوجد بمكتب الإرشاد إلى الآن أزهرى واحد لأنك وثقت بإخوانك من الأطباء فنريد كشف حساب لهذه الثقة الغالية.**

وأخراً أين أبطال المكتب الباقيين لا أعرفهم، وإن كنت أعرف منهم والحمد لله من يقوم بعمله خير أداء، إننا نحملك يا فضيلة المرشد تبعة نومهم ولا نعتقد أنك تكلفهم في أي يوم بعمل ما ثم ينامون عنه وإلا لما كانوا أعضاء جماعة تصدرت بها الدنيا لتحولها عن مجراها وتلصق للناس تاريخاً كما طلب إليك أقذف بهم فإن البلاد في حاجة إلى أن تطعم بأرواحهم وإخلاصهم لقد لمست الأثر الكثير الذي يتركه أبناؤك في زيارتهم وإن رحلة واحدة خير من ألف منشور، من أنا حتى يقف الأستاذ الفضيل الورتلاتي عقب كلمة لي بالفيوم يقسم بالله أنه لو عقب على ليكون من الظالمين لأنه كما يقول كان يسمع من عالم محمدي يغزو المعاني لا عالم رسمي يتحدث عن الألفاظ والقشور، واله إنني كنت أشعر بتضاؤل غريب وانكماش قوي في نفسي ومشاعري والله يعلم أن كل ما معي كلمات التقطها من أفواه أساتذتي وأقسم بالله أنني لا أستطيع إعراب جملة واحدة مع العلم بأنني كنت كما يقال أول مدرستي، ولكن الأمر كان نصراً للدعوة ورعاية من الله للفكرة، يعلم الله كم تألمت في رحلتي من إقبال الناس على الفكرة لأن ذلك يزيد عبء الإخوان ولا يدع أمامهم مجالاً للمعذرة.

ليس من السهل على أن أستم في الكتابة في هذه المعاني كما أنه ليس من السهل على جندي متوثب أن يرى بعض قاداته يميلون إلى الهدوء - فيتركون واحداً منهم يحترق - وقد علموه أن الدعوة لا تنتصر بعاطفة تختلج في النفوس وأمنية تسري في الدماء ولكن بهمة واسعة، إن تاريخ الرسول لا يُطمئنا على أن الدعوة لا تنتصر برجل ولكن بأمة ولكن بأمة تبعث أمماً، إننا نود أن يجتمع مكتب الإرشاد ليناقد كل عضو عما قدمه للفكرة زما الفرق بين رجل الإخوان وغيره بالنسبة للفكرة وإلى كم في المائة تسخو كل يد من مالها ولتكن الفترة التي تغيبها عن المكتب فترة امتحان من دخل دار الإخوان من هؤلاء القادة؟ وكم مرة دخلها؟ ولأي سبب؟ وماذا قدم للفكرة في هذه الفترة؟ إننا نقيس الأمل المرتقب لخير هذه الفكرة بمقدار الهمة في صدور القادة فلا تدعهم يُضيعوا علينا هذا الأمل.

نريد وثبة إلى الهمة واليقظة من جديد **فالأزهر أوشك** أن يفلت من أيدينا **والجامعة أبناؤك** فيها يعدون على الأصابع والجمعيات في الريف كلها تقريباً جمعيات خيرية من السهل أن تغلقها غضبة ولها العذر لأنها في أشد الحاجة إلى التركيز وبعضها كون ولم يزره أحد إلى الآن حتى من الشعب المركزية من ثلاث سنين، والمصالح والجماعات والصحف والمدارس الثانوية نصيب الإخوان فيها لا يبلغ القليل، كل هذه أمور تحتاج إلى عمل كثير وجهد عنيف والدعوة كافية لتجنيد الكفايات في الدنيا لا في الإخوان فحسب، وقتك يا سيدي المرشد يجب ألا يضيع في الأوراق، إننا في حاجة إلى فقه جديد ومثلك من لو أعطى من الوقت لشحن أذهان الإخوان بكل جديد يميزهم عن الناس ويجعل لهم الطابع الخاص.

نريد أن يعود البنا وكيلنا بجسمه وروحه ونشاطه وأن يفرع سكرتيرنا للدعوة حتى ترتفع مستوى روحانيته من جديد ونريد من قادتنا أن يشغل كل منهم عملاً له رئيسياً في الفكرة فيكون لنا مشرف على الدعوة في الأزهر وآخر في الجامعة وغيره في المدارس الثانوية ورابع للأسر وهكذا.. المصالح الصحف - المصانع - المعامل.

إن المعركة الطاحنة الدائرة على الأرض اليوم ترسم لنا عملياً جهد الكافر الذي لا تدفعه عقيدة ولا يرقبه رب ومن العار علينا نحن المسلمين أن يكون جهدنا على أي لون أقل من جهد هؤلاء. سيدي ووالدي وقائدي.. فضيلة المرشد المفدى:

مرة أخرى نحن نلقي التبعة عليك إن كثيراً منا يقف بين ربه - حين يقدم رقبته خضوعاً له واستعداد الوقت طلبها - مطمئناً أولاً لأنه عثر بكم فعرف دينه واتصل بربه وثانياً لأنه رضع روحه بين يدي قائد مخلص - أعتقد فيه من كل قلبه أنه جندي مخلص من جمود رسول - لينفق منها لحساب الإسلام كما يشأ وهو بذلك يعتقد أن ذمته برئت وأن المسئول عنها حامل اللواء وفضله الله وإياكم. وصى الله على سيدنا ومولا رسول الله،،

ولذلك

أحمد عبد الفتاح العبد
ميت موسى

٤ شوال سنة ١٣٦٢ هـ

• أشر الأستاذ البنا بعرض التقرير على الأستاذ عبد الحكيم عابدين السكرتير العام الذي كتب التقرير التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومن والاه

سيدي الأستاذ الإمام فضيلة المرشد العام

إخواني:

سلام الله عليكم جميعاً ورحمته وبركاته.. وبعد،،،

من الحق أن نعرف لهذا التقرير قدره وأن نسجل لصاحبه الأخ المجاهد أحمد العبد أصدق التحية وأخلص التقدير وأن ننتهز هذه الفرصة ليخلو كل منا بضع دقائق إلى نفسه يناقشها الحساب ويصدقها الوزن وأن يكون شديد الأمانة في تقرير المكان الذي يليق به من هذه الدعوة وتقدير التبعات التي ينبغي أن ينهض بها في صدق وإصرار إذا شاء أن يضع نفسه حيث هو الآن أو اختار لنفسه منزلاً خيراً مما يضعه فيه موقفه الحالي ورحم الله امرء عرف قدر نفسه.

إخواني:

أليس من الحق أننا قد عدنا في حاجة إلى أن نتلقى دروس الإيمان ونحتذي في مواقف الجهاد هؤلاء الإخوان الذين قدمونا للقيادة ووقفوا من ورائنا في الصفوف؟

أليس من الحق أن هذه الدعوة مجال كفاح وميدان جهاد يبرز فيها العامل ويتصدرها الغيور المتفاني وليست ميراثاً ينتهي إلى رجل أو رجال معينين ولم يجهدوا في إحرازه ويتجشموا حتى في المحافظة عليه.

أليس من الإجرام في حق الدعوة أن نظن أن أمر الصدارة قد انتهى إلينا وأن نظمنا على مكاننا منها ثم لا ندفع لهذا كله أكثر الثمن أو أيسره.

أليس من واجب الضمائر علينا أن نشعر بالخجل الشديد حين يصفنا الأخ العبد قاداته وأساتذته، ونحن نشعر في صدق بأنه ينتج للدعوة أضعاف ما ينتج عشرة منا مجتمعين؟

لا تراعو لهذا النذير معشر الإخوة فصدقوني أن أحمد العبد يتكلف للدعوة من ماله وجهده ووقته ويهدي إليها من إنتاجه ما يفوق عشرة بالفعل من أعضاء مكتب الإرشاد، وكم في صغار الإخوان – ويؤلمني أن أقول صغار الإخوان – من يفوق أحمد العبد تضحية وجهازاً معشر الإخوان.

لا مناص من أن نتكاتف.. ولا مناص من نعتبر هذا التقرير حداً فاصلاً بين عهدين في سياسة مكتب الإرشاد عهد المجاملة والقاطعة وعهد الصرامة والمكاشفة، وإني لا ريب أشارك صاحب التقرير مذهبه في إلقاء التبعة كلها على فضيلة المرشد العام نفسه فهو الذي تورط في مجاملة الإخوان ولا أدري ما الحاجة إلى مجاملة أعضاء المكتب إذا سلمنا بالحاجة إلى المجاملة مع المؤلفلة قلوبهم من الجدد .

أجل تورط المرشد العام في سياسة المجاملة حتى استوى العامل بالخامل وقدم القاعد على المجاهد فقتلت الغيرة في النفوس المحترقة وهي – بحمد الله على ما نكره – مقتولة أصلاً في سداها من النفوس.

إني في الواقع لا يزعجني من الأمر أن تقف شعلة الإيمان في قلوبنا عن زيادة الالتهاب وإنما يزعجني أن تتدرج إلى الإنطفاء، وإني لأرى لهذا المعنى المزعج القاتل صوراً لا تخفى فة صفوفنا أبدأ من التمثيل لها بنفسي ثم أثنى إن شئتم بصالح وسالم وإبراهيم حسن وحسن بدر وعبد الرحمن، فلا ريب أني أحس أن جذوة الإيمان في هذه القلوب كان لها منذ سنوات شأن غير الشأن الذي هي عليه اليوم.

كان هؤلاء جميعاً يؤثرون الدعوة بخط لا تتناسب معه حالة اليوم من أموالهم وأوقاتهم وعهودهم وكانوا يلمعون في سماء الدعوة بإنتاجهم وتوجيهاتهم فتبدل الحال غير الحال وأعذرتني إذا رأيتهم رجلاً لا يرى الإيمان إلا بذلاً ولا يقدر الإخلاص إلا جهاداً وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً.

هل تعلمون يا رجال مكتب الإرشاد أن **الأستاذ بهي الخولي** دفع في الشهر الماضي سبعة جنيهات من راتبه - الذي لا يملك سواه - إيجاراً للدار، وهل تعلمون أنمه - بارك الله له - كان طوال انقطاع راتب الأخ فكيه لا اعتقاله يتحمل على نفسه ثلاثة جنيهات شهرياً وكان أحمد الطنوبي المهندس البسيط يتحمل ثلاثة جنيهات وأن أحمد العبد كان يتحمل شهرياً ٥٠ قرشاً، كل هذا عدا تعهداتهم الكثيرة الأخرى لمصارف الدعوة المختلفة؟

وهل تعلمون أن أحمد العبد اشترى بكل ما ادخر وهو سبعة عشر جنيهاً مواوسيكاً لانتقلاته ورحلاته ثم لم يقو على قيادته فبعث إلى أحد إخوان القاهرة يدعو إلى أخذ الموتوسيكل ووضعته تحت تصرف المكتب.

وهل تعلمون أنه عاملاً من إخوان البتانون أصابه مرض فاكتتب الإخوان العمال له بجنيه كل أسبوع حتى زالت محنة المرض عنه.

هل تعلمون أن الأخ محمود بكير وهو عضو عادي في شعبة ناشئة هي شعبة ويا الكرم ينفق كل مرتبه على الدعوة ويعيش في البيت عالية على أهله وهم ليسوا أغنياء.

وهل تعلمون أن اثنين من صغار الإخوان في سمالوط هما توفيق جادو المدرس الإلزامي وشوقي الزيني خضير في رمضان على ما أذكر على أمل جمع التبرعات من الناس فوقف الإيراد وانتهى عند رابع يوم فعاد كل منهما مكتئباً إلى بيته وقص لأولهما على زوجته نبأ إخراج الشعبة وتورط الجمعية في وعد أصبحت عاجزة عن الوفاء به فلم تلبث زوجته أن نزلت أسورة يدها وقدمتها إليه فخرج يلهث من شدة الفرح فإذا شوقي يلقاه في الطريق وينبئه بأن الفرج آتى - وهو لا يعلم أمر توفيق - لأن زوجته أي زوجة شوقي قد نزلت له عن أسورتها لإنقاذ كلمة الإخوان من الخزي والإحراج.

ألسنا والله نشعر بالصغار حين تعرض أمامنا صور الإيمان رائعة إلى هذا الحد من جنود مغمورين لا يكاد يعرفهم من المكتب أحد؟

ثم هل تعلمون أن هؤلاء الأخوة يضيعون كل أوقاتهم وجهودهم، فضلاً عن أموالهم في خدمة الدعوة ولهم أولاد كأولادكم وحلائل كحلائلكم ومصالح مثل مصالحكم؟

سيدي المرشد..

مرة أخرى - كما يقول أحمد العبد - ألقى التبعة عليك - لا بد أن تحملنا إن شئت لنا في هذه الدعوة على أسلوب من التربية فيه صرامة وفيه قسوة وفيه امتحان ولا تتركنا هكذا يُعدي صغافؤنا الأقوياء بهذا الأسلوب اللين الوديع.

لا تخش يا سيدي على الدعوة شيئاً، ولا تخش عليها رجلاً، ولا تخش عليها عدواً أو صديقاً فإن الله تعالى الذي حبب إليك الفناء فيها وأجرى على يدك كل هذا الخير لها وحطم على إيمانك كل هذه العواصف التي ثارت من حولها، إن هذا الإله العدل لن يخذلك ولن يضيع آثار جهادك ولن يزيد الدعوة بك إلا نصراً وتأييداً.

والآن وقد أفضت تفصيلاً في هذه الخواطر أقطع على نفسي الاسترسال فأبدأ بشرح طرق العلاج كما أرني الله تاركاً لك ولإخوانك التعديل والإقرار.

وفي رأيي أن العلاج لا بد أن يتناول ثلاثة نواح رئيسية:

(أولاً) طريقة الانتفاع بوقت فضيلة المرشد العام وجهوده ومواهبه.

(الثانية) تجديد مكتب الإرشاد العام من حيث الأعضاء والواجبات وأسلوب العمل.

(الثالثة) تنظيم الدار ووضع خطة قوية لجميع مرافق العمل فيها.

الناحية الأولى (المرشد العام):

ينبغي أن يتقرر لدى فضيلته ولدينا ولدى الإخوان والناس جميعاً يعد ذلك أنه ليس ملكاً لنفسه وأنه الرجل الوحيد إلى الآن الذي وهب كل حياته للدعوة فهي بهذا صاحبة الحق الأول والأخير في الانتفاع بوقته والاستفادة من جهوده وهو لا ريب المثل الأعلى لنا جميعاً في الجهاد والأنموذج الكامل للمؤمن الحق الذي يفقدى به في كل شيء.

فبناء على الفقرة الأولى يجب أن نشترك جميعاً في وضع منهاج لوقته ورحلاته لا حيدة عنه بحيث يريح نفسه والدعوة مما يجره عليه تعرضه للناس في كل وقت.

وبناء على الفقرة الثانية وأرجو أن أعتذر في هذا التعبير ينبغي أن يعمل فضيلته على أن يتخلص من الحياء فيوفر لنفسه كل ما يكون قدوة لجميع الإخوان من جميع الشؤون.

فأما عن الوقت فهذه اقتراحاتي لتنظيمه:

(أولاً) يمتنع فضيلته امتناعاً تاماً عن غشيان الدار في المساء إلا يوم الثلاثاء، ولا بأس من أن يغشاها بعض ساعة في أوقات غير محددة بالنهار لتحقيق فكرة الإشراف الأعلى وسيعوض غيابه عن الدار ليلاً بطريقة سيأتي شرحها إن شاء الله عند الكلام على تنظيم الدار.

(ثانياً) يلتزم الإخوان ألا يغشوا عليه داره إلا بإذن وترتيب ممن سكرتيره الخاص أو ممن يعهد إليه بذلك في الدار ولا يكلم تليفونياً إلا عن طريقه.

(ثالثاً) يخص أحد الفراشين لملازمته بالدار يستخدمه في اتصالاته بالدار للمراسلات وخلافه.

(رابعاً) يلتزم فضيلته بمنح الإخوان ذوي الأعمال الرئيسية جانباً كبيراً من الثقة والحرية وتركهم يخطئون مرة ومرتين حتى يهتدوا إلى الصواب بالتجربة والإرشاد.

(خامساً) تكون كل مقابلاته في داره بعد إعطاء الموعد من طريق السكرتير، وإذا طلب أحد موعداً منه فيلتزم فضيلته بتحويله على السكرتير لأخذ الموعد.

(سادساً) يقلل فضيلته من الرحلات ما أمكن بحيث لا تتجاوز مرة في الشهر ويتحرى ما أمكن النزول على خلصاء الإخوان وإذا تطفل أحد على محادثته في شأن خاص فلا يتعهد له بشيء وكل ما يفعل أن يكلفه الكتابة إلى المختص بهذه الشؤون في المركز العام.

وأما عن توفير القدوة في جميع نواحي حياته فلا ريب أنه أقدر على علاج ذلك وهو أدرى بما ينبغي فيه وكل ما عندي هذه الملاحظات:

(أولاً) ينبغي أن يخصص من وقته جانباً لأولاده وبيته يتوفر في هذا الوقت على تحقيق البيت المثالي المسلم والأبناء المسلمين المثاليين ولا يصح بعد الآن أن يعتذر بالاشتغال بالمجتمع الإسلامي عن أولى خلق الله به وتوجيهه.

(ثانياً) أن يخصص يوماً في الأسبوع لاجتماع زوجات الإخوان إليه نحو ساعتين في داره يؤثرهن بسلسلة من الدروس والتوجيهات تفقههن أولاً في مبادئ الدين وتعلمهن ثانياً واجبات الأزواج وتطبعهن ثالثاً بطابع الفكرة ما أمكن، وهذا اقتراح لا أنفك عن الإصرار عليه وسيكون أصدق نواة للأخوات المسلمات فإن هذا نفسه يوفر الإخوان على خدمة الدعوة بصورة أقوى وأجل.

(ثالثاً) رغم أن المرشد العام كله للدعوة فإن مما لا ريب فيه أن حديثنا عن تضحياته الرائعة أول عامل في نجاح الدعوة، ولهذا أرى - وليعذرني في هذا الفضول - أن يرتب على نفسه سهماً مالياً منظمًا كما كان قبل ذلك فلا شك أنه بذلك يوقد الغيرة والحرقة على الدعوة في قلوبنا، والله وحده يعلم أي دافع نبيل كريم يدفعني للكلام في هذه الناحية متحملاً على نفسي في سبيله شبهة سوء الأدب وقلة الذوق.

(رابعاً) يبيت ليلة اسبوعياً مع أعضاء المكتب وثلاث ليال أخرى في الشهر يجمع لها بالمفاضلة نواب ومندوبون ناضجون من رجال الأسر ويحظى كل فريق منهم بليلة ويكون هذا الإذن للأخ بالمبيت مع فضيلته منحة يتسابق إلى تحصيلها الإخوان.

(خامساً) يتوفر على تعلم اللغة الإنجليزية باعتبار أن عنده مبادئ فيها ويلزم بذلك الأستاذ جلال رسمياً من المكتب فذلك خير ما يصلح له.

(سادساً) يضع تفسيراً لكتاب الله يكون أخلد أثر في تاريخه وتاريخ الدعوة.

الناحية الثانية (مكتب الإرشاد العام):

- (أولاً) يحل المكتب القائم ويعتبر أعضاؤه جميعاً مستقلين من العضوية مع إعطاء يمين الثقة والولاء والقسم بالله ثلاثاً على ألا يتأثروا بما ينتهي إليه الرأي تجاههم في إنشاء المكتب الجديد.
- (ثانياً) يعطي فضيلة المرشد فرصة شهر أو شهرين لا ينعقد فيهما المكتب ويترك تصريف الشؤون لفضيلته ومن يبرى الاستعانة به في الرأي أو العمل.
- (ثالثاً) يلاحظ في اختيار الأعضاء، فضلاً عن تقدير المرشد الشخصي توافر شروط لا بد من استكمالها وهي:

- (١) بذل مالي يشعر العضو والناس أنه رجل دعوة وأنا مجاهد تضحية لا أنه عضو في جمعية ككل الجمعيات الخيرية، فهذا من أهم موازين الإيمان والقدرة على الجهاد وهو أوثق ما يربط المرء بالدعوة ويوقد في صدره ويقتصد في مطعمه ليقصد للدعوة ويقطع من قوته ليقصد للدعوة كلما شعر بذلك كلما اشتد ارتباطه بها وزادت غيرته عليها.
- (٢) تخلص تام من الكيوف ولتكن هذه رياضة بالأمر من المرشد لخلصاء الإخوان يُمتحن فيها قدرة المرء على الاصطباغ بما تريده الدعوة عليه، أصر على هذا الشرط أصلاً وأطلب احتياطياً أن يعاقب كل من يعجز إيمانه عنغلبة كيفه بأن يقدم للدعوة من المال مثل ما ينفق في الكيوف تماماً، فضلاً عن تعهداته المالية الأخرى.
- (٣) صدق في نية المبيت مع المرشد ليلتين في الشهر بحيث لا يقبل عذر ما في الالتحاق عن ذلك ولا يقبل في المكتب الجديد من يعجز عن تحقيق هذا الشرط في نفسه.
- (٤) حفظ سورة الأنفال والتوبة والنور وجزئي تبارك وعم مع التفسير.
- (٥) حفظ مائة حديث يختارها المرشد بشرونها وتطبع بها رسالة وجيزة.
- (٦) حفظ عشر خطب مختارة من خطب الرسول صلى الله عليه وسلم وبعض الخلفاء والأئمة.
- (٧) دراسة تاريخ الإسلام وأولها السيرة النبوية وتاريخ دعوتين على الأقل من الدعوات التاريخية العامة، وهذه البنود الأربعة إما أن يكلف بها الأعضاء المختارون الجدد إلزاماً بحيث يتخلون عن العضوية إذا فشلوا في تحقيقها في ظرف محدد كسنة أو نصف سنة وإما أن تطول فرصة الاختيار حتى لا يقبل إلا من استوعبها.
- (٨) التعهد بصيام يومي الأثنين والخميس أو على الأقل ثلاثة أيام في الشهر بحيث يكون نذراً له أهمية الفرض وعقوبة تركه.

(٩) التعهد بالحرص على صلاة الفجر أي الصبح حاضرًا مهمًا تكن الأعذار والقيام في كل ليلة ولو ركعتين زيادة تلاوته سبعين في السنة.

(١٠) التعهد بكشف المحاسبة والمواظبة على جلسة كل ليلة.

(١١) التعهد بقبول فكرة الجزاءات مثوبة وعقوبة وتقبل كل ما يفرض منها بقلب مطمئن ولو خالفت رايه.

وبهذه المناسبة أقول في صراحة أن هذه نقطة أساسية في سير الدعوة كلها، وهي لا ريب حافظ معترف به في كل التواريخ والدعوات مسلم به من القرآن والحديث متبع في تاريخ الرسول صلى الله عليه وسلم وحسبنا شاهدًا عليها قصص المخلفين الثلاثة، إن من أفنَّ الناس على في ماله ونفسه أبا بكر، من يأخذ هذا السيف بحقه.

وليؤذن لي بأن أطرح التورط في الخجل والحياء فأقرر أن سياسة التراخي هي التي أخدمت جذوة الإيمان في بعض قلوب منها قلبي المسكين، فإنني بشر لا يسعني أرى نفسي تحترق باختياري ومستقبلي العلمي والمادي يضيع بإيثاري للدعوة ثم أصبر طويلاً على ذلك وأنا أرى التسوية في كل شيء بيني وبين من يؤثر عبث المقاهي على غشيان الدار أو يحتج بالدراسة على طرح الواجبات أو يبخل على الدعوة حتى بالملايم أو يشق على المكتب بأسره أن يجمعه إليه في بعض الجلسات لا بد أن تكون سياسة الدعوة العليا بحيث تشجع الغيور المضحي المتفاني وتزجر العايب والخامل واللاهي.

هذا إذا رؤى إمهال المكتب وتأجيل تأليفه حتى يستوفى كل في نفسه هذه الشروط، فلا بأس من ذلك على أن يتقدم كل من يرى في نفسه استيعاب الشروط والقدرة على التعهدات والاستعداد ***** كتابياً إلى فضيلة المرشد ينبئه بأنه استكمل الشروط ولا يقيد ذلك فضيلة المرشد العام بشيء في الاختيار.

الناحية الثالثة (تنظيم العمل في الدار):

(أولاً) يتفرغ للدار أحد الإخوان القدامى ذوي الخبرة بجميع شؤون العمل، ومن باب الاختصار أشرك فضيلة المرشد العام رأيه القديم في أنني أولى الإخوان بتحمل هذا العبء، وإنني أتعهد من الآن بأن أعطي الدار والعمل فيها كل نفسي طارحاً كل ما قد يشغلني عن ذلك من آمال الدراسة وتحصيل الشهادات، والله تعالى المسئول أن يوفقني لتحقيق ذلك على الصورة التي أحدث بها نفسي الآن ولنجاحي في هذه المهمة يشترط ما يأتي:

(١) تخصيص غرفة مستقلة لي لا لمجرد الهدوء والتوقر على العمل، بل فوق ذلك لتعطي الإخوان ورواد الدار صورة من الهيبة تعينني على تحمل كل الأعباء الإدارية والشخصية عن فضيلة المرشد العام، فلا شك أن الأخ أو الزائر أو صاحب المصلحة الخاصة الذي جاء ليلقى فضيلة المرشد العام لا يمكن أن تقنعه مقابلتي وهو يراني في غرفة عامة أجلس إلى مكتب مطروق في

غير نظام، ولكنه إذا قابل الطوبجي أفندي مثلاً ثم شرح له مسألة ثم استأذن له على خرج من عندي شاعراً بأنه نال شيئاً من التخصيص الذي يريح كل طارق.

(٢) يخصص لي سكرتير أو مساعد من الإخوان ذوي المواهب تكون مهمته مساعدتي وتنظيم مقابلاتي وعرض المسائل الشخصية ملخصة عليّ، فضلاً عن ذلك يكتسب تجاربي وخبرتي في تصريف مثل هذه الشؤون وحبذا لو كان الأخ علي فهمي عبد الفتاح.

(٣) أعطي سلطة فضيلة المرشد العام في تصريف كل الشؤون الإدارية والإشراف على جميع نواحي العمل والنشاط بالدار والتوقيع على الخطابات بعد اعتماد رؤساء الأقسام باسم السكرتير العام ومن المألوف في كل المصالح والهيئات أن تصدر كل الشؤون الإدارية باسم السكرتير العام ويترك لي شخصياً تحديد الخطابات التي يجب أن تصدر بتوقيع المرشد العام.

(٤) ألتزم المرور بفضيلة المرشد في داره بعد انتهاء العمل بالدار كل مساء فأعرض عليه تقريراً كتابياً يومياً بالعمل والبريد والزوار والمواعيد وأتلقى توجيهاته فيما يريد أو أريد من الأمور.

(٥) يترك للطوبجي أفندي تحت إشرافي ملاحظة الدار والمكاتب من حيث النظافة وتوفير الأدوات الكتابية وتنظيم أعمال الفراشين وتوقيع الجزاء عليهم بإمضائي أما مجازاة الموظفين بالدار فذلك حقي ولا يتدخل فضيلة المرشد فيه.

(٦) يلزم الأستاذ السكري بالاهتمام حقاً بكل ما يحال إليه من شؤون الإخوان الخاصة التي نرى الالتجاء فيها إليه، وكذلك الأطباء في المستشفيات، وكذلك الإخوان كل في مصلحته الحكومية.

(٧) رعاية مواعيد الدار حضوراً وانصرافاً بكل دقة ولا يتأخر الانصراف حتى لا يتأخر الحضور.

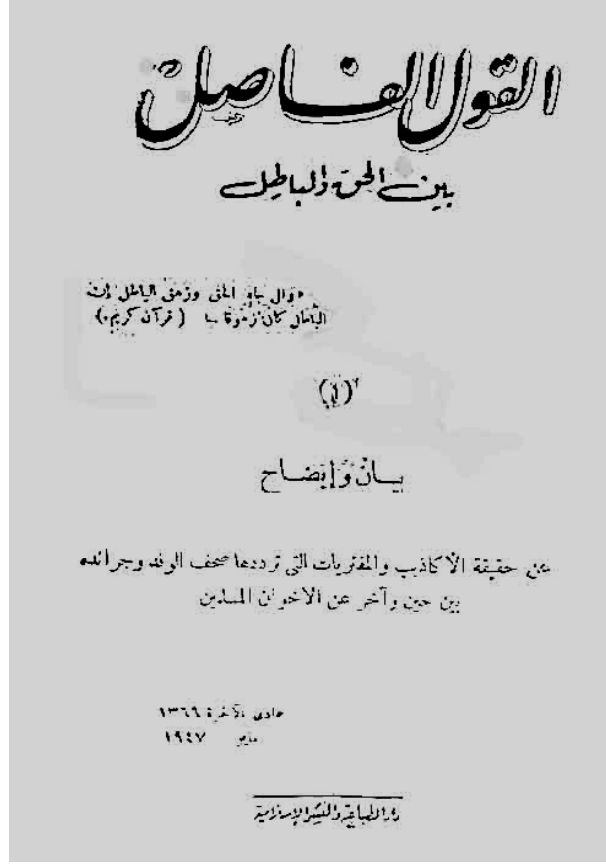
(٨) إلى غير ذلك من النظم التفصيلي للدار الذي لا أرى ضرورة لإضاعة وقتكم فيه وسأتولى إشراك فضيلة المرشد فعلاً في كل هذه التفاصيل إن شاء الله.

هذا يا سيدي المرشد العام.. ويا معشر الأخوة الكرام هو هيكل ما أثار في نفسي تقرير الأخ الصادق أحمد العبد الذي أحياه بلسانكم مرة أخرى وأسأل الله أن يرزقنا إيمانه وإيمان هذه الصفوة المختارة من شباب الإخوان المجاهدين.. وإني أشهد أنني ما ألوت عهداً ولا ادخرت إخلاصاً وسهراً في رسم هذا المنهاج والله المستعان وهو المسئول أن يوفقنا إلى خير الدنيا والآخرة، وإني أختم هذه الكلمة بتجديد البيعة والعهد، نشهد الله تعالى على الطاعة والعمل والإخلاص والولاء لو ارث الرسالة المحمدية وحامل ميراث القرآن الكريم إمام الدعوة ورمز الجهاد الصادق المرشد العام الأستاذ حسن البنا أعز الله به الإسلام.. إنه على ما يشاء قدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

جندي الدعوة

عبد الحكيم عابدين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

بيان وإيضاح

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ * وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ * فَضَلَّ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ"

(قرآن كريم)

إلى الاخوان الفضلاء

حضرات الأخوة الفضلاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

"وبعد" فبمناسبة ما تنشره الجرائد الوفدية في هذه الأيام إعادة لما نشرته من قبل لأغراض حزبية ومقاصد شخصية لا يراد به إلا تجريح الأبرياء وقطع ما أمر الله به أن يوصل ومحاولة الهدم - والأمة أحوج ما تكون إلى البناء - أراد المركز العام أن يوافيكم بهذا البيان الجامع الوافي المدعم بالوثائق والتوقيعات عن الموضوعات التي تناولتها هذه الصحف والتي وردت في المذكرة التي تقدم بها الدكتور إبراهيم حسن إلى الهيئة التأسيسية فكانت وثيقة اتهامه ومناقشتها الهيئة مناقشة دقيقة وأصدرت بعد ذلك حكمها ببطلانها وعدم أحقيتها.

وسترون بعد تلاوتكم لهذا البيان مبلغ التجنى والإفراء والخروج على ابسط قواعد الحق والخلق والمنطق في كل ما نشر من هذا القبيل.

وكل ما نريده إقرار الأمور في نصابها والإبانة عن الحقيقة من حيث هي ليعلمها من لم يكن يعلم ولعن الله قوماً ضاع الحق بينهم وجزى الله مثيرى هذه الفتنة بما يستحقون، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ، وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ، وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ.

وأذكروا دائماً أيها الاخوان في مثل هذه المواقف آيات الإفك من سورة النور "إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ * لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ * لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ قَالُوا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمْ الْكَاذِبُونَ * وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ * وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ * يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * وَيَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ".

"صدق الله العظيم"

قضية الأستاذ عابدين

الاتهام

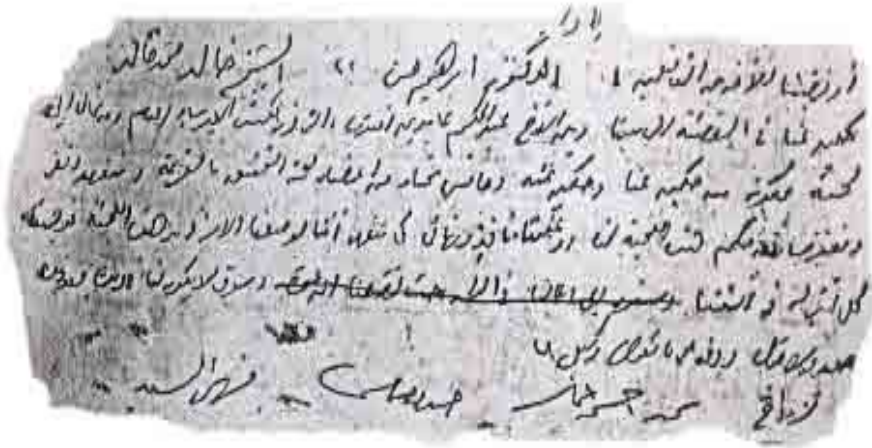
فمنذ "ثلاث سنوات تقريباً نسب ثلاثة من الاخوان إلى الأستاذ عبد الحليم عابدين تصرفات خاصة وأبلغوها إلى الأستاذ المرشد العام فرأى فضيلة الأستاذ المرشد أخذاً بالاحوط أن يطلب إلى الأستاذ

عابدين أن يستقيل من سكرتارية المكتب ففعل نزولاً على حكم الطاعة ولكن هذا التصرف لم يرض هؤلاء الثلاثة "مع أنهم الحوا على المرشد أولاً في ألا يرفع الأمر إلى المكتب وصرحوا بأنهم يقبلون كل حكم يصدره وأقسموا على ذلك وعلى أن الأمر ينتهي بهذا الاجراء وكان هذا القسم أمام بعض أصدقائهم " فرفعوا الأمر إلى مكتب الإرشاد العام الذي رأى بتاريخ أول صفر ١٣٦، ١٤ يناير ١٩٤٦ أن يختار اللجنة توفيق للاتصال بهم وبالأستاذ عابدين وتخيير الطرفين بين الصلح أو التحكيم بأن يختار كل طرف عضوين ويختار بالقرعة أحد أعضاء لجنة التحقيق بالمركز العام فاختر الطرفان التحكم.

التحكيم

وبناء على ذلك دعاهما المكتب لاختبار اللجنة فاختر الثلاثة الدكتور إبراهيم حسن والشيخ خالد محمد خالد واختار الأستاذ عابدين الأستاذ الشيخ محمد فرغلي والسيد الفضيل الورتلاني واختير بالقرعة الأستاذ محمد طاهر الخشاب ووقع الطرفان على إقرارات التحكيم وعلى نتيجة القرعة كما وقعا كذلك ووقعت معهما اللجنة ومن حضر من أعضاء المكتب على الخطاب الذي وجهه المكتب للجنة لتسير في حدود مهمتها وطريقة عملها، وهذه هي نصوص الإقرارات والخطاب فيما يلي:

إقرار الثلاثة بتوقيعهم



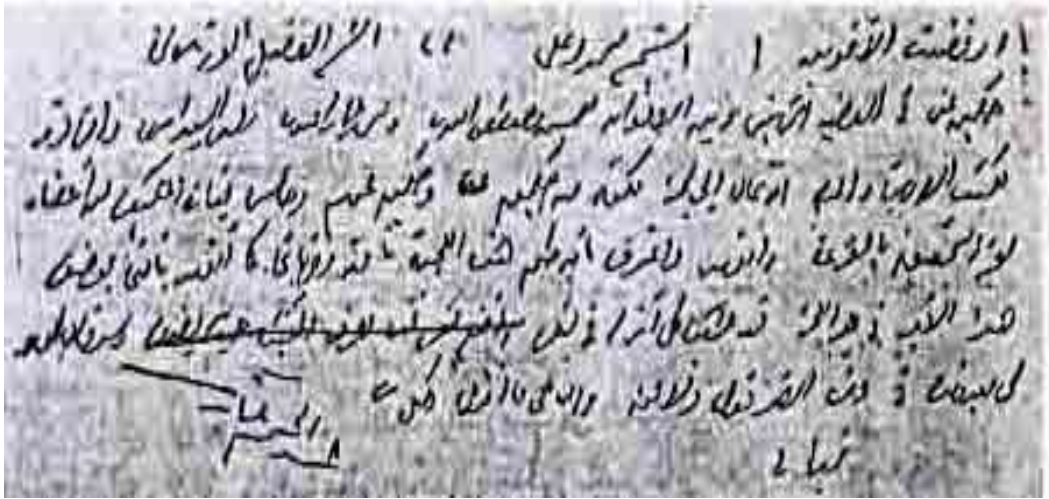
ونص هذا الإقرار ما يأتي:

ارتضينا الأخوين الفاضلين (١) الدكتور إبراهيم حسن (٢) الشيخ خالد محمد خالد حكيمين عنا في القضية التي بيننا وبين الأخ عبد الحكيم عابدين أفندي والتي قرر مكتب الإرشاد العام أن تحال إلى لجنة مكونة من حكيمين عنا وحكيمين عنه وخامس يختار من أعضاء لجنة التحقيق بالقرعة ونتعهد ونقر ونعترف بأن حكم هذه اللجنة لنا أو علينا نافذ ونهائي كما نتهد أننا بوضعنا الأمر في يد هذه اللجنة قد نسينا كل أثر له في أنفسنا وسوف لا يكون لنا في ذلك بعد ذلك حق ولا قول والله على ما نقول وكيل.

التوقيعات

تحريراً في

إقرار الأستاذ عابدين

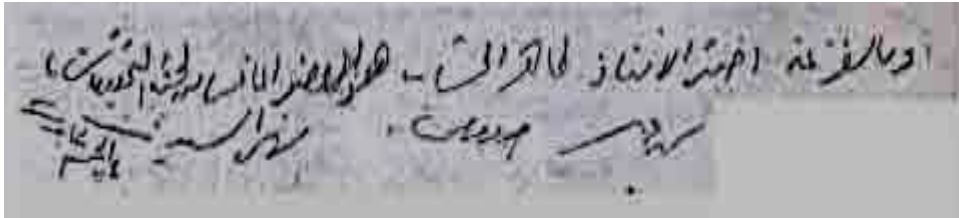


ارتضيت الأخوين (١) الشيخ محمد فرغلي (٢) الشيخ الفضيل الورتلاني حكمين عنى في القضية بينى وبين الأخوان والتي قرر مكتب الإرشاد العام أن تحال إلى لجنة مكونة من حكمين عنى وحكمين عنهم وخامس يختاره مكتب الإرشاد من أعضاء لجنة التحقيق بالقرعة، وأتعهد وأعترف بأن حكم هذه اللجنة نهائى ونافذ كما أتعهد بأننى بوضعى هذا الأمر فى يد اللجنة، قد نسيت كل أثر له فى نفس وسوف لا يكون لى بعد ذلك فى ذلك الأمر حق ولا قول والله على ما أقول وكيل.

والتوقيع

تحريراً فى

نتيجة القرعة بموافقة الاربعة وتوقيعهم



وبالقرعة اختير الأستاذ طاهر الخشاب هو العضو الخامس من لجنة التحقيقات.

والتوقيعات

نص قرار تشكيل اللجنة

وبيان حدود مهامها واعمالها بتوقيع الجميع

"بسم الله الرحمن الرحيم"

حضرة الأخ الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته "وبعد"...

فقد تقرر بجلسة مكتب الإرشاد العام المتعقدة في أول صفر ١٣٦٥ الموافق ٥ يناير ١٩٤٦ والاجتماع المتعقد في يوم ١٦ من صفر ١٣٦٥ الموافق ١٥ يناير تأليف لجنة للفصل في المسائل التي بين الأخوان الاساتذة عبد الحكيم عابدين وحسن مصطفى سلمان ومحمد عمار وفهمى السيد من حضرات: الدكتور إبراهيم حسن - الأستاذ طاهر الخشاب - الشيخ محمد فرغلى - الشيخ خالد محمد خالد - الأستاذ الفضيل الورتلانى.

على أن تكون مهمة هذه اللجنة ونظام عملها على النحو الآتى:

أولاً : تعهد رئاسة هذه اللجنة إلى الدكتور إبراهيم حسن.

ثانياً : تقوم هذه اللجنة بعمل تحقيق دقيق في جميع المسائل التي يريد الطرفان طرحها عليها سواء اتصلت بهم أو بغيرهم من الاخوان.

ثالثاً : على كل عضو من أعضاء هذه اللجنة حلف اليمين القانونية بأن يؤدي مهمته بالدقة والصدق والأمانة وطبقاً لأحكام الشريعة الاسلامية ومبادئها السامية ومصالحة الدعوة على أن يكون ذلك في حضور الطرفين ووضع اليد على المصحف الشريف.

رابعاً : أعمال هذه اللجنة سرية ولا يجوز إفشاؤها، وعلى العضو أن يقسم على ذلك بالطريقة القانونية.

خامساً: للجنة استدعاء من ترى من شهود الطرفين وسماع أقوالهم بعد تحالفهم اليمين القانونية ولكل عضو من أعضاء اللجنة أن يوجه ما يريد من الأسئلة إلى الطرفين والشهود وذلك عن طريق حضرة الرئيس.

سادساً: تؤخذ الآراء في الإجراءات والحكم بالأغلبية ويصدر الحكم مسبقاً ثم يوقع عليه الرئيس والأعضاء جميعاً.

سابعاً: يبقى الحكم الذي تصدره اللجنة سرياً إلى أن يعرض في حضور الطرفين ثم تحدد اللجنة طريقة إعلامه بعد ذلك.

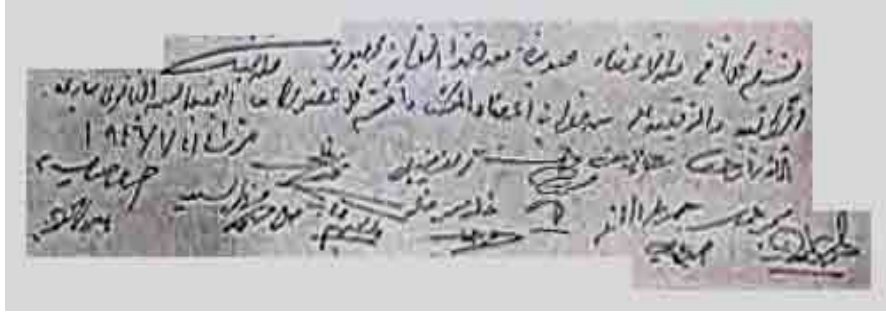
ثامناً: حكم هذه اللجنة نهائى وملزم للطرفين وواجب النفاذ وذلك حسب قرار للمكتب بجلسة ١٩٤٦/١/٥ وحسب الإقرارين المأخوذتين على حضرتهما.

تاسعاً: ينتدب الأخ عبد العزيز أحمد ليكون كاتماً للتحقيق ويحلف اليمين القانونى ولا شأن له بالتصويت ولا التحقيق ولا اجراءته.

عاشراً: يسلم لكن عضو من حضرات اللجنة وحضرة كاتب التحقيق نسخة من هذا الإخطار ويوقع على ذلك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

المرشد العام



ويرى في هذا المستند توقيع الدكتور إبراهيم أول توقيع كما ينص البند الرابع على سرية التحقيق والبند السادس على أن الحكم بالأغلبية والبند الثالث على القسم ومن هذا يعلم كيف أن الدكتور خالف تعهده وحنث في يمينه فلم يرض بحكم اللجنة ولم يحافظ على سرية التحقيق.

الحكم

وقد اجتمعت اللجنة وزاولت مهمتها مدة أربعة أشهر قامت فيها بتحقيق دقيق وافسحت صدرها لكل ما تقدم إليها من اتهام أو دفاع وأصدرت بعد ذلك حكمها وهو يقضى ببراءة الأستاذ عابدين مما نسب إليه وتلى هذا الحكم في جلسة علنية بتاريخ ١٣ مايو سنة ١٩٤٦ وبحضور أعضاء اللجنة جميعاً ومن بينهم الدكتور إبراهيم حسن وبحضور أعضاء مكتب الإرشاد العام ونحو ٥٠ شخصاً من الذين اتصل بعلمهم هذا الموضوع، وهذا نص خطاب اللجنة بتوقيعاتها وفيها توقيع الدكتور إبراهيم.



حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ المرشد العام للإخوان المسلمين.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد.. فنهي لفضيلتكم أن اللجنة التي شكلت لتحقيق المسائل التي بين الأستاذ عبد الحكيم

عابدين وبعض الإخوان قد انتهت من مهمتها وأصدرت قرارها وقد رأت أن تعلن هذا القرار في جلسة علنية تدعون إليها من تشاءون من أطراف الخصوم وغيرهم وسيكون هذا إن شاء الله في مساء يوم الاثنين المقبل ١٣ مايو سنة ١٩٤٦ في الساعة الثالثة والنصف مساءً. فنحيط فضيلتكم بذلك رجاء اتخاذ ما يلزم لهذه الدعوة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

التوقيعات

موقف الدكتور إبراهيم

وكان غريباً أن الدكتور إبراهيم حسن الذي وقع على هذا الخطاب وحضر تلاوة الحكم بنفسه يتنكر بعد ذلك ليمينه التي أقسمها ويأبى أن يسلم بحكم اللجنة ويأبى كذلك أن يسلم للمكتب أوراق التحقيق التي تسلمها كأمانة من يد المرشد العام لمدة خمسة أيام حتى يكتب الحثيات ويعيدها ويطلب فصل الأستاذ عابدين وإقصائه عن محيط الدعوة بعد أن اعتمد المكتب حكم اللجنة ببراءته ويتشدد في ذلك إلى درجة دعت مكتب الإرشاد العام إلى النظر في أمره لولا أن تدخل الأستاذ المرشد حرصاً على جمع الكلمة ورجاء أعضاء المكتب أن يدعوا هذا الأمر فترة من الزمن يعالج في ما في جو أصفى وأهدأ وقبل الإخوان الكرام هذا الموقف ومع هذا فإن الدكتور إبراهيم لم يتحول عن موقفه ولم يحترم رأي إخوانه لغير ما لسبب معقول إلا حاجة في نفس يعقوب لم يقضها.

استقالة الأستاذ عابدين

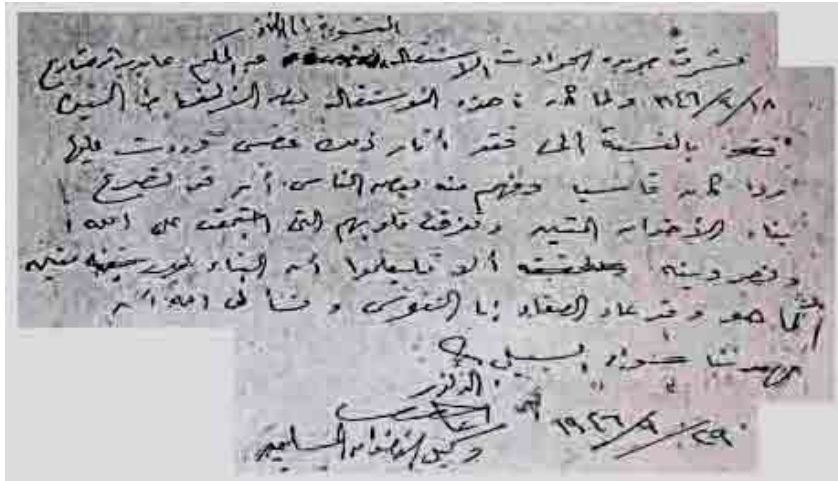
ولما تأخرت دعوة الأستاذ عابدين إلى سكرتارية المكتب أو إلى العمل في محيط الجماعة على الأقل كما كان ينتظر نتيجة حكم البراءة تألم لذلك واعتبره هضماً لحقه فبعث إلى المكتب بكتاب مطول يعلن فيه أنه قرر قطع صلته بالجماعة مع حرصه على الدعوة والتمسك بمبادئها والاحترام والطاعة لقيادتها وتعرض فيه للمكتب ولبعض الإخوان الذين رأى أن لهم موقفاً خاصاً بالنسبة له ولما عرض هذا الخطاب على المكتب قرر استبعاده كان لم يكن وقرر عودة الأستاذ عابدين إلى العمل في الجماعة بأغلبية ١٦ صوتاً إلى ثلاثة أصوات واعتبرت المسألة منتهية عند هذا الحد وقال الدكتور إبراهيم بلسانه حينئذ: "لو اخترتم الأستاذ عابدين مرشداً عاماً فأنا أول من يسلم له ويطيعه بعد أن ظهرت هذه الأغلبية الساحقة في جانبه"، وكان ذلك في منزل حسين بك عبد الرازق وبشهادته.

ولكن مجلة "الحوادث" نشرت بعد هذا الخطاب الذي أرسله الأستاذ عابدين باستقالته وحذفت بعض أجزائه وقدمت له بمقدمة له بمقدمة عكست فيها الحقيقة ولم تراع الأمانة الصحفية في تقرير الوقائع فلم تذكر عدول كاتبة عنه ولا استبعاد المكتب له واستنقر هذا الدكتور إبراهيم حسن فكتب إلى "الحوادث" يرد على هذا الخطاب برد تناول فيه أخاه تناولاً قاسياً مقدماً مع أن الأستاذ عابدين كان قد أعد لذلك ردًا دامغاً قاطعاً للفتنة مفوتا على ذوى الأغراض أغراضهم.

ويقول الدكتور إبراهيم في مذكرته إنه علم أن عبد الحكيم عابدين هو الذي بعث باستقالته إلى الحوادث وأنه احضر زنگراف هذا المستند ولا زال محفوظا عند المرشد ونسى الدكتور إبراهيم أنه ثبت أن المستند مزيف وأن الأستاذ عابدين قد أعطى على نفسه تعهدا كتابيا لا زال محفوظا مع محمد بك نصير أنه إذا استطاع أحد أن يثبت أنه هو الذي أرسل الاستقالة إلى الحوادث أو وصلت عن طريقه فالجماعة في حل من دمه لا من فصله، وكانت الأمانة تقضى على الدكتور إبراهيم أن يذكر هذا استكمالا لحقائق الموضوع .

اعتذار الدكتور إبراهيم

وقد استنكر المكتب تصرف الدكتور وقرر عرض الأمر على الهيئة التأسيسية ودعاها إلى الاجتماع بتاريخ ٨ ذى القعدة سنة ١٣٦٥، ١٣٤٦/١٠/٣ على أن الدكتور إبراهيم عاد وأدرك أثر نشر كلمته وسوء استغلال المغرضين لموقفه فأسف لذلك واعتذر إلى المكتب رسمياً بخطاب هذا نصه بخطه:



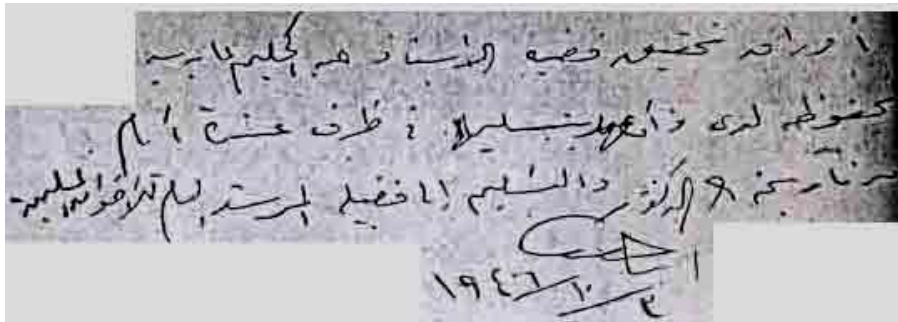
نشرت جريدة الحوادث الاستقالة المنسوبة إلى الأستاذ عبد الحليم عابدين أنه بتاريخ ١٨/٩/١٩٤٦، ولما كان في هذه الاستقالة بعض الألفاظ المثيرة بالنسبة إلى، فقد أثار غضبي فرددت عليها ردًا قاسيًا فهم منه بعض الناس أنه قد تصدع بناء الاخوان المتين وتفرقت قلوبهم التي اجتمعت على الله ونصر دينه، ألا فليعلموا أن البناء متين كما هو وقد عاد الصفاء إلى النفوس ونسأل الله أن يهدينا سواء السبيل.

الامضاء

كما قرر أن يعتذر للهيئة وللأستاذ عابدين وللجنة التحقيق التي أدت مهمتها بصبر ودأب وهمة تستحق عليها الشكر والثناء.

وقد اجتمعت الهيئة التأسيسية وعرض عليها الأمر كما هو في هذا البيان تماما وكان الاجتماع منعقدا على فصل الدكتور إبراهيم ولكن الأستاذ المرشد اقترح على الاخوان أن تعتبر المسألة منتهية حرصا على الوحدة مادام الدكتور إبراهيم قد اعتذر إليها وإلى المكتب وإلى الأستاذ عابدين فقبلت الهيئة

هذا عليه المجتمعون جميعا ومنهم الدكتور إبراهيم والأستاذ عابدين وصورته محفوظة بملفات الجمعية كما نعهد الدكتور إبراهيم كذلك كتابه بأنه سيسلم أوراق التحقيق في ظرف عشرة أيام من تاريخه للأستاذ المرشد بإيصال هذا نصه:



معتذراً بأنها في منزل عمه وهو مسافر وقبل منه الأستاذ هذا العذر بوساطة وضمانه الأستاذ محمد نصير ووافقت الهيئة على ذلك على مضمض.

ومما تقدم يعلم القراء كيف كان الدكتور إبراهيم متجنياً في موقفه متردداً دائماً بين عاملين عامل الإذعان للحق وعامل الحرص على إدانة الأستاذ عابدين بعد أن ظهرت براءته وأقرتها لجنة التحقيق واعتمدها المكتب ووافقت عليها الهيئة التأسيسية وكيف كان هذا التردد سبباً في حنثه بيمينه وفي نقضه لتعهداته المكتوبة الموقع عليها بامضائه عدة مرات.

سؤال

وقد يتساءل الناس ولماذا لم ننشر، بالزنكغراف نص حكم البراءة والجواب على ذلك أن هذا الحكم بين أوراق التحقيق التي لم يسلمها الدكتور إلى المكتب بعد، رغم تعهده الذي نشرنا صورته الزنكغرافية ولعله لا يريد تسليمها حتى لا ينشر هذا النص وعليه توقيعه ولكن حسبنا أنه وقع على خطاب الدعوة لسماعه الحكم وقد نشرنا صورته الزنكغرافية وحضر جلسة النطق به مع لجنة التحقيق التي حضرت بكامل هيئتها أنابت عنها الأستاذ طاهر في تلاوة الحكم على الحاضرين الذين كانوا أكثر من خمسين شخصاً يمثلون الطرفين والمكتب وبعض من لهم صلة سابقة بهذه الدعوة.

الدكتور إبراهيم ينكت مرة أخرى

ولكن الهيئة التأسيسية ما كاد اجتماعها ينتهي ويسافر الأخوان المندوبون إلى بلادهم حتى عاد الدكتور إبراهيم إلى سيرته من النكت وعدم احترام الوعد أو اليمين وكأنه ما أراد إلا أن يتخلص من عاقبة عمله أمام الهيئة، فلم يسلم أوراق التحقيق وأخذ يطعن في قرار الهيئة وفي سير اللجنة ويعمل تاره ويتخلف عن العمل تارة أخرى حتى انتهت مدة عضوية المكتب القانونية.

انتخاب المكتب الجديد

واجتمعت الهيئة التأسيسية في المحرم اجتماعها العادي لاختيار مكتب الإرشاد وكان اختيار الاعضاء الجدد من حق الأستاذ المرشد العام ولكنه تنازل عن هذا الحق للهيئة وأصر على أن تختار هي

عملية الانتخاب فعلا واشترك فيها الدكتور إبراهيم ولكنه لم يفز بالأصوات التي تخوله حق عضوية المكتب إذ لم أكثر من ١٦ ستة عشر صوتا في الوقت الذي حصل فيه الأستاذ عابدين على ٤٩ صوتا وكانت هذه النتيجة كافية لإحراج صدر الدكتور ودفعه منذ تلك اللحظة إلى أن يقف من الاخوان موقف الخصومة واللدن.

الإيقاف

ولاحظ الأستاذ المرشد في تصرفات بعض الاخوان ومنهم الدكتور إبراهيم ما يستدعى ايقافهم وعرض أمرهم على الهيئة التأسيسية فدعاها إلى الاجتماع بتاريخ ٢٠ ربيع الآخر سنة ١٣٦٦ الموافق ١٣ مارس ١٩٤٧ وكانت الاتهامات الموجهة إلى الدكتور إبراهيم أنه:

- (١) نقض البيعة.
- (٢) وحنث باليمين عدة مرات.
- (٣) وخان الأمانة بعدم تسليم الأوراق.
- (٤) وأذاع الأحاديث والمناقشات الخاصة مشوهة محرفة عمدًا بقصد الوقيعة والنيل من الجماعة.
- (٥) وخرج على قرار الهيئة السابق.

فتقدم الدكتور إبراهيم إلى الهيئة بمذكرة مطولة تنازل فيها موضوع الأستاذ عابدين من جديد وزاد عليه أنه تعرض لصلة الاخوان بالوفد في لجنة الاتصال ولمقابلة المرشد لمعالى إبراهيم باشا عبد الهادي ولموضوع الهيئة السياسية فكانت هذه المذكرة وحدها كافية في إثبات إدانته وقد ناقشتها الهيئة وأفسحت صدرها لكل قائل أو متكلم واستمرت تسمع ستا وثلاثين ساعة كاملة ولم ير فيها جاء في المذكرة عن موضوع الأستاذ عابدين جديدا عما سمعته سابقا وما ذكرته في بيانها السابق وتناولنا في هذا البيان إلا أمور ثلاثة هي:

(١) اعتذار غير مقبول:

يعتذر الدكتور إبراهيم في مذكرته بأنه وقع على بيان الهيئة السابق مكرها مسلماً أمره في ذلك لله وهو اعتذار لا يليق برجل كالدكتور ولا يقبل منه وينطق عليه المثل المعروف.

(٢) موضوع لجنة التوفيق:

كما ذكر الدكتور إبراهيم أن لجنة التوفيق المؤلفة من ستة اعضاء المكتب والتي كانت مهمتها بنص قراره أن تعرض على الطرفين اختيار أحد أمرين إما الصلح بحيث لا يعودان بحال إلى التحدث في هذا الأمر وإما قبول التحكيم بأن يختار كل طرف عنه حكيمين ويختار المكتب خامساً من اعضاء لجنة التحقيقات العامة بالقرعة السرية، ولا شيء إلا هذا.

فكانت نهاية تصرف اللجنة أنها تقدمت بتقريرها وخلصته أن الطرفين لم يقبلا إلا التحكم كما تقدمت مع التقرير وفي نفس الجلسة باقتراح فصل الأستاذ عبد الحكيم عابدين ورأى الأستاذ المرشد أن هذا الاقتراح بحب أن يرفض شكلا وموضوعا فأما شكلا فلأن فصل أحد أعضاء الهيئة التأسيسية من حقها وحدها وليس داخلا في سلطة المرشد أو سلطة المكتب وإما موضوعا فلأنه اقتراح يتناقض مع قرار للمكتب لم يمض عليه أكثر من أسبوع ولا يزال قائما وهو إحالة أمر عابدين وخصومه إلى لجنة تحكيم - كما ذكر الأستاذ المرشد أنه إذا أصر الأعضاء على اقتراحهم هذا فإنه سيحتكم إلى الهيئة التأسيسية لأنها هي صاحبة الكلمة الفاصلة في مثل هذا فوافق المجتمعون على رأي المرشد وأخذ الأستاذ صالح عشاوى الاقتراح ومزقه وتقرر استبعاده من الجلسة والمضى في إنفاذ القرار السابق ولكن الدكتور إبراهيم على عادته أراد استغلال الموقف فعرضه في مذكرته بالصورة التي توهم القارئ أو السامع أن المرشد خرج على قرار أغلبية أعضاء المكتب وإنما كان المرشد حريصا على تصحيح الأوضاع وعلى أن يحترم المكتب قراره الذي انتهى إليه في حسم قضية طال عليها الأمد وقد أوضح المرشد هذا المعنى في الهيئة التأسيسية بحضور الدكتور إبراهيم فأقرته ووافقت على صحته.

(٣) استشهاد غير حق:

كما استشهاد الدكتور إبراهيم وهو يكتب عن لجنة التوفيق بكلمة نسبها إلى الأستاذ حسين بدر أحد أعضاء اللجنة ونصها: "وإن هذه القضية تعيد إلى الأذهان قصة راسبوتين وإن عبد الحكيم عابدين راسبوتين هذه الجماعة"، ونسى الدكتور إبراهيم أن الأستاذ حسين بدر قال في اجتماع الهيئة التأسيسية وعلى مسمع من أعضائها جميعا (إني قلت هذه العبارة حين سمعت ما يشيعه الخصوم ولكن بعد أن أحيل الأمر إلى لجنة تحقيق وصدر حكم هذه اللجنة بالبراءة فأنا أول من يحترمه ويدافع عن براءة الأستاذ عابدين)، بل إن الدكتور إبراهيم ليعلم أن الأستاذ حسين بدر كان من أكثر الأعضاء رغبة في فصل كل خارج على هذا الحكم وإقصائه عن محيط الجماعة فكانت الأمانة تقضى عليه وقد ذكر العبارة الأولى أن يذكر الثانية.

كما نسب إلى أعضاء مكتب الإرشاد العام وإلى الأستاذ المرشد "أنهم جميعا لا يشكون في إجماع الأستاذ عابدين وأنهم سيقروا صلته بالدعوة بعد ذلك وأن هذا الحكم سيكون أمام الناس فقط"، وهو قول غير صحيح واتهام عجيب لأعضاء المكتب لا ندري كيف أجازه الدكتور لنفسه ولكنها ليست بأولى عجائبه على كل حال.

قرار الهيئة

وقد انتهت الهيئة في هذا الموضوع إلى تأييد قرارها السابق ببراءة الأستاذ عابدين واستنكار موقف الدكتور ومذكرته والحكم ببطلان ما جاء فيها

لجنة الاتصال وموقف الإخوان من الوفد

عرض الدكتور في مذكرته لهذا الموضوع فذكر فيما ذكره هذه العبارة "وفي اليوم التالي قابلت فضيلته بالمنزل وكنا منفردين فقال لي أنه لا مانع عنده من أن نتفق مع الوفدين على أساس عملي فقلت

وما هو هذا الأساس العملى، فقال يدفع لنا الوفد خمسين ألف جنيه فقلت له لا يرضى الوفد بذلك ولا نرضى نحن بذلك فقال - ليه يا أخى احنا حنصرفهم على الحركة الوطنية على المسجونين والمقدمين للمحاكمة وعلى أهلهم وعلى من فصل من عمله بسبب الحركة الخ - فقلت لفضيلته إن هناك طريقة أشرف من هذه وهى أنه قدم اقتراح في لجنة الاتصال بعمل صندوق خاص بالحركة وسيدفع المشتركون فيه بقدر ماليتهم - فقال فضيلته على كل حال هذه خواطر " ومع أن هذا الذي ذكره الدكتور تحريف كبير للواقع فإنه يكشف عن أمرين لا تهمة فيهما يكشف عن أن المقصود بهذا الطلب خدمة الحركة الوطنية لا خدمة هيئة الاخوان أو اشخاصهم - وأن الأمر لم يكن إلا مجرد خواطر فلم تكن هناك مساومة ولا عرض ولا طلب.

كما تكتشف بذلك عن أن الدكتور لم يصن أمانة المجالس الخاصة والمناقشات الخاصة - والخواطر الخاصة على زعمه - وتعهد أن يعرضها هذا العرض المحرف لينال من الدعوة ومن العاملين لها بغير حق.

والأمر على حقيقته مما يفاخر به الأخوان ويدل دلالة واضحة على يقظتهم وأنهم لن يكونوا مطية لحزب أو هيئة كائنة ما كانت، وبيان ذلك أن الأستاذ المرشد حين عاد من الحج وجد أمامه موضوع لجنة الاتصال التى أو عز بها الوفد واجتمعت في مكتب فؤاد باشا سراج الدين، وكان غرض الوفد منها حيذاك أن يجمع من حوله هيئات المعارضة لينال معاضدتها وتوقيعها حتى تسقط حكومة صدقي، ويصل هو إلى الحكم فيعود، أى المفاوضة من جديد لتظفر الأمة المنكوبة بمعاهدة المجد والفخار بدلا من معاهدة الشرف والاستقلال، وفي هذه الاثناء كان الاخوان وحدهم هم الذين يحملون عبء المفاوضة الفعلية لحكومة صدقي حتى كان منهم في السجون والمعتقلات أكثر من الف في القاهرة والاقاليم وشرذ الموظفين منهم وطرد الطلاب من مدارسهم وحوصرت دورهم في كل مكان، ولم يفت ذلك في عضدهم ولم يفل من عزيمتهم وكانوا على اتم الالهبة للسير في الشوط إلى النهاية.

وكان الوفد الذي يدعو الهيئات المعارضة إلى الاتحاد معه ويدعون إلى الجهاد والثورة ضد حكومة صدقي باشا يوعز إلى لجانته في الاقاليم - حتى في هذه الساعات الحرجة - بمناوأة الأخوان والكيد لهم في كل مكان حتى أن إحدى الجان الوفد المركزية في إحدى المديرات أرادت أن تساعد الإخوان بالمساهمة في كفالات المقبوض عليهم، فصدرت إليها الأوامر العليا من القاهرة بأن تعمل على معاكستهم ما استطاعت، فلما جاء الأستاذ المرشد واحاط بالموقف من كل جوانبه وتحدث إليه الدكتور إبراهيم حسين بنتائج اجتماعات لجنة الاتصال كان من قول المرشد له (إن الوفد إنما يريد بذلك أن يجمع المعارضة من حوله، ونحن لا مانع عندنا من الاتفاق معه مادام موقف المعارضة قد جمعنا، ولكننا لا نريد أن نخدع ولا أن نكون سلمًا يرقى الوفد على أكتافنا ثم يفاوض الانجليز من جديد ويخدع الأمة بدعاياته الواسعة عن حقها الواضح المستبين).

فإذا كان الوفد جاداً في معارضته مخلضاً فيما فليكن بيننا وبينه ميثاق واضح ومستبين مكتوب نوقع عليه ويوقعون عليه يتكون من مادتين: المادة الأولى الا يعود الوفد إلى مفاوضة الانجليز الا بعد ان يسلموا بحق مصر في الجلاء الناجز عن الوادى كله وبوحدته الحقيقية، والمادة الثانية ان تستلهم روح الاسلام الحنيف في كل الاوضاع الاجتماعية إذا كان للوفد أن يعود إلى الحكم - ثم ينشأ بعد ذلك صندوق يسمى صندوق الجهاد يضع فيه الوفد خمسين ألف جنيه أو عشرين ألف جنيه على الأقل وتضع كل هيئة من الهيئات التي تقبل هذه الوحدة مبلغاً بنسبة ماليتها ومنها الاخوان المسلمون - وليكن أمين الصندوق من الوفد نفسه لأننا سنحتاج إلى هذه المال ولا شك في مقاومة عنيفة قد تتطور إلى ثورة لا يعلم عاقبتها إلا الله - تلك هي حقيقة الأمر وقد بسطها الأستاذ المرشد في الهيئة التأسيسية أمام الدكتور إبراهيم حسن ووافق الدكتور إبراهيم على ذلك الايضاح واعتذر أمامها عما جاء في المذكرة بأنه أراد الاختصار ولعل العبارة لم تكن دقيقة.

ولم يكن هذا الاقرار الذي أقره الدكتور أمام شخص أو شخصين ولكن كان أمام مائة وعشرين كلهم شهود عدول إن شاء الله ولا ندرى كيف يجرؤ الدكتور بعد ذلك ويطاوعه دينه وضميره على أن ينكر ذلك في احدى الجرائد الحزبية المغرضة ويدعى أن بيان جريدة الاخوان وهو الحق الصراح كان فيه لبس ودوران.

على أن من الحق ومن تمام البيان أن نقول ان الدكتور إبراهيم ذكر فعلاً للأستاذ المرشد بعد كلامه أن هناك اقتراحاً مثل هذا اقتراح في اللجنة تقدم به الأستاذ أحمد حسين، فقال له الأستاذ المرشد الحمد لله الذي كفانا حتى مؤنه التقدم بمثل هذا الاقتراح - ودعى الأستاذ المرشد بعد ذلك إلى حضور جلسة لجنة الاتصال بمكتب فؤاد سراج الدين باشا فاعتذر ولكن سعادة صالح باشا حرب حضر بنفسه إلى منزل الأستاذ ودعاه إلى الحضور فلم ير بدا من الاجابة وذهب معه وهناك قابل الدكتور إبراهيم وجلسا معا وبدأت الجلسة بأن تقدم فؤاد باشا بصورة البيان المراد نشره فاعترض عبد العزيز الصوفانى بك على الصيغة اعتراضاً شديداً وحدثت مناقشة عنيفة بين الحاضرين دعت الأستاذ المرشد إلى أن ينيه الدكتور إبراهيم إلى أنه ليس يلزم أن نثير أى موضوع حتى نرى ما سيكون، ووافقه الدكتور على ذلك وانتهت الجلسة على لا شيء وانصرف المجتمعون على أن كلا منهم سيرجع إلى هيئته ليرى رأيها وقضى الأمر وفات على ذوي الأغراض ما يقصدون من تسخير الاخوان وكان من واجب الدكتور إبراهيم ومما تفرضه عليه الأمانة والحق ألا يعرض لهذا الأمر في كثير ولا قليل فإن كان ولا بد فليقل فيه الصدق وليعرضه كما وقع بكل ظروفه وملابساته.

مقابلة الأستاذ لمعالى إبراهيم عبد الهادى باشا

كما عرض الدكتور في مذكرته لمقابلة الأستاذ المرشد لمعالى إبراهيم باشا عبد الهادى عرضاً محرفاً كذلك على طريقته مع أن ما دار في المقابلة لم يخرج عما يدور بين الاخوان وبين أى رجل

يقابلونه من رجال السياسة حكوميًا أو غير حكومي من شرح وجهة الاخوان والدفاع عنها ومطالبة من يستطيعون التنفيذ أن يأخذوا بها ويعملوا على أساسها وكان الأستاذ المرشد يعرض على المكتب نتائج مقابلاته فلم يكن يرى فيها إلا كل خير وتمسك بحقوق الدعوة وحرص على عزتها وكرامتها.

موضوع الهيئة السياسية

وتناول الدكتور في آخر كتابته موضوع الهيئة السياسية بأسلوبه الخاص مدعيًا أن الفكرة فيها هي (البحث عن طريقة لتحويل جمعية الاخوان المسلمين إلى حزب سياسي وتعهده وهيب بك دوس بتقديم برنامج مفصل يصح لأن يكون اساسا للحزب السياسي الجديد).

وقد رد الاخوان على هذه الأكذوبة حين نشرتها جريدة البلاغ وهولت فيها وبالغيب بما اسعفها به الخيال ونشرت كاذبة بيانات ادعت انها المحضر الاول والمحضر الثاني مع أنه لم يكن هناك شيء من ذلك بالمرة وكان الدكتور إبراهيم حينذاك عضواً في الهيئة التأسيسية في الاخوان فلم يستنكر هذه الردود ولم يلفت نظر جريدة الاخوان إلى هذا الموضوع حتى في كثير من العبارات هو الحق. مع أن أمر هذه الهيئة لا يعدو إلا تنفيذ قرار من قرارات تتوفر فيها الكفاءة والخبرة والعطف على الدعوة والسمعة الطيبة لبحث الشؤون السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والفقهية وعلى أن تطعم بعدد من الاخوان يضمن حسن التوجيه بحيث لا تقل عن النصف وقد فوض المكتب المرشد العام في تنفيذ هذا القرار فتذاكر هذه الفكرة مع بعض رجال الدعوة العاطفين عليها في اجتماعات عائلية بحثه ولم يتم فيها شيء بعد وإذا تقرر شيء بعدا الخصوص فلا بد من إعلانه على الناس لأن الاخوان لم يتعودوا أن يعملوا في الظلام، وكان من سوء حظ هؤلاء الرجال، أنهم وثقوا بالدكتور إبراهيم فوجهوا إليه الدعوة ليحضر إجتماعهم هذه، فخرج يذيع ما دار فيها بطريقة ليس فيها من الحق شيء مخالفا بذلك أبسط قواعد الامانة والإنصاف والثقة والدين.

قرار الإعفاء

وقد انتهت الهيئة التأسيسية بعد أن دام إجتماعها ستا وثلاثين ساعة سمعت فيها كل شيء، كما تقدم إلى قرار إعفاء الدكتور من عضوية الجماعة على اختلاف درجاتها واقصائه عن محيطها واستنكار مذكرته والحكم ببطانها - ومع ذلك فقد أراد الأستاذ المرشد أن يضرب المثل في شرف الخصومة وأن تظل الصداقة الشخصية قائمة بين الاخوان وبين الذين أعفوا أو استقالوا فزارهم بنفسه ومعه الأستاذ أحمد السكري وتعاهد الجميع على نصره الاسلام والعمل لدعوته خارج حدود العضوية الرسمية وأعطوا الله موثقهم على ذلك وتعهد الدكتور إبراهيم بكتابة الصفحة الطبية في جريدة الاخوان وسأيرت اللجنة التي وكلت إليها الهيئة نشر قراراتها هذا الشعور الطيب فنشرتها ملطفة مخففة مما قررت له اعين الفضلاء وكبت من وقعه طلاب الفتنة بين الاصدقاء ولكن الطبع غلاب وقديما قيل:

كل أمرئ راجع يوماً لشيمته وإن تخلق أخلاقاً إلى حين

الإسكندرية والأستاذ أمين مرعي

أما الأستاذ أمين مرعي فقد حضر اجتماع الهيئة التأسيسية بصفته رئيساً للمكتب الإداري بالإسكندرية وقد ظهر خلال هذه الأدوار بمظهر الذي يريد الاصطياد في الماء العكر ولكن إخوان الإسكندرية كانوا أشد منه يقظة ففوتوا عليه ما يريد ومنذ تلك اللحظة وهو يشعر بأنه فقد تقديرهم واحترامهم ولم يعد يستطيع أن يعمل معهم أو يعملوا معه، فبعث للأستاذ السكري بخطاب شخصي يقول فيه إنه يفكر في الاستقالة.

وأخذ في الوقت نفسه يعمل على إيقاع الفتنة بين إخوان الإسكندرية فاجتمعوا بحضوره وواجهوه بعدة اتهامات زادت وحشة وريبة (ويكاد المريب يقول خذوني)، وانتهوا من اجتماعهم على أنهم سيرفعون الأمر للمركز العام وأوفدوا ثلاثة منهم لهذا الغرض فأوفد المركز العام الأستاذ حسين كمال رئيس قسم المكاتب ليستطلع جلية الخبر ولكن الأستاذ أمين لم يصبر حتى يرى نتيجة رسالة الأستاذ حسين فاعز بنشر خطابه الخاص في جريدة البلاغ فنشرته مع ما أملاه عليها ادبها وغرضها من تعليقات كما تطوع الأستاذ أمين بعد ذلك غير صادق ولا محق فبعث إليها بكتاب آخر يؤيد ما تنشره من أكاذيب ومفتريات فاجتمع مكتب الإرشاد العام وقرر فصله من عضوية الجماعة، وقضى الأمر وكان ذلك فصل الخطاب.

لماذا اختارت صحف الوفد هذا الموقف

أيها الإخوان الفضلاء..

إن الوفد الذي حاول أن يصبغ الإخوان بصيغته ويقضى على حيادهم التام وعلوهم فوق الأحزاب والشخصيات بدعايته عز عليه ألا يصل إلى ما يريد وأن يظل الإخوان يعماون لدينهم وأمتهم ووطنهم بعيدين عن كل حزبية بريئين من كل عصبية يرون الحق فيؤيدونه ويرون الباطل فيقاومونه لا تأخذهم في الله لومه لأثم ولا يضرهم أو يثنيهم إثم آثم، فأراد أن ينال من وحدتهم ويخدش من سمعتهم ويخلق من الحبة قبة ويضل الناس عن الحقائق بهذه الأوهام وينفخ في بوق الفتنة ما وجد إلى ذلك سبيلاً فوجد في هذه الترهات الفارغة مادة يبدئ فيها وبعيد وينقص ويزيد وانطلقت صحفه كالمسعود تنهش الاعراض بلا حساب وما كان لنا أن نجاريها في هذا الأسلوب الذي انفردت به ومرنت عليه ولا يستوى عرضان مصون وعرض مستباح وقديماً قيل:

بلاء ليس يشـبـهه بلاء

عداوة غير ذي حسب ودين

يبيحك منه عرضاً لم يصنه

ويرتع منك في عرض مصون

لهذا نزهنا جرائدنا عن النزول إلى هذا الميدان الوبيل واكتفينا بإصدار هذا البيان احقاقا للحق ومن لم يقنعه الحق لم ينفعه الباطل ولا يهلك على الله الا هالك.

واجب الاخوان أمام هذا

وواجبكم أيها الاخوة ألا تشغلوا انفسكم بهذا العبث وأن تنصرفوا إلى الجد والعمل وأن تقوتوا على هذه الصحف قصدها من الزواج على حساب هذا الهراء فانبذوها ولا تشتروها واعملوا والله معكم ولن يترككم أعمالكم.

وسنكتب تباعاً عن حقائق هؤلاء الناس للحقيقة والتاريخ والبيان والبرهان والله غالب على أمره والله اكبر والله الحمد.

القاهرة في: ٧ من جمادى الآخرة ١٣٦٦ - أول مايو ١٩٤٧

السكرتير العام

عبدہ أحمد قاسم

الإسكندرية في ٢٦/١١/١٩٤٨

سيدي المحترم.. فضيلة المرشد العام

بعد الاحترام، أسمح لي أن أبدي لفضيلتكم ما يجول بخاطري وما يجيش في نفسي من حب للإصلاح الذي أنشده للمسلمين عامة ومصر خاصة، وقد نظرت فلم أر إلا فضيلتكم مرشدًا وداعيًا إلى الحق بما جُبلتم عليه من حب الخير، ولأنكم من دعاة الإصلاح الذي قيضهم الله للشعوب في كل زمان.

سيدي المرشد: لو نظرنا لمصرنا ومجتمعنا المصري الذي نفخر به أمام الدول وفي المجالس والمؤتمرات الدولية، وأن تكون مصر زعيمة الشرق والعروبة خاصة لوجدنا شعبنا في لجج من فوضى دينية واجتماعية وخلقية وصحية وسياسية لا ترضينا أمام ضمائرنا وأمام الشعوب الغربية وخاصة الشرقية.

سيدي المرشد الجليل: لو توجهت الإخوان إلى هيئة مصلحة كما ذكر فتكون اجتماعية دينية خيرية "مع أنها منبثة في أنحاء القطر" وكان مركزكم الروحي كخليفة للمسلمين أي مركزاً دينياً روحياً لأسستم وبنيتم للوطن أساساً متيناً من الأخلاق والدين، ولكانت جمعية الإخوان بعملها الديني والروحي أرفع شأنًا للأفراد وأعلى إيقاظًا للنفوس والوطنية والحماسة في نفوس الشباب المتعطش المحروم من الخلق والدين والصحة، وإن ما يأت بطريق الشعور والعواطف النبيلة الدينية لأكثر أثرًا في النفس، ولعرف الشباب كيف يخدم وطنه بإخلاص وبوحي الإيمان، أما أن ننفخ في بوق السياسة والشعب مريض النفس والجسم والعقل "فلا حياة لمن تتادي".

وإني على ثقة من أن ما تستفيده مصر والإسلام على يديكم من هذه الوجهة لأعظم أثرًا وأكبر فضلاً وأجزل عند الله مثوبة من أي طريق آخر تهاجمه الحكومات المختلفة بين كل أونة فيضيع عملكم الاجتماعي الديني الآخر، ولقد اضاعت السياسة على مصر زماناً طويلاً من تاريخها ولم تجني الثمرة لأن ولا ندري متى نجنيها؟! "وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ".

فعلى الإخوان أن يقوموا بواجبهم الداخلي في مصر للإصلاح المنشود ولتعاونه الحكومة في ذلك مادياً وإدارياً "مِثْلَ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ".

اقتراح بالإصلاح الاجتماعي والتعاون فيه مع المختصين

تحويل الشعب إلى جمعيات خيرية:

تقوم كل شعبة في الأحياء الوطنية والقرى "بأنحاء القطر المصري" وبعد الإكثار من تجديد دور لشعب جديدة كثيرة، تقوم بعمل اجتماعي مثمر خيري كفتح مدارس:

- (١) أسوة بشعب إخوان إسكندرية فقد كان مشروع مدارس الإخوان فيه عملاً سينتج أحسن الثمار بإذن الله.
 - (٢) تقوم الشعبة بعد تقسيمها إلى لجان مختلفة تقوم إحدى اللجان ببحث حالات العائلات الفقيرة في قربتها أو في مركزها وجهتها وأن يكون لها زوار أو زائرات اجتماعيات لفحص حالة العائلات ثم توجه للوزارات المختلفة كشفاً بحالات الأسر والأفراد هذا إلى مدرسة وذلك إلى إيجاد عمل له وذلك إلى ملجأ أو مستشفى.
 - (٣) تمر اللجنة بشوارع وأحياء الحي لجمع المشردين وذوي المهن الحقيرة للتحري عنهم وعمل اللازم مع الشؤون الاجتماعية لرفع مستواهم أو إيوائهم في أمكنة خاصة بكل حي وملاحظتهم وتببتهم أو كفالتهم أو إنشاء المصانع لهم أو إيجاد أي عمل يقومون به تحت ملاحظة مختصين في ذلك.
 - (٤) تقوم لجنة أخرى في كل شعبة لعمل "القرض الحسن" فيلجأ إلى الشعبة كل أسرة وكل أرملة وكل محتاج ومحتاجة تقرض ما يلزمها مقابل رهن شيء "بديل محلات الرهونات اليهود الذين يستغلون فقر الشعب في الربا الفاحش"، وأماكنهم المظلمة التي تدخلها النساء والفتيات للقرض من خراجات يظهر اللؤم على شبابهم والضعف في منظرهم، وكم يتفتت قلب المسلم كلما وقعت عينه على مسلمة تقف في محل الرهونات "تستعطفه القرض بالربا"، فأين العمل الصالح منا لإخواننا المواطنين الفقراء.
 - (٥) تقوم من الشعب لجنة للوعظ والإرشاد في جميع أماكن الحي من مصالح ومستشفيات ونوادي وأماكن عامة مستعينة بالميكروفون وبمساعدة من وزارة الشؤون الاجتماعية وتحدد لذلك برامج خاصة ومواعيد معروفة للشعب المصري.
 - (٦) تقوم من كل شعبة لجنة لتوجيه نظر كل وزارة مختصة بما يظهر في الحي من لوازم الإصلاح للطرق أو المباني أو دخول غريب وأجنبي وملاحظة أحواله، وبما يلزم للحي من صالح عام كمسجد أو مدرسة أو مستشفى أو نظافة وإنارة.. إلخ، ومطالبة الحكومة بكل إصلاح داخلي تراه الجمعية ولا تقدر عليه.
 - (٧) يعين المركز العام بمصر مفتشين من عنده أو ينتدب من وزارة الشؤون للإشراف على عمل الشعب وتقديم التقارير اللازمة عن كل شعبة.
 - (٨) يقوم بتقديم المنشورات والتوجيهات والإشراف للشعب منطقة "كمناطق التعليم بالوزارة"، أي مركزاً صغيراً في كل بلد يوجه جميع شعبه وكل مركز يرجع في عمله للمركز العام بمصر، ويُعين فضيلة المرشد الأكفاء لكل عمل كما هو متبع في بعض الجهات لمراكز الإخوان.
- ولو أن هذا المشروع يا فضيلة المرشد قد عم القطر كله في آن واحد "على أن يتطوع لكل عمل من يرى في نفسه حب الإصلاح والخير لوجه الله وبلا مقابل مع اختيار الأكفاء ذوي الحزم والإخلاص" لاستفادت مصر من جمعية الإخوان من هذا السبيل أكثر مما تستفيده من طريق آخر ولحظت مصر نحو التقدم بخطوات واسعة ولاستحق أن يكون كل فرد يعمل في الجمعية بهذا الإخلاص من الذين قال الله فيهم "الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا بِي".

أطال الله في حياتكم وأبقاكم ذخراً لحفظ الدين والوطن أن يستمر كيانه بهتمكم وتفرغكم لإصلاحه وأتاح لكم من المخلصين والمخلصات من يكونون عضداً لكم ومساعداً على تنفيذ فكرتكم النبيلة نحو الإصلاح المنشود للبلاد والدين "ويد الله مع الجماعة"، "وتعاونوا على البرِّ والتقوى".

والسلام عليكم ورحمة الله ودمتم،،

زكي عبد العليم

الإسكندرية

شارع الدكتور سالم يعرفان

محرم بك

مسودة مخطوطة بخط زكي عبد العليم، تاريخها ١٩٢٦/١١/٢٤. النص يدور حول إصلاح التعليم في مصر، ويذكر أن التعليم في مصر لم يكن يفي بحاجة البلاد، ويذكر أن التعليم في مصر لم يكن يفي بحاجة البلاد، ويذكر أن التعليم في مصر لم يكن يفي بحاجة البلاد. النص يدور حول إصلاح التعليم في مصر، ويذكر أن التعليم في مصر لم يكن يفي بحاجة البلاد، ويذكر أن التعليم في مصر لم يكن يفي بحاجة البلاد. النص يدور حول إصلاح التعليم في مصر، ويذكر أن التعليم في مصر لم يكن يفي بحاجة البلاد، ويذكر أن التعليم في مصر لم يكن يفي بحاجة البلاد.

مسودة مخطوطة بخط زكي عبد العليم، تاريخها ١٩٢٦/١١/٢٤. النص يدور حول إصلاح التعليم في مصر، ويذكر أن التعليم في مصر لم يكن يفي بحاجة البلاد، ويذكر أن التعليم في مصر لم يكن يفي بحاجة البلاد. النص يدور حول إصلاح التعليم في مصر، ويذكر أن التعليم في مصر لم يكن يفي بحاجة البلاد، ويذكر أن التعليم في مصر لم يكن يفي بحاجة البلاد. النص يدور حول إصلاح التعليم في مصر، ويذكر أن التعليم في مصر لم يكن يفي بحاجة البلاد، ويذكر أن التعليم في مصر لم يكن يفي بحاجة البلاد.

الباب السادس

رسائل الإخوان

- (١) بيان موجز من مكتب الإرشاد العام بالقاهرة عن نظام وعمل الجماعة إلى سنة ١٣٥٢ هـ.
- (٢) النهج العلمي.
- (٣) النهج.
- (٤) رسالة المؤتمر الخامس.

تقديم:

هذه هي إحدى النشرات التعريفية التي كتبها الإخوان سنة ١٣٥٢ هـ، أي بعد تكوين الإخوان بخمس سنوات، وهي تمثل التقدم الذي بلغته، وكان في إجماله بطيئاً إذ كانت الفروع ٢٢ فرعاً معظمها في ريف مصر، وعنيت النشرة بتعداد الخدمات والمشروعات الصغيرة التي قامت بها، ولا يجوز الإقلال من أهميتها لأن أفضل المشروعات هو ما بدأ بداية طبيعية تلقائية، وما كان صغيراً في النشأة، وامتداد هذه المشروعات على الريف يستكمل له كثيراً مما ينقصه، وقد طبعت في مطبعة كرارة بشارع محمد علي، أي قبل أن يكون للإخوان مطبعة، وتضمنت النشرة إشارة إلى موقف الإخوان من حركة التبشير التي تفتت وقتئذ، ومما يعطيها أهمية أنها تسجل لنا أسماء أعضاء مكتب الإرشاد العام، ما بين لجنة دائمة وعضوية منتدبة، ونلاحظ أن نصف أعضاء اللجنة العامة جاء من جمعية الحضارة الإسلامية التي أسسها بالقاهرة الأستاذ عبد الرحمن البنا (الساعاتي).

وهي مفيدة بالقطع للذين يريدون متابعة مسيرة الإخوان خطوة خطوة.

جمال البنا

بيان موجز
من مكتب الإرشاد العام بالقاهرة
للإخوان المسلمين
عن

نشأة وغاية ونظام وأعمال الجماعة العامة إلى سنة ١٣٥٢ هـ

« هذا بيان للناس وهدى وموعظة
للذين آمنوا ولا يؤمنون ولا يؤمنون
الآنظرون أن لننعمنهم مؤمنين »
« سورة آل عمران »



طبعة ١٩٦٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومن والاه

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه "وبعد" فهذه كلمة موجزة يتقدم بها مكتب الإرشاد العام للإخوان المسلمين بالقاهرة عاصمة الديار المصرية النقاط الآتية والله ولي التوفيق.

أولاً: نشأة جمعية الإخوان المسلمين :

منذ خمس سنوات هجرية نشأت فكرة الإخوان المسلمين وتكونت أول هيئة من هيئاتها بمدينة الإسماعيلية التابعة لمحافظة (القنال) ثم امتدت منها إلى كثير من البلدان.

ثانياً: غاية جمعية الإخوان المسلمين:

لجمعية الإخوان المسلمين غايتان: أولاهما توثيق التعارف بين المنتسبين إلى الجماعة وتربيتهم على الأخلاق الإسلامية الصحيحة ليكونوا مسلمين عاملين بحق لا مسلمين جغرافيين اسميين فقط

"وثانيهما" المساهمة في أعمال الخير وخدمة الإنسانية من طريق المشروعات النافعة كالوعظ والإرشاد وبناء المساجد والمدارس والمصانع والدفاع عن العقائد وحماية الإسلام. وسيلة الجماعة في ذلك دوام الاجتماع والرحلة والتزاور، والمحاضرة والدرس والكتابة والنشر.

ثالثاً: نظام الجمعية:

ولجمعية الإخوان المسلمين نظام إداري خاص أقرب ما يشته به أنها مدرسة شعبية عامة منهجها كتاب الله ومبادئ الإسلام الصحيح وأماكنها أندية الجمعية ومقارها في القرى والبلدان، وطلبتها الأعضاء المنتسبون للجماعة، وأسأتدتها نواب الإخوان ونقباؤهم ومديرها المرشد العام ومكتب الإرشاد العام ولكل شعبة هيئة شورية تنظر في شئونها الفينة بعد الفينة وللجمعية هيئة عامة تشرف على الشئون المشتركة وعماد ذلك كله الإخلاص وتوحيد الوجهة وضم الصفوف، والبساطة في التكوين الأول بحيث تبدأ النواة صغيرة ثم تكبر، وتتخلص خطوات تكوين الشعبة من شعب الجماعة في ما يلي:

- (١) وجود الواحد أو الجماعة القليلة من الراغبين الغيورين.
- (٢) يجتهد هؤلاء في إيجاد مكان لهم يجتمعون فيه بحسب أوقات فراغهم اجتماعات دينية لا تقل عن مرة في الأسبوع يقضون الوقت فيه في درس علم أو عمل خير.
- (٣) يتصل هؤلاء الإخوان بمكتب الإرشاد العام بالمكاتبة أو الزيارة حتى يقوى التفاهم وعواطف الإخاء والود بين أعضاء الجماعة والمكتب.
- (٤) إذا زاد عدد هؤلاء الإخوان يصح أن يفكروا في تكوين هيئة إدارية تسمى مجلس الشورى المركزي مهمتها الإشراف على شئون الجماعة بهذه الشعبة، وحينئذ تفكر الشعبة في المشروعات ونحوها.
- (٥) إذا أنشئ مجلس الشورى وأنس من دائرته القوة وأنس منه مكتب الإرشاد القدرة على نشر الدعوة كلفه بها بما فيما يجاوره من البلدان.
- (٦) ولا يشترط الجماعة لعضويتها إلا الرغبة والاستعداد للتمسك بمبادئ الإسلام والاشتراكات المالية اختيارية لا دخل لها في شرط العضوية.

رابعاً: فروع الجمعية:

انتشرت مبادئ جماعة الإخوان في القطر المصري في الدوائر الآتية:

- (١) القاهرة ويتبعها فرع شبرا .
- (٢) الإسماعيلية.
- (٣) أبو صوير.
- (٤) البلاح.
- (٥) السويس بحي الأربعين ومعها شعبة السويس المدينة.

- (٦) بورسعيد وتتبعها شعبة بور فؤاد.
- (٧) المحمودية بحيرة.
- (٨) شبراخيت البحيرة وتتبعها الأسمنتية وشعبة منشأة جويد.
- (٩) الجمالية دقهلية.
- (١٠) شبلنجة قليوبية.
- (١١) شبين القناطر قليوبية، وتتبعها شعبة نل بني تميم.
- (١٢) المنزلة وتتبعها شعب البصراط وميت خضير والجديدة والعجيرة.
- (١٣) والنسايمة والكفر الجديد.
- (١٤) برمبال القديمة.
- (١٥) ميت النحال.
- (١٦) ميت القمص مركز دكرنس.
- (١٧) ميت مرجا سلسيل.
- (١٨) طنطا غربية.
- (١٩) أبو حماد شرقية.
- (٢٠) العديسات تبع أرمنت مديرية قنا.
- (٢١) شعبة أسيوط.
- (٢٢) ميت بره .
- (٢٣) دكرنس.

ولا تزال الفكرة تمتد إلى كثير من نواحي القطر المصري كما أن لها شعبة بجيبوتي خارج القطر المصري.

خامساً: أعمال الجمعية:

ولقد قامت الجمعية خلال هذه الفترة الوجيزة بعدة أعمال جدية في نواحي الغاية التي وجهت نفسها إليها يمكن حصرها في ثلاثة أنواع:

(أ) بث الأخلاق الفاضلة:

ذلك أنها غرست في نفوس الأعضاء حب الإسلام والتفاني في سبيله ولقد فتح الله بالجماعة قلوبًا غلغا وأسمع آذانًا صمًا وأنار أبصارًا وبصائر عميًا وأعاد إلى طريق الاستقامة شبابًا طوح بهم الهوى وأردتهم الشهوات وجعل في كل شعبة من هذه الشعب أمة يهدون بالحق وبه يعدلون والحمد لله رب العالمين.

(ب) المنشآت:

أما عن المنشآت والمشروعات فقد كان لكل فرع من هذه الفروع فيها أثر محمود ونحن نجمل هذه المنشآت فيما يلي:

(١) المساجد:

بنت جمعية الإسماعيلية مسجداً فخماً تام الأدوات على أحدث طراز وانظفة تقام فيه الشعائر ويدرس فيه العلم، وقامت شبراخيت ببناء مسجد آخر وأصلحت بعض المساجد المحتاجة إلى الترميم وقامت الجمالية بترميم مسجد فيها، وقامت أبو صوير بإصلاح مسجد واسع عظيم وترميمه وتعديل دورة مياهه وتعيين إمام خاص به يقوم بأداء الصلوات والتدريس فيه على نفقة الجمعية، ولا تدع الجمعية فرصة تمر دون انتهازها في هذا السبيل ما وسعها المال.

(٢) المدارس:

بنت الإسماعيلية فوق مسجدها مدرسة نموذجية تسمى معهد حراء الإسلامي ذات منهج خاص قوامه الدين والتاريخ الإسلامي والقرآن الكريم ثم العلوم العصرية، ثم أنشأت مدرسة أخرى للبنات تسمى مدرسة أمهات المؤمنين وقامت شبراخيت ببناء مدرسة على هذا الطراز وأقامت شعبة منشأة جويد ببناء مدرسة أخرى ثم أنشأت أبو صوير مدرسة ابتدائية يعني فيها بالدين وتاريخ الإسلام ونظمت ميت مرجا مدرسة للقرآن الكريم والدين وها هي المحمدية تعد العدة لمدرسة على غرار هذه المدارس الإسلامية العلمية وقد أنشأت الإسماعيلية مدرسة ليلية دعيت مدرسة الأنصار لتعليم الكبار الدين والأخلاق الكاملة وقد سارت في سبيل الغاية شوطاً فسيحاً ومثلها المنزلة دقهلية وأبو صوير.

ومدارس الجمعية ومعاهدها مكتظة بالطالبة مهتمة بأداء واجبها على أكمل الوجوه.

(٣) الأندية:

لكل فرع من هذه الفروع ناد خاص به أعد للمحاضرات والاجتماعات الدينية وجهاز بما يلزم له من الأدوات والأثاث وبعض هذه الأندية ملك للجمعيات بنته على نفقتها أو اشترته من مالها ومن ذلك نادي الإسماعيلية ونادي أبي صوير ونادي شبراخيت.

(٤) المصانع والمشاغل:

أنشأت المحمودية مصنعاً للنسيج يصنع المنسوجات الوطنية بأصنافها المعروفة، وكذلك السجاد ويتعلم به بعض أعضاء الجمعية وبعض الأطفال هاتين الصناعتين، وأنشأت دائرة المنزلة مشغلاً للتطريز ونحوه تديره فتاة كادت تذهب ضحية أحابيل المبشرين لولا أن أنقذها الله وهياً لها الصلة بالإخوان المسلمين، ووضعت شبراخيت تصميماً لمصنع يقام بناؤه بجوار مسجد الجمعية وألحقت الإسماعيلية بها بعض المصانع تشرف على إدارتها ويذهب إليها كبار طلبة معهد حراء في نصف النهار الثاني لتعلم الصناعات.

(هـ) المكتبات العامة:

ورغبة في زيادة الفائدة فكرت بعض دوائر الجمعية في إنشاء مكتبات عامة يرجع إليها الأعضاء للتسلية والاستفادة وقد بدأت بذلك شعبة بورسعيد فكانت بناديبها مكتبة لا بأس بمحتوياتها ومحمودية البحيرة التي يضم ناديبها مكتبة لا بأس بها كذلك، وقد وجدت الفكرة قبولاً حسناً عند كثير من دوائر الجمعية وهي تعمل على تحقيقها بقدر الإمكان.

هذه بعض منشآت الجمعية ولا تألو كل دائرة جهداً للوصول إلى الغاية والقيام بكل ما من شأنه إظهارها وإعزازها.

(ج) الأعمال الإسلامية العامة:

وأما عن الأعمال الإسلامية العامة فقد ساهمت الجمعية فيها بقسط وافر نجمله فيما يلي:

(١) الجريدة:

أنشأت "جريدة" الإخوان الأسبوعية على طريقة من البحث والتصنيف مبتكرة نافعة تتعرض لتفسير القرآن والعقائد الإسلامية والفقهاء والتصوف والبحوث العامة والنسائيات من الوجهة الاجتماعية إلى غير ذلك من المقالات القيمة.

(٢) المذكرات:

وكتبت الجمعية عدة مذكرات في كل شأن من الشؤون الهامة فكتبت في تعليم الدين، وفي تحفيظ القرآن والمحافظة عليه، وفي محاربة البغاء، وفي معهد التمثيل والرقص وفي إصلاح مناهج التعليم، وفي المؤتمر الإسلامي العام وسجلت احتجاجها على كل عدوان وجه للإسلام في أي بقعة من بقاع الوطن الإسلامي العام.

(٣) الوعظ والمحاضرات:

تلقي محاضرات أسبوعية غالباً في كل فروع الجمعية في موضوعات مختلفة ويعظ القادرون على الوعظ من الإخوان في المساجد والمجتمعات وقد كان للجمعية السبق في تجربة الوعظ في المقاهي والأفراح والمآتم والمجتمعات العامة وقد لاقت تجربتها نجاحاً كبيراً والحمد لله رب العالمين.

(٤) محاربة البدع والعوائد الفاسدة:

وقد نجحت الجمعية في كثير من دوائرها في محاربة العادات الفاسدة والخرافات الفاشية والمبتدعات المجمع على ابتداعها كخروج النساء خلف الجنائز والزار ونحو ذلك من العادات السيئة.

(٥) المقابلات والوفود:

تنتهز الجمعية كل فرصة لإظهار شعورها نحو الحوادث الإسلامية داخل القطر المصري وخارجه بالكتابة أو بالمقابلة والوفود، وقد أوفدت من يمثلها في استقبال جثمان فقيد الإسلام مولانا محمد على الهندي ثم من يمثلها في وداع الكاتب الكبير السيد حسن بوعياذ المراكشي حين سفره من القاهرة ثم في الحفاوة بعطوفة الأمير شكيب ارسلان حين عودته من الحج ومقامه ببورسعيد.. الخ.

(٦) موقف الجمعية من حركة التبشير الأخيرة:

وقد كان للجمعية مواقف مشكورة في الدفاع عن العقيدة الإسلامية وإحباط مساعي المبشرين الدينية في سبيل النيل منها ووفقها الله إلى إنقاذ الكثير من البنين والبنات والفتيان والفتيات ممن كانوا سيذهبون ضحية هؤلاء المضللين فقد أوت المحمودية عددًا كبيرًا من هؤلاء الضحايا بعد إنقاذهم وفعلت مثل ذلك بورسعيد والإسماعيلية وكان للمنزلة نصيب موفور وموقف مشكور وبذلت السويس جهدًا نافعًا مثمرًا وكل ذلك في هدأة وسكون وبوسائل عملية بحتة لا تؤلم أحدًا ولا تتضارب مع سلام أو قانون.

(٧) أعمال البر والإحسان:

وأما عن أعمال البر والإحسان فقد قامت فروع الجمعية من ذلك بشيء كثير لا نذكره إلا على سبيل الحث على الخير فقط، فقد زوجت بعض الفقراء وقامت بتجهيز بعض الموتى منهم وأعانت بعض الأسر الفقيرة وواست بعض المعوزين وأنفقت على بعض المرضى ممن وصل إليها خبرهم ولم تترك فرصة تمر دون المبادرة إلى الخير ما وجدت إلى ذلك سبيلًا.

سادسًا: مالية الجمعية:

جمعية الإخوان المسلمين لا تعتبر المال شرطًا في نهوضها بمشروعاتها، وإن كان المال قوام المشروعات إلا أنها تهتم أولاً بتربية النفوس وطبعها على حب الغاية، ومتى توفر ذلك سهلت التضحية، فهي لهذا لا مورد لها إلا الاشتراك الشهري، وهي تعلن أن هذا الاشتراك الشهري اختياري لا دخل له في شروط العضوية ولا حقوقها، ولكن الثقة المتبادلة بين الإخوان وبهم للغاية الإسلامية التي شرعت فيها الجمعية وذلك مظهر قد تمتاز به جمعية الإخوان المسلمين فهي وإن كانت خزينتها على الكفاف إلا أن لها من نفوس أعضائها وغيرتهم ما يجعلها في غني دائم ونجاح مطرد، ولقد شرعت الإسماعيلية في عمارتها ورأسمالها لا يبلغ المائة جنية فأتمت عمارة تكلفت ألفين من الجنيهات في مدى عام ونصف عام وبقي عليها دين يبلغ ثلاثمائة وخمسين جنيهاً مصرياً ساهم فيه بعض الأعضاء الكرام وغطى في ليلة واحدة وغطي مثل ذلك في كل مشروعات الإخوان المسلمين، ونوه هنا بأن الجمعية لم تقرر لها إعانات حكومية أو رسمية إلى الآن إلا في شبراخيت حيث قررت لها المديرية خمسين جنيهاً والمجلس القروي أربعة وعشرين سنويًا والمحمودية حيث قرر لها مجلس المديرية خمسين جنيهاً في العام منذ العام

الماضي وقرر لها المجلس القروي خمسة وعشرين جنيها ابتداء من هذا العام وأما بقية الفروع فعمادها جيوب أعضائها وهذه إعانات لا تذكر بجوار الأعمال العظيمة التي قام بها الإخوان المسلمون.

وننوه هنا كذلك بان واردات كل فرع تحفظ بميزانيته الخاصة ولا يرسل منها شيء إلى مجلس الشورى العام أو مكتب الإرشاد فالصلة بين هذه كلها روحية بحتة وهى قوية لم يؤثر في قوتها هذا الانفصال المادي.

سابعاً: صلة الجمعية بغيرها من الهيئات الإسلامية:

جمعية الإخوان المسلمين تقدر الوحدة والإخوة وتحترم رأي غيرها احترام من يجعل نفسه ميزانا بينه وبين الناس فيحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها، وهى تحسن الظن بكل الهيئات مادامت ظواهرها على ذلك وتكره الجدل والمراء اشد الكراهية وتعلم أن المسلمين في ظرفهم الحالي أحوج ما يكونون إلى الوحدة والإخاء والتعارف وضم الصفوف ونعقد أن هذه الغاية لا وصول لها إلا بالتساهل من كل الهيئات وترك الجدل وفي الخلافات الفرعية التي لا تضر بالدين ثم تسوى هذه الخلافات في ظلال الثقة والحب والإخلاص وهى لهذا تحترم كل الجمعيات الإسلامية وتساعد على انتشار كل الكتابات الإسلامية من كتب وجرائد ونشرات وغيرها وتتعاون في العمل مع كل هيئة تدعوها الى ذلك وتفادي الاصطدام ما استطاعت إلى ذلك سبيلا ولأمر ما جعلت رمز علمها القرآن الكريم وأطلقت على نفسها الإخوان المسلمين.

خاتمة

والآن وقد تقدمنا بهذه الصورة المصغرة لجمعية الإخوان المسلمين العامة فإننا نذكر إخواننا بما فرضه الإسلام على كل قادر من أبنائه من نشر الفضيلة والحض على ترك الرذيلة والدعوة إلى الله وإعلاء كلمته وإظهار دينه بالوسائل المشروعة ونذكرهم بالذكرى تنفع المؤمنين بما ورد في ذلك من آيات الكتاب الكريم وأحاديث الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم التي لم تدع مقالا لقائل ولم تترك عذرا لمقتدر ولم تجعل لليأس والقنوط سبيلا إلى نفس المؤمن وتدعوهم بعد هذه التذكرة إلى تشجيع جماعة الإخوان المسلمين بما يرون من وسائل التشجيع المادية والأدبية "وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ"، والله حسبنا ونعم الوكيل فنعم المولى ونعم النصير، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

القاهرة في غرة جمادى الثانية ١٣٥٢ هـ

المرشد العام للإخوان المسلمين

حسن البنا

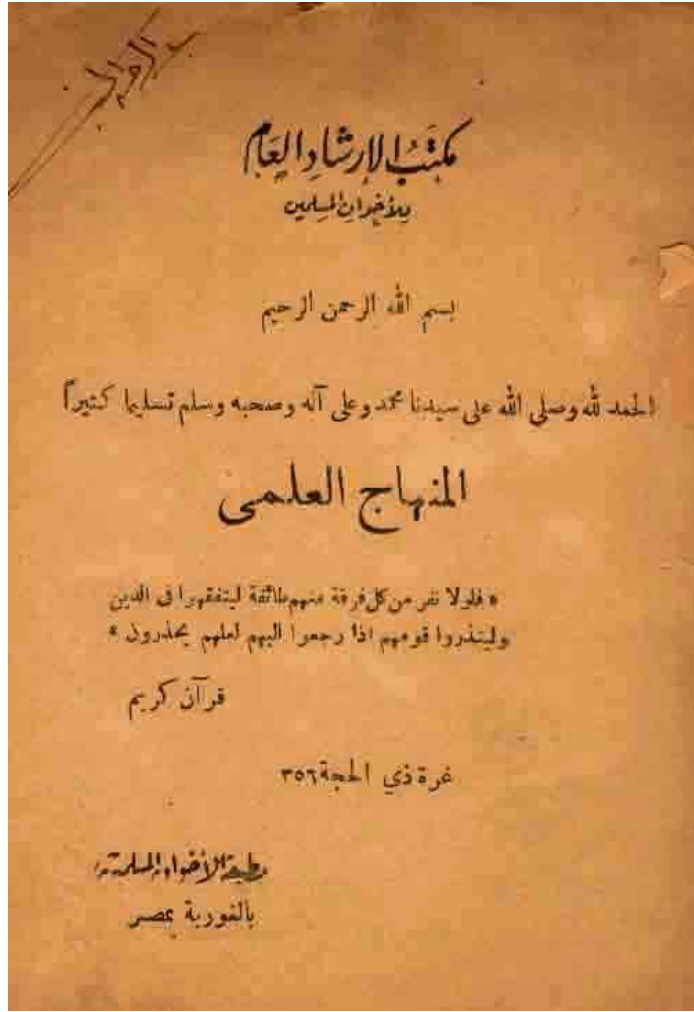
أعضاء مكتب الإرشاد العام للإخوان المسلمين بالقاهرة اللجنة الدائمة

المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ حسن البنا

- (١) فضيلة الأستاذ الشيخ محمد الحديدي الطير المدرس بالمعهد الأزهرى ومن علماء التخصص ونائب القاهرة.
- (٢) فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الحفيظ فرغلي المدرس بالمعهد الأزهرى ومن علماء التخصص.
- (٣) حضرة الأستاذ عبد الرحمن أفندي الساعاتي أحد نواب الإخوان بالقاهرة بهندسة الواپورات.
- (٤) حضرة الأستاذ محمد أفندي فتح الله درويش احد نواب الإخوان بالقاهرة بمكتبة وزارة المالية.
- (٥) حضرة الأستاذ محمد أفندي حلمي نور الدين بتفتيش ري الجيزة وأمين صندوق المكتب.
- (٦) حضرة الأستاذ محمد أفندي اسعد الحكيم بهندسة الواپورات وسكرتير المكتب.

الأعضاء المنتدبون

- (١) حضرة الأستاذ حامد عسكرية واعظ مركز شبراخيت ونائب الأخوان بها.
 - (٢) حضرة الأستاذ الشيخ عفيفي الشافعي عطوة من العلماء ونائب الأخوان بالأربعين بالسويس عضواً منتدباً.
 - (٣) حضرة الأستاذ أحمد أفندي السكري نائب الأخوان بالمحمودية بحيرة.
 - (٤) حضرة الأستاذ خالد أفندي عبد اللطيف أحد نواب الأخوان بالجمالية دقهلية.
- القاهرة في غرة جمادى الأولى سنة ١٣٥٢ هـ



نقدية:

طراً هذا المنهاج العام على الفكر كبرنامج لدراسة تقوم على أساس الانتساب وتكون مادة الدراسة هي المراجع المختارة لكل مادة، ويلحظ فيها بالطبع مستوى الدارس ودرجة استيعابه. وهذا هو ما يفهم من الصفحات الأولى.

ولكن يبدو أن الفكرة تحولت تحولاً غير محسوس بحيث أصبحت عرضاً لأفضل المراجع في كل العلوم الإسلامية أو غيرها، مما لا يتصور أن يكون موضوعاً للدراسة، لأن المراجع التي ذكرت هي أهم الكتب في مكتبة الإمام الشهيد العامرة، وقد شاهدها بنفسها، وقرأت بعضها، ولكن لا يمكن لأي دارس - ولو لدرجة الدكتوراة - أن يستوعبها قديماً، فهذه المراجع تصنع - ثقافياً - مرشداً، ويبدو أن الفكرة تحولت إلى تعريف الدارس بالمراجع بحيث يمكنه أن يختار أسهلها؛ لأن بعضها من أجزاء عديدة، وبعضها مقتضب فلا يذكر اسم المؤلف كاملاً ولكن يذكر لقبه.

ومن الغريب أن هذا المنهج طبع طبعًا سيئاً فالصفحة مزدحمة بالسطور، والسطور ممتلئة، وقد طبعت بمطبعة الإخوان المسلمين في مرحلتها البدائية (بالغورية)، وطبعت في ١٥ صفحة من القطع المتوسط (جاءت هنا في ٢٢ صفحة من القطع الكبير).

ولا أظن أن هذا المنهج طبق عملياً.

وعلى كل حال فإن هذه الوثيقة تقدم لنا تصوراً لما يجب أن يلم به المفكر المسلم من مراجع، كما أنها تعرفنا بأبرز الكتب التي تضمها مكتبة الإمام الشهيد، والتي سردها كمراجع للمنهج.

كما يجب أن يوضع في الاعتبار أنها وضعت في الأربعينات بمعنى أنه ليس فيها الطبع ما أصدرته المطابع بعدها، كما أن الكثير من هذه الكتب قد لا يكون متاحاً حالياً.

جمال البنا

اللائحة العامة

- (١) الغرض من تكوين هذه الطائفة تخريج جملة مثقفة من الإخوان المسلمين عامة يحملون عبء الدعوة ونشرها بين طبقات الشعب المختلفة ابتغاء مرضاة الله.
- (٢) يشترط في الأخ الذي يختار أن يكون مثقفاً بدرجة تؤهله للقدرة على الدرس الذاتي والاستفادة من المراجع بمعنى أنه يكون قد وصل إلى درجة شهادة إتمام الدراسة الثانوية قسم ثان في التعليم الثانوي أو الأزهرى أو ما يماثلها من درجات التعليم الأخرى ولا تقل سنه عن ثماني عشرة سنة موثقاً بأخلاقه وسلوكه وغايته وصلته بالدعوة.
- (٣) على الأخ الذي يريد الالتحاق بهذه الطائفة أن يحضر أدواته وكتبه وأن يمحض النية في ذلك خالصة لله وأن يعاهد الله على استخدام هذه المعارف في نشر دعوة الإسلام وأن يستعد استعداداً تاماً للمواظبة والدرس.
- (٤) تقدم طلبات الانتساب بالحضور شخصياً إلى دار الإخوان بالقاهرة أو بالبريد الموصي به وتقبل الطلبات في كل وقت وتصرف استمارة الالتحاق مجاناً.
- (٥) تسجل أسماء الإخوان كمنتسبين إلى الفرقة متى توافرت فيهم الشروط السابقة ويدفع نظير هذا التسجيل مبلغ ١٠٠ مليم وترسل للأخ نسخة المنهاج.
- (٦) يتبع الطلاب في دراستهم طريقة الإعداد الذاتي فيثقف كل منهم نفسه ويتوفر على الدرس منفرداً أو بالطريقة التي يراها على أنه يجوز أن يرتب مكتب الإرشاد محاضرات في بعض الموضوعات يدعى إلى حضوره من يشاء من هؤلاء الإخوان.

(٧) مواد الدراسة ثمان هي:

- (أ) القرآن الكريم وعلومه وتفسيره.
 - (ب) السنة المطهرة وعلومها ومصطلحها وما يتعلق بها.
 - (ج) العقائد والردود وما إليها.
 - (د) الفقه وأصوله وتاريخ التشريع ورجاله.
 - (هـ) التصوف والأخلاق والفلسفة والتربية وعلم النفس وما إليها.
 - (و) السيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي، والتاريخ العام وتاريخ النظريات السياسية، والانقلابات الهامة والتربية الوطنية.
 - (ز) فن الدعوة والخطابة العلمية والعملية والأدب.
 - (ح) الإطلاع العام وأسلوب البحث والتفكير.
- (٨) يؤدي الطالب امتحانا تحريريًا وآخر شفهيًا في كل من هذه المواد ويخصص لامتحان الشفهي ٣٠% من الدرجة الكافية لكل مادة.
- (٩) يخصص لكل فرع من فروع الدراسة ١٠٠ درجة عدا القرآن الكريم والسيرة والتاريخ وما إليها (أي المادتين الأولى والثانية) فلكل منهما ٢٠٠ درجة.
- (١٠) يعقد الامتحان في دورتين كل عام أولهما في النصف الأول من المحرم والثانية في النصف الأول من رجب والامتحان التحريري يلي الشفهي بأسبوع واحد.
- (١١) يجوز للطالب أن يتقدم لامتحان في نصف المواد المقررة دون النصف الآخر وتعتبر المواد مجموعتين أولهما ١، ٢، ٣، ٤، والثانية ٥، ٦، ٧، ٨ ولا يعتبر الطالب ناجحًا إلا إذا حصل على ٥٠% على الأقل من النهاية الكبرى لكل مادة.
- (١٢) لا يتقدم الطالب إلى الامتحان إلا بعد مضي عام كامل من تاريخ تسجيل اسمه في سجل الفرقة وإذا اختار أن يؤدي الامتحان في إحدى المجموعتين قبل منه التقدم إلى ذلك بعد مضي ستة أشهر عربية.
- (١٣) للطالب الذي اجتاز بنجاح الاختبار في إحدى المجموعتين أن يتقدم إلى الامتحان في الثانية في الدورة التي تليها بدون قيد ولا شرط.
- (١٤) يجوز أن يلخص المنهاج الكامل لهذه المواد ويقتصر على الأجزاء المهمة منها ويكون هذا المختصر (كمقدمة للمنهاج كله) ويجوز أن يؤدي من شاء من المنتسبين الامتحان في هذه المقدمة في أي موعد من المواعيد المحددة لامتحان دون التقيد بمضي مدة خاصة ويحصل على إجازة ابتدائية تبيح له مزاولة الوعظ والإرشاد في شعب الإخوان وإن لم تعتبر إجازة شرفية بالثقافة الكاملة في الدراسات الإسلامية.
- (١٥) يؤدي الطالب رسم امتحان قدره ١٠٠ مليم عن كل مادة يدفعها قبل بدء الامتحان بأسبوعين على الأقل ويقدم طلبًا كتابيًا على استمارة خاصة تصرف من دار الإخوان ويبين فيها المواد التي يريد الامتحان فيها ويؤدي من شاء الاختبار في مقدمة المنهاج رسماً قدره ٥٠٠ مليم.

(١٦) الرسوم المقررة في المادة السابقة تكفل للطالب التقدم لامتحان دورة واحدة فإذا أعاد الامتحان فإنه يدفع الرسم مرة ثانية.

(١٧) تختار هيئة الممتحنين من الإخوان الحاصلين على شهادات عالية ويجب أن تضم كفاءات مختلفة من علماء الأزهر الشريف ودار العلوم والدبلومات العالية في الدراسات الإسلامية ولا يقل عدد هؤلاء الممتحنين عن ستة أشخاص.

(١٨) يجوز أن يضم إلى هيئة الممتحنين المختصون من غير الإخوان إذا وافق مكتب الإرشاد على ذلك.
(١٩) بمنح الناجحون إجازة رسمية من مكتب الإرشاد العام ويمضيها حضرات الممتحنين وتعتبر إجازة شرف في الدراسات الإسلامية العامة تجيز لصاحبها أن يكون من الدعاة الرسميين في جماعات الإخوان المسلمين العامة.

(٢٠) لا تمنح الإجازة إلا بعد أتمام المنهاج كله ويدفع الطالب رسماً قدره ١٠٠ مليم عند تسلمها.
(٢١) يجوز أن يضم إلى هذا المنهاج العلمي منهاج التربية الروحية والعسكرية وينص في الإجازة على ذلك ويكون للأخ حينئذ الاتصال والدعوة في كل تشكيلات الإخوان المسلمين فضلاً عن الدعوة العامة.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المنهاج

أولاً: القرآن الكريم وعلومه وتفسيره:

- (١) جودة التلاوة في المصحف مع معرفة بعض أحكام التجويد في أثناء التلاوة.
- (٢) حفظ ثلاثة أجزاء حفظاً كاملاً مع الإمام الموجز بغريبها على نحو ما في كتاب (تحفة الإخوان فيما أبهم على العامة من ألفاظ القرآن).
- (٣) الإمام بتاريخ القرآن والمصحف على نحو ما في رسالة (عنوان البيان) للشيخ مخلوف .

ثانياً: السنة المطهرة وعلومها:

- (١) حفظ أربعين حديثاً نبوية صحيحة كالنووية ،أربعين موضوعة من كتاب (اللؤلؤ المرصوع) للقواقجي.
- (٢) حفظ متن البيقونية ومعرفة حل ألفاظه وفقاً لشرح (الشيخ محمود نشابه).
- (٣) الإمام بتطوراته علم السنة على نحو ما في كتاب (مفتاح السنة) للأستاذ الخولي.

ثالثاً: العقائد والآراء والمذاهب.. الخ:

- (١) ملخص العقائد على نحو ما في كتاب الحصون الحميدية للجسر.
- (٢) تاريخ تطور العقائد وفلسفتها على نحو ما في رسالة التوحيد.

رابعاً: الفقه وأصوله:

- (١) متن الفقه على نحو ما في كتاب الدرر البهية وشرحه الروضة الندية.
- (٢) تاريخ التشريع على نحو ما في كتاب الأستاذ الخضري.
- (٣) فقه الحديث والسيرة على نحو ما في كتاب سفر السعادة للفيروز.

خامساً: التصوف والفلسفة والأخلاق.. الخ:

- (١) الرسالة القشيرية .
- (٢) تحفة الإخوان للمنير السمنودي.
- (٣) صناعة التدريس ومبادئ علم النفس – هداية المدرس.
- (٤) تاريخ التربية وتطور النظريات فيها على نحو ما في كتاب تاريخ التربية لمصطفى أمين.
- (٥) تطور الفلسفة على نحو ما في كتاب مبادئ الفلسفة لأحمد أمين.

سادساً: السيرة والتاريخ العام.. الخ:

- (١) السيرة على نحو ما في كتاب نور اليقين للخضري بك.
- (٢) تاريخ الإسلام كما (في حماة الإسلام وإتمام الوفا).
- (٣) التاريخ الحديث للعالم الإسلامي على نحو ما في كتاب ملوك الإسلام المعاصرين.

سابعاً: فن الدعوة والخطابة والوعظ والأدب:

- (١) طرق الدعوة على نحو ما في كتاب إصلاح الوعظ للأستاذ الخولي.
- (٢) تحضير وإلقاء عشرة محاضرات منها ثلاث خطب جمعية.
- (٣) نقد خمس موضوعات منها خطبتا جمعية نقدًا فنيًا.
- (٤) حفظ عشرة قطع جيدة لا تقل كل واحدة منها عن عشر اسطر نثرية ومثلها نظمية.

ثامناً: الإطلاع العام:

- (١) مقدمة ابن خلدون في الاجتماع.
- (٢) الأحياء للغزالي في الدين.
- (٣) حاضر العالم الإسلامي للأمير شكيب.
- (٤) الوحي المحمدي للشيخ رشيد في فلسفة الإسلام.
- (٥) العقد الفريد لابن عبد ربه غي الأدب.
- (٦) نهج البلاغة للشريف الرضي في النثر.
- (٧) الشوقيات في النظم.

- (٨) الترغيب والترهيب في الحديث.
- (٩) ديوان حافظ في النظم أيضاً.
- (١٠) تاريخ التمدن الإسلامي لجورجي زيدان في فلسفة التاريخ.
- (١١) العبرة بما جاء على الله ورسوله في الغزو والجهاد والهجرة لصديق خان.
- (١٢) المرأة العربية في الجاهلية والإسلام.

المنهاج الكامل

أولاً: القرآن الكريم وعلومه وتفسيره:

- (١) جودة التلاوة في المصحف.
- (٢) حفظ ربع القرآن على الأقل حفظاً تاماً ثم الحرص على استكمال الحفظ بعد ذلك.
- (٣) الرجوع إلى تفسير ابن كثير في تفهم بعض المقاصد الدقيقة في هذا القدر.
- (٤) قراءة باب التفسير وباب فضل القرآن في كتاب تيسير الوصول.
- (٥) معرفة أحكام التجويد على نحو ما في التحفة على الأقل.
- (٦) الإمام بتاريخ القرآن والمصحف والقراء والقراءات موجزاً على نحو ما في كتاب (التبيان) المختصر من الإتقان.

مراجع عامة:

- (١) كتاب الإتقان للسيوطي.
- (٢) كتاب إعجاز القرآن للرافعي.
- (٣) أسباب النزول وبهامشه الناسخ والمنسوخ.
- (٤) جواهر القرآن للغزالي.

ثانياً: السنة المطهرة وعلومها:

- (١) حفظ أربعين حديثاً صحيحة مختارة حفظاً جيداً مع تفهم مقاصدها.
- (٢) حفظ أربعين حديثاً مشهورة على السنة الناس موضوعة.
- (٣) حفظ متن البيهقونية في مصطلح الحديث مع الرجوع إلى شرح الشيخ محمود نشابة.
- (٤) الإمام بتطورات علم السنة وتراجم بعض كتبه وعلمائه على نحو ما في كتاب (مفتاح السنة) للمرحوم الأستاذ الخولي.

مراجع عامة في الفن:

- (١) الترغيب والترهيب للحافظ المنذري.
- (٢) الأدب المفرد للبخاري.
- (٣) تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث.
- (٤) كشف الخفا ومزيل الإلباس فيما اشتهر من الحديث على ألسنة الناس.
- (٥) اللؤلؤ المرصوع للفاوقجي في الموضوعات.
- (٦) تذكرة الموضوعات لابن الجوزي.
- (٧) تيسير الوصول مختصر جامع الأصول.
- (٨) الجامع الصغير للسيوطي.
- (٩) تهذيب الأسماء واللغات للنووي.
- (١٠) الصحيحان والسنن والمسانيد المعروفة.

ثالثاً: العقائد والآراء والمذاهب والردود:

- (أ) ملخص العقائد الإسلامية في كتاب موجز.
- (ب) تاريخ تطور العقائد ونشأة المذاهب الكلامية ووجه التوفيق بينها وتراجع بعض أئمتها.
- (ج) الإمام بالآراء والمذاهب الفاشية الآن وتاريخها وأصولها والرد على الفاسد منها ومن ذلك البهائية والقاديانية ونحوهما ومعرفة تاريخ بعض الفرق القديمة موجزا على نحو كتاب (الملل والنحل للشهرستاني) والرد على المبشرين والماديين والناقدين لبعض تعاليم الإسلام في المسائل المعروفة نحو الرق والحرب وتعدد الزوجات والطلاق.. الخ.

مراجع عامة في هذا الباب

- (١) الوحي المحمدي ب للشيخ رشيد رضا.
- (٢) على إطلال المذهب المادي لفريد بك وجدي.
- (٣) رسالة التوحيد للشيخ محمد عبده.
- (٤) الرسالة الحميدية للشيخ الجبر.
- (٥) الحراب في صدر البهائية.
- (٦) كفاية الطالبين لرد شبهات المبشرين.
- (٧) انجيل برنابا.
- (٨) الدين في نظر العقل الصحيح للدكتور توفيق صدقي - رحمه الله -.
- (٩) شرح عقيدة السفاريني.
- (١٠) العلم الشامخ للمقبلي.
- (١١) الرق في الإسلام لأحمد بك شفيق.

- (١٢) العقيدة الإسلامية لعبد الله كوليام.
- (١٣) إيقاظ الغرب للإسلام للورد هدلي.
- (١٤) الرد على الدهريين للسيد جمال الدين الأفغاني.
- (١٥) العقائد الوثنية في الديانة المسيحية لطاهر التنير.
- (١٦) الجواب الكافي لعبد الله كوليام أيضاً.
- (١٧) مقدمة صفوة العرفان في تفسير القرآن لوجدي.
- (١٨) عالم الغيب والشهادة لمحمد رضا.
- (١٩) الإسلام والنصرانية لمحمد عبده.
- (٢٠) الرد على القاديانية للتيجاني.
- (٢١) إظهار الحق لرحمة الله الهندي.

رابعاً: الفقه وأصوله وعلومه:

- (١) كتاب الدرر البهية وشرح الروضة الندية للسيد حسن صديق خان.
- (٢) تاريخ التشريع على نحو ما في كتاب تاريخ التشريع الإسلامي للخضري.
- (٣) مطالعات في الأصول على نحو ما في كتاب حصول المأمول للسيد حسن صديق خان.

مراجع عامة في هذا الفن

- (١) الميزان للشعراني.
- (٢) الأحكام للآمدي.
- (٣) الإنصاف في أسباب الاختلاف للدهلوي.
- (٤) حجة الله البالغة لولي الله الدهلوي.
- (٥) السياسة الشرعية لخلاف.
- (٦) زاد المعاد لابن القيم في فقه السيرة.
- (٧) نيل الاوطار للشوكاني في فقه الحديث.
- (٨) إعلام الموقعين لابن القيم.
- (٩) الاعتصام للشاطبي.
- (١٠) بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد.
- (١١) سبل السلام للأمير الصنعاني في فقه الحديث.
- (١٢) كتب المذاهب كالمجموع عند الشافعية للنووي والمغني عند الحنابلة وحاشية ابن عابدين عند الأحناف على نور الأبصار والشرح الكبير عند المالكية والدر النضير شرح المجموع الكبير عند الزيدية.

- (١٣) توفيق المواد النظامية لأحكام الشريعة الإسلامية للشطي.
- (١٤) تاريخ أبي حنيفة الإمام الأعظم.
- (١٥) تاريخ الشافعي.
- (١٦) تاريخ احمد بن حنبل لابن الجوزي.
- (١٧) رسالة في حديث المذاهب الأربعة لتييمور باشا.
- (١٨) العبرة فيما ورد عن الله ورسوله في الغزو والجهاد والهجرة لحسن صديق خان.
- (١٩) الاجتهاد في طلب الجهاد لابن كثير.
- (٢٠) السياسية الشرعية لابن تيمية.

خامسا: التصوف والأخلاق والفلسفة والتربية وعلم النفس:

- (١) في متن التصوف قديماً الرسالة القشيرية.
- (٢) في متن التصوف حديثاً تحفة السالكين للمنير السمنودي.
- (٣) تطورات المذاهب الصوفية وصلتها بالفلسفة وبالحكم.
- (٤) تراجم بعض مشاهير شيوخ الصوفية ونشأة الطقوس في التصوف وأقسام الطرق ومشیخة الصوفية وأشهر الطرق المعروفة الآن في العالم الإسلامي.
- (٥) الأخلاق قديماً على نحو ما في كتاب (تهذيب الأخلاق) لابن مسكويه.
- (٦) الأخلاق حديثاً على نحو ما في كتاب الأخلاق لجاد المولى بك
- (٧) فن التربية وتطورات نظرياته وأشهر المربين على نحو ما في كتاب تاريخ التربية لمصطفى أمين.
- (٨) علم النفس قديماً.
- (٩) علم النفس حديثاً.
- (١٠) تاريخ الفلسفة وتطوراتها وأشهر النظريات الفلسفية قديماً وحديثاً.

مراجع في هذا الباب

- (١) تلبیس إبلیس لابن الجوزي.
- (٢) الطبقات الكبرى للشعراني.
- (٣) شروح حكم ابن عطاء الله السكندري.
- (٤) شرح تائبة السلوك لابن غرب.
- (٥) الإحياء للإمام الغزالي.

- (٦) مدارج السالكين في منازل السائرين لابن القيم.
- (٧) ردود ابن تيمية على الصوفية في آخر فتاويه.
- (٨) سبيل السعادة للدجوي.
- (٩) موعظة المؤمنين للقاسمي.
- (١٠) غذاء الألباب للسفاريني.
- (١١) نزهة الناظرين للحلبي.
- (١٢) منظومة ابن البنا السرقسطي في التصوف وشرحها لابن عجيبة.
- (١٣) ميزان العمل للغزالي.
- (١٤) فرائد اللآلي من جواهر الغزالي.

سادساً: السيرة النبوية والتاريخ العام والنظريات السياسية:

- (١) السيرة النبوية على نحو ما في (سيرة ابن هشام).
- (٢) التاريخ الإسلامي على نحو ما في (محاضرات الخضري) إلى نهاية الدولة العباسية
- (٣) الإمام بتاريخ الأقطار الإسلامية بعد ذلك كيف وصل الإسلام إليها، وكيف انتشر فيها وموقفه الآن بها على نحو ما في كتاب حاضر العالم الإسلامي.
- (٤) العرب في الأندلس على نحو ما في كتاب (محاضرات كرد على).
- (٥) تاريخ الانقلابات الخطيرة قديماً وحديثاً مثل قيام الدولة العباسية والدولة الفاطمية ودولة الأدارسة بالمغرب، ومثل النهضة الروسية والثورة الفرنسية والنهضة الإيطالية ثم الانقلابات العصرية في تركيا وألمانيا وإيطاليا وأسبانيا واليابان والصين.. الخ.
- (٦) تاريخ النظريات السياسية تطورها شرقاً وغرباً والكلام على نشوء مبدأ القوميات بإسهاب.
- (٧) نشأة المذاهب السياسية في الإسلام كالخوارج والشيعية والباطنية وأثرها في التاريخ الإسلامي.
- (٨) تاريخ مصر قديماً وحديثاً وبخاصة النهضة المصرية الأخيرة
- (٩) التربية الوطنية والدستور المصري وملحقاته ودراسة ذلك دراسة مستفيضة مع دراسة المعاهدات الأخيرة في العالم الإسلامي.
- (١٠) الرحلات قديماً وحديثاً (كرحلة ابن جبير) وابن بطوطة (ورحلة الأندلس والرحلة الحجازية) للبتاتوني وغرائب الغرب (لكردعلى) وتاريخ الكشف والاستعمار عامة.

مراجع عامة في هذا الفن

- (١) حاضر العالم الإسلامي لعجاج نويهض بتعليق الأمير شكيب أرسلان.

- (٢) الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد.
- (٣) ملوك الإسلام المعاصرون لأمين سعيد.
- (٤) الاستعمار الإيطالي في بلاد العرب.
- (٥) الاستعمار الإنجليزي في بلاد العرب لأمين سعيد.
- (٦) الاستعمار الفرنسي لأمين سعيد.
- (٧) حياة محمد للدكتور هيكل.
- (٨) محمد المثل الكامل لجاد المولي بك.
- (٩) الشفا في التعريف بحقوق المصطفى للقاضي عياض.
- (١٠) مسائل الشرق واستعباد الإسلام.
- (١١) سيرة عمر لابن الجوزي.
- (١٢) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم.
- (١٣) سيرة أبي بكر للطنطاوي.
- (١٤) سيرة خديجه أم المؤمنين.
- (١٥) تحفة الزائر في تاريخ الجزائر.
- (١٦) تاريخ محمد عبده وخصوصاً الجزء الثاني المنشآت.
- (١٧) تاريخ الخوارج للشيخ محمد شريف سليم.
- (١٨) الحركات الهدامة في التاريخ لعبد الله عنان.
- (١٩) الإدارة الإسلامية في عز العرب لكردي.
- (٢٠) مصر الإسلامية لمحمد عبد الله عنان.
- (٢١) الخراج لأبي يوسف.
- (٢٢) أشهر مشاهير الإسلام للعظم.
- (٢٣) الاحاطة في أخبار غرناطة.
- (٢٤) اللحة البدرية في تاريخ الدولة النصرية لابن الخطيب.
- (٢٥) تاريخ التمدن الإسلامي لجورجي زيدان.
- (٢٦) تاريخ التمدن الحديث لجورجي زيدان.
- (٢٧) المرأة العربية في الجاهلية لعبد الله عفيفي.
- (٢٨) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور لزينب فواز.
- (٢٩) نهضة اليابان لطفه الهاشمي.
- (٣٠) روح الثورات لجوستاف لوبون.

- (٣١) سر تقدم الإنكليز السكسون لادمون ديمولان.
- (٣٢) روح الاجتماع لجوستاف لوبون.
- (٣٣) أم القرى للسيد الكواكبي.
- (٣٤) طبائع الاستبداد للكواكبي أيضاً.
- (٣٥) خلاصة السيرة وملخص الدعوة لرشيد رضا.
- (٣٦) سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون.
- (٣٧) البداية والنهاية لابن كثير.
- (٣٨) تاريخ الطبري.
- (٣٩) تاريخ ابن الأثير.
- (٤٠) تاريخ ابن خلدون.
- (٤١) أصول تمرين الجنود العربية لعلي بك حقي.

سابعاً: فن الدعوة والوعظ والخطابة والأدب:

- (١) فن الدعوة على نحو ما في كتاب إصلاح الوعظ الديني للأستاذ الخولي - رحمه الله - وكتاب هداية المرشدين للأستاذ الشيخ على محفوظ فن الخطابة والإمام بتطوراتها وأشهر الخطباء قديماً وحديثاً.
- (٢) تاريخ الوعظ ومشاهير الوعظ.
- (٣) ألقاء عشر محاضرات منها ثلاث خطب جمعية.
- (٤) حضور خمس محاضرات منها خطبتنا جمعة ونقدها نقداً فنياً.

مراجع في هذا الباب

- (١) العقد الفريد لابن عبد ربه.
- (٢) البيان والتبيين للجاحظ.
- (٣) نهج البلاغة للشريف الرضي.
- (٤) مآثورات الأخوان.
- (٥) الهمزية وشرحها.
- (٦) شوقي في اسلامياته.
- (٧) حافظ في اسلامياته.
- (٨) كتاب الهداية الإسلامية للملوك والأمراء.
- (٩) المستظرف من كل فن مستظرف.

دار الأخوان بالعتبة الخضراء رقم ٥ بالقاهرة

المرحّل

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب (قرآن كريم)

المراحل - الموقف - المطالب - التكوين

بيانات خاصة

اسم الاخ بالكامل
البلد والنوازل بالكامل
اسم كنيته
وقت فيها
تاريخ الصحابه بها

(رجب ١٣٥٧ الهجرية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

(والله أكبر والله الحمد)

أولاً: المراحل

طريق الإخوان المسلمين مرسومة محدودة معروفة المراحل والخطوات ليست متروكة للظروف والمصادفات. ومراحل هذه الطريق ثلاث: التعريف. والتكوين. والتنفيذ. أو الدعوة العامة، ثم الإتمام. كل هذه ألفاظ لا تختلف مدلولاتها وردت في تعاريف الإخوان المسلمين من قبل. وسنتناول كل مرحلة من هذه المراحل بالتفصيل ليعلم الجاهل ويتذكر الناسي.

المرحلة الأولى: التعريف:

ويراد بها نشر الفكرة بين الناس وإفهامهم إياها بصورة عامة وتعرف القائمين بها إلى الشعب وقد يكون من خطة العاملين للفكر والدعوات الابتدائية بالتكوين أولاً ثم بعد ذلك الإعلان وتلك طرق طبيعية، ولكن دعوة الإخوان نشأت في ظروف خاصة وأحاطت بها أسباب خاصة جعلتها تبدأ بالتعرف إلى الشعب كله ثم تسلك بعد ذلك طريق التكوين ثم التنفيذ. هل نجحنا في هذا الدور؟ وإلى أي مدى كان هذا النجاح؟ وما الوسائل التي اتخذناها؟ وهل تمت هذه المرحلة؟

أما إننا نجحنا في هذا الدور فنعم والحمد لله نجاحاً نحمد الله عليه ونسأله المزيد منه وإلى مدى بعيد فقد طفنا القطر من أقصاه إلى أقصاه ودرسنا حواضره ومدنه وقراه واتصلنا بأبنائه من كل الطبقات وامتدت أشعة هذه الدعوة المباركة إلى الأقطار الخارجية شرقية وغربية وصار لنا دعوة ودار في كل مكان. واسم يتردد على كل لسان وأصبحت دعوة الإخوان أملاً بل لعلها الأمل الباقي في نفوس الغيورين على هذا البلد، وصار في مصر شعور إسلامي قوي له أثره في تسيير أمورها العامة ولو لم يعرف الناس أن هذا الشباب المتواضع المتوارى في أربعة جدران هو أساس الانقلاب الروحي الجديد في نفس الشعب المصري، لم نتخذ في هذه المرحلة من وسائل إلا الدروس والمحاضرات والكتب والنشرات والأسفار والرحلات ولكنها دروس لا كدروس الناس ومحاضرات لا كمحاضراتهم وأسفار غير ما يتصورون وبأسلوب غير الأسلوب الذي يعرفون والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

ذلك إلى مساهمة الإخوان في شئون الخير العام من عمارة المساجد والبر بالفقراء وتقديم المذكرات الإصلاحية وغير ذلك من الشئون التي تدخل في صميم الخير العام وتقوي هذه المرحلة من مراحل الدعوة وبهذا نستطيع أن نقول إن هذه المرحلة قد تمت وفرغنا من العناية بها وإن كان لا يفوتنا أن نعمل دائبين على استمرار نشر الدعوة وتأسيس الشعب ودور الإخوان وتقوية أنديةهم ومشروعاتهم في كل مكان ما وجدنا السبيل إلى ذلك إن شاء الله.

المرحلة الثانية:

وهي مرحلة التكوين أو الدعوة الخاصة ويقصد بها استخلاص فريق ممن عرفوا الدعوة واستجابوا لها يفهمون الفكرة حق الفهم ويطبّقونها على أنفسهم ومن يليهم تمام التطبيق ويستعدون لحمل أعبائها والبذل في سبيلها يمدّهم ويؤازرهم بعض الخاصة من كبار الأمة ورجالها البارزين.

إلى أي مدى وصلنا في هذه المرحلة؟ وما الخطوات والوسائل التي يجب أن نتخذها لتتم ونفرغ منها وننتقل إلى المرحلة الثالثة؟ ومتى نفرغ منها؟

هذه المرحلة هي في الواقع أهم مراحل الدعوة وعلى قوة العمل فيها أو ضعفه يتوقف نجاحها - وقد بدأنا هذه المرحلة إلى جوار المرحلة السابقة من وقت مضى وحاولنا في سبيل ذلك محاولات سابقة وقد وصلنا إلى مدى لا بأس به في قطع خطواتها ولكن لا تزال هنالك خطوات أساسية لا بد من تحقيقها

ووسائل رئيسية لا بد من استكمالها حتى تتضح هذه المرحلة وتتم الظروف الحالية أنسب الظروف لاستكمال هذه النواحي أما هذه الخطوات فهي:

أولاً: تقوية القيادة في المكتب العام بأقصى قدر ممكن بحيث يكون فيه عدد كبير من الإخوان متفرغين تفرغاً تاماً للدعوة لا يشغلهم عنها شاغل وعلى رأسهم المرشد وتقسم عليهم نواحي العمل تقسيماً منظماً – ويجب أن يتم ذلك من خلال هذا الصيف بحيث يكون مفروغاً منه أول العام الدراسي القادم إن شاء الله .

ثانياً: وضع رسالة شاملة تتوحد بها فكرة الإخوان في الشؤون العملية والاجتماعية وفي الأفكار العامة حتى يصدر الجميع عن رأي واحد ويجب أن تتم هذه الرسالة وتطبع قبل نهاية شهر يوليو القادم حتى تكون موضوع دراسة الإخوان في معسكرهم بالإسكندرية (وتسمى رسالة التعاليم) ثم تدرس في الكتائب.

ثالثاً: تعميم نظام الكتائب في شعب الإخوان مع ضم الكتائب إلى الفرق ويجب أن يتم في هذا الصيف تكوين خمس وعشرون كتبية على الأقل في البلاد القوية وذلك بأن يسافر إليها مندوبون من الإخوان يكون هذا عملهم.

رابعاً: تعميم الدعاية في بقية مراكز القطر الإدارية والعمل على وجود كتبية على الأقل في كل بلد مركزي من هذه البلاد بحيث يتم عدد هذه الكتائب ٣٠٠ ثلاثمائة كتبية في مدى أربع سنوات أي إلى رجب من سنة ٦٠ هـ على النحو الآتي:

- حوالي رجب سنة ٥٧ الهجرية ٢٥ كتبية كاملة.
- حوالي رجب سنة ٥٨ الهجرية ٧٥ كتبية كاملة.
- حوالي رجب ٥٩ الهجرية ١٠٠ كتبية كاملة.
- حوالي رجب ٦٠ الهجرية ١٠٠ كتبية كاملة.

فيكون مجموع الإخوان المنتسبين إلى هذه الكتائب ١٢٠٠٠ اثني عشر ألفاً من الإخوان المجهزين تمام التجهيز مادياً وروحياً.

خامساً: العمل على ضم بعض الخاصة إلى الإخوان وتوثيق صلتهم بهم والنواب الذين ساعدتهم الإخوان نواة صالحة لهذه الغاية ويبدأ العمل في ذلك من الآن.

سادساً: تقوية مالية المكتب من ذات أعضائه أولاً بفرض اشتراك مالي يسدد للمكتب رأساً من أعضاء الكتائب أنفسهم وممن شاء التبرع من الإخوان أو مجرد الاشتراك المالي كذلك ويبدأ العمل في ذلك من الآن أيضاً.

سابعاً: بيان الدعوة في وضوح ومصارحة الناس بها وتوجيهها إلى كافة هيئات الشعب على أن تتبع الخطوات القولية بخطوات عملية وإن أدى ذلك إلى الاصطدام بالأفراد أو الحكومات مع

الاستعداد لاحتمال كل نتائجها بصبر وثبات وتضحية وعزيمة وذلك على النحو الآتي بالتدرج حتى إذا لم تنتج خطوة نتبعها الثانية والثالثة وهكذا:

- (١) تقدم المذكرات والبيانات والعرائض بالمطالب الإصلاحية إلى الجهات المختصة.
- (٢) تدعى الهيئات المنظمة في البلد إلى مشاركة الإخوان في تأييد مناهجهم الإصلاحية.
- (٣) تهاجم كل جهة تقف في سبيل هذه المطالب بمقالات قوية في صحف الإخوان المسلمين وترسل إليها هذه الصحف وفي خطابات الإخوان ورحلاتهم وكلماتهم كذلك.
- (٤) تطبع المنشورات وتوزع ويدعى الشعب بها إلى تأييد الفكرة والانفضاض عن كل هيئة لا تناصرها.
- (٥) تتكون الوحدات التي تتولى (عملياً) إزالة المنكر وإقناع الناس بخطرهم وفساده وتقوم على شئون الإصلاح (عملياً) كذلك وينظم كل ذلك لأول العام الدراسي القادم إن شاء الله.

ثامناً: يساهم الإخوان خلال هذه المرحلة في أعمال الخير العام ما سنحت لهم الفرص كبناء المساجد والصدقات وأعمال البر وغيرها ويجتهدون في تثقيف أنفسهم بالمطالعة والمحاضرة والحفظ والتعبد ويساهمون كذلك في خدمة القضايا الإسلامية العامة كقضية فلسطين وقضية المغرب وفي القضايا الداخلية الهامة كدخول مجلس النواب وتشجيع المرشحين للانتخابات كلها إن كانوا من الإخوان وكمقاومة الحزبية وإبداء الرأي في كل شأن يهم الأمة بحيث يكون لهم في كل ناحية من النواحي الحيوية عمل وجهاد ومساهمة ورأي معروف إيجابي فذلك مما يقويهم ويشغلهم بالنافع من جهة وهو في الوقت نفسه أداء لواجبات جسام لا مفر منها ولا محيص عنها.

تاسعاً: تقوية صحف الإخوان تقوية تامة وتنظيم إدارتها وتحريرها تنظيمًا يكفل حسن نظام صدورها واشتمالها على الغذاء الروحي الذي يثقف الإخوان في البلاد مع وجوب اشتراك كل أعضاء الكتائب فيها اشتراكًا إجباريًا مع العمل على أن يكون للإخوان صحيفة يومية تنطق بلسانهم.

عاشراً: العمل على نشر الدعوة خارج القطر وتوثيق الصلة بالهيئات العاملة هناك.

بهذه الوسائل والخطوات تتم المرحلة الثانية من مراحل طريق دعوة الإخوان المسلمين ويتهيأ الإقدام على المرحلة (الثالثة) وهي مرحلة التنفيذ وتحقيق المنهاج الكامل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وهو العزيز الرحيم.

ثانياً: موقف الإخوان من الهيئات المختلفة في مصر

على الأخ المسلم أن يحدد موقفه وصلته بالهيئات المختلفة في مصر ليكون تعامله معها ونظره إليها خاضعاً لهذا التحديد حتى لا يعادي من يستحق الموالاة أو يحب من يستحق البغض أو يشجع ناحية تعتبر حرباً على دعوته.

هناك قاعدة عامة تجب مراعاتها، وهى أننا أصحاب دعوة نوجهها للناس جميعاً، فمزلتنا من الناس منزلة الداعية من المدعويين ومنزلة الناس منا منزلة المدعويين من الداعي، ذلك يشملهم جميعاً أفراداً وجماعات وهيئات، ونحن نعتقد أن الجهر بهذه الدعوة وتوجيهها للناس فريضة علينا وأن حمايتها والذود عنها فريضة كذلك فالبديهي أن موقفنا العام من كل الناس هيئات وأفراداً أن نوالي ونحب من والها وأحبها وساعدها وأن نكره ونعادي من ناوأها ووقف في طريقها وإن كانت ظروفنا الآن وقد أعز الله الدعوة توجب علينا أن نعامل الناس في صراحة ووضوح في حدود الحديث الشريف أحب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما وصلى الله على سيدنا محمد القائل اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون.

أولاً: السراي: جلالة الملك هو حاكم البلاد الشرعي وهو والحمد لله ومن جميل توفيقه يؤدي الفرائض ويعمل على ما فيه إعزاز الإسلام والمسلمين فموقف الإخوان المسلمين من السراي موقف الولاء والحب ومكتب الإرشاد العام يصدر عن هذه الفكرة ويعمل على توثيق الرابطة وإفهام رجال السراي هذه الحقيقة - ولا يمنع ذلك من توجيه النصيحة الواجبة وإعلان كلمة الحق إذا لاحظ المكتب ما يدعو إلى ذلك فالدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم.

ثانياً: الأزهر الشريف: الأزهر هو أمل المسلمين الباقي وهو مظهر الفكرة الإسلامية وله من ماضيه وحاضرة وأثاره ما يحله كذلك فأعزازه إعزاز للإسلام والنيل منه نيل من الإسلام فموقف الإخوان المسلمين منه المحافظة التامة على مجده وكرامته والعمل الدائب على إعزازه وإعلاء شأنه وتأييده في كل خطة يراد بها خدمة الإسلام والمسلمين وإن كان في الأزهر رجال لم يفهموا الإخوان بعد ويرونهم منافساً لهم فعلى الإخوان المسلمين أن يوضحوا أنفسهم لهذا الصنف وأن يقتنعوا علماء الأزهر جميعاً بأن نجاح الإخوان نجاح للأزهر ذاته وأن الحلف بين الهيئتين طبعي بحكم وحدة الغاية وأنهم يرون في علماء الأزهر أوعية العلم الإسلامي ومادة الإصلاح الإسلامي ولا بد كذلك من كسب (هيئة الوعظ والإرشاد) وحضرات أئمة المساجد والتعاون معهم.

ثالثاً: الحكومات: لا يؤيد الإخوان أية حكومة تقوم على أساس الحزبية وهم يعتقدون أن كل حكومة تقوم على غير الأصول والقواعد الإسلامية لا يرجى منها صلاح ولا تستحق تأييداً ولا مناصرة ولهذا يطالبون دائماً بالتعديل الذي يحقق نظام الحكم الإسلامي بكل مظاهره.

والإخوان مع هذا يرون أن من واجبه التعاون مع الحكومة التي يأنسون منها استعداداً صادقاً لتأييد منهاجهم والعمل على تحقيقه.

رابعاً: الهيئات السياسية المختلفة: هذه الهيئات ليس لها برامج محددة وكل القائمين بشأنها والبارزين من أعضائها متأثرون بأفكار غير إسلامية في سياستهم العامة حتى المستقيمين منهم في شئونهم الخاصة وهم إلى جانب ذلك متخاصمون متنافرون، فالإخوان المسلمون لا يعترفون بهذه الهيئات كلها كقيادات صالحة للأمة ويرون أن عليهم أن يصرفوا الناس عن اتباعها ويبينوا للرأي العام الخطر في وجودها ويوجهوا دعوتهم إلى زعمائها وأنصارها فمن أجاب منهم فهو منا وعليه أن

يتجرد من حزبيته تجردًا تامًا ويعمل في معسكر الإخوان بكل جهده ومن أبى تركناه في حزبيته حتى يفتح الله بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الفاتحين – والإخوان المسلمون يرون هذا حكمًا شاملًا لكل هذه الهيئات صغيرها وكبيرها لا يستثنون منها واحدة ولذلك يدأب الإخوان على المطالبة بحل هذه الأحزاب رسميًا وعلى الإخوان ألا يفاضلوا بين قوم وقوم وألا ينحازوا إلى جهة فالوصف في الجميع سواء والنتيجة واحدة.

خامسًا: الهيئات الإسلامية: يتمنى الإخوان المسلمون لهذه الهيئات كل نجاح وتوفيق في مهمتها ويشعرون أن الرابطة بينهم وبينها رابطة طبيعية بحكم وحدة الغاية والمنهاج ويودون من صميم قلوبهم أن لو توحد المعسكر واجتمعت الكتيبة وسوي الصف وتقدم المجاهدون. والإخوان مع هذا يأخذون على كثير من هذه الهيئات تكاسلها وضعفها وقعودها عن الواجب في كثير من الأحيان حتى أن كثيرًا منها يكاد يكون اسمًا لا مسمى له ولا عمل يرجى منه فحبذا لو أخلت مثل هذه الهيئات الطريق للعاملين وانصرف أشخاصها إلى طريق أخرى تكون أقرب من هذه إلى ما يريدون.

ويعمل الإخوان جاہدين لتقريب وجهات النظر بين الهيئات الإسلامية وتعريف بعضها ببعض تمهيدًا لإنشاء اتحاد عام لها ثم لاندماجها اندماجًا تامًا في سبيل تحقيق منهاج موحد هو (تعاليم الإسلام الفاضلة وأحكامه القوية).

وهذه الهيئات أنواع:

(١) الهيئات القائمة بمشروعات الخير مثل الجمعية الخيرية الإسلامية وجمعية المواساة وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم وجمعيات البر والإحسان ودفن الموتى الفقراء من المسلمين وتلحق بها جمعيات الخدمة العامة.. الخ، هذه الجمعيات تحقق جانبًا من الخير الذي يعمل له الإخوان المسلمون فهم يساعدونها ما وسعتهم المساعدة ماديًا وأدبيًا محتسبين ما ينفقون من وقت ومال في سبيل الله وهم كذلك يقدمون إليها النصيحة إذا خرجت في بعض أعمالها عن حدود الإسلام وتعاليمه ويمتنعون عن مساعداتها إذا لم تقبل هذا النصح فتعمل في سيرها على منهاج التعاليم الإسلامية.

(٢) الهيئات التي تعمل (للدعوة الإسلامية) بوسيلة (التربية) وهي الطرق الصوفية وهذه تفيد في نواح كثيرة من نواحي تكوين الأمة وتتفاوت في الفائدة طبعًا، وهي تلمس ناحية في الصميم من روحانية الناس، وموقف الإخوان منها الرغبة التامة في التعاون معها على تحقيق الفكرة العامة مع تحذير الناس من الدخلاء في الطريق الذين كل همهم الانتفاع المادي والأدبي وحشو أدمغة الناس بالخرافات، ومع الإنكار على النواحي المخالفة للشرع إنكارًا رقيقًا رحيمًا يوجه إلى الرؤساء حتى يعدلوا عن المختلف فيه إلى المجمع عليه فذلك هو شأن أهل الطريق الصادقين.

(٣) الهيئات التي تعمل للدعوة الإسلامية بوسيلة التعليم والإرشاد كهيئة أهل السنة وأنصار السنة وهذه هيئات تفيد هي الأخرى فائدة كبرى وتلمس ناحية في الصميم من العقائد والأعمال عند الناس

فموقف الإخوان المسلمين منها الرغبة التامة في التعاون معها أيضاً والعمل على ذلك ما استطاعوا إليه سبيلاً والعقبة في طريق هذا التعاون اعتقاد بعض رجال هذه الهيئات أن الإخوان متسامحون فيما يجب أن يكون عليه الداعية المسلم فعلى الإخوان أن يقتنعوهم بوجهة نظرهم في الخلافات في رفق وهوادة ويفهموهم أن العاملين إن فرقت بينهم بعض النظرات الخاصة فإنما تجمعهم الغاية العامة.

(٤) الهيئات التي تعمل للدعوة الإسلامية عن طريق (الوسائل العصرية المظهرية)، وهي الجمعيات الإسلامية وهذه في الواقع دور شكلية أكثر منها قيادات روحية عملية وموقفنا منها على كل حال المسالمة والمودة والتعاون مع العمل على كسب كثير من أفرادها إلى صف الدعوة الخالصة والاستفادة بكثير من شكلياتها من دور ومجلات في نشر هذه الدعوة.

سادساً: الأندية والجماعات الرياضية والعسكرية وشبهها:

هذه الهيئات تحقق هي الأخرى جزءاً من برنامج الإخوان المسلمين فهم يرحبون بها ولا بأس عندهم بأن يتعاونوا معها فينضم أفراد الإخوان إلى هذه الجماعات وتستمد الجماعة الإخوانية من هذه الأندية في التعاليم والنظم والمدرسين وما إلى ذلك – ويعمل الإخوان مع هذا على تقويم الناحية الخلقية في هذه الجماعات ودفعها إلى الأخذ بتعاليم الإسلام والمحافظة على فرائضه وأن تسودها روح الفضيلة.

سابعاً: موقف الإخوان من الهيئات الهدامة في الناحية العقيدية أو الخلقية أو الاجتماعية كهيئات التبشير بأديان غير الإسلام أو مذاهب تتنافى مع تعاليم الإسلام أو أخلاق وعادات لا يقرها الإسلام: موقفنا من هذه الهيئات "الخصومة" فما كان منها غير إسلامي فهي خصومة دائمة وحرب مستمرة عنيفة حتى يقضى عليها وما كان منها إسلامي فأنا نتقدم إليه بالنصح أولاً والزجر الرقيق بعد ذلك ثم بالخصومة القائمة حتى يزول سوء أثره عن الناس.

ذلك موقف الإخوان المسلمين من كل هذه الهيئات لا لبس فيه ولا غموض ولا تذبذب ولا تغيير.

نحن مع الدعوة أولاً وأخيراً وشعارنا في ذلك قول الله تعالى "رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ".

ثالثاً: المطالب

منهج الإخوان الإصلاحية يركز على قواعد الإسلام وتعاليمه وهم يريدون سيادة الفكرة الإسلامية وهيمنتها على كل مظهر من مظاهر حياة الأمة مع الانتفاع بكل جديد لا يتنافى معها، مهمة الإخوان المسلمين (تكوين الأمة المسلمة) والاضطلاع بعبء تبليغ دعوة الرسول الأعظم من جديد والإصلاح الذي ننشده يتناول كل نواحي الحياة في الأمم الإسلامية عامة وفي مصر على الخصوص على النحو الآتي:

الناحية السياسية

نريد الحكومة الإسلامية الصالحة والأمة العزيزة الحرة في الداخل والخارج وذلك بما يأتي:

- (١) تعديل الدستور المصري (الذي يستمد الآن أصوله وقواعده من الدستور البلجيكي وغيره من دساتير أوروبا) تعديلًا يحقق نظام الحكومة الإسلامية ويقضي على الخلاف والحزبية ويتفق مع تعاليم القرآن الكريم.
- (٢) تعديل المعاهدة المصرية الإنجليزية تعديلًا يحقق سيادة البلاد واستقلالها التام في الداخل والخارج فوراً ولا يمنع من مساعدتنا العملية لأي فرد مظلوم من أحرار الوطن الإسلامي العام في كل وقت والعمل على تحرير الأمة من كل تعهد خاص أو عام لا يتفق مع التعاليم الإسلامية الحنيفة.
- (٣) مساعدة الأمم العربية والإسلامية بكل الوسائل على استكمال استقلالها وحريتها تمهيداً لعودة (الخلافة) وتقوية الروابط معها في كل ناحية من نواحي الحياة.
- (٤) المشاركة في حفظ السلام العام بنشر الدعوة الإسلامية في كل جهات العالم وإبلاغها للأمم جميعاً في كل مكان.
- (٥) تقوية الجيش في كل وحداته وأسلحته الجوية والبرية والبحرية مع إنشاء المصانع والمدارس اللازمة لذلك وتقصير مدة الخدمة العسكرية وجعلها إجبارية لا يعفى منها أحد إلا بشروط مشددة ولظروف مشددة وإلغاء البدل النقدي جملة.
- (٦) دوام تذكير الشعب بعظمته ومجده وسيادته وتوجيهه إلى الأهداف الوطنية العليا بكل الوسائل.

وفي الناحية الإدارية

- نريد الإدارة الصالحة التي تؤدي بها الواجبات. وتنهض بها المشروعات، وتسان بها الكرامات. وتنتصر فيها الفضيلة والأخلاق وتتركز الأعمال وذلك بما يأتي:
- (١) تأليف مجلس أعلى لكل وزارة من الوزارات من الفنيين لوضع المشروعات العامة والإشراف على إنقاذها.
 - (٢) تحديد اختصاصات المصالح والموظفين تحديداً دقيقاً وتوزيع الأعمال بينهم توزيعاً عادلاً وإلحاق المصالح المتشابهة بإدارة واحدة.
 - (٣) تبسيط الإجراءات في كل الإدارات والمصالح والاستغناء عن كثرة الرؤساء.
 - (٤) تقديم المصريين دائماً والاعتماد عليهم في الشؤون الهامة للدولة.
 - (٥) الاعتماد على الكفاءات وحدها في حدود لوائح وقوانين منظمة والقضاء التام على الرشوة والمحسوبية والإستثناءات من أي نوع كانت.
 - (٦) تعيين الموظفين في النواحي التي اختصوا بها فلا يعين فني في عمل كتابي وبالعكس حتى تثمر الجهود في نواحيها المختلفة.
 - (٧) تعديل مواعيد العمل تعديلًا يتفق مع الحياة الإسلامية البعيدة عن العبث ويعين على أداء فرائض الله.

(٨) عدم التفريق بين الناحية الشخصية والإدارية ومواخذه الموظف إدارياً بنقصه الخلقى وأعماله التي لا تتفق مع آداب الإسلام.

(٩) التقليل من أبهة الوظائف وامتيازاتها حتى تقبل الأمة على الأعمال الحرة وحتى تكون الوظيفة جزية لا مغنماً وحتى يشعر الموظفون بأنهم سواء مع الشعب.

في الناحية الاجتماعية

نريد المجتمع الفاضل المسلم الذي يظهر فيه الفرد مسلماً والأسرة مسلمة والأمة متمسكة بتعاليم الإسلام وذلك بما يأتي:

(١) شغل وقت الفراغ بأفضل الوسائل ومن بث الروح العسكرية والرياضية والإشادة بصفات الرجولة في نفوس الشعب بتشكيل الوحدات الرياضية في كل الجهات وإشراف الحكومة عليها إشرافاً فعلياً وصبغ المدارس نفسها بهذه الصبغة.

(٢) إصلاح القانون بحيث يتفق مع الشريعة الإسلامية في كل فروعها من مدني وجنائي وتجاري وغير ذلك مع إفهام الأجانب عن الإسلام والجاهلين بتشريعه أن التشريع الإسلامي يتفق مع أحدث التشريعات وأوقاها بمحاربة الجريمة ومناصرة الفضيلة ورفع مستوى الشعوب ويلحق بذلك إصلاح السجون وتهذيب وسائل العقوبات تهذيباً إسلامياً عصريةً.

(٣) إصلاح الأسرة وعلاج مشكله المرأة بتشجيع الزواج ونشر التعليم الإسلامي الخلقى بين الفتيات جميعاً مع تعديل المناهج بحيث تؤدي إلى هذه الغاية وتحريم التبرج والاختلاط والأعمال الخارجية على الفتيات وإفهام الأزواج والزوجات معنى الزوجية الصحيحة وتشجيع النسل وإعالته وتحريم البغاء العلني والسري.

(٤) إصلاح القرية — بالعناية بصحة الفلاحين ونشر التعليم بينهم وإيجاد وسائل التسلية لديهم وتخفيف أعباء الحياة عنهم ورفع مستوى معيشتهم والقضاء على مظاهر بؤسهم.

(٥) القضاء على المنكرات الشائعة في المجتمع المصري بالدعاية والإقناع ثم بالقانون والتشريع ومن ذلك:

(أ) الخمر والمخدرات.

(ب) البغاء السري والعلني وما يتبعه من جرائم تشاكله.

(ج) القمار واليانصيب بأنواعه وبكل ما يتعلق به ومنه المراهنه على السباق .

(د) التعطل والتبطل والتسول وكل احتراف غير شريف بكل الصور الحقيقية والتحاييلية.

(هـ) الإسراف في الكيوف ومنها الشاي الأسود (والدخان المعسل وغيرها من السموم).

(و) الرقص الخليع والصلالات والكباريهات ونحوها:

- (١) الاعتراف بالحسبة الشرعية وتقرير عقوبة لكل من يخالف واجباته الوطنية أو الإسلامية أو الإنسانية.
- (٢) إرشاد الشعب إلى العناية بالأداب العامة بكل الوسائل مع وضع عقوبات للمخالفين.
- (٣) ملاحظة الروح الإسلامي والقومي في كل المظاهر من الحفلات والأندية والبيوت والمدارس والمربيات والأسر وما إليها.
- (٤) مقاومة العادات الضارة وبيان أضرارها بالدعاية والإرشاد ثم بالقانون والزجر وإرشاد الناس إلى عادات أخرى تتفق مع الإسلام الحنيف.
- (٥) القضاء على فوضى الأزياء.
- (٦) إصلاح المصايف ونحوها من المجتمعات إصلاحاً إسلامياً فاضلاً تتوفر فيه الراحة والحشمة.
- (٧) العناية بالصحة في كل طبقات الأمة.

وفي الناحية الثقافية

- نريد العلم النافع المثمر والعقل الناضج السليم والتفكير المنطقي الدقيق يمد ذلك كله الخلق الفاضل والنفس الذكية الطيبة وإنما يكون ذلك بما يأتي:
- (١) وضع سياسة ثابتة للتعليم يكون من شأنها:
 - (أ) تعميمه بين كل طبقات الأمة .
 - (ب) توحيد خطته ومناهجه وإصلاحها بحيث تكون مبنية على الناحية العلمية الاستقلالية الإسلامية.
 - (ج) ضم أنواعه المتشابهة بعضها إلى بعض حتى تقرب الثقافات وتوحد النفقات ويقضي على الفوارق بين المعاهد المختلفة في الأدوار الواحدة من التعليم.
 - (د) التفريق بين مناهج البنين والبنات والحيلولة بينهما في المعاهد المختلفة في السن الكبيرة.
 - (هـ) تشجيع اللغة العربية والتاريخ القومي والتربية الوطنية في نفوس المتعلمين.
 - (٢) محاربة الأمية ونشر الثقافة بين طبقات الأمة وإلزام الشعب أن يتعلم وفرض عقوبة للمتخلف واستخدام الطلبة وموظفي التعليم الأولي والشبان من الموظفين في ذلك.
 - (٣) اعتبار المساجد والأماكن العامة والمقاهي والمنتزهات ونحوها من وسائل الثقافة العامة واستخدامها في الأغراض التعليمية كل في ما يناسبه.
 - (٤) استخدام الإذاعة استخداماً ثقافياً وتهذيبياً وإصلاح شأنها.

- (٥) العناية بالسينما والتمثيل عناية صالحة ومراقبتها مراقبة دقيقة واستبدال الأفلام والروايات الخليعة بكل ما يرمي إلى أهداف قومية، وتشجيع المؤلفين المسرحيين والسينمائيين على اختيار الموضوعات وتأليف هيئة خاصة بذلك.
- (٦) العناية بالأغاني والأنشيد وصبغها بالصبغة الحماسية مع الروحية وإبعادها عن العاطفية الغرامية التي تنافي الرجولة.
- (٧) الاهتمام بالصحافة وتجديد المكتبة الإسلامية.
- (٨) الاهتمام بحركة التأليف والنشر ومراقبة المطبوعات ومصادرة كل الروايات الهازلة الضئيلة المغزى على أن يستبدل بها روايات وأقاصيص أخرى مع تهذيب تراثنا القصصي القديم وبعثه من جديد.
- (٩) العناية باللغة العربية في كل الأوساط والتاريخ العربي والتوقيت العربي كذلك.
- (١٠) العناية بالفن العربي في كل النواحي الفنية.

منهاجنا الاقتصادي

- نريد الاستغناء بمواردنا وتوفير الراحة ووسائل العيش لكل الطبقات وتحقيق المشروعات الضرورية للأمة الناهضة وتعويد الشعب الاقتصاد بكل شئ وذلك بما يأتي:
- (١) تعديل نظام الضرائب والعناية بتطبيق نظام الزكاة وجمعها من القادرين من المسلمين بنسبتها الشرعية وتحصيل مقدارها كضريبة إيراد من غير المسلمين وتصرف في النواحي الآتية وهي النواحي التي تتفق تمامًا مع مصارفها الشرعية:
- (أ) الملاجئ وقطع دابر التسول.
- (ب) الإعانات والمساعدات للعاطلين.
- (ج) الدفاع الوطني وتقوية الجيش.
- (د) الدعاية الإسلامية.
- (هـ) إمداد المصارف الخاصة بالسلف الصناعية والزراعية والتجارية بما يجعلها في غنى عن نظام الفائدة وتشجيع الجمعيات التعاونية في القرى والأرياف.
- (و) المحافظة على الثروة العقارية وتسوية مشاكل الديون الأهلية والحكومية.
- (٢) تأسيس الشركات الوطنية وإحلالها محل الشركات الأجنبية مع تحريم منح الامتيازات لشركات غير وطنية تحريمًا باتًا.
- (٣) تأسيس المصانع المصرية وتشجيع منتجاتها وحمائتها الجمركية.

- (٤) الاهتمام بالتجارة الخارجية والداخلية وتوثيق علاقاتنا التجارية والاقتصادية بالبلاد الشرقية والعربية والإسلامية والانتفاع بالتبادل الاقتصادي معها.
- (٥) إحياء الأرض البور والتفكير في تنويع الحاصلات وعدم الاعتماد على صنف واحد يهدد الثروة المصرية بنزول وهبوط كالقطن.
- (٦) استغلال المواد الطبيعية في مصر من المناجم بأنواعها والمناجم والتيارات استغلالاً صناعياً بأيدي وطنية وشركات وطنية.
- (٧) الاقتصاد في مرتبات الموظفين والمصالح الحكومية.
- (٨) الاقتصاد في الكماليات وتقديم الأهم على المهم دائماً.
- (٩) تحريم الفائدة ولا بأس بأن يستبدل نظام الفائدة بنظام التعويض والشروط الجزائية مؤقتاً.
- (١٠) التأمين الاجتماعي للعامل والموظف والفلاح.
- هذه نواح إجمالية لكل ناحية منها تفصيل طويل وبيان واسع ونعتقد ذلك ممكناً ويراه الناس محالاً ونتمنله حقيقة ويظنه الناس خيالاً "فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ".

رابعاً: كيف تتكون الكتيبة

- (١) الغرض من تكوين هذه الكتائب تخريج صنف ممتاز من الشباب الإسلامي يقوم بعبء الدعوة ووسيلة ذلك الدرس والتربية الروحية والرياضية التي تقوم على الطاعة والنظام والاستقامة وتقديس الواجب وتمام الاستعداد.
- (٢) لا يقل عدد الكتيبة عن عشرة أفراد ولا يزيد على أربعين ويتسامح في الزيادة إلى عشرة فإذا كملت تكونت منها كتيبة ثانية ولكل كتيبة سجل خاص يدون به أسماء أعضائها والبيانات اللازمة عنهم وعدد مرات حضورهم وغيابهم ولكل فرد ملف خاص به.
- (٣) يشترط في كل عضو من أعضاء هذه الكتائب — أن يكون قد سبق له اتصال بالإخوان المسلمين، وألا يقل سنه عن ثماني عشرة سنة هجرية، وألا يزيد عن الأربعين وقت انتسابه، وأن يكون معروفاً لدي بقية أعضاء الكتيبة مزكى منهم جميعاً.
- (٤) يتعهد كل أخ من أعضاء الكتيبة بالمحافظة على أداء الأوامر واجتناب النواهي الشرعية، وبأن يجدد التوبة ويرد الحقوق والمظالم إلى أهلها لأول عهده بالكتيبة، وبأن يمتنع عن المكيفات كلها وعن السهر في غير ليلة الاجتماع، وبأن يأخذ نفسه بالجد والوقار دائماً مع محاسبة النفس والإقلال من الضحك، وبأن يحرص على الوقت فلا ينفق جزءاً منه في غير فائدة، وبأن يقتصد بعض ماله مهما كان دخله للطوارئ، وبأن يسدد اشتراكه الشهري للمكتب العام، وبأن يتحدث بالعربية الفصحى ويستخدم التاريخ الهجري ما أمكنه ذلك، وبأن يترك حزبيته السياسية ويتخلى عن صلته بأية هيئة من الهيئات متى طلب إليه ذلك، وأن يضع ظروف حياته تحت تصرف الدعوة مضحياً

في سبيلها كل شئ عند اللزوم، وأن يكون ملماً بالقراءة والكتابة أو يتعهد بتعلمهما إن لم يكن ملماً بهما، وان يستحضر الأدوات اللازمة وهي: بطانية، سجادة صغيرة، وسادة صغيرة، مصحف، سواك، مجموعة رسائل الإخوان، رداء الكشف ومعه الزمزية، والجربندية ولوازم التدريب العسكري كلها.

(٥) تجتمع كل كتيبة على حدة ليلة كاملة في الأسبوع تقضيها على النحو الآتي: صلاة العشاء، التدريب الرياضي إذا كان هناك صف ليلي، تناول عشاء خفيف معاً، مذاكرة في شئون الكتيبة ودرس التعاليم، أدعية مأثورة من أذكار المساء ومن أدعية الاستعداد للنوم في هدوء وخشوع تام واستحضار قلبي كامل، النوم بضع ساعات، الاستيقاظ قبل الفجر والوضوء والتهجد، تلاوة حزب من القرآن بغير تشويش ومناجاة ودعاء واستغفار إلى الفجر، وصلاة الفجر، الاشتغال بأذكار الصباح إلى قبيل الشروق، تدريبات رياضية إذا كان هناك صف نهاري، تناول الفطور معاً، الانصراف، وتؤدي هذه الأعمال وفق جدول منظم يحدد وقت كل عمل حسب ظروف الكتيبة الخاصة مع مراعاة التغيرات الفصلية صيفاً وشتاءً، ويحسن أن يكون هذا الاجتماع خلويًا ما أمكن.

(٦) تدرس هذه الكتائب قانون الإخوان المسلمين ورسائلهم وتحفظ رسالة التعاليم وتدريباً رياضياً كاملاً ويقرأ أعضاؤها ورداً قرآنياً خاصاً في الصباح وفي المساء طول الأسبوع.

(٧) شعار هذه الكتائب العام "وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ" ويطلق على كل كتيبة اسم إسلامي يرمز إلى معنى خاص ويرتدي أعضاؤها لباس الكشف بعد تسجيلهم والإذن لهم بذلك ويبايع كل أفراد هذه الكتيبة مندوب المكتب بيعة الانتساب ويؤدون القسم جهراً أمام إخوانهم ونصه: (أقسم بالله على الطاعة والعمل والكتمان) وذلك بعد صلاة ركعتين والاستغفار سبعين مرة.

(٨) يختار لكل كتيبة بالاقتراع السري وحضور مندوب المكتب (نقيب) يكون رئيسها والمشرف عليها وعلى أعضائها جميعاً طاعته وعليه أن يختار من بينهم وكيلًا له ويقسم الباقيين إلى عشرات تختار كل عشرة منها مندوبها. وهؤلاء المندوبون يساعدون النقيب في مهمته وعليه أن يشاورهم في شئون الكتيبة ويأخذ بالصواب من آرائهم في غير إلزام وعليه أن ينظم مالية الكتيبة بطريق الاكتتاب أو الاشتراك حسب الظروف.

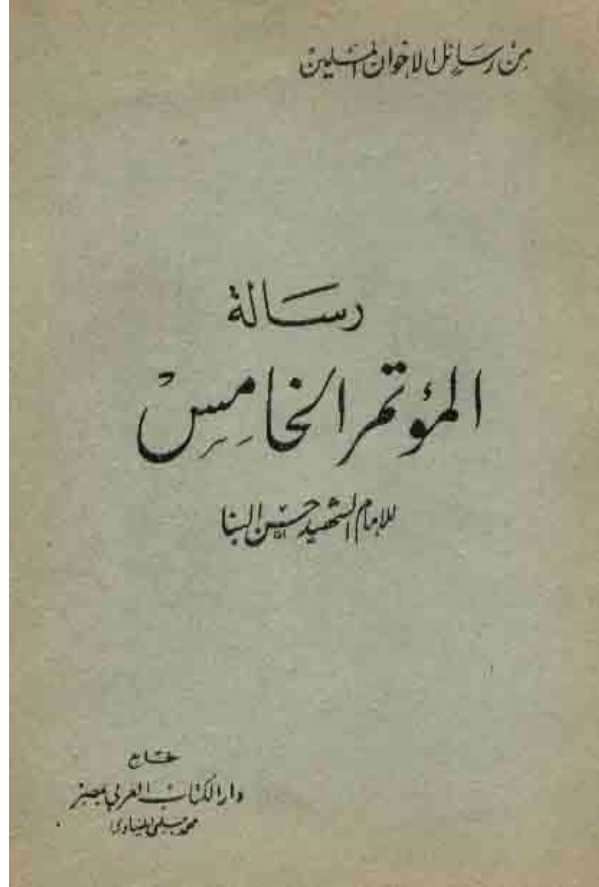
(٩) يجدد النقيب وأعضاء الكتيبة بيعتهم (مع المرشد العام) لأول فرصة يلقونه فيها.

(١٠) إذا لم يتم عدد الكتيبة عند بدء تكوينها يظل باب الانتساب إليها مفتوحاً مدة أربعة أسابيع حتى يتم العدد وبعد تمامه أو نهاية المدة يقلل باب الانتساب وتبدأ الاجتماعات الرسمية للكتيبة ويمنح المكتب العام كل أخ حضر أربعين اجتماعاً في الكتيبة وحفظ رسالة التعاليم وألم بقانون الإخوان وخطتهم وشهد له إخوانه بحسن الاستعداد وشرف المسلك في أثناء هذه المدة، (إجازة شرفية) تخوله الحق في أن يكون نقيباً لكتيبة جديدة وداعية من دعاة الإخوان الرسميين وليس ذلك حقاً لازماً لكنه موكول إلى رأي المكتب الذي يصح له أن يسترد هذه الإجازة إذا لم يحافظ الأخ على حقوقها دون

أن يكلف ذكر الأسباب وعند تسلم الأخ أجازته يبايع (البيعة الثانية) وينشر اسمه وصورته في سجل الإخوان العاملين وتثبت له حقوق الاخوة الكاملة.

(١١) لنقيب الكتبية أن يتخذ مع أعضائها إجراءات تأديبية منها: التنبيه على انفراد، التأنيب علناً، العقوبات الروحية المناسبة، الاستغفار والتنفل والصوم الخ، العقوبات المالية، الهجر من الإخوان مدة، إلغاء اجتماعاته السابقة كلها أو بعضها، الفصل نهائياً من الكتبية، ويتوقف نفاذ هذه العقوبة على قرار المكتب العام. وإذا لاحظ بعض الإخوان على النقيب شيئاً لا يليق بكرامة مهمته عليهم أن يرفعوا ذلك إلى المكتب العام للنظر.

(١٢) للأخ الذي يتم مدة الكتبية أن يستمر معها أو مع غيرها من الكتائب ما شاء من الجلسات، وللإخوان الذين تزيد سنهم عن الحد المقرر أن ينتسبوا إلى الكتبية، استثناء ويعفون من ارتداء الزي الخاص ويصح أن يختار منهم النقيب والمندوبون ولا يدخلون في عدد الكتبية الرسمي، وتنتهي مدة الكتبية بمرور عام على تكوينها الرسمي ويشترط ألا تقل اجتماعاتها عن أربعين وتكون اجتماعاتها بعد ذلك تطوعاً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



بسم الله الرحمن الرحيم

في عشر سنوات

١٣٤٧ - ١٣٥٧ هجرية

خلاصة الخطاب الجامع الذي ألقاه فضيلة الأستاذ

المرشد العام في المؤتمر الخامس

- غاية الإخوان وخصائص دعوتهم.
- وسائل الإخوان وخطوات منهاجهم.
- موقف الإخوان من الهيئات المختلفة .

غاية الإخوان وخصائص دعوتهم

أيها الإخوان..

كنت أود أن دائماً نعمل ولا نتكلم، وأن نكل للإعمال وحدها الحديث عن الإخوان وخطوات الإخوان، وكنت أحب أن تتصل خطواتكم اللاحقة بخطواتكم السابقة في هدوء وسيكون ومن غير هذا الفاصل الذي نحدد به جهاد عشر سنوات مضت لنستأنف مرحلة أخرى من مراحل الجهاد الدائب في سبيل تحقيق فكرتنا السامية.

ولكنكم أردتم هذا، وأحببتم أن تسعدونا بهذا الاجتماع الشامل فشكرا لكم، ولا يأس أن ننتهز هذه الفرصة الكريمة فنستعرض برنامجنا، ونراجع فهرس أعمالنا، ونستوثق من مراحل طريقنا ونحدد الغاية والوسيلة فنتضح الفكرة المبهمة، وتصحح النظرة الخاطئة، وتعلم الخطوة المجهولة، وتتم الحلقة المفقودة، ويعرف الناس الإخوان المسلمين على حقيقة دعوتهم، من غير لبس ولا غموض.

لا بأس بهذا، ولا بأس بأن يتقدم إلينا من وصلته هذه الدعوة ومن سمع أو قرأ هذا البيان، برأيه ننزل على الحق من مشورته، فإن الدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم.

أيها الإخوان..

أجدني في غنى عن تحييتكم وشكركم، وعن وصف ما يغرمني من السعادة بموقفي هذا بينكم، ومن السرور بلقاؤكم ومن الأمل العظيم بمؤازرتكم وتوفيق الله إياكم.

أجدني في غنى عن بيان هذا كله بهذا الفيض من العواطف النبيلة الذي يغرمر جو هذا الاجتماع، فكأن كل ما فيه ينطق بالحب العميق، والارتباط الوثيق والأخوة الصادقة والتعاون المكين، وفقكم الله لخير ما يحب ويرضى.

الإخوان فكرة في نفوس أربعة

أيها الإخوان الكرام..

طالعت كثيرا وجربت كثيرا وخالطت أوساطا كثيرة وشهدت حوادث عدة فخرجت من هذه السياحة القصيرة المدى الطويلة المراحل بعقيدة ثابتة لا تتزلزل هي أن "السعادة التي ينشدها الناس جميعا إنما تفيض عليهم من نفوسهم وقلوبهم، ولا تأتيهم من خارج هذه القلوب أبداً، وأن الشقاء الذي يحيط بهم ويهربون منه إنما يصيبهم بهذه النفوس والقلوب كذلك"، وإن القرآن يؤيد هذا المعنى ويوضحه وذلك قول الله تعالى "إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ" وما رأيت كلاماً أعمق في فلسفة الاجتماع من قول ذلك الشاعر:

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق

اعتقدت هذا واعتقدت إلى جانبه أنه ليست هناك نظم ولا تعاليم تكفل سعادة هذه النفوس البشرية، وتهدى الناس إلى الطرق العملية الواضحة لهذه السعادة كتعاليم الإسلام الحنيف الفطرية الواضحة العملية، وليس هنا مجال تفصيل هذه التعاليم، ولا مجال التذليل على أنها تضمن هذه النتيجة، وتكفل سعادة البشرية جميعاً فذلك مجال آخر فضلاً عن أننا كلنا فيما اعتقد شركاء في التسليم بصحة هذه النظرية، على أن كثيراً من غير المسلمين يقر بها ويعترف بما في الإسلام من جمال وكمال.

لهذا وقفت نفسي منذ نشأت على غاية واحدة هي (إرشاد الناس إلى الإسلام حقيقة وعملاً)، ولهذا كانت فطرة الإخوان المسلمين (إسلامية بحتة) في غايتها وفي وسائلها لا تتصل بغير الإسلام في شيء.

ظلت هذه الخواطر حديثاً نفسانياً ومناجاة روحية أتحدث به في نفسي لنفسي، وقد أفضى بها إلى كثير ممن حولي، وقد تظهر في شكل دعوة فردية أو خطابة وعظية أو درس في المساجد إذا سنحت فرصة التدريس، أو حث لبعض الأصدقاء من العلماء على بذل الهمة ومضاعفة المجهود في إنقاذ الناس وإرشادهم إلى ما في الإسلام من خير.

ثم كانت في مصر وغيرها من بلدان العالم الإسلامي حوادث عدة ألهمت نفسي وأهاجت كوامن الشجن في قلبي، ولفنت نظري إلى وجوب الجد والعمل، وسلوك طريق التكوين بعد التنبيه، والتأسيس بعد التدريس، ولا أطيل عليكم بتفصيل حوادث انتهى أمرها وعفت آثارها وفاء إلى الرشد أو بعض الرشد أصحابها.

ولقد أخذت أفاتح كثيراً من كبار القوم في وجوب النهوض والعمل وسلوك طريق الجد والتكوين، فكنت أجد التثبيط أحياناً والتشجيع أحياناً والتريث أحياناً، ولكني لم أجد ما أريد من الاهتمام بتنظيم الجهود العملية، ومن الوفاء أن أذكر في هذا المقام المرحوم (أحمد باشا تيمور) أفسح الله له في جنته فما رأيت مرة إلا مثالا للهمة المتوثبة، والغيرة المتوقدة، وما تحدث إليه في شأن من شئون الأمة العامة إلا وجدت العقل الكامل والاستعداد التام والإمام الشامل وترقب ساعة العمل، فرحمه الله وأجزل مثوبته.

وليت وجهي شطر الأصدقاء والإخوان ممن جمعني وإياهم عهد الطلب وصدق الود والشعور بالواجب فوجدت استعداداً حسناً وكان أسرعهم مبادرة إلى مشاركتي عبء التفكير وأكثرهم اقتناعاً بوجوب العمل في إسراع وهمة الإخوان الفضلاء:

الأستاذ أحمد أفندي السكري، والأخ المفضل المرحوم الشيخ حامد عسكرية أسكنه الله فسيح جنته، والأخ الشيخ أحمد عبد الحميد وكثير غيرهم.

وكان عهد وكان موثق أن يعمل كل منا لهذه الغاية، حتى يتحول العرف العام في الأمة إلى وجهة إسلامية صالحة.

ليس يعلم حد إلا الله كم من الليالي كنا نقضيها نستعرض حال الأمة وما وصلت إليه في مختلف مظاهر حياتها، ونحلل العلل والأدواء ونفكر في العلاج وحسم الداء، ويفيض بنا التأثير لما وصلنا إليه إلى حد البكاء. وكم كنا نعجب إذ نرى أنفسنا في مثل هذه المشغلة النفسانية العنيفة والخليون هاجعون يتسكعون على المقاهي ويترددون على أندية الفساد والإتلاف. فإذا سألت أحدهم عما يحمله على هذه الجلسة الفارغة المملة قال لك: أقتل الوقت وما دري هذا المسكين أن من يقتل وقته إما يقتل نفسه، فإنما الوقت هو الحياة.

كنا نعجب لهؤلاء الناس وكثير منهم من المثقفين، ومن هم أولى منا بحمل هذا العبء ثم يقول بعضا لبعض، أليس هذا داء من أدواء الأمة ولعله أخطرها ألا تفكر في مرضها وألا تعمل لعلاج نفسها.

ولهذا وأمثاله نعمل ولإصلاح هذا الفساد وقفنا أنفسنا فنتعزى ونحمد الله على أن جعلنا من الداعين إليه العاملين لدينه، وعمل الزمن عمله فتفرقنا نحن الأربعة فكان أحمد أفندي السكري بالمحمودية وكان المرحوم الشيخ حامد عسكرية بالزقازيق وكان الشيخ أحمد عبد الحميد بكفر الدوار وكنت بالإسماعيلية وأذكر قول القائل:

بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا بالرقمتين وبالفسطاط جبراني

وفي الإسماعيلية أيها الإخوان وضعت أول نواة تكوينية للفكرة وظهرت أول هيئة متواضعة نعمل ونحمل لواءها ونعاهد الله على الجندية التامة في سبيلها تحت اسم "الإخوان المسلمين"، وكان ذلك في ذي القعدة سنة ١٣٤٧ هـ.

إسلام الإخوان المسلمين:

واسمحو لي أيها السادة أن أستخدم هذا التعبير –ولست أعني به أن للإخوان المسلمين إسلاما جديدا غير الإسلام الذي جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن ربه، وإنما أعني أن كثيرا من المسلمين في كثير من العصور خلعوا على الإسلام نعوتا وأوصافا وحدودا ورسوماً من عند أنفسهم، واستخدموا مرونته وسعته استخداما ضارا – مع أنها لم تكن إلا للحكمة السامية – فاختلّفوا في معنى الإسلام اختلافاً عظيماً، وانطبعت للإسلام في نفوس أبنائه صور عدة تقرب أو تبعد أو تنطبق على الإسلام الأول الذي مثله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه خير تمثيل.

فمن الناس من لا يرى الإسلام شيئاً غير حدود العبادة الظاهرة فإن أداها أو أرى من يؤديها اطمأن إلى ذلك ورضي به وحسبه قد وصل إلى لب الإسلام، وذلك هو المعنى الشائع عند عامة المسلمين، فمن الناس من لا يرى الإسلام إلا الخلق الفاضل والروحانية الفياضة، وهذا الغذاء الفلسفي الشهوي العقل والروح والبعد بها عن أدران المادة الطاغية الظالمة، ومنهم من يقف إسلامه عد حد الإعجاب بهذه المعاني الحيوية العملية في الإسلام فلا يتطلب النظر إلي غيرها ولا يعجبهم التفكير في سواها، ومنهم من يرى الإسلام نوعاً من العقائد الموروثة والأعمال التقليدية التي لا عناء فيها ولا تقدم معها، فهو متبرم بالإسلام وبكل ما يتصل بالإسلام وتجد هذا المعنى واضحا في نفوس كثير من الذين ثقّفوا ثقافة أجنبية

ولم تتح لهم فرص حسن الاتصال بالحقائق الإسلامية فهم لم يعرفوا عن الإسلام شيئاً أصلاً، أو عرفوه صورة مشوهة بمخالطة من لم يحسنوا تمثيله من المسلمين:

وتحت هذه الأقسام جميعاً تندرج أقسام أخرى يختلف نظر كل منها إلى الإسلام عن نظر الآخر قليلاً أو كثيراً، وقليل من الناس أدرك الإسلام صورة كاملة واضحة تنتظر هذه المعاني جميعاً.

هذه الصور المتعددة للإسلام الواحد في نفوس الناس جعلتهم يختلفون اختلافاً بيناً في فهم الإخوان المسلمين وتصور فكرتهم، فمن الناس من يتصور الإخوان المسلمين جماعة وعظيمة إرشادية كل همها أن تقدم للناس العظات فتزدهم في الدنيا وتذكرهم الآخرة، ومنهم من يتصور الإخوان المسلمين طريقة صوفية تعني بتعليم الناس ضروب الذكر وفنون العبادة وما يتبع ذلك من تجرد وزهادة، ومنهم من يظنهم جماعة نظرية فقهية كل همها أن تقف عند طائفة من الأحكام تجادل فيها وتناضل عنها وتحمل الناس عليها وتخاصم أو تسالم من لم يسلم بها معها، وقليل من الناس خالطوا الإخوان المسلمين وامتزجوا بهم ولم يقفوا عند حدود السماع ولم يخلعوا على الإخوان المسلمين إسلاماً يتصورنه هم فعرفوا حقيقتهم وأدركوا كل شيء عن دعوتهم عملاً وعملاً – **ولهذا أحببت أن أتحدث لحضراتكم في إيجاز عن معنى الإسلام وصورته الماثلة في نفوس الإخوان المسلمين، حتى يكون الأساس الذي تدعو إليه ونعزز بالانتساب له والاستمداد منه واضحاً جلياً.**

(١) نحن نعتقد أن أحكام الإسلام وتعاليمه شاملة تنتظم شئون الناس في الدنيا وفي الآخرة، وإن الذين يظنون أن هذه التعاليم إنما تتناول الناحية العبادية أو الروحية دون غيرها من النواحي مخطئون في هذا الظن – فالإسلام عقيدة وعبادة، ووطن وجنسية ودين ودولة، وروحانية وعمل، ومصحف وسيف – والقرآن الكريم ينطق بذلك كله ويعتبره من لب الإسلام ومن صميمه ويوصي بالإحسان فيه جميعه وإلى هذا تشير الآية الكريمة: "وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ"، وإنك تقرأ في القرآن وفي الصلاة إن شئت قول الله تبارك وتعالى في العقيدة والعبادة: "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ" وتقرأ قوله تعالى في الحكم والقضاء والسياسة: "فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً"، وتقرأ قوله تعالى في الدين وفي التجارة: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلَأِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْلَأَ هُوَ فَلْيُمْلَأْ وَلْيُهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكَمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشُّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا

أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُوهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا نَبَّيْتُمْ وَلَا يُضَارَ
كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ".

وتقرأ قوله تعالى في الجهاد والقتال والغزو: "وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ
مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ
وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَعْفَلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مِيلَةً وَاحِدَةً
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ"، إلى غير
ذلك من الآيات الكثيرة البارعة في هذه الأغراض نفسها وفي غيرها من الآداب العامة وشئون الاجتماع.

وهكذا اتصل الإخوان بكتاب الله واستلهموه واسترشدوه فأيقنوا أن الإسلام هو هذا المعنى الكلي
الشامل، وأنه يجب أن يهيمن على كل شئون الحياة وأن تصطبغ جميعها به وأن تنزل على حكمه وأن
تساير قواعده وتعاليمه وتستمد منها ما دامت الأمة تريد أن تكون مسلمة إسلامًا صحيحًا، أما إذا أسلمت
في عبادتها وقلدت غير المسلمين في بقية شئونها فهي أمة ناقصة الإسلام تضاهي الذين قال الله فيهم:
"أَفَلَوْ مَنُونٌ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ".

(٢) إلى جانب هذا يعتقد الإخوان أن أساس التعاليم الإسلامية ومعينها هو كتاب الله تبارك وتعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم اللذان إن تمسكت بها الأمة فلن تضل أبدًا – وأن كثيرًا من الآراء
والعلوم التي اتصلت بالإسلام وتلونت بلونه تحمل لون العصور التي أوجدتها والشعوب التي
عاصرتها، ولهذا يجب أن نستقي النظم الإسلامية التي تحمل عليها الأمة من هذا المعين الصافي
معين السهولة الأولي، وأن نفهم الإسلام كما كان يفهمه الصحابة والتابعون من السلف الصالح
رضوان الله عليهم، وأن نقف عند هذه الحدود الربانية النبوية حتى لا نقيد أنفسنا بغير ما يقيدنا الله
به، ولا نلزم عصرنا لون عصر لا يتفق معه، والإسلام دين البشرية جميعًا.

(٣) وإلى جانب هذا أيضًا يعتقد الإخوان المسلمون أن الإسلام كدين عام انتظم كل شئون الحياة في كل
الشعوب والأمم لكل الإعمار والأزمان، جاء أكمل وأسمى من أن يعرض لجزئيات القواعد الكلية
في كل شأن من هذه الشئون ويرشد الناس إلى الطريق العملية للتطبيق عليها والسير في حدودها
ولضمان الحق والصواب في هذا التطبيق أو تحريمها على الأقل.

عني الإسلام عناية تامة بعلاج النفس الإنسانية وهي مصدر النظم ومادة التفكير والتصور
والتشكل، فوصف لها من الأدوية الناجعة ما يطهرها من الهوى ويغسلها من أدران الغرض والغاية
ويهدئها إلى الكمال والفضيلة، ويزجرها عن الجور والقصور والعدوان، وإذا استقامت النفس وصفت فقد
أصبح كل ما يصدر عنها صالحًا جميلًا، يقولون أن العدل ليس في نص القانون ولكنه في نفس القاضي،
وقد تأتي بالقانون الكامل العادل إلى القاضي ذي الهوى والغاية فيطبقه جائرًا لا عدل معه، وقد تأتي
بالقانون الناقص والجائر إلى القاضي الفاضل العادل البعيد عن الأهواء والغايات فيطبقه تطبيقًا فاضلاً

عادلاً فيه كل الخير والبر والرحمة والإنصاف، ومن هنا كانت النفس لإنسانية محل عناية كبرى في كتاب الله وكانت النفوس الأولى التي صاغها هذا الإسلام مثال الكمال الإنساني، ولهذا كله كانت طبيعة الإسلام تساير العصور والأمم وتتسع لكل الأغراض والمطالب، ولهذا أيضاً كان الإسلام لا يأتى أبداً الاستفادة من كل نظام صالح لا يتعارض مع قواعده الكلية وأصوله العامة.

لا أحب أيها السادة أن استرسل في هذا البيان، فذلك باب واسع وحسبنا هذه الإمامة الموجزة تلقي ضوءاً على هذا المعنى العام للفكرة الإسلامية في نفس الإخوان المسلمين.

فكرة الإخوان المسلمين (تضم كل المعاني الإصلاحية):

كان من نتيجة هذا الفهم العام الشامل للإسلام عند الإخوان المسلمين أن شملت فكرتهم كل نواحي الإصلاح في الأمة، وتمثلت فيها كل عناصر غيرها من الفكر الإصلاحية، وأصبح كل مصلح مخلص غير يجد فيها أمنيته والتقت عندها آمال محبي الإصلاح الذين عرفوها وفهموا مراميها، وتستطيع أن تقول ولا حرج عليك إن الإخوان المسلمين:

- (١) **دعوة سلفية:** لأنهم يدعون إلى العودة بالإسلام إلى معينه الصافي من كتاب الله وسنة رسوله.
- (٢) **وطريقة سنية:** لأنهم يحملون أنفسهم على العمل بالسنة المطهرة في كل شيء وبخاصة في العقائد والعبادات ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً.
- (٣) **وحقيقة صوفية:** لأنهم يعملون أن أساس الخير طهارة النفس ونقاء القلب والمواظبة على العمل والإعراض عن الخلق والحب في الله والارتباط على الخير.
- (٤) **وهيئة سياسية:** لأنهم يطالبون بإسلام الحكم في الداخل وتعديل النظر إلى صلة الأمة الإسلامية بغيرها من الأمم في الخارج وتربية الشعب على العزة والكرامة والحرص على قوميته إلى أبعد حد.
- (٥) **وجماعة رياضية:** لأنهم يعنون بجسمهم، ويعلمون أن المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف وأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إن لبدنك عليك حقاً" وإن تكاليف الإسلام كلها لا يمكن أن تؤدي كاملة صحيحة إلا بالجسم القوي، فالصلاة والصوم والحج والزكاة لا بد لها من جسم يحتمل أعباء الكسب والعمل والكفاح في طلب الرزق، ولأنهم تبعاً لذلك يعنون بتشكيلاتهم وفرقهم الرياضية عناية تضارع وربما فاقت كثيراً من الأندية المتخصصة بالرياضة البدنية وحدها.
- (٦) **ورابطة علمية ثقافية:** لأن الإسلام يجعل طلب العمل فريضة على كل مسلم ومسلمة، ولأن أندية الإخوان هي في الواقع مدارس للتعليم والتنشيف ومعاهد لتربية الجسم والعقل والروح
- (٧) **وشركة اقتصادية:** لأن الإسلام يعني بتدبير المال وكسبه من وجهه وهو الذي يقول نبيه صلى الله عليه وسلم: "نعم المال الصالح للرجل الصالح"، ويقول: "من أمسى كالا من عمل يده أمسى مغفوراً له"، "إن الله يحب المؤمن المحترف".

(٨) **وفكرة اجتماعية:** لأنهم يعنون بأدواء المجتمع الإسلامي ويحاولون الوصول إلى طرق علاجها وشفاء الأمة منها.

وهكذا ترى أن شمول معنى الإسلام قد أكسب فكرتنا شمولاً لكل مناحي الإصلاح ووجه نشاط الإخوان إلى كل هذه النواحي وهم في الوقت الذي يتجه فيه غيرهم إلى ناحية واحدة دون غيرها يتجهون إليها جميعاً ويعلمون أن الإسلام يطالبهم بها جميعاً.

ومن هنا كان كثير من مظاهر أعمال الإخوان يبدو أمام الناس متناقضاً وما هو بمتناقض، فقد يرى الناس الأخ المسلم في المحراب خاشعاً متبتلاً بيكي ويتذلل، وبعد قليل يكون هو بعينه واعظاً مدرساً يقرع الأذان بزواج الوعظ، وبعد قليل تراه نفسه رياضياً أنيقاً يرمى بالكرة أو يدرّب على العدو أو يمارس السباحة وبعد فترة يكون هو بعينه في متجره أو معمله يزاول صناعته في أمانة وفي لإخلاص، هذه مظاهر قد يراها الناس متنافرة لا يلتئم بعضها ببعض، ولو علموا أنها جميعاً يجمعها الإسلام ويأمر بها الإسلام ويحض عليها الإسلام لتحقيقها فيها مظاهر الالتئام ومعاني الانسجام ومع هذا الشمول فقد أجتنب الإخوان كل ما يؤخذ على هذه النواحي من المآخذ ومواطن النقد والتقصير.

كما اجتنبوا التعصب للألقاب إذ جمعهم الإسلام الجامع حول لقب واحد هو (الإخوان المسلمون).

بعض خصائص دعوة الإخوان

لعل من صنع الله لدعوة الإخوان أن تنبت في الإسماعيلية وأن يكون ذلك على أثر خلاف فقهي بيد الأهلين وانقسام دام سنوات حول بعض النقاط الفرعية التي أدكى نار الفرقة فيها ذو المطامع والأغراض، وأن تصادف نشأتها عهد الصراع القوي العنيف بين الأجنبي المتعصب والوطني المجاهد، فكان من أثر هذه الظروف أن تميزت هذه الدعوة بخصائص خالفت فيها كثيراً من الدعوات التي عاصرتها.

ومن هذه الخصائص:

- (١) البعد عن مواطن الخلاف.
- (٢) البعد عن هيمنة الأعيان والكبراء.
- (٣) البعد عن الأحزاب والهيئات.
- (٤) العناية بالتكوين والتدرج في الخطوات.
- (٥) إيثار الناحية العملية الإنتاجية على الدعاية والإعلانات.
- (٦) شدة الإقبال من الشباب.
- (٧) سرعة الانتشار في القرى والبلاد.

(١) البعد عن مواطن الخلاف:

فأما البعد عن مواطن الخلاف الفقهي فلأن الإخوان يعتقدون أن الخلاف في الفرعيات أمر ضروري، لا بد منه، إذ أن أصول الإسلام آيات وأحاديث وأعمال تختلف في فهمها وتصورها العقول والإفهام. لهذا كان الخلاف واقعاً بين الصحابة أنفسهم، وما زال كذلك وسيظل إلي يوم القيامة، وما أحكم الإمام مالك رضي الله عنه حين قال لأبي جعفر وقد أراد يحمل الناس على الموطأ: "إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في الأمصار، وعند كل قوم علم، فإذا حملتهم على رأي واحد تكون فتنة"، وليس العيب في الخلاف ولكن العيب في التعصب للرأي والحجر على عقول الناي وآرائهم – هذه النظرة إلى الأمور الخلافية جمعت القلوب المتفرقة على الفكرة الواحدة، وحسب الناس أن يجتمعوا (على ما يصير به المسلم مسلماً) كما قال زيد رضي الله عنه، وكانت هذه النظرة ضرورية لجماعة يريدون أن ينشروا فكرة في بلد لم تهدأ بعد فيه ثائرة الخلاف على أمور لا معنى للجدل ولا للخلاف فيها.

(٢) البعد عن هيمنة الكبراء والأعيان:

وأما البعد عن هيمنة الكبراء والأعيان فلانصرافهم عن هذه الدعوات الناشئة المجردة من الغايات والأهواء إلى الدعوات القائمة التي تستتبع المغامر وتجرب المنافع ولو في ظن الناس لا في حقيقة الحال- ولأننا معشر القائمين بدعوة الإخوان تعمدنا هذا لأول عهد الدعوة بالظهور حتى لا يطمس لونها الصافي لون آخر من ألوان الدعوات التي يروج لها هؤلاء الكبراء، وحتى لا يحاول أحد منهم أن يستغلها أو يوجهها في غير الغاية التي تقصد إليها، وذلك إلى أن كثيراً من العظماء ينقصه الكمال الإسلامي الذي يجب أن يتصف به المسلم العادي فضلاً عن المسلم العظيم الذي يحمل اسم دعوة إسلامية للإرشاد للناس، وعلى هذا فقد ظل هذا الصنف بعيداً عن الإخوان اللهم إلا قليلاً من الأكرمين الفضلاء يفهم عن فكرتهم ويعطف على غايتهم ويشارك في أعمالهم ويتمنى لهم التوفيق والنجاح.

(٣) البعد عن الهيئات والأحزاب:

وأما البعد عن الاتصال بالأحزاب والهيئات فلما كان ولا يزال بين هذه الهيئات من التناحر والتناحر الذي لا يتفق مع أخوة الإسلام، ودعوة الإسلام عامة تجمع ولا تفرق ولا ينهض بها ويعمل لها إلا من تجرد من كل ألوانه وصار لله خالصاً، وقد كان هذا المعنى من قبل عسيراً على النفوس الطامحة التي تريد أن تصل عن طريق حزبيتها أو جماعتها إلى ما تريد من جاه ومال، لهذا آثرنا أن نتجنب الجميع وأن نصبر على الحرمان من كثير من العناصر الصالحة حتى ينكشف الغطاء، ويدرك الناس بعض الحقائق المستورة عنهم فيعودوا إلى الخطة المثلى بعد التجربة وقد امتلأت قلوبهم باليقين والإيمان.

ونحن الآن – وقد أشتد ساعد الدعوة – وصلب عودها وأصبحت تستطيع أن توجه ولا توجه وأن تؤثر ولا تتأثر، نهيب بالكبراء والأعيان والهيئات والأحزاب أن ينضموا إلينا، وأن يسلكوا سبيلنا وأن يعملوا معنا وأن يتركوا هذه المظاهر الفارغة التي لا غناء فيها ويتوحدوا تحت لواء القرآن العظيم

ويستظلوا براية النبي الكريم ومنهاج الإسلام القويم، فإن أجابوا فهو خيرهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة، وتستطيع الدعوة بهم أن تختصر الوقت والجهود، وأن أبوا فلا بأس علينا أن ننتظر قليلا وأن نلتمس المعونة من الله وحده حتى يحاط بهم ويسقط في أيديهم ويضطرون إلى العمل للدعوة أذنبًا وقد كانوا يستطيعون أن يكونوا رؤساء، "وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ".

(٤) التدرج في الخطوات:

وأما التدرج والاعتماد على التربية ووضوح الخطوات في طريق الإخوان المسلمين – فذلك أنهم اعتقدوا أن كل دعوة لا بد لها من مراحل ثلاث: مرحلة الدعاية والتعريف والتبشير بالفكرة وإيصالها إلى الجماهير من طبقات الشعب، ثم مرحلة التكوين وتخير الأنصار وإعداد الجنود وتعبئة الصفوف من بين هؤلاء المدعويين، ثم بعد ذلك كله مرحلة التنفيذ والعمل والإنتاج.

وكثيرا ما تسير هذه المراحل الثلاث جنباً إلى جنب نظراً لوحدة الدعوة وقوة الارتباط بينها جميعاً فالداعي يدعو، وهو في الوقت نفسه يتخير ويربى، وهو في الوقت عينه يعمل وينفذ كذلك.

ولكن لا شك في أن الغاية الأخيرة أو النتيجة الكاملة لا تظهر إلا بعد عموم الدعاية وكثرة الأنصار ومثانة التكوين.

في حدود هذه المراحل سارت دعوتنا ولا تزال تسير، فقد بدأنا بالدعوة فوجهناها إلى الأمة في دروس متتالية وفي رحلات ملاحقة وفي مطبوعات كثيرة وفي حفلات عامة وخاصة، وفي جريدة الإخوان المسلمين الأولى ثم في مجلة النذير الأسبوعية، ولا زلنا ندعو وسنظل كذلك حتى لا يكون هناك فرد واحد لم تصله دعوة الإخوان المسلمين على حقيقتها الناصعة وعلى وجهها الصحيح، ويأبى الله إلا أن يم نوره، وأظن أننا وصلنا في هذه المرحلة إلى درجة نطمئن عليها وعلى اطراد السير فيها ن وصار من ألزم واجباتنا أن نخطو الخطوة الثانية، خطوة الاختيار والتكوين والتعبئة.

خطونا الخطوة الثانية في صور ثلاث: (الكتائب) ويراد بها تقوية الصف بالتعارف وتماذج النفوس والأرواح ومقاومة العادات والمألوفات، والمران على حسن الصلة بالله تبارك وتعالى واستمداد النصر منه، وهذا هو معهد التربية الروحية للإخوان المسلمين – ثم (الفرق) للكشافة والجوالة والألعاب الرياضية، ويراد بها تقوية الصف بتنمية جسام الإخوان وتعويدهم الطاعة والنظام والأخلاق الرياضية الفاضلة وإعدادهم للجندية الصحيحة التي يفرضها الإسلام على كل مسلم، وهذا هو معهد التربية الجسمية للإخوان المسلمين – ثم (درس التعاليم) في الكتائب أو في أندية الإخوان المسلمين – يراد به تقوية الصف بتنمية أفكار الإخوان وعقولهم بدراسة جامعة لأهم ما يلزم الأخ المسلم معرفة لدينه ودنياه وهذا هو معهد التربية العلمية والفكرية للإخوان المسلمين.

ذلك إلى مختلف نواحي النشاط الأخرى التي يدرّب بها الإخوان على الواجب الذي ينتظرهم كجماعة تعد نفسها لقيادة أمة بل لهداية العالمين.

بعد أن نظمنا على موقفنا من هذه الخطوة نخطو إن شاء الله الخطوة الثالثة، وهي الخطوة العملية بعدها الثمار الكاملة لدعوة الإخوان المسلمين.

مصارحة:

أيها الإخوان المسلمون وبخاصة المتحمسون المتعجلون منكم: اسمعوا مني كلمة عالية داوية من فوق هذا المنبر في مؤتمركم هذا الجامع – إن طريقكم هذا مرسومة خطواته موضوعة حدوده، ولست مخالفا هذه الحدود التي اقتنعت كل الاقتناع بأنها أسلم طريق للوصول، أجل قد تكون طريقا طويلا ولكن ليس هناك غيرها – وإنما تظهر الرجولة بالصبر والمثابرة والجد والعمل الدائب، فمن أراد منكم أن يستعجل ثمرة قبل نضجها أو يقتطف زهرة قبل أوانها فلست معه في ذلك بحال، وخير له أن ينصرف عن هذه الدعوة إلى غيرها من الدعوات، ومن صبر معي حتى تنمو البذرة وتنتبت الشجرة وتصلح الثمرة ويحين القطف فأجره في ذلك على الله ولن يفوتنا وإياه أجر المحسنين: إما النصر والسيادة، وإما الشهادة والسعادة.

أيها الإخوان المسلمون..

أجموا نزوات العواطف بنظرات العقول، وأنيروا أشعة العقول بلهب العواطف، وألزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الحقائق في أضواء الخيال الزاهية البراقة، ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة، ولا تصادموا نواميس الكون فإنها غالبة، ولكن غالبوها واستخدموها وحولوا تيارها واستعينوا ببعضها على بعض وترقبوا ساعة النصر وما هي منكم ببعيد.

أيها الإخوان المسلمون..

إنكم تبتغون وجه الله وتحصيل ثوبته ورضوانه، وذلك مكفول لكم ما دمتم مخلصين، ولم يكلفكم الله نتائج الأعمال ولكن كلفكم صدق التوجه وحسن الاستعداد، ونحن بعد ذلك إما مخطئون فلنا أجر العاملين المجتهدين، وإنا مصيبون مع ذلك ضعف الفائزين المصيبين، على أن التجارب في الماضي والحاضر قد أثبتت أنه لا خير إلا في طريقكم ولا إنتاج إلا مع خطتكم ولا صواب إلا فيما تعملون، فلا تغامروا بجهودكم ولا تقامروا بشعار نجاحكم واعملوا والله معكم ولن يترككم أعمالكم والفوز للعاملين "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَعُوفٌ رَحِيمٌ".

متى تكون خطواتنا التنفيذية:

أيها الإخوان المسلمون..

نحن هنا في مؤتمر اعتبره مؤتمرا عائليا يضم أسرة الإخوان المسلمين، وأريد أن أكون معكم صريحا للغاية فلم تعد نتفعا إلا المصارحة: إن ميدان القول غير ميدان الخيال، وميدان العمل غير ميدان

القول، وميدان الجهاد غير ميدان العمل، وميدان الجهاد الحق غير ميدان الجهاد الخاطئ يسهل على كثير أن يتخيّلوا، ولكن ليس كل خيال يدور بالبال يستطيع تصويره أقال باللسان، وإن كثيرين يستطيعون أن يقولوا ولكن قليلين من هذا الكثير يثبتون عند العمل، وكثير من هذا القليل يستطيعون أن يعملوا، ولكن قليلا منهم يقدرّون على حمل أعباء الجهاد الشاق والعمل العنيف، وهؤلاء المجاهدون وهم الصفوة القلائل من الأنصار قد يخطئون الطريق ولا يصيبون الهدف إن لم تتداركهم عناية الله وفي قصة طالوت بيان لما أقول – فأعدوا أنفسكم وأقبلوا عليها بالتربية الصحيحة والاختبار الدقيق وامتنحوها بالعمل، العمل القوي البغيض لديها الشاق عليها، وافطموها عن شهواتها ومألوفاتها وعاداتها، وفي الوقت الذي يكون فيه منكم – معشر الإخوان المسلمين – ثلاثمائة كتيبة قد جهزت كل منها نفسها روحياً بالإيمان والعقيدة، وفكرياً بالعلم والثقافة، وجسمياً بالتدريب والرياضة، في هذا الوقت طالبوني بان أخوض بكم لجاج البحر، وأقتحم بكم عنان السماء وأغزو بكم كل عنيد جبار، فإني فاعل إن شاء الله، وصدق رسول الله القائل "ولن يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة"، إني أقدر لذلك وقتاً ليس طويلاً بعد توفيق الله واستمداد معونته وتقديم إذنه ومشينته، وقد تستطيعون أنتم معشر نواب الإخوان ومدوبيهم أن تقصروا هذا الأجل إذا بذلتهم همتمكم وضاعفتم جهودكم، وقد تهملون فيخطئ، هذا الحساب، وتختلف النتائج المترتبة عليه، فاشعروا أنفسكم العباء وألفوا الكتائب وكونوا الفرق، وأقبلوا على الدروس، وسارعوا إلى التدريب وانشروا دعوتكم في الجهات التي لم تصل إليها بعد، ولا تضيعوا دقيقة بغير عمل.

وقد يظن من يسمع هذا أن الإخوان المسلمين قليل عددهم أو ضعيف مجهودهم، ولست إلى هذا أقصد وليس هذا هو مفهوم كلامي، فالإخوان المسلمون والحمد لله كثيرون وإن جماعة يمثلها في هذا الاجتماع آلاف من أعضائها كل منهم ينوب عن شعبة كاملة لأكثر من أن يستقل عددها أو ينسي مجهودها أو يغمط حقها، ولكن أقصد إلى ما ذكرت أولاً من أن رجل القول غير رجل العمل، ورجل العمل غير رجل الجهاد، ورجل الجهاد فقط غير رجل الجهاد المنتج الحكيم الذي يؤدي إلى أعظم الربح بأقل التضحيات.

(٥) إيثار الناحية العملية:

وأما إيثار الناحية العملية على الدعاية والإعلانات – فقد أثارها في نفس الإخوان ودعا إليها في منهاجهم أمور: منها ما جاء في الإسلام خاصاً بهذه الناحية بالذات، ومخافة أن تشوب هذه الأعمال شوائب الرياء فيسرع إليها التلف والفساد، والموازنة بين هذه النظرة وبين ما ورد في إذاعة الخير والأمر به والمسارعة إلى إعلانه ليتعدى نفسه أمر دقيق قلما يتم إلا بتوفيق، ومنها نفور الإخوان الطبيعي من اعتماد الناس على الدعايات الكاذبة والتهريج الذي ليس من ورائه عمل، وما أنتجه هذا في الأمة من أثر سيء وتضليل كبير وفساد ملموس، ومنها ما كان يخشاه الإخوان من معالجة الدعوة بخصومة حادة أو صداقة ضارة يكون عن كليهما تعويق في السير أو تعطيل عن الغاية، كل هذه أمور وضعها الإخوان في ميزانهم وآثروا أن يسيروا في دعواتهم بجد وإسراع وإن لم يشعر بهم إلا من حولهم، وإن لم يؤثر ذلك إلا في محيطهم.

قليل من الناس من يعرف الداعية من دعاة الإخوان قد يخرج من عمله المصلحي في عصر الخميس، فإذا هو في العشاء بالمنيا يحاضر الناس، وإذا هو في صلاة الجمعة يخطب وهو بمنفلوط، فإذا هو في العصر يحاضر بأسسيوط، وبعد العشاء يحاضر بسوهاج، ثم يعود أدراجه فإذا هو في الصباح الباكر في عمله بالقاهرة قبل إخوانه من الموظفين – أربع حفلات جامعات يحضرها الداعية من دعاة الإخوان في أطراف القطر يحمد الله على ما وفقه إليه ولا يشعر به إلا الذين استمعوه.

هذا مجهود لو قام به غير الإخوان لملاً الدنيا صياحاً ودعاية، لكن الإخوان لما قدمت يؤثرون ألا يراهم الناس إلا عاملين، فمن أقتنعهم العمل فيها ومن لم يؤثر فيه العمل فلن يرشده القول.

قد يقضي الأخ شهراً أو شهرين بعيداً عن أهله وبيته وزوجه وولده يدعو إلى الله: هو في الليل محاضر وفي النهار مسافر يوماً بحزوي ويوماً بالعقيق، فيلقي أكثر من ستين محاضرة في الصميم من شرق القطر إلى غربه، وقد تضم الحفلات التي يحاضر فيها الآلاف من مختلف الطبقات ثم هو بعد ذلك يوصي ألا يكون ذلك محل دعاية أو إعلان.

يعقد لإخوان معسكرا نموذجياً بالإسكندرية قرابة شهر فيكون معسكراً نموذجياً بحق، يجمع رياضة الفكر والروح إلى رياضة البدن والجسم، وتتمثل فيه في جلاء وضوح المعاني الرياضية والعسكرية الكاملة، ويدوم ذلك في ظل هذه الفترة ويضم تحت خيامة المباركة مائة من الشباب التقى المؤمن، فلا يكون لذلك صداه في غير من حضره من الإخوان المسلمين.

يعقد مؤتمر كمؤتمركم هذا وهو في الواقع أصدق برلمان (لمصر) إذ مثلت فيه مديرياتها ومراكزها وقرأها وحواضرها من كل الطبقات أصدق تمثيل، وقد حضرتم جميعاً لا يحملكم إلى ذلك إلا الرغبة الأكيدة في العمل المنتج فتوجه إليكم الدعوة ويضمكم معشر الإخوان المسلمين هذا المكان المبارك.

يقوم الإخوان بهذا وبغيره من ضروب الإصلاح التي تنتج أحسن الآثار ثم هم بذلك لا يتشدقون ولا يباهون، ولا يذكرون حتى الحقيقة فضلا عن المبالغة والإغراق – ولو كان بعض هذا النشاط وبعض هذه الأعمال مما يوفق إليه غير الإخوان من الهيئات لملاً الدنيا صراخاً، ولأسمعوا من في المشرق والمغرب، ولا عجب فنحن في عصر الدعايات.

أيها الإخوان..

ذلك المعنى الذي تقصدون إليه معنى جميل حقا وخطة محمودة عند الله وعند الناس، فأدرجوا عليها ولا بأس عليكم، ولكن لاحظوا أنكم الآن وقد أرغمتكم الدعوة على أن تتخطوا الحواجز الخاصة إلى الميادين الواسعة، وقد أظهرت الدعوة نفسها فأخذ الناس يتساءلون عنها وعنكم، وأخذ بعض الفضوليين يتطوع بتصويركم لغيركم وهو لا يدري قليلاً ولا كثيراً من شؤونكم، فقد وجب عليكم أن تبيينوا للناس غايتكم ووسائلكم وحدود فكرتكم ومنهاج أعمالكم، وأن تعلنوا هذه الأعمال على الناس، لا للمباهاه بها ولكن للإرشاد إلى ما فيها من نفع الأمة وخير لأبنائها فاكتبوا إلى النذير وهي لسانكم، واكتبوا إلى

الصحف اليومية وأظنها لا تقف في سبيلكم، واحرصوا على أن تكونوا صادقين لا تتجاوزون الحقيقة، وأن تكون دعائكم في حدود الأدب الكامل والخلق الفاضل والحرص التام على جمع القلوب وتأليف الأرواح، واستشعروا كلما ظهرت دعوتكم أن الفضل في ذلك كله لله: "بَلْ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ".

(٦) إقبال الشباب على الدعوة:

وأما إقبال الشباب على الدعوة ونموها في كثير من الأوساط التي هي أخصب المنابت للدعوات من الطبقات العاملة والوسطى فتوفيق كبير نحمد الله عليه، فقد أقبل الشباب في كل مكان على دعوة الإخوان يؤمن بها ويؤيدها وينصرها، ويعاهد الله على النهوض بحقها والعمل في سبيلها.

تقدم ستة من شباب الجامعة منذ سنوات يهبون الله نفوسهم وجهودهم، وعلم الله منهم ذلك فأيدهم وأزرهم، فإذا بالجامعة كلها من أنصار الإخوان المسلمين تحبهم وتحترمهم وتتمنى لهم النجاح، وإذا من الشباب الجامعي فئة كريمة مؤمنة تتفانى في الدعوة وتبشر في كل مكان.

قل مثل ذلك في الأزهر الشريف، والأزهر بطبعه معقل الدعوة الإسلامية وموئل الإسلام، فليس غريبا عليه أن يعتبر دعوة الإخوان دعوته وأن يعد غايتها غايته، وأن تمتلئ الصفوف الإخوانية والأندية الإخوانية بشبابه الناهض وعلمائه الفضلاء ومدرسيه ووعاظه، وأن يكون لهم جميعاً أكبر الأثر في نشر الدعوة وتأييدها والمناداة بها في كل مكان، ولم يقتصر إقبال الشباب على طوائف الطلبة الفضلاء ومن إليهم بل أن كثيرا من طبقات الشعب المؤمنة أقبل على الدعوة وكان خير معاون في مناصرتها وإن كثيرا من الشباب كان ضالا فهداه الله وكان حائرا فأرشده الله، وكانت المعصية له عادة فوفقه الله إلى الطاعة، وكان لا يعرف له غاية من الحياة فوضحت أمامه الغاية (يهدي الله لنوره من يشاء)، وإنا لنعبر ذلك من علامات التوفيق ونلمس كل يوم تقدما جديدا في هذا الباب يدعوننا إلى الأمل القوي والمثابرة ومضاعفة الجهود وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

(٧) سرعة الانتشار في القرى والمدن:

وأما سرعة انتشار الدعوة في القرى والمدن فقد قدمت لكم أن الدعوة نشأت في الإسماعيلية، وترعرعت في جوها الصافي ودرجت على رمالها الممتدة الجميلة يغذيها وينميها ما ترى كل صباح ومساء من مظاهر الاحتلال الأجنبي والاستئثار الأوروبي بخير هذا البلد، فهذه قناة السويس علة الداء وأصل البلاء، وفي الغرب المعسكر الإنجليزي بأدواته ومعداته، وفي الشرق المقر العام لإدارة شركة قناة بآثاته ورياسته وعظمته ومرتباته، والمصري غريب بين كل هذه الأجواء في بلده، محروم وغيره ينعم بخير وطنه، دليل والأجنبي يعتز بما يغتصبه من موارد رزقه – كان هذا الشعور غداء جميلا ومدداً طيباً لدعوة الإخوان، فبسطنا رواقها في منطقة القناة، ثم تخطتها إلى البحر الصغير ثم مديرية الدقهلية – تحتل قلوب المؤمنين بها بذرة صغيرة متواضعة، ثم لا تلبث أن تستولي على هذه القلوب تستغرق شعورها وتفكيرها، وتصبح لرجل أمل الآمال وغاية الغايات فيدعو ويضحى ويبذل – وخطت الدعوة إلى

القاهرة باندماج جمعية الحضارة الإسلامية بدعاتها وأدواتها إلى الإخوان إيماناً بفكرتهم وإيثاراً للعمل مع الجماعة، وزهادة في الألقاب والأسماء، واحتقاراً لهذه الأنانية الفردية التي أفسدت علينا كل عمل، ثم تبع ذلك تكون مكتب الإرشاد العام بالقاهرة وإشرافه على شعب الجماعة الناشئة في الأقاليم والبلدان، وعمله الدائب على نشر الفكرة وإيصاله إلى البلدان التي لم تتصل بها بعد - ودأب المكتب على ذلك يقتطع أعضائه من قوتهم وأوقاتهم وجهودهم ما يستعينون به على خدمة عقيدتهم في عفة الأسد، وفي طهارة ماء الغمام، لا يمدون لأحد يداً ولا يسألون كبيراً ولا هيئة شيئاً، ولا يأخذون من مال حكومة ولا يطلبون معونة أحد إلا الله، حتى انتشرت شعب الإخوان بسرعة فائقة في جميع نواحي القطر المصري في أسوان إلى الإسكندرية، إلى رشيد، إلى المنيا إلى أسيوط، إلى جرجا، إلى قنا، وفيما بين ذلك من المراكز والقرى ولم تقف عند هذه الحدود المصرية بل تجاوزتها إلى القسم الجنوبي من الوطن الغالي - إلى السودان المفدى، ثم إلى بقية أجزاء الوطن الإسلامي العزيز - سوريا بأقسامها شرقاً، والمغرب بأقسامه غرباً، ثم إلى غير ذلك من بقية بلادنا الإسلامية المباركة - كنا نوجه الدعوة ونعمل على انتشارها من قبل - أما الآن فقد صارت الدعوة تسبقنا إلى البلاد والقرى وتضطرنا إلى ملاحقتها وأداء حقوقها مهما كان في ذلك من عنت ومن إرهاق - والمهم أن الصلة بين هذه الهيئات كلها ليست مجرد التشابه في الاسم أو الوحدة في القصد العام - كلا بل أنها أقوى الصلات جميعاً، إنها صلة الحب العميق والتعاون الوثيق، والارتباط القدسي المتين، والالتفاف التام حول محور الدعوة ومركزها، والوحدة الشاملة في الأمل والأمل والجهاد والعمل والوسائل والغايات والمناهج والخطوات وليس بعد ذلك زيادة لمستزيد - وليست هذه الهيئات في البلدان والقرى مقتصرة في عملها على تنفيذ تعليمات المكتب الرئيسي لها بالقاهرة، بل إنها تجد وتعمل في مناحي الخدمة العامة فتبني أبنيتها وكثير منها قد بنى داره، وأصبحت ملكاً خالصاً له، وكثير منها كذلك قام بكثير من المشروعات الخيرية والاقتصادية والاجتماعية، وجميعها دائمة النشاط جمة الإنتاج، كما أن صلة المكتب بفروعه وهيئاته المختلفة ليست صلة الرئيس بالمرءوس، وليست صلة الإدارة البحتة والإشراف العلمي فقط، ولكنها صلة فوق ذلك كله، صلة الروح أولاً، وصلة أفراد الأسرة الواحدة بعضهم ببعض، التزاور في الله، فدعاة الإخوان يزرون أخواتهم ويختلطون بهم ويعرفون أهم ما يتصل بحياتهم وشئونهم الخاصة والعامة، ولم يتوفر ذلك لهيئة من الهيئات القائمة فيما أعلم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

أيها الإخوان..

لا أكتمكم إنني مزهو بهذه الوحدة الإخوانية الصادقة، فخور بهذا الارتباط الرباني القوي المتين، عظيم الأمل في المستقبل، ما دمت كذلك إخوة في الله متحابين متعاونين، **فاحرصوا على هذه الوحدة** **فإنها سلاحكم وعدتكم.**

وإن كثيراً من الناس ليتساءل: ومن أين يقوم الإخوان المسلمون بنفقات هذه الدعوة، وهي نفقات كثيرة تعجز الأغنياء فضلاً عن الفقراء؟ ألا فليعلم هؤلاء وليعلم غيرهم أن الإخوان المسلمين لا ييخلون على دعوتهم يوماً من الأيام بقوت أولادهم وعصارة دمائهم وثمن ضرورياتهم فضلاً عن كمالياتهم

والفائض من نفقاتهم وأنهم يوم أن حملوا هذا العبء عرفوا جيدًا أنها دعوة لا ترضى بأقل من الدم والمال، فخرجوا عن ذلك كله لله وفقهوا معنى قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ"، فقبلوا البيع وقدموا البضاعة عن رضا وطيب نفس معتقدين أن الفضل كله لله، فاستغنوا بما في أيديهم عما في أيدي الناس، ومنحهم الله البركة في القليل فأنتج الكثير، إلى الآن أيها الإخوان لم يمنح مكتب الإرشاد العام إعانة واحدة من حكومة أيًا كانت، وهو يباهي ويفاخر ويتحدى الناس جميعًا أن يقول أحدهم إن هذا المكتب قد دخل خزائنه قرش واحد من غير جيوب أعضائه، ولسنا نريد إلا هذا، ولن نقبل إلا من عضو أو من محب، ولن نعتمد على الحكومات في شيء، ولا تجعلوا في ترتيبكم ولا منهاجكم ذلك ولا تنتظروا إليه ولا تعملوا له، واسألوا الله من فضله أن الله كان بكل شيء عليماً.

تلك أيها الإخوان بعض خصائص دعوتكم، انتهزت هذه الفرصة لأتحدث إليكم عنها وأنتقل بعد ذلك إلى مناحي هامة من نواحي الدعوة قد يلتبس الأمر في موقف الإخوان منها على كثير من الناس، وربما خفي على بعض الإخوان أنفسهم حتى نحدد معا ونكشف معًا ما عسى أن يكون من إبهام.

* * *

من منهاج الأخوان المسلمين

الغاية والوسيلة:

أظنكم أيها الأخوة الفضلاء قد عرفتم من هذا الحديث الطويل غاية الإخوان ووسيلتهم ومهمتهم تمامًا، إن غاية الإخوان تنحصر "في تكوين جيل جديد من المؤمنين بتعاليم الإسلام الصحيح يعمل على صبغ الأمة بالصبغة الإسلامية الكاملة في كل مظاهر حياتها"، "صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً"، وأن وسيلتهم في ذلك، "تتحصر في تغيير العرف العام وتربية أنصار الدعوة على هذه التعاليم حتى يكونوا قدوة لغيرهم في التمسك بها والحرص عليها، والنزول على حكمها"، وأنهم ساروا إلى غايتهم في حدود وسيلتهم فوصلوا إلى درجة من النجاح يطمئنون إليها ويحمدون الله عنها، وأظنني لست في حاجة إلى مزيد شرح أو بيان في هذه الناحية.

الإخوان والقوة والثورة:

ويتساءل كثير من الناس: هل في عزم الأخوان المسلمين أن يستخدموا القوة في تحقيق أغراضهم والوصول إلى غايتهم؟ وهل يفكر الإخوان المسلمون في إعداد ثورة عامة على النظام السياسي أو النظام الاجتماعي في مصر؟ ولا أريد أن أدع هؤلاء السائلين في حيرة، بل أنتهز هذه الفرصة فاكشف اللثام عن الجواب السافر لهذا في وضوح وفي جلاء فليسمع من يشاء.

أما القوة فشعار الإسلام في كل نظمه وتشريعاته، فالقرآن الكريم ينادى في وضوح وجلاء: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ"، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول: "المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف"، بل إن القوة شعار الإسلام حتى في الدعاء وهو

مظهر الخشوع والمسكنة، واسمع ما كان يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم في خاصة نفسه ويعلمه أصحابه ويناجى به ربه: "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال"، ألا ترى في هذه الأدعية أنه قد استعاذ بالله من كل مظهر من مظاهر الضعف - ضعف الإرادة بالهم والحزن، وضعف الإنتاج بالعجز والكسل، وضعف الجيب والمال بالجبن والبخل، وضعف العزة والكرامة بالدين والقهر، فماذا تريد من إنسان يتبع هذا الدين إلا أن يكون قويًا في كل شيء، شعاره القوة في كل شيء؟ فالإخوان المسلمون لابد أن يكونوا أقوياء ولا بد أن يعملوا في قوة.

ولكن الإخوان المسلمون أعمق فكرًا وأبعد نظرًا من أن تستهويهم سطحية الأعمال والفكر فلا يغوصوا إلى أعماقها ولا يزنوا نتائجها وما يقصد منها وما يراد بها، فهم يعلمون أن أول درجة من درجات القوة قوة العقيدة والإيمان، يلي ذلك قوة الوحدة والارتباط ثم بعدهما قوة الساعد والسلاح - ولا يصح أن توصف جماعة بالقوة حتى تتوفر لها هذه المعاني جميعًا، وإنها إذا استخدمت قوة الساعد والسلاح وهي مفككة الأوصال مضطربة النظام أو ضعيفة العقيدة خامدة الإيمان فسيكون مصيرها الفناء والهلاك - هذه نظرة، ونظرة أخرى هل أوصى الإسلام - والقوة شعاره - باستخدام القوة في كل الظروف والأحوال؟ أم حدد لذلك حدودًا واشترط شروطًا ووجه القوة توجيهًا محدودًا؟ ونظرة ثالثة - هل تكون القوة أول علاج أم أن آخر الدواء الكي؟ وهل من الواجب أن يوازن الإنسان بين نتائج استخدام القوة النافعة ونتائج الضارة وما يحيط بهذا الاستخدام من ظروف؟ أم من واجبه أن يستخدم القوة وليكن بعد ذلك ما يكون؟ هذه نظرات يلقيها الإخوان المسلمون على أسلوب استخدام القوة قبل أن يقدموا عليه - والثورة أعنف مظاهر القوة، فنظر الإخوان المسلمين إليها أدق وأعمق، وبخاصة في وطن كمصر جرب حظه في الثورات فلم يجن من ورائها إلا ما تعلمون، وبعد كل هذه النظرات والتقديرات أقول لهؤلاء المتسائلين إن الإخوان المسلمين سيستخدمون القوة العملية حيث لا يجدى غيرها، وحيث يثقون أنهم قد استكملوا عدة الإيمان والوحدة، وهم حين يستخدمون هذه القوة سيكونون شرفاء صرحاء وسينذرون أولًا، وينتظرون بعد ذلك ثم يقدمون في كرامة وعزة ويتحملون كل نتائج موقفهم هذا بكل رضاء وارتياح - وأما الثورة فلا يفكر الإخوان المسلمون فيها، ولا يعتمدون عليها، ولا يؤمنون بنفعها ونتائجها، وإن كانوا يصارحون كل حكومة في مصر بأن الحال إذا دامت على هذا المنوال ولم يفكر أولو الأمر في إصلاح عاجل وعلاج سريع لهذه المشاكل فسيؤدي ذلك حتمًا إلى ثورة ليست من عمل الإخوان المسلمين ولا من دعوتهم، ولكن من ضغط الظروف ومقتضيات الأحوال وإهمال مرافق الإصلاح، وليست هذه المشاكل التي تتعقد بمرور الزمن ويستقل أمرها بمضي الأيام إلا نذيرًا من هذه النذر، فليسرع المنقذون بالأعمال.

الإخوان المسلمون والحكم:

ويتساءل فريق آخر من الناس: هل في منهج الإخوان المسلمين أن يكونوا حكومة وأن يطالبوا بالحكم؟ وما وسيلتهم إلى ذلك؟ ولا أدع هؤلاء المتسائلين أيضًا في حيرة ولا نبخل عليهم بالجواب، فالإخوان المسلمون يسبرون في جميع خطواتهم وأعمالهم على هدى الإسلام الحنيف كما فهموه

وكما أباؤنا عن فهمهم هذا في أول هذه الكلمة - وهذا الإسلام الذي يؤمن به الإخوان المسلمون يجعل الحكومة ركنا من أركانه ويعتمد على التنفيذ كما يعتمد على الإرشاد وقديماً قال الخليفة الثالث رضي الله عنه: "إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن"، وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم الحكم عروة من عرى الإسلام - والحكم معدود في كتبنا الفقهية من العقائد والأصول، لا من الفقهيات والفروع، فالإسلام حكم وتنفيذ، كما هو تشريع وتعليم، كما هو قانون وقضاء، لا ينفك واحد منها عن الآخر - والمصلح الإسلامى إن رضي لنفسه أن يكون فقيهاً مرشداً يقرر الأحكام ويرتل التعاليم ويسرد الفروع والأصول وترك أهل التنفيذ يشرعون للأمة ما لم يأذن به الله ويحملونها بقوة التنفيذ على مخالفة أوامره، فإن النتيجة الطبيعية أن صوت هذا المصلح سيكون صرخة في واد ونفخة في رماد كما يقولون.

قد يكون مفهوماً أن يقنع المصلحون الإسلاميون برتبة الوعظ والإرشاد إذا وجدوا من أهل التنفيذ إصغاء لأوامر الله وتنفيذا لأحكامه وإيصالا لآياته وأحاديث نبيه صلى الله عليه وسلم، وأما والحال كما نرى: التشريع الإسلامى في واد والتشريع الفعلي والتنفيذي في واد آخر، فإن قعود المصلحين الإسلاميين عن المطالبة بالحكم جريمة إسلامية لا يكفرها إلا النهوض واستخلاص قوة التنفيذ من أيدي الذين لا يدينون بأحكام الإسلام الحنيف - هذا كلام واضح لم نأت به عند أنفسنا، ولكننا نقرر به أحكام الإسلام الحنيف، وعلى هذا فالإخوان المسلمون لا يطلبون الحكم لأنفسهم، فإن وجدوا من الأمة من يستعد لحمل هذا العبء وأداء هذه الأمانة والحكم بمنهاج إسلامي قرآني فهم جنوده وأنصاره وأعوانه، وإن لم يجدوا فالحكم من منهاجهم، وسيعملون لاستخلاصه من أيدي كل حكومة لا تنفذ أوامر الله.

ومع هذا فالإخوان أعقل وأحزم من أن يتقدموا لمهمة الحكم ونفوس الأمة على هذا الحال، فلا بد من فترة تنتشر فيها مبادئ الإخوان وتسود ويتعلم فيها الشعب كيف يؤثر المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

وكلمة لا بد أن نقولها في هذا الموقف هي أن الإخوان المسلمين لم يروا في حكومة من الحكومات التي عاصروها - لا الحكومة القائمة ولا الحكومة السابقة ولا غيرها من الحكومات الحزبية - من ينهض بهذا العبء أو من يبدي الاستعداد الصحيح لمناصرة الفكرة الإسلامية، فلتعلم الأمة ذلك ولتطالب حكامها بحقوقها الإسلامية وليعمل الإخوان المسلمون.

وكلمة ثانية أنه ليس أعمق في الخطأ من ظن بعض الناس أن الإخوان المسلمين كانوا في أى عهد من عهود دعوتهم مطية لحكومة من الحكومات، أو منفذين لغاية غير غايتهم، أو عاملين على منهاج غير منهاجهم، فليعلم ذلك من لم يكن يعلمه من الإخوان ومن غير الإخوان.

الإخوان المسلمون والدستور المصرى:

ويتساءل كذلك فريق من الناس: ما موقف الإخوان المسلمين من الدستور المصرى؟ ولاسيما بعد أن كتب الأخ صالح أفندى عشاوى رئيس تحرير مجلة النذير في هذا الموضوع، وتناولت كتابته صحيفة مصر الفتاة بالنقد والموازنة - وهذه فرصة طيبة أتحدث إلى حضراتكم فيها عن رأى الإخوان المسلمين ومواقفهم من الدستور المصرى، وأحب قبل هذا أن نفرق دائماً بين (الدستور) وهو نظام الحكم العام الذي ينظم حدود السلطات وواجبات الحاكمين ومدى صلتهم بالمحكومين، وبين (القانون) وهو الذي

ينظم صلة الأفراد بعضهم ببعض ويحمى حقوقهم الأدبية والمادية ويحاسبهم على ما يأتون من أعمال، وأستطيع بعد هذا البيان أن أجلي لكم موقفنا من نظام الحكم الدستوري عامة، ومن الدستور المصري خاصة:

الواقع أيها الإخوان أن الباحث حين ينظر إلى مبادئ الحكم الدستوري التي تتخلص في المحافظة على الحرية الشخصية بكل أنواعها وعلى الشورى واستمداد السلطة من الامة وعلى مسئولية الحكام أمام الشعب ومحاسبتهم على ما يعملون من أعمال وبيان حدود كل سلطة من السلطات - هذه الأصول كلها يتجلى للباحث أنها تنطبق كل الانطباق على تعاليم الإسلام ونظمه وقواعده في شكل الحكم.

ولهذا يعتقد الإخوان المسلمون أن نظام الحكم الدستوري هو أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله إلى الإسلام وهم لا يعدلون به نظاماً آخر.

بقى بعد ذلك أمران: أولهما النصوص التي تصاغ في قالبها هذه المبادئ وطريقة التطبيق التي تفسر بها عملياً هذه النصوص - إن المبدأ السليم القويم قد يوضح في نص مبهم غامض فيدع مجالاً للعبث بسلامة المبدأ ذاته - وإن النص الظاهر الواضح للمبدأ السليم القويم قد يطبق وينفذ بطريقة يملئها الهوى وتوحيها الشهوات فيذهب هذا التطبيق بكل ما يرجى من فائدة.

وإذا تقرر هذا فإن من نصوص الدستور المصري ما يراه الإخوان المسلمون مبهماً غامضاً يدع مجالاً واسعاً للتأويل والتفسير الذي تملئ به الغايات والأهواء، فهي في حاجة إلى وضوح وإلى تحديد وبيان - هذه واحدة والثانية هي أن طريقة التنفيذ التي يطبق بها الدستور ويتوصل بها إلى جنى ثمرات الحكم الدستوري في مصر طريقة أثبتت التجارب فشلها وجنت الأمة منها الأضرار لا المنافع، فهي في حاجة شديدة إلى تحويل وإلى تعديل يحقق المقصود ويفي بالغاية.

وحسبنا أن نشير هنا إلى قانون الانتخابات وهو وسيلة اختيار النواب الذين يمثلون الأمة ويقومون بتنفيذ دستورها وحمايتها، وما جره هذا القانون على الأمة من خصومات وحزازات وما أنتجه من أضرار يشهد به الواقع الملموس، ولا بد أن تكون فينا الشجاعة الكافية لمواجهة الأخطاء والعمل على تعديلها.

لهذا يعمل الإخوان المسلمون جهدهم حتى تحدد النصوص المهمة في الدستور المصري وتعديل الطريقة التي ينفذ بها هذا الدستور في بلاد - وأظن أن موقف الإخوان وضح بهذا البيان وردت الأمور إلى نصابها الصحيح، إن الأخ صالح أفندي قد أراد أن يعبر في مقاله الأول عن وجهة النقد التي يراها الإخوان فاحتد واشتد، ولما نبهناه إلى أن هذا ليس موقفنا في الواقع فنحن نسلم بالمبادئ الأساسية للحكم الدستوري باعتبارها متفقة بل مستمدة من نظام الإسلام وإنما ننقد الإبهام وطرائق الإنقاذ، أراد أن يعبر عن ذلك ويقر الأمر في وضعه الطبيعي بالنسبة للإخوان فتساهل ولان، وهو في كلا الموقفين مأجور، فالخير أراد ونية المرء خير من عمله، ونحن نشكر الذين أخذوا على الأخ صالح أفندي هذا الموقف ولا يضره فما أعتقد أن يستفيد من هذا التنبيه فيؤثر الاعتدال في كل حال، وأعتقد أنه لا مجال لقول بعد هذا

البيان - أما الأمثلة التفصيلية والأدلة الوافية ووصف طرائق العلاج والإصلاح ففي رسالة خاصة إن شاء الله.

الاخوان المسلمون والقانون:

قدمت أن الدستور شيء والقانون شيء آخر وقد أبننت عن موقف الإخوان من الدستور، وأبين لحضراتكم الآن عن موقفهم من القانون.

إن الإسلام لم يجرى خلواً من القوانين، بل هو قد اوضح كثيراً من أصول التشريع وجزئيات الأحكام، سواء أكانت مادية أم جنائية، أم تجارية أم دولية، والقرآن والأحاديث فياضة بهذه المعانى وكتب الفقهاء غنية كل الغنى بكل هذه النواحي، وقد اعترف الأجانب أنفسهم بهذه الحقيقة وأقرها مؤتمر لاهاي الدولي أمام ممثلى الأمم من رجال القانون في العالم كله.

فمن غير المفهوم ولا المعقول أن يكون القانون في أمة إسلامية متناقضاً مع تعاليم دينها وأحكام قرآنها وسنة نبيها مصطدماً كل الاصطدام بما جاء عن الله ورسوله، وقد حذر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ذلك من قبل، فقال تبارك تعالى "وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ * أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ"، وذلك بعد قوله تعالى "وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ" والظالمون - والفاسقون، فكيف يكون موقف المسلم الذى يؤمن بالله وكلماته إذا سمع هذه الآيات البينات وغيرها من الاحاديث والأحكام ثم رأى نفسه محكوماً بقانون يصطدم معها، فإذا طالب بالتعديل قيل له إن الأجانب لا يرضون بهذا ولا يوافقون عليه، ثم يقال بعد هذا الحجر والتضييق إن المصريين مستقلون وهم لم يملكوا بعد أن يتمتعوا بحرية الدين وهي أقدس الحريات.

على أن هذه القوانين الوضعية، كما تصطدم بالدين ونصوصه، تصطدم بالدستور الوضعي نفسه الذى يقرر أن دين الدولة هو الإسلام، فكيف نوفق بين هذين يا أولى الألباب؟

وإذا كان الله ورسوله قد حرم الزنا، وحظر الربا، ومنع الخمر، وحارب الميسر، وجاء القانون يحمى الزانية والزانى ويلزم بالربا ويبيح الخمر وينظم القمار، فكيف يكون موقف المسلم بينهما؟ أيطيع الله ورسوله ويعصى الحكومة وقانونها والله خير وابقى. أم يعصى الله ورسوله ويطيع الحكومة فيشقى في الآخرة والأولى؟ نريد الجواب على هذا من رفته رئيس الحكومة ومعالي وزير العدل ومن علمائنا الفضلاء الأجلاء.

أما الإخوان المسلمون فهم لا يوافقون على هذا القانون أبداً ولا يرضونه بحال وسيعملون بكل سبيل على أن يحل مكانه التشريع الإسلامى العادل الفاضل في نواحي القانون ولسنا هنا في مقام الرد على ما قيل في هذه الناحية من شبهات أو يعترض سبيلها من توهم العقبات ولكننا في مقام بيان موقفنا

الذي عملنا وسنعمل عليه متخطين في سبيله كل عقبة، موضحين كل شبهة حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

ولقد تقدم الإخوان المسلمون إلى معالي وزير العدل بمذكرة ضافية في هذا الموضوع، ولقد حذروا الحكومة في نهايتها من إحراج الناس هذا الاحراج، فالعقيدة أثن ما في الوجود، وسوف يعاودون الكرة وسوف لا يكون ذلك آخر مجهودهم "وَيَأْبَى اللّٰهُ اِلَّا اَنْ يُنَمَّ ثَوْرَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ".

موقف الإخوان المسلمون من الوحدة القومية والعربية والإسلامية:

كثيراً ما تتوزع أفكار الناس في هذه النواحي الثلاث: الوحدة القومية، والوحدة العربية، والوحدة الإسلامية، وقد يضيفون إلى ذلك الوحدة الشرقية، ثم تنطلق الألسنة والأفكار بالموازنة بينها وإمكان تحقيقها أو صعوبة ذلك الإمكان ومبلغ الفائدة أو الضرر منها، والتشيع لبعضها دون البعض الآخر، فما موقف الإخوان المسلمين من هذا الخيط من الأفكار والمناحي؟ ولا سيما وكثير من الناس يغمزون الإخوان المسلمين في وطنيتهم ويعتبرون تمسكهم بالفكرة الإسلامية مانعاً إياهم من الإخلاص للناحية الوطنية، والجواب على هذا أننا لن نحيد عن القاعدة التي وضعناها أساساً لفكرتنا، وهي السير على هدى الإسلام وضوء تعاليمه السامية - فما موقف الإسلام نفسه من هذه النواحي؟

إن الإسلام قد فرضها فريضة لازمة لا مناص منها أن يعمل كل إنسان لخير بلده وأن يتفانى في خدمته، وأن يقدم أكبر ما يستطيع من الخير للأمة التي يعيش فيها، وأن يقدم في ذلك الأقرب فالأقرب رحماً وجواراً، حتى أنه لم يجز أن تنقل الزكوات أبعد من مسافة القصر إلا لضرورة إيثاراً للأقربين بالمعروف، فكل مسلم مفروض عليه أن يسد الثغرة التي هو عليها وأن يخدم الوطن الذي نشأ فيه، ومن هنا كان المسلم أعمق الناس وطنية وأعظمهم نفعاً لمواطنيه، لأن ذلك مفروض عليه من رب العالمين، وكان الإخوان المسلمون أشد الناس حرصاً على خير وطنهم وتفانياً في خدمة قومهم وهم يتمنون لهذه البلاد العزيزة المجيدة كل عزة ومجد وكل تقدم ورقى، وكل فلاح ونجاح وقد انتهت إليها رئاسة الأمم الإسلامية بحكم ظروف كثيرة تضافرت على هذا الوضع الكريم، وأن حب المدينة لم يمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحن إلى مكة وأن يقول لأصيل وقد أخذ يصفها يا أصيل دع القلوب تقر وأن يجعل بلالا يهتف من قرارة نفسه:

**ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وحولى إذخر وجليل
وهل أردد يوماً مياه مجنة وهل يبدون لى شامة وطفيل؟**

فالإخوان المسلمون يحبون وطنهم، ويحرصون على وحدته القومية بهذا الاعتبار، ولا يجدون غضاظة على أى أنسان أن يخلص لبلده، وأن يفنى في سبيل قومه، وأن يتمنى لوطنه كل مجد وكل عز وفخر، هذا من وجهة القومية الخاصة.

ثم إن هذا الإسلام الحنيف نشأ عربياً ووصل إلى الأمم عن طريق العرب، وجاء كتابه الكريم بلسان عربي مبين وتوحدت الأمم باسمه على هذا اللسان يوم كان المسلمون مسلمين، وقد جاء في الأثر

إذا ذل العرب ذل الإسلام، وقد تحقق هذا المعنى حين دال سلطان العرب السياسي وانتقل الأمر من أيديهم إلى غيرهم من اعاجم والديلم ومن إليهم، فالعرب هم عصبية الإسلام وحراسه - وأحب هنا أن ننبه إلى أن الإخوان المسلمين يعتبرون العروبة كما عرفهما النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه ابن كثير عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: "ألا إن العربية اللسان.. ألا إن العربية اللسان"، ومن هنا كانت وحدة العرب أمراً لا بد منه لإعادة مجد الإسلام وإقامة دولته وإعزاز سلطانه، ومن هنا وجب على كل مسلم أن يعمل لإحياء الوحدة العربية وتأييدها ومناصرتها وهذا هو موقف الإخوان المسلمين من الوحدة العربية.

بقى علينا أن نحدد موقفنا من الوحدة الإسلامية - والحق أن الإسلام كما هو عقيدة وعبادة، وهو وطن وجنسية، وأنه قد قضى على الفوارق النسبية بين الناس فالله تبارك وتعالى يقول "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" والنبي صلى الله عليه وسلم يقول "المسلم أخو المسلم"، والمسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم.

فالإسلام والحالة هذه لا يعترف بالحدود الجغرافية ولا يعتبر الفوارق الجنسية الدموية، ويعتبر المسلمين جميعاً أمة واحدة ويعتبر الوطن الإسلامى وطناً واحداً مهما تباعدت أقطاره وتناهدت حدوده، وكذلك الإخوان المسلمون يقدسون هذه الوحدة ويؤمنون بهذه الجامعة ويعملون لجمع كلمة المسلمين وإعزاز أخوه الإسلام، ينادون بأن وطنهم هو كل شبر أرض فيه مسلم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله، وما أروع ما قال في هذا المعنى شاعر من شعراء الإخوان:

ولست أدري سوى الإسلام لى وطناً الشام فيه وادى النيل سيات
وكلما ذكر اسم الله في بلــــد عدت أرجاءه من لب أوطاني

يقول بعض الناس إن ذلك يناقض تيار الفكرة السائدة في العالم، فكرة التعصب للأجناس والألوان، والعالم الآن تجرفه موجة القوميات الجنسية، فكيف تقفون أمام هذا التيار وكيف تخرجون على ما اتفق عليه الناس؟ وجواب ذلك أن الناس مخطئون وأن نتائج خطئهم في ذلك ظاهرة ملموسة في إقلاق راحة الأمم وتعذيب ضمائر الشعوب مما لا يحتاج إلى برهان، وليست مهمة الطبيب أن يجارى المرضى ولكن أن يعالجهم وأن يهديهم سواء السبيل؟ وتلك مهمة الإسلام ومن وصل دعوته بالإسلام.

ويقول آخرون إن ذلك غير ممكن والعمل له عيب لا طائل تحته ومجهود لا فائدة منه، وخير للذين يعملون لهذه الجامعة أن يعملوا لأقوامهم ويخدموا أوطانهم الخاصة بجهودهم - والجواب على هذه أن هذه لغة الضعف والاستكانة - فقد كانت هذه الأمم مفرقة من قبل متخالفة في كل شيء: في الدين واللغة والمشاعر والآمال والآلام فوحدها الإسلام وجمع قلوبها على كلمة سواء، وما زال الإسلام كما هو بحدوده وبرسومه فاذا وجد من أبنائه من ينهض بعبء الدعوة إليه وتجديده في نفوس المسلمين فإنه يجمع هذه الأمم جميعاً من جديد كما جمعها من قديم، والاعادة أهون من الابتداء، والتجربة أصدق دليل على الإمكان.

يهتف بعض الناس بعد هذا بالوحدة الشرقية، وأظن أنه لم يثر هذه النعرة في نفوس الهاتفين بها إلا تعصب الغربيين لغرضهم وسوء عقيدتهم في الشرق وأبنائه وهم في ذلك مخطئون، وإذا استمر الغربيون على عقيدتهم هذه فستجر عليهم الوبال والنكال، والإخوان المسلمون لا ينظرون إلى الوحدة الشرقية إلا من خلال هذه العاطفة فقط والشرق والغرب عندهم سيان إذا استوى موقفهما من الإسلام وهم لا يزنون الناس إلا بهذا الميزان.

وضح إذن أن الإخوان المسلمين يحترمون قوميتهم الخاصة باعتبارها الأساس الأول للنهوض المنشود ولا يرون بأساً بأن يعمل كل أنسان لوطنه وأن يقدمه في الوطن على سواه ثم هم بعد ذلك يؤيدون الوحدة العربية باعتبارها الحلقة الثانية في النهوض ثم هم يعملون للجامعة الإسلامية باعتبارها السياج الكامل للوطن الإسلامي العام - ولى أن أقول بعد هذا إن الإخوان يريدون الخير للعالم كله فهم ينادون بالوحدة العالمية لأن هذا هو مرمى الإسلام وهدفه ومعنى قول الله تبارك وتعالى " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين".

وأنا في غنى بعد هذا البيان عن أن أقول أنه لا تعارض بين هذه الوحدات بهذا الاعتبار وبأن كلا منها تشد أزر الأخرى وتحقق الغاية منها فإذا أراد اقوام أن يتخذوا من المناداة القومية الخاصة صلاحاً يميمت الشعور بما عداها، فالإخوان المسلمون ليسوا معهم ولعل هذا هو الفارق بيننا وبين كثير من الناس.

الإخوان المسلمون والخلافة:

ولعل من تمام هذا البحث أن أعرض لموقف الإخوان المسلمين من الخلافة وما يتصل بها، وبيان ذلك أن الإخوان يعتقدون أن الخلافة رمز الوحدة الإسلامية ومظهر الارتباط بين أمم الإسلام وأنها شعيرة إسلامية يجب على المسلمين التفكير في أمرها والاهتمام بشأنها، والخليفة مناط بكثير من الأحكام في دين الله، ولهذا قدم الصحابة رضوان الله النظر في شأنها على النظر في تجهيز النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه حتى فرغوا من تلك المهمة واطمأنوا إلى إنجازها.

والأحاديث التي وردت في وجوب نصب الإمام وبيان أحكام الإمامة وتفصيل ما يتعلق بها لاتدع مجالاً للشك في أن من واجب المسلمين أن يهتموا بالتفكير في أمر خلافتهم منذ حورت عن مناهجها ثم ألغيت بتاتا إلا الآن، والإخوان المسلمون لهذا يجعلون فكرة الخلافة والعمل لإعادتها في رأس مناهجهم وهم مع هذا يعتقدون أن ذلك يحتاج إلى كثير من التمهيدات التي لا بد منها، وأن الخطوة المباشرة لإعادة الخلافة لا بد أن تسبقها خطوات: لا بد من تعاون تام ثقافي واجتماعي واقتصادي بين الشعوب الإسلامية كلها يلي ذلك تكوين الأحلاف والمعاهدات وعقد المجامع والمؤتمرات بن هذه البلاد، وأن المؤتمر البرلماني الإسلامي لقضية فلسطين ودعوة وفود الممالك الإسلامية إلى لندن للمناداة بحقوق العرب في الأرض المباركة لظاهرتان طبيبتان وخطوتان واسعتان في هذا السبيل، ثم يلي ذلك تكوين عصبة الأمم

الإسلامية، حتى إذا استوثق ذلك للمسلمين كان عنه الاجتماع على "الإمام" الذي هو واسطة العقد ومجتمع الشمل ومهوى الأفئدة وظل الله في الأرض.

* * *

موقف الإخوان من الهيئات المختلفة

الإخوان المسلمون والهيئات الإسلامية:

الآن وقد أفصحت عن رأى الإخوان وموقفهم في كثير من المسائل العامة التى تشغل أذهان الأمة في هذه الأوقات، أحب كذلك أن أفصح لحضراتكم عن موقف الإخوان المسلمين من الهيئات الإسلامية في مصر وذلك أن كثيراً من محبي الخير يتمنون أن تجتمع هذه الهيئات وتتوحد منها جمعية إسلامية ترمي عن قوس واحدة، ذلك أمل كبير وأمنية عزيزة يتمناها كل محب للإصلاح في هذا البلد - والإخوان المسلمون يرون هذه الهيئات على اختلاف ميادينها تعمل لنصرة الإسلام وهم يتمنون لها جميعاً النجاح ولم يفهم أن يجعلوا من منهاجهم التقرب منها والعمل على جمعها وتوحيدها حول الفكرة العامة، وقد تقرر هذا في المؤتمر الدورى الرابع للإخوان بالمنصورة وأسيوط في العام الفائت وأبشركم بأن مكتب الإرشاد حين أخذ يعمل على تنفيذ هذا القرار وجد روحاً طيبة من كل الهيئات التى اتصل بها وتحدث إليها مما يبشر بنجاح المسعى مع الزمن إن شاء الله.

الإخوان والشبان:

كثيراً ما يرد على أذهان الناس هذا السؤال ما الفرق بين جماعة الإخوان وجماعة الشبان؟ ولماذا لا يكونان هيئة واحدة ويعملان على منهاج واحد؟ وأحب قبل الجواب على هذا السؤال أن أؤكد للذين يسرهم وحدة الجهود وتعاون العاملين أن الإخوان والشبان وبخاصة هنا في القاهرة لا يشعرون بأنهم في ميدان منافسة ولكن في ميدان تعاون قوى وثيق وأن كثيراً من القضايا الإسلامية العامة يظهر فيها الإخوان والشبان شيئاً واحداً وجماعة واحدة، إذ أن الغاية العامة مشتركة وهى العمل لما فيه إعزاز الإسلام وإسعاد المسلمين، وإنما تقع فروق يسيرة في أسلوب الدعوة وفي خطة القائمين بها وتوجيه جهودهم في كلتا الجماعتين، وإن الوقت الذي ستظهر فيه الجماعات الإسلامية كلها جبهة موحدة غير بعيد على ما أعتقد، والزمن كفيلاً بتحقيق ذلك إن شاء الله.

الإخوان المسلمون والأحزاب:

والإخوان المسلمون يعتقدون أن الأحزاب السياسية المصرية جميعاً قد وجدت في ظروف خاصة ولدواع أكثرها شخصي لا مصلحي، وشرح ذلك تعلمونه حضراتكم جميعاً ويعتقدون كذلك أن هذه الأحزاب لم تحدد برامجها ومناهجها إلى الآن، فكل منها سيدعى أنه يعمل لمصلحة الأمة في كل نواحي الإصلاح، ولكن ما تفاصيل هذه الأعمال وما وسائل تحقيقها؟ وما الذى أعد من هذه الوسائل؟ وما العقبات

التي ينتظر أن تقف في سبيل التنفيذ؟ وما أعد لتذليلها؟ كل ذلك لا جواب له عند رؤساء الأحزاب وإدارات الأحزاب، فهم قد اتفقوا في هذا الفراغ، كما اتفقوا في أمر آخر هو التهاكك على الحكم وتسخير كل دعاية حزبية وكل وسيلة شريفة وغير شريفة في سبيل الوصول إليه وتجريح كل من يحول من الخصوم الحزبيين دون الحصول عليه، ويعتقد الإخوان كذلك أن هذه الحزبية قد أفسدت على الناس كل مرافق حياتهم وعطلت مصالحهم وأتلفت أخلاقهم ومزقت روابطهم وكان لها في حياتهم العامة والخاصة أسوأ الأثر، ويعتقدون كذلك أن النظام النيابي بل حتى البرلمان في غنى عن نظام الأحزاب بصوتها الحاضرة في مصر وإلا لما قامت الحكومات الائتلافية في البلاد الديمقراطية، فالحجة القائلة بأن النظام البرلماني لا يتصور إلا بوجود الأحزاب حجة واهية، وكثير من البلاد الدستورية البرلمانية تسير على نظام الحزب الواحد وذلك في الإمكان، كما يعتقد الإخوان أن هناك فارقاً بين حرية الرأي والتفكير والإبانة والإفصاح والشورى والنصيحة، وهو ما يوجبه الإسلام وبين التعصب للرأي والخروج على الجماعة والعمل الدائب على توسيع هوة الانقسام في الأمة وزعزعة سلطان الحكام وهو ما تستلزمه الحزبية ويأباه الإسلام ويحرمه أشد التحريم والإسلام في كل تشريعاته إنما يدعو إلى الوحدة والتعاون.

وهذا مجمل نظرات الإخوان إلى قضية الحزبية والأحزاب في مصر، وهم لهذا قد طلبوا إلى رؤساء الأحزاب منذ عام تقريباً أن يطرحوا هذه الخصومة جانباً وينضم بعضهم إلى بعض كما اقترحوا التوسط في هذه القضية على الأميرين الجليلين صاحب السمو الملكي الأمير محمد علي وصاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون، كما التمسوا من جلالة الملك حل هذه الأحزاب القائمة حتى تندمج جميعاً في هيئة شعبية واحدة تعمل لصالح الأمة على قواعد الإسلام.

وإذا كانت الظروف لم تساعد في الماضي على تحقيق هذه الفكرة، فإننا نعتقد أن هذا العام كان دليلاً على صدق نظرة الإخوان وكان مقنعاً لمن كان في شك بأنه لا خير في بقاء هذه الأحزاب وسيواصل الإخوان جهودهم في هذا السبيل، وسيصلون إلى ما يريدون بتوفيق الله وبفضل يقظة الأمة، وبتوالي فشل رجال الأحزاب في ميادينها، وسيحقق قطعاً ناموس الله "فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ".

يظن رجال بعض الأحزاب أننا إنما نقصد بهذه التعاليم هدم حزبهم خدمة لغيره من الأحزاب، وجرياً وراء منفعة خاصة وليس أدل على خطأ هذه النظرة من أن هذا الوهم قد سرى إلى نفوس الأحزاب جميعاً، فكثير من رجال الوفد يتهم الإخوان المسلمين بأنهم يعملون لمحاربتهم وبأنه هو وحده المقصود بهذه النعوت والأوصاف، وبأن الإخوان إنما يحملون الناس على محاربتهم والانفضاض عنه، وبأنهم إنما يقصدون بذلك خدمة الحكومة، وتقوية الأحزاب الممثلة فيها، في الوقت الذي نسمع فيه هذه التهمة بعينها من أحزاب الحكومة أيضاً، فهل هناك دليل أصدق من هذا على أن الإخوان يقفون من الجميع موقفاً واحداً يصدر عن عقيدتهم، ويعملون فيه بوحى من ضمائرهم وإيمانهم؟

أحب أن أقول لإخواننا من دعاة الأحزاب ورجالها: إن اليوم الذي يستخدم فيه الإخوان المسلمون لغير فكرتهم الإسلامية البحتة لم يجئ بعد ولن يجئ أبداً، وأن الإخوان لا يضمرون لحزب من الأحزاب

أيًا كان خصومة خاصة به، ولكنهم يعتقدون من قرارة نفوسهم أن مصر لا يصلحها ولا ينفذها إلا أن تتحل هذه الأحزاب كلها وتتألف هيئة وطنية عاملة تقود الأمة إلى الفوز وفق تعاليم القرآن الكريم.

وبهذه المناسبة أقول إن الإخوان المسلمين يعتقدون عقم فكرة الائتلاف بين الأحزاب ويعتقدون أنها مسكن لا علاج وسرعان ما ينقض المؤلفون بعضهم على بعض فتعود الحرب بينهم جذعة على أشد ما كانت عليه قبل الائتلاف، والعلاج الحاسم الناجح أن تزول هذه الأحزاب مشكورة، فقد أدت مهمتها، وانتهت الظروف التي أوجدتها، ولكل زمان دولة ورجال.. كما يقولون.

الإخوان ومصر الفتاة :

بهذه المناسبة لا بد لي من أن أعرض لموقف الإخوان المسلمين من جماعة مصر الفتاة، لقد تكونت جماعة الإخوان منذ عشر سنين وتكونت جماعة مصر الفتاة منذ خمس سنين، فجمعية الإخوان تكبر جمعية مصر فتاة بضعف عمرها تمامًا، ومع هذا أيضًا شاع في كثير من الأوساط أن جماعة الإخوان من شعب مصر الفتاة، وسبب ذلك أن مصر الفتاة اعتمدت على الدعاية والإعلان في الوقت الذي أثر فيه الإخوان العمل والإنتاج، وما علينا من ذلك كله فسواء علينا أكان الإخوان هم الذين رسموا لمصر الفتاة طريق الجهاد والعمل للإسلام أم إن مصر الفتاة هي التي أظهرت الإخوان وأبرزتهم للناس وهم قد ولدوا قبلها وسبقوها إلى الجهاد والميدان بخمس سنوات أي بمثل عمرها ذلك أمر نظري لا يقيم له الإخوان وزنا، ولكن الذي أريد أن أنبه إليه في هذه الكلمة أن الإخوان المسلمين لم يكونوا يومًا من الأيام في صفوف مصر فتاة ولا عاملين لها، ولا أقصد بذلك أن أنال منها أو من القائمين بدعوتها، ولكن أقول تقريرًا للواقع، وأن جريدة مصر الفتاة هاجمت الإخوان واتهمتهم تهمة غير صحيحة وزعمت أنهم يعتمدون عليها ويتهمونها وذلك غير صحيح أيضًا، ونحن معشر الإخوان لم نعلق على ما كتب أهمية ولا نحب أن نؤاخذ بشئ منه، وأرجو أن يكون ذلك هو شعور الإخوان جميعًا، وأن كثيرًا من الناس يود أن لو اتحدت جماعة مصر الفتاة مع الإخوان المسلمين، وهذا شعور ما من شك في أنه جميل نبيل، فليس أجمل من الوحدة والتعاون على الخير، ولكن من الأمور ما ليس يفصل فيه إلا الزمن وحده، في مصر الفتاة من لا يرى الإخوان الا جماعة وعظية وينكر عليهم كل ما سوى ذلك من منهاجهم، وفي الإخوان من يعتقد أن جماعة مصر فتاة لم ينضج في نفوس كثير من أعضائها بعد المعنى الإسلامي الصحيح نضجًا يؤهلهم للمناداة بالدعوة الإسلامية خالصة سليمة، فلنترك للزمن أداء مهمته واصدار حكمه وهو خير كفيل بالصقل والتمييز.

وليس معنى هذا أن الإخوان سيحاربون مصر الفتاة، بل إنه ليسرنا أن يوفق كل عامل للخير وإلى الخير، ولا يحب الإخوان أن يخلطوا البناء بهدم، وفي ميدان الجهاد متسع للجميع.

ذلك موقفنا من مصر الفتاة مادامت قد أعلنت أنها ليست حزبًا سياسيًا، وأنها تعمل وستظل تعمل للفكرة الإسلامية ومبادئ الإسلام، وفي ذلك في الواقع انتصار جديد لمبادئ الإخوان المسلمين.

بقي أمر أخير ذلك هو موقف الإخوان من مصر الفتاة في قضية تحطيم الحانات، ومعلوم أنه ما من غيور في مصر يتمنى أن يرى فوق أرضها حانة واحدة، وقد كتب الإخوان يلقون تبعه هذا التحطيم

على الحكومة قبل الذين فعلوه، لأنها هي التي أخرجت شعبها المسلم هذا الاحراج، ولم تفتن إلى ذلك التغيير النفساني والاتجاه الجديد القوى الذي طرأ عليه من تقديس الإسلام والاعتزاز بتعاليمه، وقديماً "قيل قبل أن تأمر الباكي بالكف عن البكاء تأمر الضارب أن يرفع العصا"، ونحن نعتقد أن هذا التحدي لم يحن وقته بعد، ولا بد من تخير الطرف المناسب أو استخدام منتهى الحكمة فيه وإنفاذه بصورة أخف ضرراً وأبلغ في الدلالة على المقصد من لفت نظر الحكومة إلى واجبها الإسلامى، وبالرغم من أن المقبوض عليهم لم يعترفوا، فقد وجه الإخوان خطاباً إلى معالى وزير العدل يلفتون نظر معاليه فيه إلى وجوب النظر إلى هذه القضية نظرة خاصة تتناسب مع الدافع الشريف فيها وأن يسرع بتشريع يحمى البلاد من هذه المهالك الخلقية.

موقف الإخوان من الدول الأوروبية:

بعد هذا البيان عن موقف الاخوان المسلمين الذي يمليه عليهم الإسلام في أهم القضايا الداخلية يحسن أن أتحدث إلى حضراتكم عن موقفهم من الدول الاوربية:

الإسلام كما قدمت يعتبر المسلمين أمة واحدة تجمعها العقيدة ويشارك بعضها بعضاً في الآلام والآمال، وأن أى عدوان يقع على واحدة منها أو على فرد من المسلمين، فهو واقع عليهم جميعاً - أضحكى وأبكاني حكم فقهي رأيتُه عرضاً في كتاب "الشرح الصغير على أقرب المسالك" قال مؤلفه: "مسألة امرأة مسلمة سبيت بالمشرق وجب على أهل المغرب تخليصها واقتداؤها، ولو أتى ذلك على جميع أموال المسلمين"، ورأيت مثله قبل ذلك في كتاب "مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر" نقلا عن كتاب "البحر في مذهب الاحناف"، رأيت هذا فضحكت وبكيت وقلت لنفسي أين عيون هؤلاء الكاتبيين لتنتظر المسلمين جميعاً في أسر غيرهم من أهل الكفر والعدوان؟؟ أريد أن استخلص من هذا أن الوطن الإسلامى واحد لا يتجزأ وأن العدوان على جزء من أجزائه عدوان عليه كله، هذه واحدة والثانية أن الإسلام فرض على المسلمين أن يكونوا أئمة في ديارهم سادة في أوطانهم، بل ليس ذلك فحسب، بل إن عليهم أن يحملوا غيرهم على الدخول في دعوتهم والاهتداء بأنوار الإسلام التي اهتدوا بها من قبل.

ومن هنا يعتقد الإخوان المسلمون أن كل دولة اعتدت وتعتدى على أوطان الإسلام، دولة ظالمة لا بد أن تكف عدوانها ولا بد من أن يعد المسلمون أنفسهم ويعملون متساندين على التخلص من نيرها.

أن إنجلترا لا تزال تضايق مصر رغم مخالفتها إياها ولا فائدة في أن نقول إن المعاهدة نافعة أو ضارة أو ينبغي تعديلها أو يجب إنفاذها، فهذا كلام لا طائل تحته، والمعاهدة غل في عنق مصر وقيد في يديها ما في ذلك شك وهل تستطيع أن تتخلص من هذا القيد إلا بالعمل وحسن الاستعداد؟ فلسان القوة هو أبلغ لسان فلتعمل على ذلك ولتكتسب الوقت إذا أرادت الحرية والاستقلال.

وأن إنجلترا لا تزال تسيء إلى فلسطين وتحاول أن تنقص من حقوق أهلها، وفلسطين وطن لكل مسلم باعتبارها مهد الأنبياء، وباعتبارها مقر المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، ففلسطين دين على إنجلترا للمسلمين لا تهدأ تأثرتهم حتى توفيهم فيه حقهم - وإنجلترا تعلم ذلك حق العلم، وذلك ما حداها إلى دعوة ممثلى البلاد الإسلامية إلى مؤتمر لندن، وإنا ننتهز هذه الفرصة فنذكرها بأن حقوق العرب لا يمكن أن تنقص، وبأن هذه الأعمال القاسية التي يدأب ممثلوها على ارتكابها في فلسطين ليست مما يساعد على

حسن ظن المسلمين بها، وخير لها أن تكف هذه الحملات العدوانية عن الأبرياء الأحرار، وإنا لنبعث لسماحة المفتى الأكبر من فوق هذا المنبر أخلص تحيات الإخوان المسلمين وأطيب تمنياتهم، ولن يضر سماحته ولن يضير آل الحسيني أن تفتش دورهم ويسجن أحرارهم، فذلك مما يزيدهم شرفاً إلى شرفهم وفخاراً إلى فخارهم وتذكر الوفود الإسلامية بمكر إنجلترا وخذاعها وبوجوب القيام على حقوق العرب كاملة غير منقوصة، وبهذه المناسبة أذكر الأخوان بأنه قد تألفت لجنة عامة بدار الشبان المسلمين من الجمعيات الإسلامية جميعاً للتعاون على إصدار قرش موحد يوزع من أول السنة الهجرية إغاثة لفلسطين المجاهدة، وسيجعل هذا الطابع محل كل الطابع المختلفة لكل الهيئات، فالوصية للإخوان أن يبذلوا جهودهم في تشجيع هذه اللجنة بتوزيع طابعها حين صدورها وبتصفية ما عساه يكون موجوداً لديهم من حساب بعد ذلك مع إنجلترا في الأقاليم الإسلامية التي تحتلها لغير حق والتي يفرض الإسلام على أهلها وعلينا معهم أن نعمل لإنقاذها وخلاصها.

أما فرنسا التي ادعت صداقة الإسلام حيناً من الدهر فلها مع المسلمين حساب طويل، ولا ننسى لها هذا الموقف المخجل مع سورية الشقيقة، ولا ننسى لها موقفها في قضية المغرب الأقصى والظهير البربري، ولا ننسى أن كثيراً من إخواننا الأعزاء شباب المغرب الأقصى الوطني الحر المجتهد في أعماق السجون وأطراف المنافي، وسيأتي اليوم الذي يصفى فيه هذا الحساب "وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ"، وليس حسابنا مع إيطاليا بأقل من حسابنا مع فرنسا فطرابلس - طرابلس العربية المسلمة الجارة القرية العزيزة يعمل الدوتشي ورجاله على إفنائها وإبادة أهلها واستقصائها ومحو كل أثر للعروبة والإسلام منها، وكيف يكون فيها أثر للعروبة والإسلام وقد اعتبرت جزءاً من إيطاليا ولا يجد الدوتشي بعد ذلك مانعاً يمنعه من أن يدعى أنه حامى الإسلام وأن يطلب بهذا العنوان صداقة المسلمين!!!

أيها الإخوان المسلمون..

هذا كلام يدمي القلوب ويفتت الأكباد وحسبي هذه الفواجع في هذا البيان فتلك سلسلة لا آخر لها وانتم تعرفون هذا ولكن عليكم أن تبينوه للناس وأن تعلموهم أن الإسلام لا يرضى من أبنائه بأقل من الحرية والاستقلال فضلاً عن السيادة وعلان الجهاد ولو كلفهم ذلك الدم والمال فالموت خير من هذه الحياة، حياة العبودية والرق والاستذلال، وأنتم إن فعلتم ذلك وصدقتم الله العزيمه فلا بد من النصر إن شاء الله: "كَتَبَ اللَّهُ لِأَعْلِينَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ".

خاتمة

أيها الإخوان المسلمون..

تقدمت إليكم في هذه البيان بخلاصة وافية موجزة عن فكرتكم في مظهرها الخاص، واليوم كنت أحب أن أستعرض معكم بعض المشاكل الاجتماعية والاقتصادية القائمة في المجتمع المصري وإن شئتم فقولوا الإسلامى، فإن الداء يكاد يكون واحداً في المجمع لولا ضيق الوقت ولولا أن الداء ينحصر في واحدة هي ضعف الاخلاق وفقدان المثل العليا وإيثار المصلحة الخاصة على المصلحة العامة والجبن

على مواجهة الحقائق والهروب من تبعات العلاج والفرقة قاتلها الله هذا هو الداء والدواء كلمة واحدة أيضا هي ضد هذه الاخلاق، هي علاج النفوس أيها الإخوان وتقويم أخلاق الشعب: "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا".

أيها الإخوان المسلمون..

لقد قام هذا الدين بجهد أسلافكم على دعائم قوية من الإيمان بالله والزهادة في متعة الحياة الفانية، وإيثار دار الخلود، والتضحية بالدم والروح والمال في سبيل مناصرة الحق، وحب الموت في سبيل الله، والسير في ذلك كله على هدي القرآن الكريم، فعلى هذه الدعائم القويمة أسسوا نهضتكم وأصلحوا نفوسكم وركزوا دعواتكم وقودوا الأمة إلى الخير والله معكم ولن يترككم أعمالكم.

أيها الإخوان المسلمون..

لا تياسوا فليس اليأس من اخلاق المسلمين وحقائق اليوم أحلام الأمس واحلام اليوم حقائق الغد ولا زال في الوقت متسع ولا زالت عناصر السلامة قوية عظيمة في نفوس شعوبكم المؤمنة رغم طغيان مظاهر الفساد، والضعيف لا يظل ضعيفا طول حياته والقوى لا تدوم قوته أبد الأبدية: "ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في أرض".

إن الزمان سيتمخض عن كثير من الحوادث الجسام، وإن الفرص ستسبح للأعمال العظيمة، وإن العالم ينتظر دعوتكم، دعوة الهداية والفوز والسلام لتخلصه مما هو فيه من آلام، وأن الدور عليكم في قيادة الأمم وسيادة الشعوب "وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ"، وترجون من الله ما لا يرجون، فاستعدوا وأعملوا اليوم فقد تعجزون عن العمل غداً.

لقد خاطبت المتحمسين منكم أن يترثوا وينتظروا دورة الزمان، وإنى لأخاطب المتقاعدين أن ينهضوا ويعملوا، فليس مع الجهاد راحة: "وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ"، وإلى الأمام دائماً.

والله أكبر والله الحمد،،

حسن البنا

الباب السابع

رسالة حل الإخوان

قضيتنا

بين يدي الرأي العام المصري والعربي والإسلامي والضمير الإنساني العالمي

تقديم:

كما ذكرت في مقدمة هذا الكتاب، فقد كان لدي مذكرة عن حل الإخوان بخط يد الإمام الشهيد نفسه، وقد تناولت الاتهامات التي قدمها وكيل وزارة الداخلية عبد الرحمن عمار الذي سعى في الحل - تهمة تهمة - وفندتها تهمة تهمة، وأدى حرصي عليها لأن أضعها في مكان خاص، ولكنني - مع طول الزمن - نسيت، وهكذا فقدن هذه الوثيقة الفريدة من ناحية أنها بخط الإمام الشهيد، وأنها شاملة لتفنيد إدعاءات عبد الرحمن عمار وكيل الداخلية والذي وضع وثيقة حل الإخوان، ولكنني وجدت شكوى مكتوبة "بالرونيو" ويبدو أنها كتبت في سرية تامة وبصورة لم تتوفر لها عناصر الكمال أو المراجعة، فجاء فيها أخطاء الطباعة.

والمذكرة المنشورة هنا رغم أنها لم تعالج الاتهامات تهمة تهمة فإنها تنضح بالقوة كما تنم عن المرارة وتكشف عنعن التأثير النفسي البالغ الذي تملك الإمام البنا هذه الشهور العصبية منذ أن عاد من السعودية، ووجد الهيئة محلولة، والدنيا مقلوبة، ثم سارت عمليات الاعتقال قدمًا خاصة بعد اغتيال النقراشي باشا وعمدت السلطات إلى "تمشيط" الحوارى بحثًا عن معتقلين، وكان نساء هؤلاء المعتقلين يزورون بيت المرشد طالبين المعونات بعد أن توقفت مراتب أزواجهن وساءت أحوالهن، وكانت هذه هي أعظم ما كان يؤثر عليه وما جعل أيامه عذابًا متصلًا بحيث كان استشهاده رحمة له، قدر ما كان تكليلاً لعمله بالشهادة التي طالما تمنّاها.

جمال البنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد أكمل المؤمنين وسيد المجاهدين وعلى آله وصحبه أجمعين.

قضيتنا

بين يدي الرأي العام المصرى والعربى والإسلامى والضمير الإنسانى العالى

تقديم

لقد سمع الرأي العام المصرى والعربى والإسلامى قضية الأخوان المسلمين من جانب واحد هو جانب الحكومة التى إعتدت على هذه الهيئة بإصدار أمر عسكري بحلها، وهو الجانب الفنى يملك كل وسائل الدعاية من الصحف الخاضعة للرقابة كل الخضوع ومن الإذاعة التى تديرها وتهيمن عليها الحكومة ومن الخطباء في المساجد الذين هم موظفون حكوميون.

ولكن هذا الرأي العام لم يسمع من الطرف الآخر، لم يسمع من الأخوان المسلمين الذين حرموا كل وسائل الدفاع عن أنفسهم وشرح قضيتهم للناس، فصودرت صحفهم وعطلت أقلامهم وكمت أفواههم واعتقل كل خطيب لهم واعتبر كل اجتماع خمسة منهم في أي مكان جريمة أقل عقوبتها السجن ستة أشهر.

ولهذا كان من الجوانب أن نتقدم بهذا البيان للرأي العام المصرى والعربى والإسلامى وللضمير الإنسانى العالمى حتى لا يقع في الخطأ، ويظلم في الحكم، ويحكم بسماع خصم واحد، وقد قيل إذا جاءك خصم وعينه مقلوعة فلا تحكم عليه حتى ترى خصمه فقد تكون عينيه الاثنتان مقلوعتين.

وإننا لنرجو بعد هذا أن يناصرنا الرأي العام على من إعتدوا علينا، وأن يطالب بكل شدة برفع هذا الظلم الصارخ عنا، وإطلاق حرية الدعوة الصالحة النافعة، دعوة المبادئ السامية والأخلاق الفاضلة لتقوم بنصيبتها في خدمة المجتمع الانسانى المتعطش لهذا الغذاء من الروحانية وسمو الأخلاق.

الفصل الأول

نماذج من المظالم الواقعة على الأخوان المسلمين

فهل يعلم هذا الرأي العام أن الأمر العسكرى بحل الأخوان المسلمين قد وضع واستخدم ونفذ بالصورة التى انتجت هذه المظالم التى تقشعر من هولها الأبدان وهذه بعض نماذج منها:

(١) الاعتقال:

اعتقل بالأمر العسكرى إلى تاريخ هذا البيان ١٠٠٠ ألف شخص في القاهرة والأقاليم، وقد وزعوا على معتقل هاكستب وسجون الأقسام في القاهرة وسجون المديریات والمراكز في الريف وهؤلاء

المعتقلون ليسوا متهمين في شيء ولا موجهة إليهم أية تهمة وهم ما بين أستاذ في الجامعة كالأستاذ "حسين كمال الدين" أو في الأزهر كالأستاذ "بهى الخولى" أو فى المعاهد العليا كالأستاذ "عبد العزيز كامل" و "أحمد كامل سليم" أو في دار العلوم كالأستاذ "أحمد عبد العزيز جلال" أو في معاهد التعليم على اختلاف درجاتها ومنهم المحامون والكبار والتجار الفضلاء والعمال الأوفياء والطلاب النجباء وليس فيهم أبداً متهم ولا مجروح.

ولقد طبقت على هؤلاء المعتقلين قواعد هى الظلم المجسم لم يراها الناس ولم يعرفوها فى أي نظام من نظم الاعتقال السياسي وعوملوا أسوأ المعاملة.

ينامون في الاقسام على الأسفلت ويعذبون فيها ولا يصل إليهم شيء مما يقدمهم لهم أهلهم أو نوى قرباهم من طعام أو فراش وقد مضى على بعضهم وهم الذين لم يتعودوا أبداً هذه الحياة أسابيع على هذا الحال في هذا البرد الشديد والجو القارس، وقد مرض بعضهم بالنزلات الشعبية وبمختلف الأمراض، ولم يجدوا أي نوع من العناية الطبية حتى أصبح يخشى على حياة بعضهم، وهم صابرين محتسبون والحكام عنهم غافلون، والشعب لا يعلم حقيقه الحال.

ولقد أوقف الموظفون منهم عن أعمالهم، وحجزت مرتباتهم وصودرت أموالهم الخاصة في المنازل بالتفتيش وفي المصارف بالحجز، وفصل العمال منهم من أعمالهم، ورفت الطلاب من مدارسهم، وأخذت عرباتهم الخاصة وآلات الراديو من منازل الكثير منهم، وعطلت تلفوناتهم، ووقع عليهم من أنواع الاضطهاد ما لا يعلمه إلا الله، فمن أين تنفق ألف أسرة مصرية وقد سدت أمامها الموارد، وأخذت عليهم الطرق بهذه الصورة التى ليس لها نظير، وإذا علم إن أحد الأقارب أو الأصدقاء تودد إلى هذه الأسر، فعاد مريضها أو عال محتاجها، كان نصيبه هو الآخر الاعتقال.

ولم يراع في هذا الاعتقال أى معنى من المعانى الإنسانية، فكان يعتقل من البيت الواحد أربعة أخوة وثلاثة أصهار مثلا أو أخوين وأصهارهما، وهم كل من يستطيع أن يقوم على هذا البيت فتعطل المصالح، وتغلق المتاجر، وتفقر المساكن من السكان، فهل سمع الناس بمثل هذا حتى في المعسكرات النازية حين كانت تعتقل اليهود، وهل فعلت الحكومة المصرية عشر هذا مع معتقلي الصهيونية والحرب على أشدها والله... لا.

(٢) الفصل والنقل والتشريد في كل مكان:

ولقد وقفت الحكومة من الموظفين الذين اتصلوا بالأخوان موقفا كله الخصومة والعداء، ففصلت أكثر من ١٥٠ موظفا من الموظفين الصغار الذين تعلم أنهم لا يستطيعون حولا ولا قوة في مقاضاتها أمام مجلس الدولة، وشردت من القاهرة وحدها إلى الوجه القبلى ٥٠٠ موظفا من مختلف المصالح، ومن كل مديرية قريبا من هذا العدد بين مدرسين وكتبة ورؤساء أقسام.. الخ، في الوقت الذى بدأت فيه المدارس

وانتظم فيه الأبناء من الطلاب كل في معهده وأخذت أزمة المساكن في كل مكان بمخائق الناس، وكل تهمة هؤلاء الموظفين الذين يستحقون عليها هذا العذاب أنهم اتصلوا بالأخوان المسلمين في يوم من الأيام، ولقد أحدثت هذه الحركات إضطراباً في النفوس والأعمال، فضلاً عن أنها فتحت الباب على مصراعيه للوشاية والكيد والدس والانتقام واتخذها صغار النفوس سلاحاً للتكيد بزملائهم في كل مكان، وصار كل من أراد أن ينتقم من موظف تقدم إلى إدارة الأمن العام بخطاب مجهول أن هذا الموظف يعمل للأخوان وما هي إلا ساعات حتى يرى نفسه في قنا أو أسوان من غير دليل أو برهان، فهل سمع بمثل هذا الإجحاف في زمن من الأزمان؟

(٣) فصل الطلاب:

ولقد أبعد عن الكليات والجامعة والمدارس الثانوية نحو ١٠٠٠ ألف طالب أو يزيدون ممن عرف أنه كان لهم صلة بالأخوان المسلمين وأغلقت في وجوههم معاهد التعليم واعتقل الكثير منهم وفصل الباقون وأصبحوا مشردين في الشوارع والطرقات في هذه السن التي تشتعل فيها قوة الشباب البدنية والذهنية وتنمو فيها كل عوامل النشاط والحيوية التي إن لم تعرف الخير فإنها ولا شك تنصرف إلى الشر والضرر والفساد.

(٤) مصادرة الأموال الخاصة والشركات:

وكان من أعجب الأمور أن تصدر الأوامر العسكرية بمصادرة مرتبات وأموال عدد كبير من المواطنين، لا لشيء إلا لأنهم كانوا في يوم من الأيام أعضاء في الأخوان المسلمين، فيذهب التاجر أو الموظف إلى المصرف يسحب بعض أمواله هناك، فيجد الأمر العسكري قد سبقه بمنع البنك من صرف شيء حتى تصدر تعليمات أخرى، مع إن هذه الأموال أمواله الخاصة أو مرتبه الشخصي، فلا هي أموال هيئة، ولا هي أموال جمعية، ولا أموال مؤسسة، ولكنها ماله الخاص، ومع ذلك فلم تفرق الأوامر بين عام وخاص.

وهناك شركات هي:

- شركة الأخوان للتجارة بميت غمر.
- شركة المناجم والمحاجر العربية.
- شركة الأخوان للنسيج.
- شركة مدارس الأخوان بالاسكندرية.
- شركة الإخاء الإسلامي بفرشوط.
- شركة دار الأخوان للطباعة.
- شركة دار الأخوان للصحافة.

وهذه كلها لا صلة لها بهيئة الأخوان أو مشروعات الأخوان ولا بمنشآت الأخوان، ولكنها وضعت هذا الاسم من باب الدعاية التجارية، وفيها رؤوس أموال ضخمة ومساهمين وضعوا كل ثروتهم فيها، فشركة الأخوان للتجارة بميت غمر يملكها خمسة، وضع كل شريك منهم ألف جنيه هي كل ثروته، وبارك اللهم لهم في رزقهم وصاروا بشركتهم على خير حال حتى نكبوا بهذه النكبة التي لم تكن تخطر لهم على البال، وقد أثبتوا بالدليل القاطع أن هذه هي أموالهم الخاصة وأنه لا صلة لها بأموال الأخوان، ومع ذلك فقد صدر الأمر بوضع هذه الشركة تحت الحراسة.

وبقية الشركات لا زالت إلى تاريخ هذا البيان مغلقة الأبواب.

ولقد بلغ عدد الموظفين المتعطلين بسبب إغلاق هذه الشركة ٥٠٠ خمسمائة شخص ما بين موظف وعامل، أصبحوا الآن ولا مورد لهم يهيمنون على وجوههم في كل واد.

(٥) التفتيش والرقابة والإزعاج:

ولقد دأب البوليس منذ صدرت هذه الأوامر على مضايقة كل من يظن أنه له أقل اتصال بالأخوان بتفتيش منزله في غسق الظلام وترويع النساء والأطفال عدة مرات أو تفتيش متجره، كذلك تم فرض الرقابة على التليفونات والخطابات والأشخاص والمنازل والتنقلات حتى على السيدات بشكل يخنق الأنفاس ويقتل الحريات ويتنافى مع كل أمن وهدوء واطمئنان.

وكثيراً ما يدعى الناس إلى المراكز والأقسام، وتوجه إليهم أسئلة في بلاغات كيدية، أو اتهامات شكلية أو تافهة، ولا يراد من ذلك كله إلا الإحراج والإعانت.

هذه بعض نماذج من المظالم الواقعة على الأخوان المسلمين في هذه الأيام والتي لم ير التاريخ مثلاً لها في سالف الأزمان وإذا عرف أن الأخوان المسلمين منتشرون في كل قرية وفي كل مدينة وفي كل مصلحة وفي كل ديوان وأنهم هم وأقاربهم وجيرانهم وكل المتصلون بهم يعيشون في هذا الجو المضطرب، أمكننا أن نتصور إلى أي مدى تعمل الحكومة نفسها على الإخلال بأمن الشعب وراحته وطمأنينته، وهي المسئولية عن أن تدفع عنه الظلم وتوفر له الهدوء والاطمئنان.

(٦) المحاكمات والتفتيات:

وتنص أحكام الأمر العسكري على محاكمة كل خمسة من أعضاء الأخوان يجتمعون في مكان بقصد العمل على تحقيق بعض أغراض الجماعة، وذلك الشرط قلما ينظر إليه أحد، وكانت النتيجة أن أصبح الأخوان الذين عاشوا في مجموعات الأخوة عشرين سنة لا يستطيع خمسة منهم أن يلقي بعضهم بعضاً في أي مكان، وفتح هذا النص باباً واسعاً للدسائس والوشايات، فيكفي أن يبلغ إنساناً أن خمسة من الأخوان في دكان حلاق أو بقال أو في منزل صديق أو قريب، حتى يداهمهم البوليس ويقبض عليهم

ويسوقهم إلى السجن، ثم النيابة العسكرية بعد عدة أيام ليحكم عليهم بعقوبة أقلها ستة أشهر، فهل رأى الناس مثل هذه الأحكام في أي بلد من البلدان..؟

الفصل الثاني

بطلان اتهام الحكومة للاخوان

لقد اتهمت الحكومة الإخوان المسلمين بثلاث اتهامات كلها باطلة.

فاتهمتهم بأنهم عصابة إرهابية تشجع الجريمة وتهدد الأمن وتعبث بالقانون.

وبأنهم تحولوا من جماعه دينية إلى هيئة سياسية.

وبأنهم يعملون في سياستهم على قلب نظام الحكم.

وسنبين بالدليل والبرهان بطلان كل هذه الاتهامات وأنها ليست إلا ذريعة لستر السبب الحقيقي للعدوان على الإخوان.

بطلان اتهام الجريمة والإرهاب:

أراد سعادة وكيل الداخلية عبد الرحمن بك عمار أن يثبت على الإخوان هذا الاتهام، فكتب مذكره مطولة اعتبرها الحاكم العسكري أساساً لصدور الأمر بحل الإخوان، وعملت الحكومة على إذاعتها ونشرها على التجار والعمال والطلاب في كل مكان، وطبعت بها ملحقاً خاصاً للوقائع المصرية، وقد أورد فيها وكيل الداخلية ثلاثة عشر حادثة أسماها جرائم ونسبها إلى الإخوان المسلمين، وقد كتب المرشد العام للاخوان ردًا على هذه المذكرة فند به بكل ما جاء فيها ولكن هذا الرد لم ينشر طبعًا، ولا يمكن أن تسمح الرقابة بطبعه ونشره على الناس، بل إن وجود صورة منه مع أحد كانت كافية لاعتقاله وسجنه.

وخلاصة هذا الرد أن هذه الحوادث لا تخرج عن أربعة أقسام بعضها مكذوب مفترى لا أصل له كحادثة ضبط إخوان بالاسماعيلية يتدربون على صنع القنابل والمفرقات وبعضها حكم فيه ببراءة الإخوان براءة تامة كالحادثة الأولى التي افتتح بها سعادة الوكيل مذكرته وهي الجناية العسكرية التي اتهم فيها اثنان من الإخوان وحكم ببراءتهما من هذا الاتهام، وبعضها كان العدوان فيه على الإخوان فلم يكونوا معتدين ولكن معتدى عليهم أفضع اعتداء كقضية مدرسة شبين الكوم التي استشهد فيها أحد طلاب الإخوان وحكمت المحكمة على قاتله بخمسة عشر عامًا وتعويض قدره ألف من الجنيهات وبعضها فردي عن دوافع شخصية أو عائلية لا صلة مطلقا بينه وبين هيئة الإخوان أو إحدى شعبها في أي مكان.

فكيف يتخذ أمثال هذه الحوادث دليلا على إدانة يترتب عليها الحكم بالحل وهو الاعداد على أكبر هيئة ظلت عشرين عاما تخدم المجتمع والإسلام، ويكفى لدحض هذه التهمة وإبطالها ان الإخوان عاشوا

عشرين سنة طوالا يزداد نشاطهم في ظل القانون، فلم يستطع أحد أن يعتدى عليهم إلا في غيبته وبسلاح الأحكام العرفية وهي سلطة استثنائية لم تمنح لمثل هذه الشئون والأحوال.

رد شبهات:

أما ما يوجه للأخوان من شبهات في هذا الباب فهذا بيانه ورد بغايه الموضوع والبيان.

(١) ما وجد في بعض أماكن للإخوان من أسلحة أو ذخائر أو مفرقات معروف سببه وهو أن الإخوان كانوا هم الهيئة العاملة النشيطة التي ساعدت الهيئة العربية العليا في الحصول على أسلحة من مختلف الأماكن وساعدت أخوان فلسطين عند حضورهم إلى مصر لمشتري السلاح بكل ما استطاعت من مساعدة وساعدت الجامعة العربية رسمياً في هذا السبيل معسكراً باسم الإخوان المسلمين في السويس ثم في النصيرات ثم في البريج، فهذه الأسلحة للمجاهدين من الأخوان أو الفلسطينيين أو الهيئة العربية والحكومة نفسها تعرف ذلك ولم تكن تتكره حتى تغيرت سياسيتها عدة مرات فكانت أحيانا تطلق الحرية للناس وأحيانا تصادر ما يجمعونه بأموالهم من سلاح بعد إذنهم بذلك وأحيانا تسمح بسفر هذا السلاح للمجاهدين وأحيانا تمنع السفر إلى حين، وهكذا فهذا سلاح كان مدخراً لقضية فلسطين التي أفسدتنا علينا سياسة الحكومات المترددة التي أسلمت نفسها للمطامع تارة وللغاصبين تارة أخرى، حتى وصلنا إلى هذه النتيجة المحزنة التي لم يكن بتوقعها أشد المتشائمين.

فالغرض من هذا السلاح معروف والسبب في عدم تسفيره أو تسليمه تردد الحكومة وتناقض سياستها واستمرار الأمل في الاستفادة منه بيد المجاهدين في فرصة من الفرص فلم يكن عدة إرهابية ولا أداة عدوان.

(٢) حوادث الانفجارات في المعلات اليهودية:

يجب أن نكون منصفين في الحكم أن نسأل أنفسنا بخصوص هذه الحوادث هذه الاسئلة:
هل ثبتت هذه الحوادث على أحد بخصوصه إلى الآن مع أنها لا زالت رهن التحقيق.
وعلى فرض ثبوتها على أحد فهل ثبتت صلة هذا الفاعل بالأخوان المسلمين، فهل ثبت أن الهيئه أمرته بهذا أو شجعت عليه أو أذنت له فيه.

هذه أسئلة يجب أن نجيب عليها قبل ان نحمل الهيئة النافعة العاملة تبعة هذا الاتهام.

على أن هذه الحوادث في حقيقتها لا تخرج عن أنها أثر من آثار تحمس بعض الشباب بمناسبة الحرب وبمناسبة موقف المواطنين الإسرائيليين الجامد من مساعدة فلسطين العربية وموقف بعض كبار المصريين منهم بالمشايعة والمناظرة وثبوت مساعدة لكثير من العناصر اليهودية في مصر للصهيونيين

في فلسطين مساعده كبرى كان لها أثر بالغ في ترسيخ أقدامهم وتنظيم مستعمراتهم وإمدادهم بالسلاح والمال.

وأمام هذه العوامل وفي غمرة الشعور بالحرب ومقتضياتها اندفع بعض الشباب إلى هذه الأعمال وعليهم وحدهم تبعثها وأمرهم في ذلك الله.

(٣) حادث الخازندار بك رحمه الله:

لم يكن أحد أشد أسفا على هذا الحادث من الأخوان لأنه ألقى عليهم هذه الشبهة التي ما كانوا يرضون لتلقى عليهم في يوم من الأيام ولا يتصور أنه كان بتدبير من الهيئة أو بإيعاز منها وكثيراً ما تكون الحوادث وحدها هي الدافع إلى مثل هذا العمل، قد جاءت أحكام الخازندار بك رحمه الله على الطلاب الذين ألقوا القنابل على أندية الإنجليز بالإسكندرية صارمة قاسية إذ حكم على كل طالب منهم بعشرات سنوات مع أنه أصدر حكمه على حسن قنأوى سفاح الإسكندرية مثلاً بسبع سنوات وكان الطلبة يتصورون أنهم يستطيعون بحركاتهم هذه أن يحققوا أهداف الوطن ويزعجون الإنجليز فلا يتشددون مع المفاوضين المصريين، ومثل هذه الأحكام في عرفهم تعوق نشاط هذه الحركة الوطنية، فيما يعتقدون ومن هنا اندفع هذان الطالبان إلى هذا العمل، ولسنا نسوق ذلك رضا بما عملا أو دفاعاً عنهما بعد أن قال فيها القضاء كلمة، ولكننا أننا نسوقه لندفع عن هيئة الأخوان أن تكون هي مصدر التدبير أو الإيعاز.

(٤) حادث دولة النقراشى باشا:

ولا زال بين يدي القضاء وقد وقع حيث لا هيئة تسأل ولا قيادة تدبر إذ كانت قيادة الأخوان من بين معتقل ومراقب وهو رد الفعل الذى كنا نتحاشاه ونتمنى أن لا يقع ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه وعواقب الأمور بيد الله.

(٥) حادث المحكمة:

لقد استنكره المرشد العام أشد الاستنكار وبعث بكلمة في هذا الصدد للجرائد فلم تنشر، وألم له الإخوان في كل مكان أشد الألم، ونعتقد أنه تدبير ضد الإخوان أريد به إفساد خطتهم التي كانت تقوم على التفاهم مع الحكومة والتي مهد لها المرشد العام بيانه الذي نشر في الجرائد قبل هذا الحادث بيومين اثنين ويجب والحادث لازال تحت التحقيق – أن نذكر أنفسنا بالأسئلة الثلاثة الماضية، وهي هل ثبت أن هذا المقبوض عليه – هو الذى ارتكبه؟ مع أنه مصر على الإنكار وما مدى صلته بالأخوان؟ وهل أمر به أو شجع عليه من قبل أحد منهم؟ على أن العدالة تقضي بأن كل الحوادث التي تقع بعد الحل إنما يُسئل عنها مرتكبوها وتُسئل عنها معهم الحكومة التي تحرم على الأخوان أن يجتمعوا أو يتناصحو أو يزنوا تبعة عمل من الأعمال.

(٦) خطاب التهديد:

ولقد توالى خطابات التهديد إلى الحكام ودور الحكومة والمنشآت العامة وشجعت الحكومة نفسها هذه الحركة بنسبتها إلى الأخوان واتهاماتهم بها ظلمًا وعدوانًا والنشر عنها في الجرائد حتى سارت عبثًا سخيفًا وملاعبة ثقيلة ومسلاه يتسلى بها الأطفال في المدارس ويزعجون بها الأمنيين من الأهلين، ومع هذا فلم يثبت إلى الآن أن خطابًا واحدًا من هذه الخطابات كتبه أحد الأخوان وأن الأخوان ولا شك يستنكرون هذا الصغائر ويحذرون من الإصغاء أو التأثير بمثل هذه الأوهام.

وقد بلغت الجراءة بهؤلاء العابثين أن يوجهوا مثل هذه الخطابات إلى القصر الملكي باسم الأخوان والأخوان يبرأون إلى الله من كل من يلجأ إلى هذا الدس الحقير ويسألون الله تبارك وتعالى أن يحفظ جلالة الملك المعظم ويؤيد عرشه وأن يجعل عهده عهد أمن وطمأنينة وسلام وعدل وإنصاف أمين.

و بعد ؛

هذا البيان يتضح لكل منصف براءة الأخوان المسلمين من هذه التهمة الجريمة والإرهاب وبقي أن نوجه هذا السؤال ومن المسئول الآن عن اضطراب الأمن ووجود هذه الحالة من القلق والذعر في جميع أنحاء البلاد؟ وكيف السبيل إلى إعادة الأمور إلى وضعها الطبيعي من الهدوء والاستقرار؟

الحكومة بإقدامها على حل الأخوان المسلمين بلا مبرر ومبالغتها بعد ذلك في ظلمهم واضطهادهم وهم هذه المجموعة الضخمة من أبناء البلاد واستمرارها في هذا الظلم والاعتداء هي المسئولة ولا شك عن هذه الاضطراب والسبيل إلى عودة الأمور إلى طبيعتها من الهدوء والاستقرار معبدة ميسرة مأمونة.

هي إلغاء هذا القرار ورفع هذا الظلم عن هؤلاء الموظفين الأخيار وأخذ المجرم بجريمته في حدود القانون بالعدل والإنصاف، وبغير هذا ستظل هذه الحال وتزداد وتكون الحكومة قد وضعت بيدها بذور ثورة لا يعلم مداها إلى الله.

وأن الأخوان لا زالوا معتصمين بالحكمة والصبر مستسلمين لقضاء الله تبارك وتعالى راضين بحكمته، ولكن العقلاء منهم يخشون أشد الخشية أن يفلت الزمام منهم إن استمرت الحكومة في الاعتداء على أبرياء والتضييق على الأحرار الفضلاء ونهاية الضغط الانفجار وحق الدفاع عن النفس والمال حق مشروع في كل زمان ومكان.

بطلان اتهام انحراف عن الدين إلى السياسة

وهذه التي طالما كتب فيها الأخوان وأطالوا وأسهبوا، وخلاصة ما قيل أن هناك أربع نظرات يجب أن يتأملها المنصف قبل أن يصدر حكمه في هذا الاتهام:

الأولى: أن طبيعه الدين الإسلامي نفسه لم تفرق بين الدين والسياسة وتعرض الأخوان للسياسة سواء كانت من حيث المطالبة بحرية البلاد وحقوقها أم وجوب الأخذ بنظم الإسلام الحنيف في أوضاعها الاجتماعية على اختلافها تعرض مستمد من الإسلام نفسه ومعتمد عليه وهو جزء من أجزاء هذا الدين لا انحراف عنه.

الثانية: أن الأخوان في الحقيقة قد اضطروا اضطرابا بفعل الحوادث والظروف وحدها، فقد كان نشوب الحرب العالمية الثانية وإعلان الأحكام العرفية وكبت الحريات وتوجيه اضطهاد إلى الأخوان بحيث لم يكن منفذا للدفاع إلا مجلس النواب ثم كانت الهدنة بعد ذلك وتطلع الشعوب إلى استكمال استقلالها والحصول على حقها مع ضعف الهيئات السياسية في مصر وتفككها واختلافها كل ذلك دفع بالأخوان المسلمين وهم هيئة شعبية كبرى إلى هذا المسرح، ومع هذا فقد أبلت احسن البلاء في هذا الميدان وساهمت في قضيه الوطن وقضايا البلاد العربية والإسلامية بأوفى نصيب ولو أخذ الساسة والحكام بما أبدى الأخوان من آراء في علاج قضية فلسطين وحل قضية السودان لما وصل بهم إلى هذا الحال وقرارات مؤتمرات وهيئتهم التأسيسية ومذكراتهم ورسائلهم خير شاهد على صدق هذا الكلام.

الثالثة: إن الأخوان لم يعملوا يوما من الأيام على اساس المناورات الحزبية أو المغانم السياسية ولكنهم علوا بروح الوطنين "المجردين" الذين ينظرون إلى المسائل من حيث نفعها للوطن أو مساسها بمصلحته وإن كانت طبيعة الحزبية السياسية لم تعفهم من مظاهر الخلاف والخصام ولكنهم مع ذلك لم يخرجون عن حدود الدفاع المهدب وتمنى الخير للجميع والترحيب بالوحدة والجماعة والدعوة إليها في كل حدث من الأحداث.

الرابعة: أن الأخوان حين اقتحموا هذا الميدان منذ سنة ١٩٤٥ كانوا امناء على مبادئهم وخطتهم ومشروعاتهم فاعلنوا بمناسبة صدور قانون الجمعيات الخيرية انهم يفصلون تمام الفصل نشاطهم الاجتماعي الخيري عن نشاطهم الديني والوطني وظلوا يعملون في الميدانين في حدود النظام والقانون وسجلت جمعياتهم في وزارة الشؤون الاجتماعية ولم تر حكومة من الحكومات في هذا الوضع انحرافا عن الدين أو خروجًا على القانون أو منافاة للنظام أو تنكرا للمبادئ الجماعة نفسها حتى يقول سعادة وكيل الداخلية "أن هذه الجماعة قد خرجت على نظامها الاساسي" مع أن كل ما هناك تنظيم وتفصيل.

بطلان اتهام العمل على قلب نظام الحكم

وهذه في الواقع أعجب الاتهامات ولا ندرى أي نظام حكم يعنى هؤلاء المتهمون، إن نظام الحكم في مصر إما ديني وهو الإسلام الذي ينص الدستور على أنه دين الدولة الرسمي وإما مدني وهو النظام الديمقراطي الذي يقوم على ارادة الشعب واحترام حريته والذي فصله الدستور تفصيلا، فهل الاخوان المسلمين يعملون على قلب أحد هذين النظامين؟ اللهم لا وألف مرة لا، فإن أساس دعوة الأخوان هو الإسلام ولا وسيله لهذه الدعوة ولا حمايه لها إلا بالدستور الذي يكفل الحريات، فكيف يوجه إلى الأخوان

مثل هذا الاتهام؟ والحق أن الذي قلب نظام الحكم فعلا هو هذه الحكومات التي أهملت أحكام الإسلام وعطلت روح الدستور.

هذه المنكرات الفاشية وهذه الدور المشيدة للهو واللعب والخمر والميسر والرقص والعبث والفساد وهذه الفرائض المهذرة التي لا يؤديها الكبار ليكونوا قدوة لغيرهم من الناس وهذه الاحكام المستمدة من غير كتاب احكم الحاكمين كل ذلك هدم للإسلام وقلب لنظام المجتمع الذي يؤمن بالإسلام وهذه المظالم الواقعة على الافراد والجماعات وإهدار الحقوق وكبت الحريات ومنع المجالس والبرلمانات وتزييف إرادة الشعب في الانتخابات قلب لنظام الحكم المدني الذي يقوم على الدستور وليس المسئول عن ذلك الأخوان المسلمون ولكن الحاكمين المسيطرين، وإنما يريد الأخوان صلاح الحال واستقامة الاوضاع الدينية والدنيوية في هذا البلد الأمين بوسيلة معروفة مشروعة هي الدعوة والاجتماع والتربية وحسن التوجه وذلك حق لكل مواطن لا يحول بينه إلا كل ظالم معتد جبار والله من ورائهم محيط.

على أنه اذا كان الكيد والألم من هذا الحال المقلوب وهذا الباطل الزائف الذي يلبس ثوب الحق زورا قد وصل ببعض الشبان من الأخوان أو غير الأخوان إلى أن يتخلوا أو يفكروا أو يظنوا أن في مقدورهم أن يغيروا هذا الوضع الفاسد بوسائل من العنف كاستخدام القوة فهؤلاء مسئولون عن نتائج تفكيرهم وليست هيئة الأخوان مسئولة عنهم أو عن غيرهم ما دام طريقها واضحا ووسيلتها معروفة معلنة على الخاص والعام مقررة في قوانينها ونظمها لم تخرج عليها يوما من الأيام.

ومن الإنصاف أن نقول لوجه الحق أن الحكومات المتعاقبة والتيارات السياسية في مصر مسئولة مسئولية كبرى مع هؤلاء الشبان عن سلوكهم هذا الاتجاه فهي بتماديها في الباطل وكتبها للحق دفعتهم دفعا إلى هذا السبيل ونحن لا ندافع بهذا القول عن هذا الاتجاه الذي لا نشجعه ولا نرضاه فإن خطتنا الصبر والمطولة والتربية والتكوين والانتظار، ولكنها كلمة حق يجب أن تقال لعل فيها تبصره وذكرى ونذيرا للغافلين من تطورات النفوس وتقلبات الأحوال.

الفصل الثالث

السبب الحقيقي لإصدار أمر الحل

وموقف الحكومة المصرية من الأخوان

وإذا كانت هذه الاسباب التي ذكرها سعادة وكيل الداخلية في مذكرته كلها باطلة وهذه الاتهامات التي وجهها للأخوان غير صحيحة، فما السبب الحقيقي لإصدار أمر الحل ووقوف الحكومة المصرية من الأخوان هذا الموقف الشاذ الذي لم تقفه من أحد حتى من الصهيونيين أعداءها المحاربين.

والجواب على ذلك أن هناك عدة أسباب منها:

١ - الضغط الأجنبي

فقد أقر سعادة وكيل الداخلية بنفسه للأستاذ المرشد العام أن مذكرة قدمت إلى النقراشى باشا من سفير فرنسا والقائم بأعمال سفارة أمريكا بعد أن اجتمعوا في فايد في ٦ ديسمبر تقريباً يطلبون فيها المبادرة بحل الأخوان المسلمين أكبر عقبة أمام الامتداد لمطامعهم وتشعبها في وادى النيل وفي بلاد العرب ومواطن الإسلام وليست هذه أولى المرات التي طلب فيها مثل هذا الطلب، بل هو طلب تقليدي كان يتكرر دائماً على لسان السفير البريطاني في كل المناسبات لكل الحكومات وكانت كلها تحجم عن إجابته حتى في أخرج الأوقات فلقد طلبت السفارة من رفعة النحاس باشا في سنة ١٩٤٢ والحرب العالمية على أشدها والألمان على الأبواب حل الأخوان المسلمين وتعطيل نشاطهم فأبى أن يجيبه إلى ذلك واكتفى بإغلاق الشعب كلها مع بقاء المركز العام إلى حين وكان في وسع دولة النقراشى باشا رحمه الله أن يرفض هذا الطلب أو أن يتفاهم مع الأخوان على وضع يريحهم ويريحه، ولقد كان الأخوان على أتم استعداد لهذا التفاهم وبخاصة بعد عودة المرشد العام من الحجاز على أنه لم يفعل ذلك، وخطأ هذه الخطوة التي لا تدل إلا على أن مصر لا زالت للأجانب قبل أن تكون لأبنائها وأنه لا زال للأجانب كل النفوذ والسلطان في هذه الأوطان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٢ - التمهيد للمفاوضات

كما أن من هذه الأسباب كذلك التمهيد لاجراء المفاوضات مع الإنجليز من جديد وقد علم الخاص والعام أن الأخوان هم أعظم العقبات ضد المساومة على حقوق البلاد والعبث البريطاني بها في مناورات المفاوضات وقد أشارت إلى ذلك الصحف الأجنبية بمناسبة قرار الحل فكان طبيعياً أن يمهد للمفاوضات المنتظرة بحل الأخوان وشغلهم بأنفسهم عن مجريات الأمور وتقلبات الأحوال وعن التطلع إلى ما يجرى في السودان من فظائع ومآسي ونكبات وها هي ذي بوادر السياسة ونتائجها بدت في الظهور الآن وسيعيد التاريخ نفسه من جديد فتألف الأحزاب وتتم المفاوضات وتوقع المعاهدة وتصبح معاهدة المجد والفخر.

٣ - ستر الفشل في قضيتي فلسطين والسودان

ولقد فشلت الحكومة المصرية والحكومات العربية فشلاً ذريعاً في حل قضيتي فلسطين والسودان وتعلم الحكومة تمام العلم معرفة الأخوان الدقيقة ببواطن الأمور وبأسباب هذا الفشل وتشعر بأنهم سيشددون عليها الحساب فإرادت أن تسبقهم إلى ذلك وأن تستر هذا الفشل بهذا الاجراء ولعلها كانت تتوقع أن يثور الأخوان في مصر أو يتمرد المتطوعون منهم في فلسطين فتحملهم تبعه ما يكون بعد ذلك ولكن الأخوان لا يسعهم في دينهم واخلاصهم وامتهم الا ان يسدوا على الفتنة كل الثغرات فلم يكن منهم الا ضبط الأعصاب وتحمل الصدمة بالصبر والثبات ومعالجة الامور بالحكمة والأناة والعاقبة للمتقين.

٤ - الإعداد للانتخابات القادمة

كما وقر في نفس القائمين بالحكم أنهم هم الذين سيجرون الانتخابات القادمة في هذا العام وأنهم بذلك يستطيعون أن يكتسبوا دورة نيابية جديدة بالأساليب المعروفة في الانتخابات وهم يعلمون مدى

تغلغل فكرة الأخوان في نفوس الشعب ومختلف طبقاته وبخاصة في القرى والريف، فكان طبيعياً أن يحسبوا حساب منافستهم في هذا الميدان وأن يحاولوا بمثل هذه الضربة أن يباعدوا بينهم وبين الجمهور ويشوشوا جهادهم هذا التشويش على كل الناس وهكذا تلعب الروح الحزبية دورها في مثل الشأن الخطير النتائج العميق الأثار.

٥ - الأصابع الخفية

ولا ننسى في هذا المضمار عمل الأصابع الخفية والدسائس من نوى الغايات الذين خاصموا هذه الدعوة من أول يوم وتربصوا بها الدوائر حتى أمكنتهم منها الفرصة وساعدتهم الظروف فاحكموا الخطة ودأبوا على التدبير والكيد حتى وصلوا في النهاية إلى ما يريدون فاليهودية العالمية والشيعوية الدولية والدول الاستعمارية وأنصار الإلحاد والإباحية كل هؤلاء من أول يوم يرون في الأخوان ودعوتهم السد المنيع الذى يحول بينهم وبين ما يريدون من تحلل وفوضى وإفساد ولا يألون جهداً في معاداتهم بكل ما يستطيعون وهم لم يستطيعوا كتمان شعورهم هذا ولا إخفاء سرورهم وفرحتهم لنجاح خطتهم حين أعلن قرار الحل فأقاموا المآذب وأولموا الولائم وتبادلوا التهاني وجعلوه يوماً من أيام المواسم والأعياد.

وهكذا أقرت الحكومة المصرية بهذا التصرف أعين الضالين المضلين بالعدوان على المؤمنين العاملين، فإلى الله المشتكى والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون تلك الأيام نداولها بين الناس والله عاقبة الأمور.

الفصل الرابع

ماذا قدم الأخوان لوادى النيل وبلاد العروبة ووطن الإسلام

وحتى نقرب للتصور والأفهام مبلغ الخسارة الفادحة التى أصابت الوطن والإسلام بتعطيل نشاط الأخوان المسلمين ولو إلى حين نضع بين يدي الرأي العام هذه الصورة المصغر جداً من آثار جهاد الأخوان خلال عشرين عاماً مضت حافلة بأعظم الاعمال:

(١) فكرة جديدة وشعور جديد:

لقد أعلن الأخوان في الناس أن الإسلام نظام اجتماعى كامل فهو ليس ديناً فقط بالمعنى الذى قررته النظم الأوروبية في الاذهان مقتصر على المعابد والصوامع والخلوات، ولكنه دين ودولة ونظام كامل للحياة يتناول كل شيء في مجتمع المؤمنين به والمعتقدين له وليست هذه الفكرة جديدة في الحقيقة لأنها طبيعة الاسلام الذى جاء به رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن ربه فأنشأ ديناً وأحيا أمة وأقام دولة وأسس حضارة دونها كل الحضارات السابقة واللاحقة، ولكن الجديد هو إحيائها في النفوس ولفت الأنظار إليها بعد أن كادت تصبح في زوايا النسيان والإهمال بسبب غلبة الثقافة الغربية والخديعة بما جاءت به نظم وإصلاحات وقررت في الاذهان من مبادئ وأوضاع تفصل بين الدين في مختلف شؤون الاجتماع.

ولا يجادل منصف في أن دعاة الاخوان كان لهم الفضل العظيم في هذا الميدان فتنبتهت المشاعر واستنارت الأذهان وانطلق بهذه الدعوة بعد ذلك كل كاتب وكل لسان.

(٢) جيل جديد:

ولا شك أن دعوة الاخوان أنشأت جيلا جديدا من الناس يعيش بفكرة ويعمل لغاية وبكفاح في سبيل عقيدته ويعطى ولا يأخذ ويؤمن بالله واليوم الآخر ويتمسك بالفضيلة ومكارم الاخلاق يؤثر البذل والتضحية في سبيل الله وابتغاء مرضاته ويعزف عن شهوات الدنيا ومطامعها الزائدة ويتميز في المجتمع بذوق خاص وحكم خاص وفلسفة عالية يطبقها الصغير ويوضحها الكبير ويشترك في الشعور بها أبناء الفكرة على السواء وإن اختلف أسلوب التعبير.

لقد كان المواطن المصرى يكره الغربة وينفر من الهجرة ويفر من الموت ويخاف من تبعات الجهاد لا عن قصور في طبعه فهو أفضل الطباع، ولا عن نقص في نفسه، فهي أعلى النفوس ولكن على ضعف في أساليب التربية وسوء في معانى التوجيه وخلو من الأهداف والآمال، فجاءت دعوة الاخوان تحارب هذا كله بالتربية القومية والتوجيه الصحيح ووضع الهدف الواضح المستنير امام هذه النفوس المشرقة بطبعها ومواريتها وعمق إيمانها فنشأ جيل مختار على قصر المدة واضطراب الظروف والأحوال.

جيل قوى عزيز كريم مغامر لا يبالي أن يذهب إلى اقصى الأرض في سبيل غايته فيلقى الموت باسمًا كأنه يزف إلى عروس ويقدم للجهاد ما يملك من طريف وتليد، ولقد ظهرت هذه الخصائص بأوضح صورها في المتطوعين من الاخوان في فلسطين أولئك الذين أتوا بالأعاجيب وكانوا مثال الشجاعة والنزاهة والعفة والأمانة وحسن الأخلاق وقاموا دليلا عمليا على نجاح أسلوب الاخوان في تخريج الرجال وبناء الأجيال يقطع لسان المكابرين ويأخذ السبيل على الجاحدين.

(٣) مدارس ومعاهد ومساجد:

ولقد تألف للاخوان في مصر وحدها ٢٠٠٠ ألفا شعبية، وفي السودان خمسين كانت كل دار من دورها معهدا للثقافة الشعبية، ولقد أسس الكثير منها المنشآت العلمية والدينية وبعض المدارس والمعاهد الليلية أو النهارية، فأحدثت حركة ثقافية كانت منار التقدير والإعجاب.

(٤) شركات ومصانع ومنشآت اقتصادية:

ولقد وجهت هذه الدعوة الشباب إلى الميدان الاقتصادى الحر وساعدت على إنشاء عدة شركات تتبعها عدة مصانع كان يعمل فيها أكثر من ٥٠٠ شاب ما بين موظف وعامل وأخذت روح المغامرة الاقتصادية تدب في نفوس الكثيرين من غيرهم، وكانت هذه المعامل والشركات تمثل فكرة اجتماعية طيبة هي فكرة تضامن العامل مع صاحب العمل بروح الأخوة الإنسانية مع السلامة الاقتصادية أيضًا

فالعامل مساهم في المصنع وله جزء من رأس المال وبذلك قضى تماما في هذه البيئة على أسباب الخلاف وكانت تجربة موفقة ناجحة كل النجاح.

(٥) صحف وجرائد ومجلات:

ولقد أمدت الدعوة المجتمع المصرى بغذاء ثقافى بما نشرته من صحف وجرائد ومجلات وكتب فكانت هناك جريدة الاخوان اليومية ومجلة الاخوان الأسبوعية ومجلة الشهاب الشهرية إلى مجموعة من الكتب القيمة تسابق في تأليفها ونشرها كتاب من الاخوان في التاريخ والأدب والاجتماع.

(٦) مؤسسات طبية وأندية رياضية وبر وإحسان:

وكان لجماعات أقسام البر والخدمة الاجتماعية فضل كبير في إنشاء عيادات ومستوصفات في كثير من الأحياء وإنشاء مستشفى شعبى في حى العباسية مع توجيه الشباب إلى العناية بالناحية الرياضية والاتصال بالأندية في هذه الناحية، مما جمع بين طب الوقاية وطب العلاج ودرس مشروع التأمين الصحي للأعضاء وكان على وشك النفاذ، وكان للاخوان بعد هذا فضلا بتنظيم الإحسان والصدقات في كثير من القرى والبلدان.

(٧) وحدة جامعة:

وفوق هذا كله فقد كانت دعوة الاخوان في الحقيقة وحدة جامعة للعناصر الحية العاملة المخلصة في كل بلاد العروبة ومواطن الإسلام، وكانت بذلك تمثل أحسن تمثيل الجامعة العربية الشعبية أو الجامعة الإسلامية بعبارة أوسع فهي حلقة الاتصال بين الهيئات والجامعات الإسلامية في كل هذا البلاء والتواصل والتراسل دائم بينها في كل وقت وبخاصة أمام الظروف الطارئة والأحداث الجسام، ومن هنا ساهمت الدعوة في كل الحركات التحريرية للبلاد العربية والإسلامية فاتصلت بسوريا ولبنان في محنتهما حتى جلا عنهما الفرنسيون وتم لهما الاستقلال وأبنت فى قضية فلسطين أحسن البلاء، وشاركت الباكستان في شعورها وأملها والمها حتى ظهرت إلى الوجود وكان لها في الحركة الأندونيسية الأثر المحمود حتى أن الحزب الإسلامى هناك أعلن انضمامه للاخوان وظلت الدعوة كذلك تناضل مع أحرار شمال أفريقيا في سبيل حقهم المغصوب إلى الآن، فضلا عن تنبيهها الأذهان إلى حقوق الأقليات الإسلامية في مختلف الأوطان، فكانت بذلك وحدة جامعة بين المسلمين أينما كانوا أساسها وحدة الألم والأمل ولحمتها العمل والإيمان.

هذا بعض ما قدم الاخوان المسلمون للأمة خلال كفاحهم المبارك، فهل من الأحزاب والهيئات من سلك هذه السبيل أو قدم مثل هذا المنهاج والإنتاج؟ ويا ويح أمة تقدر على الهدم ولا تحسن البناء وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الفصل الخامس

خطوات التفاهم قبل الحل وبعده

إننا نعلم أن خصوم هذا الوطن كثيرون وهم بالمرصاد وأن الأمة في هذه الظروف أحوج ما تكون إلى كل ذرة من جهود أبنائها حاكمين ومحكومين وكل دقيقة من وقتهم تصرف في النافع المفيد من الأعمال وقد قدرنا التبعة التاريخية الجسمية التي يتحملها من يتسبب في صرف الشعب عن واجبه في هذه الأوقات، ولهذا تحملنا هذه الصدمة العنيفة التي لم نكن نتصورها بصبر عجيب وتلقيناها بهدوء وثبات وحاولنا أن نمهد السبيل للحكومة لتراجع نفسها وتعيد الأمور إلى نصابها وبذلنا جهد المستميت في سبيل تفادي الكارثة والعمل على حصر نتائجها السيئة في أضيق نطاق وكل ما نرجوه من وراء ذلك أن نعذر إلى الله والناس، ولكن المسؤولين (هداهم الله) أبوا إلا أن يضاعفوا مظاهر الظلم ويسيروا في طريق الاعتداء إلى النهاية ويبالغوا في التكيل بالأبرياء.

من حق الرأي العام علينا أن نطالعه في هذا البيان بما اتخذنا من خطوات للتفاهم حتى يتحمل المعتدون وحدهم أمامه تبعة النتائج التي تترتب على مسلكهم وحتى يعمل المخلصون الغيرون معنا على النصح لهم بالعدول عن خطتهم ومن الإنصاف أن نقول للضارب كف قبل أن نقول للباكي أسكت، والله نسال أن يهدينا جميعاً سواء السبيل.

لقد اتصل المرشد العام للإخوان بالحكومة عقب عودته من الحجاز ليوضح لها وجه الحق فيما تظن بالإخوان وليتفاهم معها على ما تريد، فأوصدت الباب واستعان في ذلك ببعض من لهم بها صلة فأبى إلا ما اعتزمت من قرار ولم يفل هذا من عزمه فوالى اتصالاته بكل الجهات، ولكن الحكومة كانت قد صممت فلم يفد معها نصح الناصحين ولا مشورة المخلصين وفوجئت الأمة بهذا القرار الخطير - قرار حل الإخوان - الذي خسرت به البلاد إلى حين هيئة من أنشط الهيئات العاملة لخيرها ولم يكن أحد يتصور أن ملحقاته وتنفيذه سيكون بهذه الصورة التي لم ير التاريخ لها مثيلاً مع ألد الخصوم والأعداء وصبر الإخوان صبر الكرام تقديرًا للظروف والتبعات واستأنف المرشد العام اتصالاته بالوزراء والمسؤولين وكان كل ما يطلبه من الحكومة أمرين اثنين:

(أ) رفع المظالم التي وقعت على الناس بلا سبب في أموالهم بالمصادرة وفي أعمالهم بالتعطيل وفي أنفسهم بالسجن والاعتقال.

(ب) إطلاق حرية الدعوة في الوقت المناسب بالأسلوب الذي لا ينال من هيئة الحكومة ولا يعطل من نشاط الإخوان.

وفي نظير ذلك ينعهد المرشد العام ورؤساء الإخوان أن يكونوا أعاوناً صادقين للحكومة في استقرار الأمن واستتباب النظام.

ومع كل هذا فقد أبت الحكومة كل الإباء أن تقبل حتى فكرة التفاهم على أي أساس وفوجئت الأمة بالكارثة الثانية كارثة وفاة النقراشى باشا التي خسرت بها البلاد رجلا من زعماء نهضتها وهي أحوج ما تكون إليه.

وجاءت وزارة دولة ابراهيم عبد الهادى باشا ودعت الى الوحدة القومية وبدأت عهدهما هذا البدء الكريم فاتصل الأستاذ المرشد العام ببعض أصحاب المعالي الوزراء ووجد منهم استعداد كبيراً للتعاون على الخير حتى تستقر الأمور وتهدأ الحال، وكان هذا الاتجاه في الحقيقة هو أفضل علاج وأنجح دواء، ولكن ذوي الأغراض الذين لا يعيشون الا على الصيد في الماء العكر لم يعجبهم هذا فاتخذوا من حادث محاولة نسف مكتب النائب العام ذلك الحادث الذى لا ذنب للاخوان فيه ولا علم لهم به بل اعتبروه موجهاً لهم قبل أن يكون موجهاً لغيرهم ذريعة بالمناداة بالويل والثبور وعظائم الأمور ووضع العراقيل في وجه دعاة التفاهم والإصلاح والانطلاق في سبيل البغى والظلم والتكيل والإعتداء وأخذوا يعتقلون الأبرياء من غير حساب حتى بلغ من اعتقالهم في يومين اثنين على إثر الحادث أكثر من ثلاثمائة شخص ليس فيهم متهم أو مجرح وكان هذا التصرف كافياً للعدول عن خطة التفاهم مع الذين يعمدون للمراوغة كسباً للوقت وتمكنا من الانتقام، ولكن الأستاذ المرشد أبى ذلك ولم يبئس وعاود اتصالاته بكل من يعرف أنهم يستطيعون أن يفعلوا شيئاً لدرء هذه الأخطار، ولكن النتيجة كانت الإسراف في الظلم والإعتداء وكانت الطامة الكبرى التفكير في أن ينقل هؤلاء المعتقلون إلى الطور، وهكذا رفضت الحكومة مصافحة اليد التي امتدت إليها بالسلام وأصررت على أن تمضى في خطة الاعتداء والظلم والخصام، وكانت الأولى خيراً لهم لو كانوا يعلمون.

الفصل السادس

معنى هذا الموقف ونتائجه

ومعنى هذا الموقف بوضوح أن الحكومة المصرية قد عمدت إلى نخبة ممتازة وصفوة كريمة من أعز أبناء هذه الأمة المثقفين المؤمنين الأطهار ذوي المصالح والأعمال لا يقل عددها عن نصف مليون من الأنفس غير من يتصل بهم من الأقارب والأصهار والأصدقاء وذوى الارحام، وحكمت عليهم جميعاً بانهم مجرمون متشردون لا يستحقون أن يعيشوا في بلدانهم عيشة المواطنين الأمنين، وصبت عليهم جام غضبها وسوء انتقامها فاستلبت حريات الكثير بالاعتقال، بل بالنفي والتغريب والإبعاد وشردت الكثير بالفصل والانتقام، وصادرت أموالهم واعمالهم وممتلكاتهم بعد أن احتجزت حقوقهم وكرامتهم وحررياتهم، وأشاعت عنهم بين مواطنيهم بكل وسائل الدعاية بمختلف الشرائح والاتهامات التي لو صحت لكانت مصر بعد ذلك بلد الإجرام وموطن المجرمين لا ينازعها في ذلك منازع، فأوجدت بيدها في الأمة الموحدة طبقة جديدة وطائفة مظلومة مهضومة مكبوتة متميزة عن بقية المواطنين بهذا الطابع طابع الظلم والكبت والاضطهاد في سبيل العقيدة والمبادئ والإيمان.

ومن هذه الطائفة:

هى الاخوان المسلمون فلذة أكباد هذا الوطن وخيرة شبابهم ورجالهم والجزء الحى الشاعر الواعى فى هذا الجسم الخامل الخامد المريض.

ولما كل هذا:

لاتهام باطل لم يقم عليه دليل، ووهم كاذب لم يحققه برهان وخوف دائم لا مبرر له، وحجة أوهى من بيت العنكبوت وطريق الأمن والسلامة أمامهم لو أرادوا أن يسلكوه ولا يكلفهم شيئاً إلا أن يكونوا عادلين والعدل أساس الملك كما يقولون.

ومن الذى يفعل هذا ويحكم به:

الحكومة المصرية التى أخفقت فى المفاوضات مع الإنجليز فقطعتها، وذهبت إلى مجلس الأمن فعادت منه بخفى حنين، وتركت قضية الوطن على رفوفه العالية فى ذوايا الإهمال والنسيان وتجاهلت الإنجليز بعد ذلك تجاهلاً تاماً وتركتهم يفعلون ما يريدون حتى أضاعت بهذا التجاهل السودان، واتبعت سياسة التردد والاضطراب فى قضية فلسطين، قبلت الهدنة الأولى فأضاعت بهذا القبول كل شيء وحرمت الجيش المصري الباسل ثمرة انتصاره وأفقدت الوطن ملايين الأموال وآلاف الرجال، فضلاً عن فقدان الكرامة وسوء الحال والمال، ودلت يهود مصر فلم تتخذ معهم أي إجراء يتفق مع مواقفهم من مناصرة أعداء الوطن وخصوم البلاد التى يعيش أماناً فى ظلها كل أجنبي آفاق ومتشرد طريد وعابت عريبيد أماناً مطمئناً على نفسه وماله وعبثه وفساده وتحمى جنودها حانات المسكرات وبيوت العاهرات ودور المنكرات وأبواب المراقص والبارات التى عجزت كل العجز عن إنقاذ شعبها من براثن الفقر والمرض والجهل والعطل والغلاء الفاحش الذى يئن منه الأقوياء فضلاً عن الضعفاء والتى لا يؤيدها ولا يسندها إلا نفر قليل ضئيل من أصحاب المصالح الشخصية.

فهى فى واد والأمة فى واد:

هذه الحكومة هى التى تطارد الإخوان المسلمين وهم الشعب وتحكم عليهم بالإجرام والنفي والتشريد ومصادرة الأموال والأموال والحريات ولو أخذت الأمور وضعها الصحيح وكانت الكلمة للحق لا للقوة لحاكمناكم نحن أيها المفرطون على هذا التفريط ولحاسبناكم على هذا العجز أشد الحساب، ولكن دولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة، والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

وبأى سلاح هذا:

بسلاح الأحكام العرفية وبالسلطة الفردية الاستثنائية التى وضعت فى يد الحاكم العسكرى بحدود وقيود، وكانت الغاية من تخويله إياها (حماية الجيوش والمحافظة على سلامتها)، فجاوز فى استخدامها

كل حدود وتناسى كل قيد واستغلها في عكس ما وضعت له تماماً وحمى بها أعداء الجيش وحارب بها أصدقاء الجيش وزملاءها في السلاح.

من الذى يقول إن الاحكام العرفية التى فرضت لحماية الجيش من اليهود تطبق بأفزع صورها على الاخوان المسلمين أصدقاء الجيش وأعداء اليهود، لقد هم المتطوعون من الاخوان بالتوقف حين بلغهم قرار الحل الذى كان له في نفوسهم أسوأ الأثر، ولكنهم راجعوا أنفسهم وتذكروا أنهم في ميدان جهاد وأن هذا التوقف ضار بموقفهم وبموقف الجيش معهم، فعدلوا عنه واكتفوا بأن سجلوا احتجاجهم أمام قوادهم وعادوا إلى ميادين جهادهم، فهل كان الحاكم العسكرى بتصرفه هذا يحمى الجيش أم يعرض سلامته للخطر.

إن الحاكم العسكرى قد اعتدى على القانون أولاً بتخطيه أصول المحاكمات العادية وعدم انتظاره كلمة المحاكم فيما يوجهه إلى الاخوان من اتهامات باطلة، كما اعتدى على الأحكام العسكرية ثانياً لسوء استخدامها في غير ما وضعت له وفرضت من أجله وهو بذلك قد ظلم ظلماً لم يعرفه الناس حتى في عهد محاكم التفتيش التى كانت تستر طغيانها بستر صورى من الإجراءات والمحاكمات ولا تجرؤ أن تواجه رأى العام بقرار كل سنه إرادة فرد يخطئ ويصيب.

يا حضرات السادة الحكام لن ترضى هذه الجماعة لنفسها بأن تدع لكم تقرير مصيرها، ولن تسمح لكم بأن تقلبوا الحقائق وتعدوا على الحريات وتصادروا الأموال والممتلكات وتظلموا الأبرياء بالباطل وأنها لتحملكم أمام رأى العام نتائج ما يحدث عن هذا العدوان وعلى الباغى تدور الدوائر، "وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ".

خاتمة

فإلى حضرات أصحاب الفضيلة العلماء والخطباء والأمة والمفتين والقضاة الشرعيين والوطنيين.

وإلى رئيس مجلس الشيوخ ورئيس مجلس النواب وإلى الشيوخ والنواب المحترمين وإلى رؤساء الأحزاب والهيئات والجماعات وأعضائها الموقرين.

وإلى الأساتذة من الكتاب المبرزين ورجال الصحف وحملة الاقلام النابهين.

وإلى كل ذى غيرة ورأى في وادى النيل السعيد وفى بلاد العروبه العزيزة ومواطن الإسلام الحنيف.

نوجه هذا البيان ونسب بين أيديهم جميعاً هذه القضية ليتصوروا مبلغ الظلم والعدوان الذى رفع علينا وليكونوا عند مهاجمتنا بعد أن تبينوا عدالة قضيتنا، وليكونوا أعوانا لنا على استرداد حقنا من

ظالمينا، وليجاهدوا معنا في سبيل مقاومة هذا المبدأ الخطر، وهو تحكّم فرد في شعب، واستخدام السلطة الاستثنائية في القضاء على الهيئات والأفراد والصناعات والمنشآت بلا عاصم من شرع أو قانون.

وليعذرونا إذا دفعنا الظلم إلى الانتصار وأدى بنا الضغط إلى الانفجار، فما كان من المعتدين من دافع عن نفسه، ومن مات دون عرضه فهو شهيد ومن مات دون ماله فهو شهيد ومن مات دون دينه فهو شهيد.

لقد كتب أحد حضرات أصحاب الفضيلة رؤساء المحاكم الشرعية مقالا مطولا خلاصته أن الإيمان قيد القتل وأن القتل سنة الخوارج وجزاؤهم القتل، ونحن مع فضيلته في كل ما قرر من ذلك وكان من تمام البحث واستيفائه أن يقول فضيلته أن الحاكم الظالم جزاؤه العزل وأن الثائر على الظلم ليس من الخوارج في شيء وأن الأمة التي تهاب أن تقوم للظالم ياطالم قد تودع منها وبطن الأرض خير لها من ظهرها.

ولقد أصدر حضرات أصحاب الفضيلة العلماء الرسميين بيانا في تحريم القتل وجزاهم الله عن البيان جزاء الإحسان، ونحن بما قالوا نقول ولما قرروا نسمع ونطيع وننتظر منهم بعد ذلك ان يردعوا الظالمين عن الظلم بالحكمة والموعظة الحسنة والنصيحة والقول اللين، فالظلم ظلّمت يوم القيامة، ولعن الله قوماً ضاع الحق بينهم.